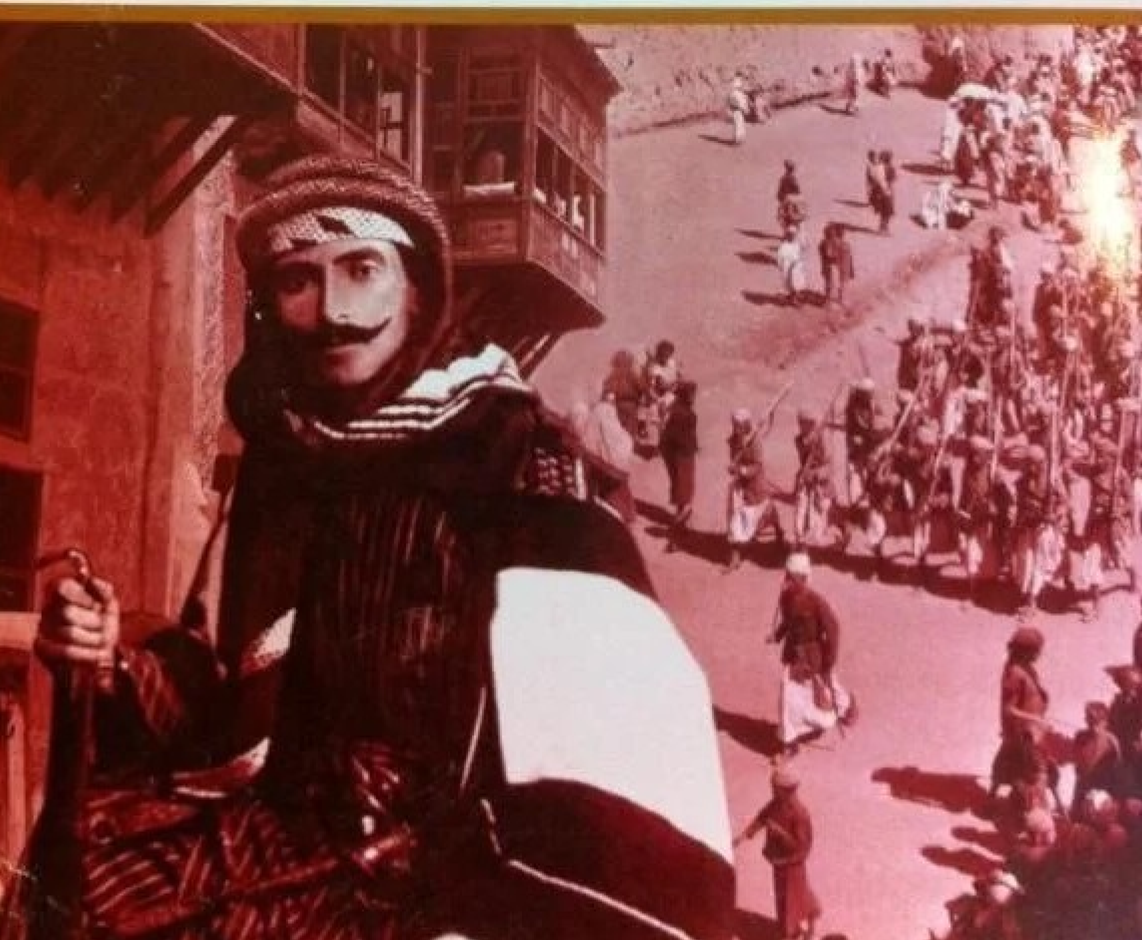
دار الكتب والوثائق القومية
دار الوثائق القومية
وحدة البحوث الوثائقية

دراسات
وثائقية
٢

وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية

قراءة في أرشيف زكي كرام

د. عمر رياض



دار الكتب والوثائق القومية
دار الوثائق القومية
وحدة البحوث الوثائقية

وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية

قراءة في أرشيف زكي كرام

د. عمر رياض

سلسلة « دراسات وثائقية »   العدد الثاني : إبريل ٢٠١١

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)

وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية

قراءة في أرشيف زكي كرام

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد صابر عرب

رياض، عمر.

وثائق تجارة السلاح الألماني في الجزيرة العربية.. دراسة في أرشيف زكي كرام/ عمر رياض .. القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠١١.

٥٥٨ ص ؛ ٢٤ سم. - (دراسات وثائقية؛ ٢)

تدمك 7 - 0849 - 18 - 977 - 978

١ – الأسلحة - صناعة وتجارة.

أ – العنوان.

٣٣٨,٤٧٦٢٣٤

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١١/١٥٣٦٠

I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 0849- 7

دار الكتب والوثائق القومية

دار الوثائق القومية

وحدة البحوث الوثائقية

سلسلة

دراسات وثائقية

للمراسلات / وحدة البحوث الوثائقية

دار الوثائق القومية . دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل . رملة بولاق . القاهرة

ص.ب: ٢٣٥ . الرقم البريدي: ١١٧٤٩ رمسيس

ت: ٢٥٧٧٥٢٢٨ . فاكس: ٢٥٧٧٥٤٢١٣(٠٠٢٠٢)

www.nationalarchives.gov.eg

e-mail: info@nationalarchives.gov.eg

فهرس الموضوعات

تصدير

لعل من أهم إنجازات وحدة البحوث الوثائقية بدار الوثائق القومية إصدار سلسلة "دراسات وثائقية" التي كان العدد الأول منها الكتاب المهم للمؤرخ الهولندي الدكتور رودلف بيترس، عن "وثائق مدينة القصر بالواحات الدخلة مصدرًا لتاريخ مصر في العصر العثماني" ، وكان صدور هذا الكتاب بمثابة انطلاقة قوية لهذه السلسلة التي وجدت قبولاً كبيراً بين أوساط الباحثين من الوثائقيين والمؤرخين. وأقام المعهد الهولندي الفلمنكي احتفالية كبيرة بمناسبة صدور ذلك الكتاب، حضرها وشارك في فعالياتها عدد كبير من المتخصصين في التاريخ والوثائق.

واليوم نقدم العدد الثاني من هذه السلسلة، وهو كتابٌ مهم ينشر فيه مؤلفه الدكتور عمر رياض- الأستاذ بجامعة ليدن - مجموعة منتقاه من وثائق ضابط سوري خدم في الجيش التركي اسمه زكي كرام، كان قد شارك في الحرب العالمية الأولى وأصيب أثناء هجوم الجيش التركي على جبهة سيناء، ونقل إلى ألمانيا للعلاج، حيث أقام في برلين وتزوج من ألمانية، وساهم بشكل كبير في تدعيم الجيوش العربية في اليمن والسعودية وغيرهما بالأسلحة الألمانية.

ومجموعة الوثائق التي انتقاها الدكتور عمر رياض في هذا الكتاب هي مجموعة نادرة ومتميزة، لا مثيل لها في الأرشيفات العربية، فهي ليست فقط مجموعة وثائق ومراسلات وعقود لصفقات سلاح؛ بل تتميز بوجود مجموعة

نادرة من الصور الفوتوغرافية التي تصور حال الجزيرة العربية في تلك الفترة التي كانت تمر فيها بمرحلة مخاض سياسي نتج عنه الوضع الساسي الراهن للجزيرة العربية.

ولعل من المناسب أن نقدم خالص الشكر إلى الدكتور عمر رياض على هذا التعاون المثمر، وعلى وعده بإيداع أصول هذه الوثائق في مكانها الطبيعي بدار الوثائق القومية، وفاءً لوطن نعتز جميعًا بالانتماء إليه. وأخيرًا لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر أسرة تحرير السلسلة على الجهد المتميز الذي بذلوه في إخراج هذا العمل على هذا الوجه الطيب، وأخص بالشكر الدكتور عبد الواحد النبوي رئيس دار الوثائق، ورئيس التحرير على حسن الاختيار ودقة الإصدار، وكذلك أشكر الدكتور عماد هلال مدير التحرير على مجهوده في ترسيخ أقدام هذه السلسلة.

والله وخدمة تاريخ وتراث أمتنا من وراء القصد

د. محمد صابر عرب

تقديم

يظل عالم تجارة السلاح مهيمناً على عقول القراء سواء من المتخصصين أو غير المتخصصين، لما يكتنفه من غموض وتأثير على حياة البشرية، وعندما ترتبط هذه التجارة بدول أصبحت ملء السمع والبصر الآن، في عالمنا العربي والإسلامي فإن شغف المعرفة يظل مسيطراً على المهتمين بهذا المجال، رغبة في سبر أغوار بدايات التكوين والتسليح لهذه الدول. وهذه الدراسة التي بين يدي قارئنا العزيز تضع يده على مجموعة مهمة من الحقائق المرتبطة بتجارة السلاح في شبه الجزيرة العربية، والتي احتاجت كياناتها السياسية إلى شبكة من العلاقات والميزانيات غير المحدودة لتثبيت دعائم وجودها، وهو ما جعل بعضها يصمد أمام تقلب الازمان وتصارع الحوادث.

وهناك جانب آخر على قدر كبير من الأهمية، هو نشاط الجاليات العربية والإسلامية في أوربا، الذين استقروا هناك سنوات عديدة، مارسوا خلالها أنشطة ثقافية واقتصادية وسياسية وعسكرية، بعضهم رجع إلى بلاده والآخر (الأغلب) استقر بها حتى وافته المنية، واندمجت ذريته في مجتمع المهجر، حتى ذابت ملامحهم وثقافتهم في عالم مختلف عن جذورهم الأولى. وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة التي تميط اللثام عن شخصية مغمورة، وهو الدكتور زكي كرام الذي كان ضابطاً في الجيش العثماني، وأصيب في معارك الحرب العالمية الأولى، فانتقل إلى ألمانيا عام ١٩١٧ للعلاج ، وتزوج من ألمانية وأقام هناك حتى وفاته في ١٩٤٦. إن ما بين

هذين التاريخين (نوفمبر ١٩١٧ – أغسطس ١٩٤٦) من نشاط لهذا الرجل حفظته أوراق ما يقرب من ثمانية صناديق تضم المئات من الأوراق، التي تدون لحقبة مهمة من تاريخ أوروبا والعالم العربي والإسلامي بمنظار رجل استمر على علاقات قوية برموز المثقفين والسياسيين العرب والمسلمين ورجال الغرب، وهذه الأوراق كشفت عن معلومات مثيرة ومهمة لشبكة العلاقات بين الشرق والغرب.

ولعل الأكثر إثارة مما حملته هذه الأوراق من المعلومات، هو رحلة العثور على هذه المعلومات وإتاحتها لقارئنا العزيز، وهو ما قام به الصديق الدكتور عمر رياض الأستاذ المساعد بجامعة ليدن، والذي بذل جهوداً جبارةً حتى خرج هذا العمل إلى النور، وهو يعرضه لنا في تقديمه لهذه الأوراق من خلال دراسة جادة ورصينة ونموذجية، ولا أبالغ في القول بأن القارئ سينال متعة كبيرة عند قراءتها.

وأخيرًا فإنني أتقدم بخالص الشكر إلى فريق العمل الذي وقف وراء صدور هذا الكتاب المهم، بقيادة الأستاذ الدكتور محمد صابر عرب، الذي لا يبخل على هذه المؤسسة الوثائقية بكل دعم، والزميل العزيز الدكتور عماد هلال مدير التحرير، الذي يبذل كل مستطاع لتصدر السلسلة في أبهى حلة علمية وفنية وكذلك الأستاذ مرزوق. إننا ونحن نضع هذا العدد الجديد من دراسات وثائقية لا نبتغي من ورائه سوى رضاء الله سبحانه وتعالى، ثم رضاء قارئنا العزيز وخدمة لبلدنا الحبيب مصر، جعلنا الله جميعاً فداءً لها.

والله ثم الوطن من وراء القصد

د. عبد الواحد النبوي

مقدمة

أقدم بين يدي القارئ الكريم مجموعة من الوثائق والصور التي تلقي ضوءا جديدا على العلاقات الغربية/ الشرقية في الحركات الإسلامية المعاصرة، مع التركيز الخاص على لمحات تاريخية عن تجارة السلاح الألمانية في شبه الجزيرة العربية خاصة اليمن والمملكة العربية السعودية والطرق الحكومية وشبه الحكومية التي كانت تتم بها صفقات التسليح الألماني تلك المنطقة.

إن اكتشاف هذه الوثائق والصور يرجع إلى صيف عام ٢٠٠٤ حين وقعت عيناي على بعض الخطابات الموقعة بيد شخص غير معروف تحت اسم الدكتور زكي حشمت بك كرام في برلين، والتي كانت موجودة في الأرشيف العائلي الخاص بصاحب مجلة المنار الشيخ المصلح محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥)، والذي كان قابعا في شقة أحد أحفاده في إحدى ضواحي مدينة القاهرة، وكان يعد من أهم مصادر البحث حينما كنت أعد أطروحة الدكتوراه عن مجلة المنار[1]. وقتها لم أكن أعرف أي شيء عن صاحب تلك الرسائل ولا

---

1 - Umar Ryad, Islamic Reformism and Christianity: a Critical Reading of the Works of Muhammad Rashid Rida and his Associates (1898-1935), The History of Christian-Muslim Relations (12), 2009, Leiden: Brill.

نشرت نسخة مبدئية من هذه الدراسة باللغة الإنجليزية في عام ٢٠٠٦ تحت عنوان:

عن علاقته برشيد رضا أو عن دوره في الحركة الإصلاحية الإسلامية إلا عبق ورائحة التاريخ المنبعث من تلك الرسائل، إلى جانب عنوانه ورقم هاتفه في برلين بداية القرن العشرين. فالرسائل من الوهلة الأولى تخبرنا عن شخص مغمور كاد أن يُدفَن في طيات التاريخ. في الرسائل يحدث كرام الشيخ رشيد رضا عن حوادث وعلاقات مهمة له في برلين وغيرها من البلدان، ويطلب منه الشيخ رضا على الجانب الآخر أن يترجم ويلخص له أعمالا استشراقية ألمانية عن الرسول – عليه الصلاة والسلام – وحياته. وتخبرنا تلك الرسائل- أيضا- عن طلب تقدم به كرام للشيخ رضا أن يتوسط له عند الملك عبد العزيز آل سعود وابنه الأمير فيصل في تلك الفترة في بعض الصفقات التجارية في رسالة معنونة بعبارة "محرم وشخصي". فمن خلال أول قراءة يستشعر أي باحث مؤرخ أن هذا الشخص على الرغم من عدم شهرته المدوية قد كان حتما له دور ما في صنع تلك الحقبة التاريخية.

"From an officer in the Ottoman army to a Muslim publicist and armament agent in Berlin: Zekî Hishmat Kirâm (1886–1946)," Bibliotheca Orientalis, 63, 2006, pp. 235-268.

مع وافر الشكر والعرفان للأستاذ فؤاد سعيد رضا، حفيد الشيخ رشيد رضا، والذي سهل لي هذه المهمة وإطلاعي على هذه الوثائق المهمة، والتي تعكس جوانب خفية مهمة عن تاريخ مجلة المنار وشبكة علاقات الشيخ رشيد رضا على وجه الخصوص.

وما إن رجعت إلى محل عملي في كلية الأديان في جامعة لايدن حينذاك بدأت رحلة البحث عن هذا الشخص المدفون في طيات التاريخ. وبعد أن فكرت مليا ألهمني الله الطريق الذي أوصلني إلى الحلقات المفقودة في تلك الرسائل. بدأت أولا بالبحث في دليل الهواتف الخاص بألمانيا على الإنترنت لعلي أجد أحدا من عائلته أو أحفاده والذين يحتمل أن يكونوا قد بقوا في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. وبالفعل، وجدت ثلاثة أشخاص يحملون نفس الاسم العائلي في ألمانيا كلها، وحين قررت الحديث إلى أحدهم لأن اختصارات اسمه تتوافق مع اسم زكي كرام، فإذا بصوت رخيم لشخص قد بلغ من الكبر عتيا. وحين سألته بالألمانية: "هل هذه هي عائلة الدكتور زكي حشمت كرام الذي كان يعيش في كارل شتراسا رقم ١٠ في برلين في فترة العشرينيات من القرن الماضي؟" إذ بنبرة الصوت وقد اعتراها بعض التردد بالإجابة تقول: "نعم إنني ابنه". ومن ذلك الوقت وقد انهالت المفاجآت التاريخية علي، فقد سافرت على إثر هذه المكالمة لزيارة ابنه هارون الرشيد البالغ من العمر الآن ٨٨ عاما، والذي يسكن الآن في قرية تسمى كورنفيستهايم Kornwestheim على مقربة من مدينة شتوتجارت حيث يحتفظ بوثائق والده الخاصة، فمن هو ذاك الزكي كرام؟ وما الدور الذي لعبه في الحركة الإسلامية في برلين وخارج برلين، وكذا في وتجارة السلاح الألمانية في العالم العربي على وجه التحديد؟

عاش زكي حشمت كرام (١٨٨٦-١٩٤٦) في فترة شهد العالم العربي فيها -خلال الحقبة الاستعمارية- حركة قومية قوية كانت تدعو إلى توحيد العرب والمسلمين تحت راية تراث مشترك من التاريخ والثقافة واللغة والمصير، وكانت تلك الحركة تعمل جاهدة على محو أو تقليل التأثير الغربي المباشر على الهوية والمجتمعات العربية. وقد ضمت العديد من الشخصيات المهمة في جميع أنحاء العالم الإسلامي[١]، أمثال السالف الذكر الشيخ محمد رشيد رضا مؤسس مجلة المنار الإصلاحية (١٨٩٨-١٩٤٠)، والأمير شكيب أرسلان الدرزي اللبناني الأصل (١٨٧١-١٩٤٦)، والذي كان يعيش في منفاه في سويسرا في ذلك الحين، ومفتي القدس أمين الحسيني (١٨٩٧-١٩٧٤)، والذي كان -أيضا- في برلين وقت الحرب العالمية الثانية وأصبح حليفا للمحور والحكومة النازية في أثناء ذلك.

١- انظر على سبيل المثال:

Albert Hourani, Arabic Thought in the Liberal Age 1789-1939, Cambridge: Cambridge University Press, 1998; Fouad Ajami, The Arab Predicament, Cambridge: Cambridge University Press, 1982; Israel Gershoni and James P. Jankowski, Redefining the Egyptian Nation, 1930-1945, New York : Cambridge University Press, 1995; Tawfic E. Farah (ed.), Pan-Arabism and Arab Nationalism: the continuing debate, Boulder: Westview Press, 1987; Youssef Choueiri, Arab Nationalism: A History: Nationalism and State in the Arab World, Oxford: Blackwell, 2000; Added Dawisha, Arab Nationalism in the Twentieth Century, Princeton, NJ: Princeton University Press, 2003.

كان الشيخ رشيد رضا – على سبيل المثال – يؤمن بأن نهضة الإسلام لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال وحدة العرب في مواجهة الاستعمار، وأن مقومات تلك الروح الوطنية العربية هي في انسجام مع المعتقدات الإسلامية[١]. أما عن أرسلان – والذي كان أيضا متأثرا بأفكار الشيخين المصلحين: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده – فقد حول جهده السياسي سريعا من نزعته العثمانية إلى مفهوم القومية العربية والجامعة الإسلامية[٢]. وفي صراعه الطويل مع الاستعمار الأجنبي استطاع الأمير اللبناني أن يحول منفاه في جينيف إلى ملتقى سياسي مهم لكثير من المفكرين والسياسيين والطلاب العرب والمسلمين في أوروبا. ومن موقعه بجينيف كان يجذب إليه الاهتمام العربي والإسلامي بل والدولي للقضايا العربية عن طريق المقالات التي كان يلهب بها حماس قارئيه في

1 - E. Tauber, 'Rashîd Ridâ as pan-Arabist before World War I', The Muslim World, vol. 79/2 (1989), pp. 111-112; For more about his political ideas, see, for instance, Mahmoud Haddad, 'Arab Religious Nationalism in the Colonial era: Rereading Rashîd Ridâ's ideas on the Caliphate', Journal of American Oriental Society, vol. 117/2 (1997), pp. 253-277; Assad N. Busool, 'Rashîd Ridâ's struggle to establish a modern Islamic state', American Journal of Islamic Studies, vol. 1/1 (1984), pp. 83-99.

٢– انظر:

La Nation arabe, Geneva, 4 vols., 1934-1938; W. L. Cleveland, Islam against the West: Shakîb Arslân and the campaign for Islamic nationalism the West, Austin: University of Texas Press, 1985; J. Bessis, 'Chekib Arslan et les mouvements nationalistes au Maghreb', in Revue Historique, no. 526 (1978), pp. 467-489.

الجرائد والمجلات العربية والأجنبية. وفي شمال إفريقيا على وجه التحديد لعب الأمير شكيب أرسلان الدور السياسي الأكبر في تفعيل الحركة السلفية هناك، حتى إن أحد المؤرخين قد أطلق عليه أنه كان "المحرك والناصح الأول لجيل بأكمله في تاريخ المغرب العربي،"[1]. وهو الجيل الذي حمل مشعل الاستقلال في المغرب العربي من ردح الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، من أمثال: علال الفاسي وأحمد بلافريج في المغرب وبورقيبة في تونس.

وقد اكتسبت أفكار هذه النخبة السياسية والدينية انتشارا واسعا بين أوساط إسلامية وعربية عدة في مناح شتى حتى بين بعض دوائر المسلمين في أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين. ومن أجل تحقيق تلك الأهداف السياسية والعسكرية عمد هؤلاء القوميون الإسلاميون إلى إقامة اتصالات مكثفة فيما بينهم عن طريق إنشاء شبكات علاقات موسعة من المسلمين والعرب الذين كانوا ذات أهمية والعم على تعبئة جهودهم في الأصداء المختلفة لتفعيل الدور القومي العربي والإسلامي. وقد كانت هذه المجموعات من الناس هي بمثابة الوسيط الذي كان يقوم بدور كبير في جمع وتفعيل كثير من المعلومات والخبرات السياسية والعسكرية المطلوبة؛ والتي غذت بدورها تلك الحركة بشكل مباشر أو غير مباشر في نواح كثيرة.

---

1 - Cleveland, op.cit., pp. 91-114.

وبدورها فقد قدمت هذه الدوائر والشبكات لمشاهير القوميين الإسلاميين والعرب -أيضا- المساعدة في ربط علاقاتهم مع بعض القادة العرب والدخول في صفقات تجارية وعسكرية. والوثائق التي بين أيدينا هذه تجسد نموذجا حيا من مئات بل وآلاف هؤلاء الناس الذين أثروا في صنع هذه الحركة التاريخية، حتى وإن لم يحتلوا وجهة الصدارة والشهرة التي حققها الطابور الأول في تلك الحركة من أمثال الشيخ رشيد رضا، والأمير شكيب أرسلان، سواء من الناحية السياسية أو الفكرية. ومن خلال هذه الدراسة سنسبح بعض الشيء في حياة زكي كرام كنموذج لمثل هؤلاء الأشخاص، من خلال المصادر التاريخية الأساسية والثانوية المتاحة لدينا.

قبل الوصول إلى الأرشيف الخاص لزكي كرام عند ابنه هارون الرشيد في القرية التي يعيش فيها، وبعد البحث المبدئي في المصادر الثانوية، كنت قد وجدت أن بعضا منها يشير إلي كرام وبعض أدواره في برلين من طرف بعيد. ففي الدراسات الخاصة بتاريخ الإسلام والمسلمين في ألمانيا وبرلين -على وجه التحديد- وجدت إشارات لطيفة إلى هويته على أنه كان "قائدا عسكريا" في الجيش العثماني في أثناء الحرب العظمى، وأنه كان عضوا في اللجنة التي كانت مسئولة عن تدشين أول مقبرة إسلامية في برلين عام ١٩٢١ على إثر وفاة مؤسس النادي الشرقي في برلين طلعت باشا (١٨٧٤-١٩٢١) وزير الداخلية

التركي الأسبق وعضو جمعية الاتحاد والترقي - الذي اغتيل في أحد شوارع برلين في ١٥ مارس من ذلك العام ودفن في مقبرة Mathäi-Kirchhof حيث إنه لم يكن هناك أي مقبرة لدفن موتى المسلمين في برلين في ذلك الحين[1]. وقد أدرج المؤرخ الألماني جيراهرد هوب اسم كرام ضمن مجموعة من الكُتّاب العرب في ألمانيا الذين سردهم في الفترة (١٨٩٦-١٩٤٥) ، وتشير هذه الدراسة - بشكل موجز- إلى عناوين بعض المقالات التي كتبها كرام في بعض الجرائد والمجلات الصادرة في برلين[2]. وفي دراسة أخرى لنفس الباحث الألماني نفيه عن تاريخ الدوريات العربية والإسلامية في مدينتي برلين وبراندنبرج في الفترة بين ١٩١٥-١٩٤٥ يشير إلى كرام كأول رئيس لجمعية الطلاب العرب Arabische Vereinigung في برلين والتي أسست في عام ١٩٢٣[3]، وفي

١- كان من ضمن أعضاء تلك الجمعية: شكيب أرسلان، حافظ شكري إمام القنصلية التركية في برلين (المولود عام ١٨٧١)، والإيراني حسن عباس، والمصري محمد سليمان (١٨٧٤-١٩٢٩) انظر:

Abdullah, Geschichte des Islams in Deutschland, Graz, Weien, Köln: Verlag Styria, 1981, p. 17. Gerhard Höpp, 'Tot und Geschichte oder wie in Berlin prominente Muslime bestattet wurden', in G. Höpp and G. Jonker (1996), ibid, pp. 23-24.

2 - Gerhard Höpp, Texte aus der Fremde. Arabische politische Publizistik in Deutschland, 1896-1945. Eine Bibliographie, Berlin: Verlag Das Arabische Buch, 2000, p. 62.

3 - G. Höpp, Arabische und islamische Periodika in Berlin und Brandenburg 1915-1945: Geschichtlicher Abriß und Bibliographie, Verlag Das Arabische Buch: Berlin, 1994, p. 62.

دراسته حول تتار منطقة الفولجا الروسية المهاجرين في ألمانيا يعرف ألكسندر جليازوف اسم شخص يدعىٰ زكي كرام كعضو من الأعضاء المؤسسين لجمعية الشعائر الإسلامية في برلين، ويعترف ذلك الباحث بأنه فشل في الحصول علىٰ أية معلومات تاريخية عن معظم هؤلاء الأعضاء أو أصلهم أو نشاطاتهم في برلين بما فيهم كرام[١]. وفي دراسة أخرىٰ عن النشاط الإسلامي في ألمانيا بعد ١٩٦١ أشارت الباحثة مارفا هايمباخ بشكل مقتضب إلىٰ بعض نشاطات كرام في نفس الجمعية المذكورة في برلين[٢].

وعلىٰ مستوىٰ آخر يشير المؤرخ إيريك ماركو في كتابه عن التأثير الغربي علىٰ التنمية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية إلىٰ زكي كرام علىٰ أنه شخص أرسلته السلطات الألمانية لبيع الأسلحة الصغيرة للإمام يحيىٰ حميد الدين ملك اليمن (١٨٦٩-١٩٤٨) في الفترة ١٩٣٤-١٩٣٦[٣]. ولا يشير هذا الباحث إلىٰ مصدره التاريخي الذي نقل عنه بشكل دقيق، لكن علىٰ ما يبدو أنه بنىٰ هذه

1 - Iskander Gilyazov, 'Die Wolgatataren und Deutschland im ersten Drittel des 20. Jahrhunderts', in Anke von Kügelgen, Michael Kemper and Allen J. Frank (eds.), Muslim Culture in Russia and Central Asia from the 18th to the Early 20th Centuries (vol. 2: Inter-Regional and Inter-Ethnic Relations), Berlin: Klaus Schwarz Verlag, 1998, p. 348 (pp. 335-353).

2 - Marfa Heimbach, Die Entwicklung der islamischen Gemeinschaft in Deutschland seit 1961, Berlin: Klaus Schwarz Verlag, 2001, passim pp. 39-46.

3 - Eric Macro, Yemen and the Western World, London: C. Hurst & Co., 1968, pp. 114-115.

الإشارة على دراسة هيوورث دون المختصرة حول تاريخ اليمن الحديث والذي كتب فيها: "في عام ١٩٣٤ و ١٩٣٦ أرسل الألمان شخصا تركيا شهيرا تحت اسم زكي كرام [إلى اليمن] والذي قام بزيارة هذا البلد، وعن طريقه استطاع الإمام شراء الأسلحة والذخائر والمناظير ومعدات قياس للمناخ، وما إلى ذلك في مقابل مليون من دولارات ماريا تريزا"[1]. وعلى نفس المستوى يذكر سلطان ناجي في كتابه التاريخ العسكري لليمن أن زكي كرام هذا يعد من أهم مصادر التسليح للجيش اليمني في عهد الإمام يحيى، كما سنرى فيما بعد[2].

وعلى صعيد آخر فمن الجدير بالذكر أن برلين كانت تشهد تاريخا طويلا من النشاط لكثير من المهاجرين المسلمين في تلك الفترة، وضمت العديد من المطبوعات والمؤسسات الإسلامية. ومن هذا المنطلق ستركز هذه الدراسة التمهيدية لهذه الرسائل حول حياة زكي كرام ومساهماته المختلفة للحياة الدينية والثقافية في برلين في فترة ما بين الحربين وحتى الحرب العالمية الثانية في برلين. وسوف نتتبع رحلاته المختلفة للشرق واتصالاته بالعالم الإسلامي بعد أن استوطن ألمانيا كمهجر له. ومعظم هذه الدراسة تعتمد في الأساس على مصادر

1 - Gamal-Eddine Heyworth-Dunne, Al-Yemen: A General Social, Political and Economic Survey, Cairo, 1952, p. 36.

٢- سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧، عدن، ١٩٧٦، ص ٢٨١.

وثائقية غير منشورة من قبل، والتي قدر لها أن تعيش في أرشيفي الشيخ رشيد رضا وكرام نفسه.

والدراسة لا تعنى بالأساس كتابة سيرة ذاتية لهذا الشخص، ولكنها تركز في المقام الأول على دوره كوسيط بين الشرق والغرب لكي يتسنى لنا أن نفهم الجو والسياق التاريخي الفكري والسياسي والعسكري التي قد تمت فيها مثل هذه الصفقات. سوف نرى أنه على الرغم من أن زكي كرام لم يكن ينتمي إلى طبقة كبار المفكرين أو القادة في عصره، ولم يكن من أولئك الذين صنعوا حقبة تاريخية من خلال قرارات تاريخية وسياسية حاسمة، إلا أن سرد قصص حياة مثل هؤلاء الأشخاص الصغار تاريخيا يمكن أن يجسد لنا بطريق غير مباشر قصص حيوات أخرى لمئات بل ولآلاف البشر المجهولين والتي قد اندثرت سيرتهم أو سوف تندثر في أعماق التاريخ[1].

وفيما يلي سوف تشير الدراسة إلى حياته ونشاطاته بعد الهجرة إلى برلين. وإلى جانب علاقته بالشيخ رشيد رضا نشير أيضا إلى علاقاته الأخرى بالقادة العرب في شبه جزيرة العرب والوطنيين المغاربة في مدينة تطوان في شمال المغرب

١- فكرة مقتبسة من:

Mercedes García-Arenal & Gerard Wiegers, A Man of Three Worlds: Samuel Pallache, a Moroccan Jew in Catholic and Protestant Europe, Baltimore & London: The Johns Hopkins University Press, 2003, p. XVI.

في ظل الحكم الإسباني، وعمله في راديو برلين باللغة العربية. ولأن الحكومة الألمانية في تلك الفترة كانت تسهل عمليات بيع الأسلحة من بلادهم عن طريق الشركات ومصانع الأسلحة المعروفة والموثوق فيها، فقد أتاح هذا لكرام الفرصة الذهبية في أن يلعب دور الوساطة في بعض صفقات التسليح اليمنية الألمانية في عهد الإمام يحيىٰ حميد الدين المذكور آنفا. وكما سنرىٰ فإن كرام قد حاول الاتصال ببعض القادة العرب الآخرين لنفس الغرض، لكن علىٰ ما يبدو أن هذه المحاولات لم تؤكل ثمارها علىٰ نفس الدرجة التي حدثت معه في اليمن.

الدراسة

زكي كرام بين الشام وبرلين وصنعاء

أولا: حياته في الشام:

ولد زكي حشمت كرام في الخامس والعشرين من مايو عام ١٨٨٦ في سوريا من أصل لعائلة فارسية، وتوفي في السابع عشر من أغسطس عام ١٩٤٦ في المستشفى الميداني العام للجيش الأمريكي رقم ١٠١ في برلين؛ حيث كان مقبوضا عليه فيها كأسير حرب بعد سقوط برلين، والتي توفي فيها بعد ما أصيب بسرطان البروستاتة.

وطبقا لمخطوط لشجرة العائلة بخط يد كرام نفسه فإن اسمه زكي حشمت بيه ميرزا كرام بن حاج علي كرام بن ميرزا زمان خان بن سيد محمد عبدالله بن سيد أحمد عبد الله. كان جده الطبيب الخاص لشاه إيران فتح علي شاه (١٧٦٢-١٨٣٤) في طهران، ومربي أولاده قبل أن يهاجر إلى دمشق ويستوطن فيها مع عائلته. ولقد كان لزكي كرام أخ آخر يعمل أيضًا ضابطًا عسكريًا في الجيش العثماني. وطبقًا لهذه الشجرة العائلية التي بين أيدينا يدعي كرام أن عائلته تنتمي إلى الحسين بن علي – رضي الله عنهما – حفيد الرسول – صلى الله عليه وسلم.

وقد بدأ كرام دراسته العسكرية الأولى كتلميذ عسكري في إحدى المدارس العسكرية في دمشق، ومنها انتقل إلى إسطنبول حيث أكمل دراسته في الأكاديمية العسكرية العثمانية هناك. وفي سن الثامنة عشرة عين ملازما في الجيش العثماني؛ حيث أرسل إلى البلقان لقيادة كتيبة مكونة من ٨٠٠ جنديا مسلما لمحاربة الميليشيات الصربية هناك[١]. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى عين قائدا لقوات البدو في العريش في شبه جزيرة سيناء حيث أصيب في أواخر ١٩١٦ بجروح خطيرة في ساقه اليسرى من جراء شظية أصابته على مقربة من قناة السويس. بعد عدة عمليات جراحية فاشلة في مدينة القدس تم نقل كرام إلى برلين في نوفمبر ١٩١٧ حيث جاء للعلاج في مستشفى الشاريتيه الشهيرة في برلين. وقد كان تحالف الدولة العثمانية مع ألمانيا في الحرب العظمى يسهل لمثل هؤلاء الجنود العثمانيين المصابين في الحرب فرصة السفر إلى ألمانيا والحصول على الرعاية الطبية في ذلك الوقت. وبعد إقامته ما يقرب من عامين في المستشفى قرر الأطباء الألمان في أكتوبر ١٩١٩ إجراء عملية جراحية بترت خلالها ساقه اليسرى من الأسفل حتى فوق الركبة.

١- زكي كرام، "جامع جديد في زغوب"، جريدة الحرية، تطوان، ٣ ربيع الأول ١٣٦١/ ٢١ مارس ١٩٤٢.



عائلة كرام في دمشق



كرام متخفيا في زي البدو في العريش في أثناء الحرب العالمية الأولى





كرام في الزي العسكري

ثانيًا: زكي كرام في برلين:

وفي أثناء تلك الفترة المريرة كان كرام يقتل وقته في كتابة مذكرات خاصة - والتي تحت يدي الآن - عن: حياته وسط المرضى والأطباء، وكذا انطباعاته عن مدينة برلين، والأحوال العسكرية في أوروبا، والحالة الاجتماعية والسياسية للعرب والمسلمين القاطنين في ألمانيا آنذاك. وفي تلك الأثناء حدثت نقطة تحول جذرية في حياته، والتي كان يفضي بها- بشكل موسع- في مذكراته، وهو طلب الطلاق التي تقدمت به زوجته الأولى التركية "جمنية"، والتي كانت تنتمي إلى عائلة ميسورة الحال في إسطنبول، لكنها طلبت هذا الطلاق من كرام بعد ضغط من عائلتها؛ وذلك بسبب إعاقته وبعده الطويل في برلين.

ومن بين المواضيع الأخرى التي كان يتناولها بالكتابة في تلك اليوميات: حالته الصحية والنفسية، إلى جانب اتصالاته مع المرضى الآخرين، وبعض المغامرات العاطفية مع الممرضات، وتأملاته بشأن الحالة السياسية والاجتماعية في ألمانيا والعالم العربي. وقد كانت صحته في بعض الأحيان تسمح له بالقيام بجولات خارج المستشفى، كما كان يزور القنصلية العثمانية في برلين لقبض معاشه الشهري، إلى جانب بعض نشاطاته في جمعية الطلاب العرب في برلين، وزياراته للمتاحف والأوبرا والمسارح والأصدقاء.



قبل إجراء الجراحة وبتر قدمه

من الطريف أن نذكر أن زكي كرام كان يتردد على بعض أندية الطلاب العرب، ومن بينها محفل الطلاب المصريين في برلين. يذكر في إحدى مذكراته: أنه حضر اجتماعا للطلاب المصريين في التاسع من إبريل ١٩٢٠، حيث كان هناك استقبال للطلبة الجدد الذين وصلوا إلى برلين من مدة شهر. وكان أول تعارفه في الجمعية على طالب يدرس الاقتصاد والتجارة يدعى علي حنفي ناجي، الذي وصفه كرام بأنه "رجل أديب ولطيف" وقد حدثت مشادة بين هؤلاء الطلاب والجمعية في برلين؛ لأن الجرائد المصرية غررت بهم، لأنهم قرءوا في الصحافة المصرية مرارًا وتكرارًا أن الجمعية المصرية في برلين تبرز المعاونة إلى طالبي العلم في برلين من سد احتياجاتهم عند الضيق، لكن لما أتوا إلى برلين وجدوا أن هذه الأقاويل والمدح ما هي إلا ترهات وطنطنة جرائد. وأعرب بعضهم أن الجرائد غررت بهم وسحبتهم إلى برلين ومنهم من أهله من باع بقرته وجمله، أو رهن أرضه وما شابه ذلك ليرسل ولده للتعليم. ودارت المباحثات قرابة ساعتين دون الوصول إلى حل. وقد خلا المجلس - طبقًا لكلام كرام - من كل حرمة ولا رعاية إلى كبير ولا صغير. ودارت البيرة والسجائر بين الحضور. ويتأسف كرام على عدم النظام والحرمة في محفل كهذا يمثل أمة.

وقد كان يذهب - بانتظام- إلى متجر الكتب المقابل للمستشفى والتي كانت تعمل فيه جرترود نيوندورف Gertrud Neuendorff (1886-1983)، وهي السيدة الألمانية التي تزوج بها فيما بعد في الخامس من

يوليو عام ١٩٢٠. وفي مراسم الزواج ألقى الشيخ شكري إمام القنصلية العثمانية في برلين خطبة ابتدأها بترتيل آيات الذكر الحكيم، ألقى بعدها قسيس بروتستانتي خطبة كنسية بمناسبة هذه الاحتفالية. وقد شهد على العقد طالبان مصريان كانا يدرسان الطب، أحدهما: يدعى عبد الغفار المتولي، والآخر الحفني[٢]. وقد أنجب كرام من زوجته الألمانية في بادئ الأمر توءمين أسماهما وعليًا، والذين لحقا بالرفيق الأعلى بعد ولادة مبكرة، وبعدها رزقا هارون الرشيد في عام ١٩٢٣ فيما بعد - أطال الله في عمره-.

ويصف لنا كرام اللحظات الأخيرة ما قبل دفن الصغيرين بأنه قد أخذ صندوقا صغيرا وورقا أبيض وورودا لإعداد تابوت اشتغله بيده مع زوجته. وبعدها ذهب مع صديق محام شرعي مصري إلى المستشفى في ظهر يوم الاثنين ١٣ سبتمبر ١٩٢٠؛ حيث قيدهم في سجل الحكومة. بعد ذلك توجه إلى المستشفى لدفع المصروفات وتسلم الجثث. وأخذ الولدين وهما ملفوفان في قماش أبيض مستغرقان في نومهما الأبدي، والدموع تسيل من عينيه. رفع يديه إلى السماء وقرأ الفاتحة كأنه معتذر لهما على الإزعاج، ووضعهما باسم الله في الصندوق، وجللهما بالزهور وأغلق العلبة. وتوجه مع صديقه المصري في الترام إلى المقبرة؛ حيث كان الإمام شكري ينتظره مع الحفار الألماني وامرأته لإكمال

٢- يعلق كرام في إحدى مذكراته أنه كان قلقا أن يُقدم للضيوف خمرًا في حضرة إمام المسجد، ولكنه فوجئ أن الإمام نفسه بدأ بشرب الخمر بعد أن خلطها ببعض من العصير. مذكرات كرام، عام ١٩٢٠.

الدفن، فوجدهم محضرين قبرًا تحت شجرة صغيرة وكأن لسان حالها يقول: "إنني غرست لأجلكما فأهلا وسهلا بكما." وبعد التكبير وضعوا الطفلين في الحفرة، ورموا التراب عليهما بعد قراءة الفاتحة، ثم رجع إلى المنزل[٣].



مع زوجته جرترود وابنهما هارون الرشيد طفل صغير

في عام ١٩٣٤ كتب كرام مقالا باللغة الألمانية في مجلة الأسبوع الألمانية Die Woche تحت عنوان "حرب في منطقة قناة السويس" يسترجع فيه ذكرياته كقائد سابق في الجيش العثماني، أثناء الحرب العظمى، مسلطا فيه الضوء على تجربته العسكرية الشخصية في الفترة التي كان يرابط فيها مع بدو

٣- المرجع السابق.

العريش في شبه جزيرة سيناء [٤] يذكر كرام: أنه كان من المعتاد أن لا يؤدي الجنود العثمانيون خدمتهم العسكرية الأولى في مسقط رؤوسهم؛ لهذا السبب كان لزاما عليه أن يقضي قرابة ١٢ عاما في الخدمة العسكرية كقائد عسكري في فلسطين. ولما بدأت الحرب العالمية الأولى نقل كرام إلى العريش حيث عين قائدا لسرية مشاة أحرزت تقدما في القتال على تلك الجبهة. يرسم كرام لنا صورة عن علاقاته الجيدة مع سريته من قبائل البدو والتي كانت تحت قيادته، والتي حارب بها جنبا إلى جنب مع أحد الألوية الألمانية. وفي مواجهة مع القوات البريطانية على مقربة من قناة السويس أصيب كرام بجروح غائرة أدت إلى بتر قدمه اليسرى في برلين فيما بعد كما ذكرنا.

وفي إحدى مذكراته اليومية: ينتقد كرام زملاءه من العسكريين العثمانيين في برلين بشكل كبير؛ وذلك لسوء سلوكهم بالمقارنة بأقرانهم الألمان الذين كانوا يقدرون مكانتهم العسكرية. على سبيل المثال كان كثيرا ما يسمع عن أن أقرانه من الضباط والعسكريين كانوا يرتادون دور البغاء دون الاكتراث بمكانتهم العسكرية. وعلى نفس الدرجة لم يكن كرام مسرورا بأوضاع القنصلية العثمانية، حيث كان الوضع يرثى له من حيث الفرش المنعدم والمباني والأساس المهلهل، وكذلك حال الموظفين الذين كان يصفهم بالفاسدين إداريا. وكان هذا كله بالنسبة له ما هو إلا رمز مبسط لتهلهل وتهاوي السلطنة العثمانية في تلك الفترة.

---

4 - 'Krieg am Sueskanal', in Die Woche, Berlin, 6 January 1934, pp. 16-18.

في عام ١٩٢١ بدأ كرام دراسة طب الأسنان في جامعة فريدريش فيليمز Friedrich-Wilhelms في برلين والتي أنهاها في عام ١٩٢٥ بنجاح قدم فيها أطروحة باللغة الألمانية تحت عنوان: "عناية الفم والأسنان عند الشعوب المحمدية"[٥]. وفي أثناء فترة دراسته للطب نشر كرام قاموسًا طبيًا باللغتين اللاتينية والتركية في علم التشريح[٦]. خلال سنواته الدراسية هذه التحق كرام ببعض الدروس والمحاضرات في الفلسفة وعلوم الاقتصاد. بعد تخرجه لم يوفق في العمل كطبيب أسنان في برلين لأنه لم يكن يحمل الجنسية الألمانية. وفي أثناء تلك الفترة أنشأ كرام مع زوجته محلا لبيع الكتب ومطبعة صغيرة أسماها "مكتبة الشرق والغرب" Morgen- und Abendland-Verlag والتي كانت واقعة في كارل شتراسه رقم ١٠ في برلين حيث كان يسكن.

٥- وقد نشر كرام ملخصا لهذه الأطروحة في مطبعته الخاصة في برلين بالألمانية تحت عنوان:
Zeki H. Kirâm-Bey, Mund- und Zahnpflege bei den mohammedanischen Völkern, Berlin: Morgen- und Abendland-Verlag, 1923.

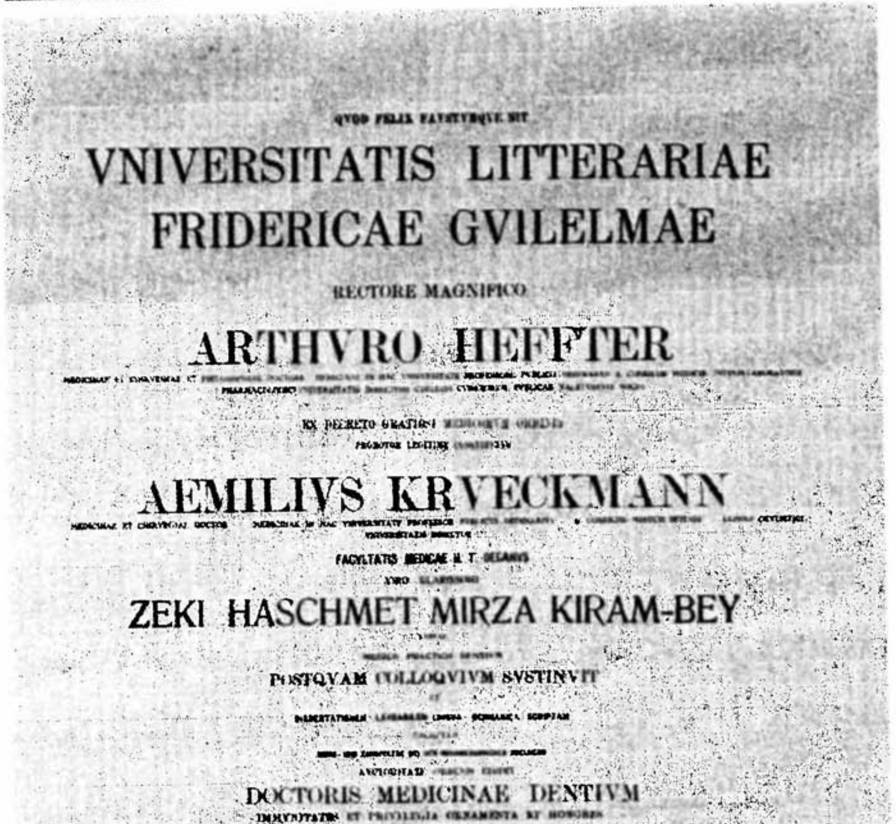
6 - Kirâm, Qamûs al-Tesrîh latini-'Arabî: Vocabolarium anatomiae latine-arabice ، Qamus Tesrih latinge-türkge: Vocabularium anatomiae latine-turcice, Berlin: Morgen- und Abendland Verlag, 1923.



في نافذة مكتبة زوجته والتي تقف على الباب



بطاقة أصدرتها مطبعة الشرق والغرب في برلين عن مأساة فلسطين



QVOD FELIX FAVSTVMQVE SIT

VNIVERSITATIS LITTERARIAE
FRIDERICAE GVILELMAE

RECTORE MAGNIFICO

ARTHVRO HEFFTER

EX DECRETO GRATIOSI MEDICORVM ORDINIS

AEMILIVS KRVECKMANN

FACVLTATIS MEDICAE H. T. DECANVS

ZEKI HASCHMET MIRZA KIRAM-BEY

POSTQVAM COLLOQVIVM SVSTINVIT

DOCTORIS MEDICINAE DENTIVM

IMMVNITATES ET PRIVILEGIA ORNAMENTA ET HONORES

COLLATAQVE

PVBLICO HOC DIPLOMATE

MEDICORVM ORDINIS OBSIGNATIONE COMPROBATO

BEROLINI

دبلوم التخرج في كلية الطب – قسم الأسنان

وقد جمعت كرام صداقة بالأمير شكيب أرسلان في أثناء إقامة الأخير في برلين في بداية العشرينيات من القرن الماضي. وقد كان شكيب أرسلان -كما سيتضح لنا- من أحد الأسباب الرئيسة وراء الدور السياسي والعسكري الذي لعبه كرام منذ هجرته إلى برلين؛ حيث قدمه أرسلان إلى المشاهير من علماء المسلمين والوطنيين في عصره. وهذا يكشف لنا أيضا سر وجود تلك الرسائل الموقعة باسم كرام بين أوراق رشيد رضا السالفة الذكر، فمن المرجح أن الشيخ رشيد رضا قد عرف كرام عن طريق أرسلان.

وبصفته رائد جيش عربي في الجيش العثماني اشترك كرام مع الأمير أرسلان في كتابة نداء سياسي إلى عصبة الأمم في اجتماعها في عام ١٩٢٥ بخصوص مطالب الاستقلال لسوريا العظمى[٧]. وقد حضر كرام اجتماعا لعصبة الأمم في أكتوبر عام ١٩٣٢ بصفته مراسلا صحفيا لبعض الجرائد العربية[٨]. في نفس العام عين كرام رئيسا لفرع المؤتمر الإسلامي العام بالقدس في برلين، والذي كان يترأسه أمين الحسيني قبل سفره إلى برلين بسنوات عدة. وقد أعرب الحسيني في خطاب أرسله إلى كرام عن ثقته فيه وفي قدراته على إيصال وإيضاح قرارات المؤتمر أمام الشعب الألماني[٩]. وقد طلب سكرتير المؤتمر ضياء

7 - Zeki Kirâm and Chekib Arslan, La Syrie: A la Société des Nations l'an 1925, un appel à la VIme Assemblée, Genève, Novembre 1925. His entrance permission, Carte d'entrée permanente, Carte No. 302, 1925.

8 - Salle du Conseil General, Carte No. 1357, 1932.

٩- رسالة من أمين الحسيني إلى زكي كرام، ٢٢ رمضان ١٣٥٠/٣٠ يناير ١٩٣٢.

الدين الطبطبائي (١٨٩٠-١٩٦٨) - الصحفي والسياسي الإيراني المعروف- من كرام أن يرسل لهيئة المؤتمر قائمة بأسماء المسلمين الثقاة في برلين، والذين يمكن الاعتماد عليهم في خدمة المؤتمر وأهدافه في ألمانيا والغرب(١٠)، في عام ١٩٣٥ أصبح كرام أحد الأعضاء المؤسسين للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، والذي عقد في جينيف تحت رئاسة شكيب أرسلان في سبتمبر من نفس العام(١١).

ومن الجدير بالذكر قد بدأت فكرة التحضير لهذا المؤتمر في أغسطس ١٩٣٣ واستمرت المفاوضات حوله لمدة عامين. وكان أول من نادئ بهذه الفكرة هو محمود سالم بك، وهو صحفي وقانوني مصري كان يقطن في باريس في تلك الفترة، وكانت تجمعه صداقة مع كل من الشيخ رشيد رضا والأمير أرسلان(١٢).

وقد كان هذا المؤتمر الأوروبي يهدف إلى جمع ممثلين من بين كل مسلمي أوروبا تحت سقف واحد سواء كانوا أوروبيين أصليين في شرق أوروبا أم من

١٠- رسالة من ضياء الدين الطبطبائي إلى كرام، ١٦ صفر ١٣٥١/٢١ يونيو ١٩٣٢. كان الطبطبائي من منفاه في جينيف مسئولا عن الشئون المالية والإدارية للمؤتمر. انظر:
Kramer, op. cit., 141-138.

١١- وثيقة تحتوى على خطة المؤتمر والتي أرسلت أيضا إلى الشيخ رشيد رضا باسم اللجنة المؤسسة للمؤتمر، ٤ جمادى الأولى ١٣٥٢/ ٢٥ أغسطس ١٩٣٣، وعلى هذه الوثيقة نجد اسم كرام كأحد المؤسسين للمؤتمر غيابيا من موقعه في برلين.

١٢- محمود سالم العرفاتي، مؤسس المجلة الفرنساوية Arafate: Revue Islamite Mensuelle في القاهرة عام ١٩٠٤، انظر مجلة المنار، مجلد ٦ عدد ٢١، ذو القعدة ١٣٢١/ ١٩ يونيو ١٩٠٤. انظر:
Le Congres Islamo-Européen de Genève, Paris, 1933

بين من اعتنقوا الإسلام أم من المهاجرين من العالم الإسلامي في غرب أوروبا، على أن يشمل هذا كل الطبقات من تجار وصناعيين وطلاب وموظفين ودبلوماسيين وفنانين وعلماء ومثقفين(١٣).

ألّف كرام -في سنوات إقامته في برلين - أعمالا باللغة العربية والألمانية والتركية، لكن معظم هذه الأعمال لم تر النور. ويشرح لنا كرام في إحدى مقدمات هذه الكتب فشله في نشر هذه الأعمال وهو عدم قدرته في الحصول على تصريح للنشر والطبع من الحكومة النازية؛ لأن هذه الأعمال لم تكن تعكس أفكار رجالات الحزب النازي بشكل مباشر. وعن طريق أحد أصدقائه الألمان استطاع كرام الوصول إلى مكتب ألفرد روزنبرج Alfred Rosenberg (1893-1946) – العقل المدبر للحزب النازي – في عام ١٩٣٣ وتقديم مخطوطاته للحصول على ذلك التصريح. وفي كل مرة كان موظفو المكتب يتحججون بأن المخطوطات قد سرقت. وقد تقدم بطلب آخر في عام ١٩٣٩ لكنه لم يحصل على أي تصريح كذلك. وقد فكر في نشر كتبه في سويسرا في أثناء الحرب العالمية الثانية، لكنه لم يتمكن من الحصول على تحويلات مصرفية أجنبية Devisen لهذا الغرض، فلجأ إلى شمال المغرب حيث قابله الفشل كذلك كما سنرى(١٤).

---

13 - Kramer, op. cit., pp. 143-144.

١٤- مقدمة أحد الكتب غير المنشورة.

في عام ١٩٤١ ترجم كرام أحد أعمال المستشرق الألماني ماكس هورتن Max Horten (١٨٧٤-١٩٤٥) عن الثقافة الإسلامية إلى اللغة العربية، واتصل بالمؤلف لمساعدته في نشر هذه الرسالة. لكن هورتن رد عليه قائلا: إنه يواجه نفس المشكلة في نشر كتبه، وإن على كرام أن يتوجه إلى المشرق لنشر أعماله في القاهرة أو دمشق[١٥]. إلا أن كرام نشر نسخًا شخصية من تلك الرسالة الصغيرة في مطبعة خاصة في برلين في أثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ تحت عنوان: مرونة الثقافة الإسلامية[١٦].

إن فكرة إنشاء مجلة عربية في برلين قد خطرت ببال زكي كرام أيضا، لكنها لم تر النور كذلك على ما يبدو. وبين أوراقه وجدنا مخطوطا لمجلة تحت عنوان: منبر الثقافتين، والتي كان يطمح في إصدارها خلال الأربعينيات للتقريب بين الثقافتين العربية والغربية[١٧]. وقد لجا في هذا كله إلى رئيس الوزراء العراقي الأسبق رشيد عالي الكيلاني – والذي كان في برلين في تلك الفترة، وطلب منه التوسط لدى الحكومة الألمانية لإعطائه إذن نشر لكنه فشل في الحصول على مثل هذا التصريح[١٨].

١٥- رسالة من ماكس هورتن إلى كرام، بون، ٢ إبريل ١٩٤١.

١٦- مرونة الثقافة الإسلامية، ترجمة: زكي كرام، مطبعة إسلامية في برلين، ١٩٤٢. قارن:
Max Joseph Heinrich Horten, Einführung in die höhere Geistes-Kultur des Islam, Bonn, 1914.

١٧- مخطوط مؤرخ، ذو الحجة ١٣٦٣/ ديسمبر ١٩٤٣.

١٨- مفكرة كرام الشخصية، ٢٥ نوفمبر ١٩٤٣.

وقد ظلت رغبة كرام الملحة والغريبة في نشر كتبه عالقة في خياله حتى في وقت معمعة الحرب بعد سقوط برلين، فمن العجيب أن نعلم أنه طلب معاونة أحد الضباط الروس ليدله على أي شخص قد يساعده في ذلك[١٩]. ولما دخل الأمريكان برلين توجه إلى مركز القيادة بنفس السؤال طالبا المعونة في نشر تلك الكتب، وقد كتب ضابط أمريكي يدعى الماجور كارليل سي رينج Carlyle C. Ring رسالة إلى ملازم زميل في إحدى القيادات الميدانية في برلين يطلب منه أن يقدم التسهيلات اللازمة لزكي كرام ومساعدته في الوصول إلى السلطات المناسبة لنشر بعض المجلدات عن الثقافة الإسلامية، مقدما كرام على أنه "ممثل ملك اليمن وملوك بعض الدول العربية"[٢٠].

ثالثا: الاتصال بالشيخ رشيد رضا في القاهرة:

تكشف الوثائق -التي بين أيدينا- أن زكي كرام كان من أحد المصادر التي اعتمد عليها الشيخ رشيد رضا – السالف الذكر – في تكوينه المعرفي حول الاستشراق الألماني والصحافة الألمانية ووضع المؤسسات الإسلامية في برلين. وإنه لمن الجدير بالذكر أن مجلة المنار قد أسسها رشيد رضا في القاهرة عام ١٨٩٨ وظلت من أكثر المجلات الإسلامية الواسعة الانتشار في العالم الإسلامي أكثر من ثلاثة عقود، وهي بالنسبة لكثير من الباحثين بمثابة إحدى البوابات

١٩- بعض الأجزاء بالألمانية من مذكراته عام ١٩٤٥.

20 - Abschrift, U.S. Headquarters G 5 Division, Berlin-Tempelhof, July 30, 1945.

والنوافذ التاريخية للعالم الإسلامي في بداية القرن العشرين. وتعكس هذه المجلة معرفة واسعة ومعقدة لمنشئها الشيخ رضا، وإلمامه بحركات سياسية واجتماعية ودينية في الغرب على الرغم من معرفة الشيخ الضئيلة أو شبه المنعدمة بأي لغة أوروبية(٢١). ولتعويض هذا القصور المعرفي لجأ رشيد رضا في أحيان كثيرة إلى مصادر متعددة، منها حركة الترجمة التي شهدها العالم العربي في عصره، وكذلك الترجمات التي كان يقوم بها أصدقاؤه ومعارفه بل وتلاميذه في أنحاء عدة سواء في مصر أم في بلدان أخرى من العالم. ولقد لعبت شبكة العلاقات هذه دورا كبيرًا في تغذية الشيخ رضا معرفيًا عن بعض الكتابات والأفكار التي كان يكتبها المستشرقون والسياسيون الغربيون عن الإسلام. وتدلل المصادر الوثائقية أن زكي كرام قد كان واحدا من هؤلاء الناس الذين كانوا على اتصال بالشيخ رضا وأحد المصادر المعرفية لبعض القضايا المهمة التي تخص الديانة الإسلامية في وجهة نظر بعض الغربيين، أو التي كانت تتعلق بأحوال الإسلام والمسلمين في برلين.

21 - Emad Eldin Shahin, Through Muslim Eyes: M. Rashid Ridâ and the West, Virginia: IIIT, 1994, p. 91. Emad Eldin Shahin, 'Muhammad Rashîd Ridâ's Perspectives on the West as Reflected in Al-Manâr', The Muslim World, vol. LXXIX (1989), pp. 113-114.



الشيخ رشيد رضا



مطبعة المنار من الداخل في عام ١٩٢٦

تخبرنا إحدى المذكرات اليومية للشيخ رشيد رضا أنه التقى بزكي كرام لأول مرة في ١٣ أكتوبر١٩٢١ في برلين في أثناء زيارته الأولى والوحيدة إلى

أوروبا، بعد حضوره أعمال المؤتمر السوري/ الفلسطيني أمام عصبة الأمم في جنيف في صيف نفس تلك السنة. وقد حضر رشيد رضا هذا المؤتمر بصفته نائبا لرئيس الوفد الفلسطيني/ السوري إلى عصبة الأمم للتعبير عن مطالب الشعب السوري ورفضه لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا في تلك الفترة(٢٢).

في أثناء تلك الرحلة قام رشيد رضا بمرافقة صديقه الأمير شكيب أرسلان بجولة حول المدن الكبرى في سويسرا وألمانيا، والتي نشرها في المنار في مجموعة رحلاته تحت عنوان "الرحلة الأوروبية"(٢٣)، والتي كان قد سجلها تباعا في أثناء السفر في مذكراته اليومية(٢٤). لم يضم رشيد رضا لقاءه مع زكي كرام في رحلته المطبوعة، لكنه سجل اللقاء بينهما في برلين في مذكراته غير المنشورة، فكتب ما نصه: "وزرنا بعد الانتهاء من الفرجة [ربما مع أرسلان] زكي أفندي كرام الدمشقي في مكتبته وهو شاب نشيط أصيب برجله في الحرب الأخيرة، فعولج في ألمانيا. ثم تزوج ممرضة، وفتح مكتبة يبيع فيها معها الكتب. وهو الآن يدرس الطب(٢٥)."

٢٢- عن أعمال المؤتمر انظر على سبيل المثال:
Marie-Renée Mouton, 'Le Congrès syrio-palestinien de Genève (1921), Relations Internationales, No. 19 (1979), pp. 313-328.

٢٣- انظر: رحلات الإمام محمد رشيد رضا، تحقيق: يوسف إيبش، بيروت: بدر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣-٢٨٢.

٢٤- المذكرات الشخصية للشيخ رشيد رضا، الأرشيف العائلي، أغسطس- أكتوبر ١٩٢١.

٢٥- المرجع السابق، لم تكن زوجته ممرضة كما أخبرني ابنه هارون الرشيد، وعلى ما يبدو أنها كانت تعمل في التمريض كمتطوعة.



صفحة من مذكرات الشيخ رشيد رضا بخطه ١٣ أكتوبر ١٩٢١

في فبراير ١٩٢٦ وفي إحدىٰ رسائله للأمير شكيب أرسلان طلب الشيخ رشيد رضا عنوان زكي كرام البريدي في برلين لمراسلته[٢٦]. ومنذ ذلك الحين نمت العلاقة بين الطرفين، وأصبح رشيد رضا من وقتها بالنسبة لكرام "المرشد" و"الأستاذ" و"المنارة" و"الأخ الأكبر" بل و"الأب". وإلىٰ جانب هذا شملت العلاقة بينهما بعض الأعمال الخاصة بالطباعة، حيث كان كرام يطبع بعض اللاصقات في مطبعة المنار في القاهرة، والتي كان يضعها علىٰ الأدوية التي كان يركبها كطبيب في معمله الخاص في برلين[٢٧].

٢٦– شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، دمشق: مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٧، ص ٤٤١.

٢٧– رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ١٩ المحرم ١٣٥٠/ ٥ يونيو ١٩٣١.

وكما أن الشيخ رشيد كان يستعين بكرام في ترجمة بعض الأعمال الغربية عن الإسلام، اعتمد كرام عليه في بعض الأحيان في الحصول على معلومات ومصادر تخص القضايا الإسلامية المتعددة التي كان يتطرق إليها في محاضراته عن الإسلام، والتي كان يلقيها باللغة الألمانية على مسامع الألمان في بعض المحافل العامة في برلين. فعلى سبيل المثال كان كرام مشغولا بقضية الرهبنة في الإسلام واعتزال الزواج (والتي نشر عنها في جريدة حضرموت الإندونيسية كما سيأتي فيما بعد)، وكيف أن الزواج قد يطيل العمر ويقوي الصحة. ولهذا السبب استفسر كرام في رسالة له ما إذا كان الشيخ رشيد يعرف أمثلة لأناس معمرين أنجبوا أطفالا مثل الأمير عبد القادر الجزائري (١٨٠٧-١٨٨٣). وذلك لأن كرام كان قد أزمع في ذلك الوقت على أن يورد مثل هذه الأمثلة في دراسته عن أضرار الرهبنة على الصحة، وأن الزواج المعتاد قد يطيل العمر ويقوي البدن[٢٨].

قام كرام بتلخيص وترجمة كتاب المستشرق الألماني ماكس هورتن عن روح الثقافة الإسلامية Geisteskultur الذي ذكرناه فيما قبل، وأرسلها إلى الشيخ رشيد رضا لينشرها في المنار. ومن الجدير بالذكر أن أسلوب كرام في اللغة العربية كان يحتوي على أخطاء لغوية كان الشيخ رشيد رضا يضطر في بعض الأحيان إلى أن يطلب من كرام - وذلك للأمانة العلمية - أن عليه أن يرسل نص الترجمة العربي مع النص الألماني الأصلي للمستشرق هورتن

٢٨- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ١١ ربيع الأول ١٣٥١/ ١٥ يوليو ١٩٣٢.

لمراجعتها ومضاهاتها مع المصادر الإسلامية التي اعتمد عليها المؤلف قبل أي نشر[٢٩]. وقد تمكن كرام من نشر هذا الملخص في مجلة المنار عام ١٩٢٩ تحت عنوان: "شهادات علماء الغرب المنصفين للإسلام والنبي والمسلمين". ومن النماذج التي جاءت في هذه الترجمة ما علق عليه هذا المستشرق من أن العرب في القرون الوسطى كانوا "أساتذة أوربا"، وأنه "لم ينشأ ظن الأوربيين بأن الدين الإسلامي لا يتمشى مع المدنية إلا من جهلهم بهذا الدين وعدم تعمقهم فيه، بل لتعلقهم بالقشور التي لا يفهمون منها إلا ما يكتبون"، وأن "في الإسلام وحده تجد اتحاد الدين والعلم، فهو الدين الوحيد الذي يوحِّد بينهما، فتجد فيه الدين ماثلاً متمكنًا في دائرة العلم، وترى وجهة الفيلسوف ووجهة الفقيه متعانقتين، فهما واحدة لا اثنتان".

كما تذكر الترجمة أن "ابن رشد الفيلسوف الطائر الصيت في القرون الوسطى كان إيمانه بالله عظيمًا، وكان معتصمًا بالقرآن حتى بكل كلمة في القرآن، ومع ذلك لم يمنعه دينه والقرآن الذي يعتصم به من مطالعة الفلسفة اليونانية والأخذ من آثار أريسطوطاليس والبناء عليها". وقد علق الشيخ رشيد رضا على هذه الترجمة بقوله: "أرسل إلينا شذرات الشهادات الآتية صديقنا الدكتور زكي كرام الدمشقي (المقيم في برلين) ووعد بترجمة غيرها من كتب علماء أوربة من كل شعب منهم على ضيق وقته، واشتغاله بالعلم والمعاش، فنشكر له جهاده

٢٩- المرجع السابق.

واجتهاده، وما قصد به من تبكيت المبشرين وأعوانهم من ملاحدة المسلمين عبيد المستعمرين وخدمهم وأعداء أمتهم ووطنهم"[٣٠].

وفي مقال آخر تحت عنوان "قواعد الصحة في الإسلام منذ ١٣٤٨ سنة، وقواعد الصحة في أوربا بعد ١٣٤٨ سنة" ناقش كرام بعض الأبحاث الطبية في الغرب التي بينت ما يراه هو من الأضرار والنتائج السلبية لأكل لحم الخنزير وشرب الخمر. أما عن الأول فقد علق كرام بقوله:

"إذا كانت حكمة الإسلام في تحريم لحم الخنزير هي عدم وجود مجهر لفحص اللحم و[دودة] التريخين من الخنزير، فهذا لعمري من قول الحق الذي يؤيد رسالة هذا النبي العظيم، وبأنه لا ينطق عن الهوىٰ؛ وإنما هو وحي يوحىٰ. إنني ممن يؤيد تلك القواعد والأوامر والنواهي السامية لانطباقها علىٰ العلم والمنطق، وعليه أقول مع ذلك: إنه لو كان لدىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم مجهر أو لو كان لهذه الدودة القتالة علائم تظهر علىٰ الحيوان الموجودة فيه، فيتجنبه الناس لما كان ذلك كافيًا لإباحة أكل لحم الخنزير حتىٰ الخالي من تلك الدودة، فثم أسباب صحية أخرىٰ لتحريمه، فقد أثبت علماء هذا الفن من أطباء العصر أن المنهمكين المواظبين علىٰ أكل لحم الخنزير يصابون بتشحم القلب والكبد، وبالتشحم العام أيضًا، ومرض التشحم القلبي والكبدي والتشحم

٣٠- زكي كرام، "شهادات علماء الغرب المنصفين للإسلام والنبي والمسلمين"، المنار، م ٣٠ ع ٢ (صفر ١٣٤٨/ ٨ يوليو ١٩٢٩)، ص ١٤٠-١٤١ ، المنار، م ٣٠ ع ٢ (صفر ١٣٤٨/ يوليو ١٩٢٩)، ص ١٤٠.

العام ومضراته معلومة لدىٰ الجميع، فنضرب عن بيانه صفحًا ونكتفي بما دلت عليه الإحصاءات الأمريكية والاستقراءات الطبية بألمانيا من توقف حفظ الصحة علىٰ الكف عن أكل لحم الخنزير؛ لأن ذلك التشحم هو السبب لموت الكثيرين في عنفوان الحياة، وسن الرجولية الحقيقية من ٤٠-٥٠ "(٣١).

أما عن "مضرات" الخمور فقد اطلع كرام علىٰ التقارير التي تنشرها البعثات العلمية الأوروبية للبلاد الباردة، وأخصها بعثات القطب الشمالي والتي تقرر -علىٰ حد تعبيره -:

"إن أكثر الذين يموتون من تأثير البرد هم الذين يدمنون الخمر، وأما الذين لا يدمنون الخمر فهم أكثر صحة ومقاومة للبرد. فهل بعد ذلك للملحدين الذين يتوسلون بالحجج الداحضة والأقوال الفارغة لتحليل ما حرَّم الله أن يقولوا: إنه لو بُعث سيد الخلق في البلاد الباردة لما حرَّم الخمر؟ (وإنما الذي حرَّم الخمر هو الله الذي خلق البلاد الباردة والحارة). أم عندكم أيها الملحدون ما به تحيلون النور ظلامًا والظلام نورًا؟ أم تريدون فوق كل ذلك جعل الفضيلة رذيلة والرذيلة فضيلة؟ إنما التجدد أيها الإخوان بنقل العلوم

٣١- زكي كرام، " قواعد الصحة في الإسلام منذ ١٣٤٨ سنة، وقواعد الصحة في أوربا بعد ١٣٤٨ سنة"، المنار، م ٣٠ ع ٥ (٢٩ جمادى الأولى ١٣٤٨/ الأول من نوفمبر ١٩٢٩)، ص ٣٨١-٣٨٤.

والفنون التي هي غذاء الأبدان والأرواح لا بتسميم الجسم والعقل والتجريد من الفضائل"[٣٢].

وقد علق صاحب المنار على هذا المقال بقوله: "الحق أن علة تحريم أكل الخنزير ضرره لا عدم وجود الآلة التي يرى بها الدود الذي يتولد منه معظم الضرر الخاص به؛ فإن هذه الآلة قد وجدت في هذا العصر في بعض بلاد الحضارة الآلية؛ ولكن أكثر بلاد الدنيا خالية منها والتشريع العام يجب أن يكون موافقًا لمصالح جميع البشر في كل مكان وكل حال ولا يجوز تقييده بحال بعض البلاد، ولا أن تتفاوت فيه الجماعات ولا الأفراد، والله تعالى هو المحرِّم للخنزير في التوراة والقرآن، لا موسى ولا محمد عليهما الصلاة والسلام"[٣٣].

كما أن كرام كان يترجم أحيانا بعض هذه الأعمال الاستشراقية الألمانية هذه بناء على طلب من رشيد رضا نفسه، فعلى سبيل المثال: طلب الشيخ رضا منه في إحدى الرسائل أن يوافيه بترجمة ملخصة لكتاب المستشرق الألماني تور أندري (1947-1885) Tor Andrae: محمد حياته ودينه[٣٤].

في عام ١٩٣٣ كتب كرام مقالا باللغة الألمانية تحت عنوان "محمد رسول الله" – عليه الصلاة والسلام – في مجلد كبير مكون من أكثر من تسعمائة صفحة،

٣٢- المرجع السابق.

٣٣- المرجع السابق.

٣٤- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٨ محرم ١٣٥٢/ مايو ١٩٣٣. انظر:
Tor Andrea, Mohammed, sein Leben und sein Glaube, Göttingen: Vandenhoeck und Ruprecht, 1932.

والذي نشر في برلين تحت عنوان: الثوريون في العالم. وهو كتاب يحتوي على معلومات شتى عن عدة أبطال في مجالات السياسة والدين والقومية في تاريخ الإمبراطورية الألمانية وغيرها من الدول.[٣٥] وبكل زهو أخبر كرام الشيخ رشيد رضا عن مساهمته هذه عن حياة الرسول – عليه الصلاة والسلام – والحج والصلاة والهجرة النبوية في ذلك الكتاب، وأنه من موقعه في برلين يحاول جاهدا في تقديم مثل هذه الأطروحات الإسلامية بشكل علمي وفلسفي حتى يتسنى للقارئ الغربي أن يتعرف على الإسلام بشكل مبني على قواعد الجدل العلمي، وليس عن طريق سرد المعجزات المبالغ فيها أحيانا. وذلك لأن هذه الخيالات لم تعد تقنع عقول هؤلاء القوم في الغرب، وأنه هو و بعض أمثاله من المسلمين الذين يعيشون في قلب أوربا يمكنهم أن يؤثروا في عقول هؤلاء الناس عن طريق تلك المساهمات العلمية عن الإسلام وحضارته وتاريخه[٣٦].

وفي نفس الرسالة يذكر كرام أن أحد أصدقائه الألمان قد طلب منه بالفعل قراءة هذا المقال عبر أثير أي مذياع ناطق بالألمانية ليقرب هذه الصورة عن الإسلام للمستمعين الألمان، ولكن كرام لم يكن متأكدا ما إذا كان سينجح في

---

35 - Zeki Kiram Bey, 'Mohammed der Gottgesante'', Wulf Bley (ed.), Revolutionen der Weltgeschichte: Zwei Jahrtausende Revolutionen und Bürgerkriege, Kriegs-, Militär-, Gerichts- und Reichsarchiven, 1933, pp: 89-100.

٣٦- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٨ محرم ١٣٥٢/ مايو ١٩٣٣.

هذا وذلك نظرا عبر عنه بأن ثمة موقف معاد للحكومة في ألمانيا ضد كل الأديان عدا المسيحية [٣٧].

وكان الغرض الرئيس من إحاطة صاحب المنار بما يجري في الصحافة الألمانية هو أنه بدوره كعالم مسلم مؤثر في أوساط كثيرة بين المسلمين، يجب عليه التعرف على آراء صناع القرار في أوروبا، لكي يتسنى له تعريف قرائه بمثل تلك الأحداث الجارية. وأن هذا يكون بمثابة الأداة التي يمكن بها أن يواجه المسلمون "الصهاينة" و"أعداءهم الآخرين"، الذين ينفقون الملايين – على حد قوله – لنشر الأخبار الخاطئة إلى الصحافة لمساندة قضاياهم ومن أجل "تضليل الرأي العام"[٣٨].

وفي المراسلات التي جمعت بينه وبين الشيخ رشيد رضا يلقي كرام جام غضبه على الوضع المتردي لأوضاع المسلمين وخاصة الجماعة الإسلامية الخاصة بطائفة الأحمدية في برلين ذلك الحين. ويرى أن الدعاية "السيئة" التي يقوم بها مثل هؤلاء ممن يتاجرون بالدين من المسلمين وخاصة أتباع طوائف البهائية والبابية والأحمدية هي التي تؤدي إلى الضرر بالإسلام؛ حيث إن مثل هؤلاء الناس دائما ما ينشرون أفكارًا مغلوطة ومعتقدات خاطئة تحت اسم الإسلام؛ مما يؤدي إلى تدهور انتشاره بين الغربيين بشكل صحيح[٣٩].

٣٧– المرجع السابق.

٣٨– رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٩ أكتوبر (السنة غير مذكورة).

٣٩– رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٣ ذو الحجة ١٣٥١/ مارس ١٩٣٢.

DR. ZEKI H. KIRAM-BEY
Berlin-Tempelhof
Manteuffelstrasse 53a
Tel.: G.6 Südring 1447

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي واستاذي ومرشدي ومناري السيد العلامة الاكبر السيد رشيد رضا حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارجوكم عفوا انني تأخرت بتقديم الشكر الواجب لما ابديتموه نحو ولدكم هذا وذلك لطول سياحتي في اوربة والاشغال المتراكمة التي وجدتها بانتظاري . انني دوما لافضالكم ذاكر وسمو اخلاقكم شاكر ابقاكم الله مرشدا للمسلمين ومنيرا للحق المبين ومساعدا لخدام الدين .

وبعده قد كنت سلمت حسب اشارتكم يوم كنت في القاهرة أي منذ ٢٩ يوماً مذكرة الادوية الى الاخ عاصم افندي ثم الكتب الذي ترجمته من الالمانية الى العربية . وقد رجوته ان يطبع المذكرة عقب العيد مباشرة ويبعث لحضرتكم امهاتها ومستعجلتها . وقد وصلني الى اليوم من احد طالبي الادوية مكتوبين وتلغراف يطلب اخباري له تاريخ ارسال الاوراق والادوية . فعليها اضطررت ان اكتب كل شيء بيدي واستبدل حروف الطبع بكليشة . والآن خلصت الكليشة واودعتها المطبعة وغدا تخرج من المطبعة واودعها بعد غد للعمل ليلصق الاوراق على الادوية ويرسلها حالا . وسأقدم لسماحتكم منها شيء ربما اتمكن من خدمتكم حتى في الصحة . فلهذا ليس لزوم بعد الآن لطبع المذكرة المذكورة .

املي ان تكرموا وجدتم الرسالة المترجمة على المرغوب وقد قررتم ادخالها في المنار الفريد . وبعده تلطفوا بطبعها كرسالة مستقلة .

اما البرنامج الذي تكلمنا عنه ان شاء الله ساعمله واقدمه لكم عليه او تصحيحه وبعده نعممه .

ارجو من سماحتكم ان تتكرموا بأرسال رسالة امير البيان التي يبين فيها اسباب تأخر مسلمين لانه اخذ مني الامير الجزء الاول منها وفقت وجوده في برلين واخذه منه احد الطلبة ولم يرجعه كما هي عادة كل من استعار شيء . وكذلك ارجوكم ان ترسلوا كتاب يحوي بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعماله كصورة تأسيس الدين وتوطيد اركان حكومته لانني الآن مشتغل بتحرير رسالة عنوانها محمد بالالمانية ربما اجد في الكتاب الذي ترسلونه شيء لا اعرفه او سهوت عنه واكون لكم من الشاكرين . اما ثمن الكتاب فانني اقدمه بكل شكر وامتنان . مولد النبوي عندي وليس به شيء يفيد غايتي ولذلك يجب ان يكون كتاب مفصل علمي عالي . ختاماً ارجوكم ان تتكرموا بقبول فائق احترام

ولدكم الاصغر ومحترمكم الاكبر

الدكتور [illegible]

برلين ١٩ محرم ١٣٥٠
موافق ٥ يونية ١٩٣١

عنواني الجديد أعلاه ، والمنار لا يزال ترسل الى العنوان القديم . المرجو ان تأمروهم لتصحيح العنوان

٤/؟

شيخنا الأكبر وأستاذنا الأعظم السيد رشيد رضا الموقر دامه الله !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإجلالي اللائق بمقامكم وبعد أخذت كتابكم الكريم وسررت وذكرتم لهذا العاجز أمد الله لكم وللمسلمين أجمع حياة عالم المرشد. عمت لرهابكم لمكة المكرمة إن شاء الله وجعلها حصنا حصينا للمسلمين لتتذاكرون فيها شؤون العالم الإسلامي تحت سماها الكريم رجوا الله أن بأحديتكم يجعلكم منارا يهتدي بكم رجال يقومون بحماية الدين وأهله المنتشرين بأنحاء الأرض.

وحيث أنكم العمدة التي يشار عليه في العالم العربي والإسلامي أحببت أن أخبركم ببعض مشعوذين يريدون أن يستعملوا أيمرهم من خلال أمرهم بهذه السرزمة خمسة أنفار في برلين يحملون اسما صحافة دون [illegible] الطلبي الا أنه فارغ وهذا الاسم هو (الجماعة الإسلامية) أي أن هذا الاسم هو اسم لجمعية قد أسست من عدة سنوات ثم تفرقت ولعبت واستبدلت [illegible] الشعائر الإسلامية التي يعرفها الكثيرون وكتب عنها الكثيرون ومن بينهم الأمير شكيب أرسلان. قد تعب المسلمون في برلين لخمسة أنفار من الشيوعية التي أهل التعصب [illegible] من ذاكرة [illegible] فصاروا يرون كل خلة حسنة هي من الشيوعية وإليها. الا أنهم يريدون أن يجمعوا مالا من أي وسيلة تكون ومن أي [illegible] كانت. فحملوا اسم الجماعة الإسلامية وصاروا يطرقون الأبواب كلها وكل عضو منهم أرصد نفسه لجهة معينة قصد استلاب المال بهذا الاسم الصغير. فقصد بعضهم الى السلطان المخلوع وحيد الدين قبل وفاته بأيام ثم ذلك الرجل توجه الى عبد الحميد السلطان المخلوع وقبلا كانوا وفدوا الى الحسين واليوم أرسلوا أبعدهم [illegible] الأجل .... وبعد أيام قلائل يسافر أحدهم الى الروم ايلي. فلهذا أنا لا أعلم هل هؤلاء هم بالنيابة عن ألمانيا كلها [illegible] (المانيا) لم تعترف بالشيوعية ولم تعترف بالإسلامية، أما المسلمون الموجودون في برلين فأمرهم يعود الى شعوبهم كالمصريين والأتراك والفرس وغيرهم. إذن هذا الشخص الذي توجه إليكم هو بالنيابة عن شخصه ولا غير. ليس في برلين أحد من الشرقيين كما أن [illegible] هؤلاء الخمسة الذين يحملون اسم الجماعة الإسلامية وهم يحاربون مسلمي برلين. بل والمسلمين أجمع كما يعلم الأمير شكيب وقد كتبت عنهم بالشورى. غيرة على المسلمين وخصوصا الذين هم مجتمعون في مكة للنظر في الشؤون الإسلامية أحببت أن أكتب إليكم نبذة عن هؤلاء المشعوذين والأعجام. ولئلا تكون ثقة المسلمين مثلة في يد جهلها والجاهلين منا. إن القادم إليكم رجل سوري أرسله أهله للتحصيل في برلين فأفسده بعض شبان الهند واستغواه بالأتيان تهمة فاحذروه وإن أرخى ذقنه وسوالفه ولقب نفسه بالوهابي فإنه لا غرابة بأن يحمل هذا اللقب ليشيع أطماعهم من وراء القائم. وإني أحقق أن البروجرام الذي سنوه إذا سدت في وجههم الحيل على حمل مكة ولم تنطلي على صاحب الجلالة الملك ابن السعود سيشدون الرحال للإمام يحيى وإن لم فسيرجع الى الادريسي والحسين وأمثالهما المخلوعين

هذا مع كمال الشرف والمنة لمولاي السيد أقدم هذه التذكرة واعلم علم اليقين بأنه سيدرك كل شيء وإن لم يستلم هذه وبالاحترام أجعل الختام وأدام الله بقاءكم.

أخيكم المطيع الأصغر

ذكي كرام.

برلين ٢ يونيو ١٩٢٦

نموذجان من رسائل كرام إلى الشيخ رشيد رضا في القاهرة

ظل كرام يتحسر مرارًا وتكرارًا على أحوال المسلمين في الغرب، ويتحدث عن نفسه بافتخار بأنه من القلائل الذين يملكون "الشعور الإسلامي" و"القلب العربي الشرقي" الذي يخولهم الطاقة في سبيل الدفاع عن حقوق المسلمين المضطهدة [٤٠]. وأنه من مكان إقامته في برلين لديه القدرة على إطلاق حركة قوية من أجل قضية الإسلام والشعوب العربية الإسلامية نظرًا لقراءاته الواسعة الخاصة وما يملكه من العقيدة الصلبة القائمة على المعرفة [٤١]؛ ولذا فقد طلب من الشيخ رشيد رضا أن يثق فيه كأحد أقطاب الإيمان والعقيدة الناشرين والداعين للإسلام في ألمانيا [٤٢]. وشدد كرام على أن دحض مثل هذه الحملات الشرسة على الإسلام من جانب الصهاينة وغيرهم لن يكون إلا بجمع كتبهم وترجمتها لمحاربتهم بنفس السلاح، وأن إعاقته البدنية في قدمه وقلة المال هي التي تمنعه أحيانا من القيام بمثل هذه المهام الكبيرة [٤٣].

كرام والمؤسسات الإسلامية في برلين:

وفي هذا الصدد يشتكي كرام في خطاباته إلى الشيخ رشيد رضا عن انحطاط المؤسسات الإسلامية في برلين ودورها الضعيف في خدمة الإسلام، وأن المسلمين يعانون من ضآلة المعرفة عن دينهم وعدم فهم العقلية الأوروبية.

٤٠- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٨ محرم ١٣٥٢/ مايو ١٩٣٣.
٤١- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ١٤ نوفمبر ١٩٢٩.
٤٢- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٨ محرم ١٣٥٢/ مايو ١٩٣٣.
٤٣- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ١٤ نوفمبر ١٩٢٩.

أما عن دور "الجماعة الإسلامية" الأحمدية في برلين Islamische Gemeinde zu Berlin – والتي أسسها مولانا صدر الدين هناك عام ١٩٢٢ – فقد كانت تعمل -من وجهة نظر كرام- على تشويه صورة الإسلام في الغرب(٤٤) وأن أعضاء إدارتها الخمسة ما هم إلا "دجالون" "شيوعيون متعصبون" و"انتهازيون" طرقوا كل الأبواب للحصول على منافع مالية لمصالحهم الخاصة(٤٥).

ومن الجدير بالذكر أن الصراعات بين المسلمين السنة وطائفة الأحمدية في برلين ترجع إلى عام ١٩٢٣ حينما شن المصري منصور رفعت (?1883-192) عضو الحزب الوطني والذي كان يعيش في برلين في هذه الآونة(٤٦) حملة على الطائفة الأحمدية في كتيبات ومقالات مختلفة، اتهمهم فيها بالخيانة والتواطؤ مع الحكومة البريطانية في الهند مقابل المال. وقد شملت هذه الاتهامات أعضاء الجماعة الإسلامية في برلين كذلك(٤٧). ومن الطريف أن معظم هذه الكتيبات قد نشرت في مطبعة الشرق والغرب التي افتتحها كرام في بداية العشرينيات في برلين(٤٨). وقد انضم كل من منصور رفعت وكرام إلى هيئة الشعائر الإسلامية

٤٤- رسالة من كرام إلى رضا، ٣ يونيو ١٩٢٦، لمزيد عن الجماعة الإسلامية في برلين، انظر: Abdullah, op. cit., p. 13.

٤٥- رسالة من كرام إلى رضا، ٣ يونيو ١٩٢٦.

٤٦- منصور مصطفى رفعت، درس الطب في القاهرة وبيروت وفيلادلفيا، كان رئيسا لنادي الوطنيين المصريين (١٩١٤)، انظر: Höpp (2000), op. cit., pp. 67-73.

47 - Heimbach, op. cit., pp. 44-45.

٤٨- انظر – على سبيل المثال- ما كتب منصور رفعت عن الأحمدية باللغة الألمانية:

Verein für Islamische Gottesverehrung، الجمعية التي أسسها المهاجر من أصل تتري روسي في برلين: عالم إدريسي جان في ديسمبر عام ١٩٢٤ لتحل مكان الجماعة الإسلامية الأحمدية(٤٩). ومن الطريف أن نعرف أن كرام كان من أهم المؤسسين لتلك الجمعية الأخيرة(٥٠)، وأنه أهدى سجادا لأرضية مسجدها الجديد من جيبه الخاص(٥١).

وقد جاء في قانون تأسيس "جمعية الشعائر الإسلامية" هذه أنها تأسست تحت رعاية كل من السفير التركي والفارسي والأفغاني والمصري في برلين، وكان من أهم أهدافها هو توحيد المسلمين المقيمين في ألمانيا تحت مظلة واحدة، بغض النظر عن الخلفية العرقية لهم، ورعاية شئونهم، خاصة ما يتعلق منها بمسجد ونسدورف Wünsdorf والمقبرة الإسلامية في منطقة هازنهايدا

Die Ahmadia-Sekte: Ein Vorkämpfer für den englischen Imperialismus, Berlin 1923; Der Verrat der Ahmadis an Heimat und Religion, 1923, The Ahmadi sect: Vanguard of the British Imperialism and the Greatest Danger to Islam, Convincing evidence of their Duplicity, 1923; Der Verrat der Ahmadis an Heimat und Religion, 1923; Ahmadi's Betrayal of Country and Religion, 1923; Die Ahmadia Agenten: ein Rätsel. Werden sie tatsächlich von den deutschen Behörden unterstützt und beschützet?, 1924; Vollständiger Zusammenbruch der Ahmadia-Sekte: Weitere Beweise für Ihre Tätigkeit als englische Agenten, 1924; Total Demoralisation of the Ahmadia sect: Further evidence in regard to their Activities as British agents and menace to Islam, 1924.

49 - Cleveland, op. cit., p. 63. Heimbach, op. cit., p. 33.

50 - Heimbach, Ibid., p. 46.

51 - Heimbach, op. cit., p. 39.

Hasenheide"[٥٢]. وقد لعب الأمير شكيب أرسلان دورًا مهمًا في تأسيس هذه الجمعية، وبناءً على هذا كتب أرسلان عنها في جريدة الشورى في القاهرة: إنها جمعية دينية لم تؤسس لأي غرض سياسي"[٥٣].

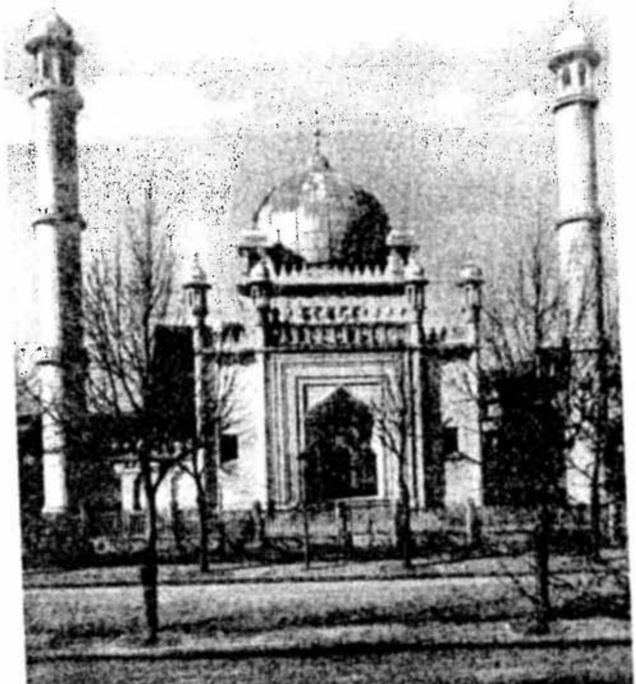
في إطار هذه الخلافات أرسل كرام رسالة إلى الشيخ رضا يحذره من عدم الجري وراء الأوهام التي تبيعها هذه الجماعة الأحمدية وأعضاؤها الخمسة، وأن لا يغتر بالأسماء الكبيرة التي يتخذونها كدوي الطبل ليتاجروا بها من أجل الحصول على المال من مختلف الناس. وعلق كرام على هذا بأن بعضهم قد ذهب إلى السلطان وحيد الدين محمد بن الخليفة عبد المجيد (المتوفى عام ١٩٢٦) قبل بضعة أيام من وفاته ليطلبوا منه المال، كما أرسلوا شخصًا آخر منهم إلى السلطان عبد المجيد بن عبد العزيز (المتوفى عام ١٩٤٤)، وآخر إلى مكة المكرمة لطلب المال من سلاطين المسلمين وملوكهم. ولهذا السبب هدف كرام إلى لفت انتباه وتوعية الشيخ رضا إلى حقيقة أن هؤلاء الناس ما هم إلا شرذمة ولا تمثل المسلمين في ألمانيا بأي شكل من الأشكال؛ لأن ألمانيا لم تكن تعترف بعد بالشيوعية أو بالإسلام، كما أن المسلمين من قاطني برلين ما هم إلا مجتمعات

---

52 - Statute, Hay'at Sha'â'ir Islâmiyya, Verein für Islamische Gottesverehrung, Berlin 1343/1924.

٥٣- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان: داعية العروبة والإسلام، بيروت: دار الجيل، الطبعة الثانية، ٢٠٠١، ص ٣٦-٣٧.

منقسمة فيما بينها حسب الهوية العرقية، وأن كافة الشرقيين في برلين يسخرون منهم ولا يثقون في أكثر أعضاء جماعتهم(٥٤).



صورة تاريخية لمسجد الطائفة الأحمدية في برلين

ترجع إلى العشرينيات من القرن الماضي(٥٥).

٥٤- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٣ يونيو ١٩٢٦.

٥٥- متاحة على (آخر اطلاع: ٧ يوليو ٢٠١١):

http://berlin.ahmadiyya.org/hist-photos/mosque1.htm

وفي الرسالة نفسها ألمح كرام إلى طالب سوري لم يفصح عن اسمه، والذي شارك في دعم أنشطة تلك الجماعة. وبالرجوع إلى المصادر التاريخية المتاحة وجدنا اسم الطالب، الحاج محمد نافع (جلبي أو شلبي) من حلب (١٩٠١-غرق في بحيرة قريبة في برلين ١٩٣٣) والذي لعب دورا ما كأحد الناشطين في تلك الجماعة، وكان يدرس في أحد المعاهد العالية للدراسات التقنية في برلين. وقد قام نافع بالتعاون مع الجماعة الأحمدية على تأسيس معهد الإسلام Das Islam-Institut في برلين (١٩٢٧)[٥٦]، والذي أصبح أيضا رئيسا له فيما بعد. وفي نفس السنة اشترك هذا المعهد مع الجماعة الأحمدية في تنظيم الاحتفال بعيد الأضحى في برلين[٥٧].

ووفقا لما أورده كرام في رسالته هذه فقد خططت الجماعة الأحمدية لإرسال هذا الطالب (جلبي) لمقابلة الشيخ رشيد رضا في القاهرة لحثه على القيام بالدعاية لجمعيتهم؛ ولذا فقد أوصى كرام الشيخ أن لا يصدق هذا الشخص وأن لا ينخدع بمظهره، واصفا إياه بأنه "ممثل إبليس" مضيفا:

56 - Heimbach, op. cit., p. 46.

ورد في هذه الدارسة أن هذه المنظمة قد اسست من أجل غرض تشجيع التعليم الأكاديمي للطلاب المسلمين [...] وتطوير فهم الثقافة الإسلامية في البلد المضيف.

57 - H. M. N. Tschelebi, 'Islam-Bibliothek und Islamia-Heim in Berlin', in Nachrichten: Deutsche Gesellschaft für Islamkunde (edited by Prof. Dr. G. Kampffmeyer), no. 3 (July, 1927), pp. 44-45; Heimbach, ibid., p. 48.

"إن القادم إليكم رجل سوري أرسله أهله للتحصيل في برلين، فأفسده بعض شياطين الهند واستغووه بألاعيب تافهة. فاحذروه وإن أرخى ذقنه وسوالفه ولقب نفسه بالوهابي. فإنه لا بغرابة بأن يحمل هذا اللقب ليشبع أطماعهم من وراء ألقابهم"[٥٨].

وبهذا فقد رسم كرام للشيخ رضا ما عبر عنه بأنه برنامجهم الانتهازي، وذلك أنهم سيطرقون كل باب ويذهبون إلى الملك عبد العزيز آل سعود، ومن بعده إلى الإمام يحيى للحصول على مال الزكاة بحجة مساعدة الإسلام في ألمانيا، وفي حالة فشلهم سيذهبون حتى إلى الشريف حسين. فعلى الشيخ رشيد أن لا ينخدع بهم وأن لا يوصي بهم إلى أحد من رؤساء وملوك المسلمين[٥٩].

وإضافة إلى ذلك أوصى كرام الشيخ رشيد رضا أن لايغتر بهذه المؤسسات التي تحمل أسماء مثل: "المجتمع الإسلامي"، "المعهد الإسلامي"، أو "الثقافة الإسلامية"، والتي ملأ كثير من الطفيليين على الإسلام بها برلين تحت مسميات كبيرة قد بلبلت أفكار كل من المسلمين والأوروبيين عن الإسلام. إن مؤسسي هذه المنظمات – على حسب قوله – ما هم إلا مجموعة من المرتزقة التي استغلت اسم الإسلام فقط لكسب المال[٦٠].

٥٨– رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٣ يونيو ١٩٢٦.

٥٩– المرجع السابق.

٦٠– رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ٨ المحرم ١٣٥٢/ مايو ١٩٣٣.

وعلى ما يبدو فإن خطاب كرام المناهض للأحمدية هذا قد أثر في الموقف الذي اتخذه الشيخ رضا تجاه تلك الجماعة في برلين. فبعد شهر من تاريخ الخطاب المليء باللوم الشديد كتب رشيد رضا مقالا في مجلة المنار أشار فيه إلى بعض التحفظات على تلك الجماعة. وجاء هذا المقال بناء على رسالة تلقاها من أحد المسلمين المقيمين في برلين دون الإفصاح عن اسم هذا الشخص بالتحديد. وتحت عنوان: "الجماعة الإسلامية في برلين: ونداؤها العام وبلاغاتها" نشر الشيخ رضا مقالا يقول فيه:

"كنا سمعنا أن بعض المسلمين المقيمين في برلين قد أسسوا جمعية بهذا الاسم، رئيسها والداعي إليها الأستاذ محمد عبد الجبار الهندي، وسمعنا أن غرض هذه الجمعية الدفاع عن الإسلام ونشر تعاليمه وآدابه في العالم الأوروبي، وقد كتب إلينا بعض المسلمين المقيمين في برلين كتابًا يطعن فيه بهذه الجمعية طعنًا شديدًا ويحذرنا من وفد لها أرسلته إلى الحجاز وغيره من البلاد الإسلامية لبثّ دعوتها، ثم قيل لنا: إن هذا الكاتب كان من أعضاء الجمعية وخرج أو أُخرج منها لخلاف شجر بينه وبين بعض مؤسسيها. ثم لم نلبث أن تلقينا في البريد صحائف منها مبدوءة بنداء عام منها موجه إلى جميع المسلمين شرحت فيه مبدأها وغايتها ووجه الحاجة إليها. يليه (حفلة مأتم) في إنكار العدوان على المسلمين في الشام وريف مراكش، وقد عقدت الجماعة لذلك احتفالاً حضره زهاء أربعمائة نسمة، وألقيت فيه الخطب، وختم بالدعوة إلى الجهاد في سبيل الله

للنجاة من حكم الشيطان!! - يليه خطاب عنوانه (صيحة الجهاد – الله أكبر) وموضوعه يعلم من عنوانه. يليه بلاغان نذكرهما بنصهما، ثم نعلق على الموضوع كله بما نراه من النصيحة لهذه الجماعة وللأمة الإسلامية كافة"(٦١).

ويأتي المقال هذا على خلفية بلاغين طبعتهما الجماعة الأحمدية في برلين تحت اسم "حزب الله"، وزعت البلاغ الأول منهما في حفل عيد الضحى الذي أقامته في الرابع عشر من سبتمبر ١٩٢٦. وفي البلاغ دعت الجماعة المسلمين جميعا إلى العمل على الاستقلال التام من النفوذ الأجنبي بتحرير جميع البلاد التي كلها أو أكثريتها من المسلمين؛ ولكي لا تسقط الخلافة الإسلامية التي تطمح إليها تلك الجماعة في الهوة التي سقطت فيها الخلافة العثمانية من قبل يجب أن تتحد كافة جمعيات الاستقلال الإسلامية في عموم البلاد الإسلامية ضمن حزب الله لانتخاب خليفة منتخب شرعًا يتولى إمارة "حزب الله" في مؤتمر إسلامي عام(٦٢).

أما عن بلاغها الثاني والذي نشرته بمناسبة المولد النبوي في نفس العام دعت الجماعة فيه المسلمين على أن يبذلوا قصارى جهدكم لتعميم الرحمة النبوية في العالم أجمع من جديد؛ مستشهدين ببعض الآيات القرآنية الداعية إلى ذلك. وقد أضاف نفس البلاغ أنه يجب على كل مسلم أن ينفذ "أمر الله هذا وأن ينضم

٦١- رشيد رضا، "الجماعة الإسلامية في برلين ونداؤها العام وبلاغاتها"، المنار، المجلد ٢٧/ ٤، ذو الحجة ١٣٤٤/ يوليو ١٩٢٦، ص ٣٠٩-٣١٤.

٦٢- المرجع السابق.

إلى جماعة المسلمين المحلية، ويدفع زكاته إلى بيت المال فيها بانتظام لتتمكن من القيام بأمور المسلمين كما يجب. ويجب على جماعات المسلمين المحلية أن تتحد إلى أقضية وولايات وأقطار، ويجب على جماعات الأقطار -أخيرًا- الانضمام إلى جماعة المسلمين المركزية العالمية، ليتم بناء الخلافة الحقة، وتعم رحمة الله العالم، وتعيش الأمة وترقى بسلام. إن من لا يتبع هذا البلاغ لا يخلص لله ولرسوله أيها الإخوان اعقلوا وأدوا ما عليكم كما أمر الله اللهم إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم[٦٣]".

ومن جانبه فقد كتب الشيخ رضا ردًا على هذا كله بأن أمله الذي كان منوطًا بهذه الجماعة قد خاب "بما ثبت من هذا النداء والبلاغات من غرورها وتغريرها بالمسلمين، لأجل جمع المال الكثير لتنفيذ هذه الدعوى الخادعة، دعوى إعلان الجهاد المقدس على الدول المستعمرة لبلاد المسلمين في الشرق والغرب، وتحرير هذه البلاد، وإقامة خلافة النبوة على وجهها الشرعي وحكم الإسلام كما أنزله الله تعالى. أهذا العمل العظيم، تقوم به جمعية في برلين، تؤلف من شذاذ المسلمين؟ ما هذا الغرور والتغرير؟ أمثل هذا العمل العظيم -ولا مثل له في عظمته- يكون جهريًا ويعلن في أوربا ثم في بلاد المشرق قبل أن تعد له عدته من تسليح الشعوب الإسلامية التي يدعوها محمد عبد الجبار الهندي لقتال بريطانيا العظمى و فرنسا و إيطاليا و هولندا في وقت واحد؟؟"[٦٤]

٦٣- المرجع السابق.

٦٤- المرجع السابق.

ويخبرنا الشيخ رضا أنه قد سبق له الاجتماع بالأخوين الهنديين محمد عبدالجبار مؤسس هذه الجمعية في برلين وأخيه عبد الستار في بيروت سنة ١٩٠٨، وجرىٰ بينه وبين الأول مذاكرات في الإسلام والمسلمين كانت باعثًا لإعجابه باستقلال فكره وكبر همته وبعد آماله، مع أنه كان يستغرب من شذوذه في بعض المسائل الدينية وفهم بعض آيات القرآن وما يلازمه من طموح وغرور، وهو ما رأىٰ عاقبته بالفعل في هذه الجمعية. وقد علق الشيخ رشيد رضا علىٰ هذا ساخرا بقوله:

"عبد الجبار الهندي الخطيب الجدل الطماح الجريء، يؤلف جمعية في برلين من وسط أوربا لإقامة دين الإسلام ، كما أنزله الله أو كما يفهمه هو بتحرير جميع بلاد المسلمين المستعمرة!! وبتأليف حكومات إسلامية مستقلة في جميع البلاد الإسلامية ثم جمع هذه الحكومات وتوحيدها بإعادة منصب الخلافة العظمىٰ سيرتها الأولىٰ، ويطالب مسلمي الأرض بأن يرسلوا إليه زكاة أموالهم المفروضة عليهم لتمكن جمعيته بها من القيام بما انتدبت له من العمل العظيم"(٦٥).

وهنا يرىٰ الشيخ رشيد رضا أن إرسال المسلمين زكاة أموالهم إلىٰ بلاد بعيدة غير إسلامية وإعطاءها لجمعية سياسية فيها مخالفة لنص القرآن، وما أجمع عليه المسلمون من أحكام الزكاة، وأن دعوة تلك الجمعية إلىٰ إقامة الإسلام تهدم أركان الإسلام؛ حيث إن الله حدد مصارف الزكاة في قوله – تعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا

٦٥- المرجع السابق .

الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ (التوبة : ٦٠) الآية. وأن الأصل في الزكاة أن تؤخذ من أغنياء كل بلد فتصرف إلى فقرائه كما نص في حديث معاذ في الصحيحين وغيره. ودلل الشيخ رشيد رضا -أيضا- على أن بعض الأئمة قد قال بعدم جواز نقل الزكاة من بلد إلى آخر، وقيده بعضهم بمسافة القصر. وما كان في سبيل الله وسائر المصارف العامة، فالأمر فيه حينئذ إلى الإمام الأعظم خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يوجد أي حق شرعي تطالب جمعية برلين المسلمين بأن يرسلوا إليها زكاة أموالهم[٦٦].

وختم الشيخ رشيد رضا تعليقه قائلا:

"وادعاء عبد الجبار الهندي الآن أنه سيقيم الخلافة الإسلامية وأنه سيقاتل الدول الاستعمارية الكبرى، ويخرجهم من أرض سوريا والعراق ومصر وتونس والجزائر ومراكش وجاوه والهند والصين، ولا يتصور ذو عقل ورشد دخول هذه الدعوى في قدرة هذه الجمعية البرلينية، أو أية جمعية سياسية، وإنما الذي يتبادر إلى الذهن أن غرض الجمعية جمع المال وابتغاء الثروة الواسعة. فإن كنا مخطئين في رأينا هذا وكان لزعماء هذه الجمعية برنامج معقول، وخطة ممكنة الحصول، فليبينوها لنا، وإننا قبل ذلك ننصح لهم بالكف عن مطالبة المسلمين

٦٦- المرجع السابق.

بإرسال زكاة أموالهم إليهم وننصح للمسلمين بأن لا يرسلوا إليهم شيئًا من الزكاة المفروضة ونعلمهم بأن الفريضة لا تسقط بإرسالها إلى هذه الجمعية"[٦٧].

وقد أرسل أحد أعضاء تلك الجمعية رسالة إلى رضا، وبخه فيها وسبه على مقاله؛ ونظرا لصيغتها ولغتها الخارجة لم يعلق عليها الشيخ رشيد رضا بأي شيء[٦٨].



الاحتفال بعيد الأضحى في برلين عام ١٩٣٠[٦٩]

٦٧- المرجع السابق.

٦٨- المنار، المجلد ٢/٢٩، شوال ١٣٤٩/ إبريل ١٩٢٩، ص ١١٤.

٦٩- متاحة على (آخر اطلاع: ٧ يوليو ٢٠١١):
http://berlin.ahmadiyya.org/hist-photos/1930-04-eid.htm

ومن الغرابة أنه على الرغم من لهجته السلبية عن تلك المؤسسة الإسلامية وغيرها، فقد شارك كرام لاحقا في أنشطة الجمعية الألمانية الإسلامية Deutsch-Muslimische Gesellschaft في برلين، التي حلت محل "الجماعة الإسلامية الأحمدية" في عام ١٩٣٠ وكان بعض نفس الأشخاص الذين كان يشكو منهم إلى الشيخ رضا ما زالوا يعملون فيها. ففي نوفمبر ١٩٣٢ على سبيل المثال ألقى كلمة قصيرة بمناسبة توديع إمام مسجد الأحمدية الدكتور عبدالله لرجوعه إلى الهند[٧٠].

وعلى جانب آخر حينما كان يعد كرام لمحاضرة عن حياة الرسول -عليه الصلاة السلام- ووضع المرأة في الإسلام، نصحه الأمير شكيب أرسلان أن يطلع على كتاب الشيخ رشيد رضا "نداء إلى الجنس اللطيف"، والذي تناول فيه موضوع حقوق المرأة في الإسلام. وعلى الفور فقد طلب كرام نسخة من رضا في القاهرة، والذي أرسلها الشيخ بإهداء مع خط يده على الغلاف[٧١]. وقد ألقى كرام على إثر ذلك محاضرتين في إحدى فنادق برلين حول هذا الأمر مستخدما بعض آراء الشيخ رضا. وقد علقت كل من Deutsche Allgemeine Zeitung و Daily Telegraph وجريدتي الجهاد المصرية والجامعة الإسلامية الفلسطينية على تلك المحاضرتين:

---

70 - Lokal Anzeiger, Tuesday 29 November, 1932.

٧١- انظر محمد رشيد رضا: نداء إلى الجنس اللطيف، القاهرة: مطبعة المنار، ١٩٣٢. من الطريف أن نسخة من هذه الرسالة توجد بين كتب كرام وعليها إمضاء الشيخ رشيد رضا. قارن:

W. J. A. Kernkamp, De Islâm en de vrouw: Bijdrage tot de kennis van het Reformisme naar aanleiding van M.R. Ridâ's Nidâ lil-Djins al-Latîf, published PhD dissertation (University of Utrecht), Amsterdam, 1935.

وصف كرام في محاضرتيه هاتين مكانة المرأة العربية قبل وبعد البعثة النبوية، مصرحا بأن الإسلام أعطى المرأة مكانها الصحيح على قدم المساواة مع الرجل، وأنه يمكن القول: إن الرسول محمد – عليه الصلاة والسلام – يعتبر أول من أسس حركة نسوية رائعة في التاريخ من خلال جعله المرأة حرة ومستقلة[٧٢]. وأضاف فيها: إن الإسلام أعطى المرأة حقوقها والذمة المالية الكاملة على ملكيتها، وأن النساء في العهد الأول الإسلامي لعبن دورا كبيرا ليس فقط على الجبهة خلال فترة الحروب والغزوات. عملهن على مساعدة الجرحى من الجنود، ولكن كانت هناك –أيضا– مسئولية ملقاة على عاتقها من حيث تعليم الأطفال وتربيتهم. ووصف كرام المرأة في الإسلام بأنها هي ربة ومديرة للمنزل[٧٣]. وأوضح لمستمعيه في هذه المحاضرة –أيضا– أن التقدم الثقافي العربي الكبير في تلك الحقبة يرجع في بادئ الأمر إلى تحرير الإسلام للمرأة، ولكن العرب أنفسهم هم الذين قد أجحفوا المرأة حقها –فيما بعد– مما أدى إلى تهاوي تعامل تلك الثقافة مع النساء؛ ولذا نجد أن المرأة في أوروبا اليوم قد احتلت المكانة التي حصلت عليها المرأة المسلمة منذ ١٣٥٢ (في وقته) سنة مضت، بينما تقهقرت حقوقها في الشرق إلى الوراء لما كانت عليه في أوروبا المسيحية في ذلك التاريخ[٧٤].

وقد أشارت صحيفة الديلي تلغراف إلى كرام في تقدمتها لمحاضرته هذه بأنه "طبيب عربي بدوي عالم"، مقارنة آراءه بوجهات نظر زعيم جبهة المرأة في

72 - As quoted in The Daily Telegraph, op. cit.
73 - See Deutsche Allgemeine Zeitung, ibid.
74 - As quoted in The Daily Telegraph, ibid.

ألمانيا أدولف كروماخ Gottfried Adolf Krummacher (1892-1954)، والذي كان من رأيه أن أسمى وأعلى مهمة منوطة بالمرأة هي أن تكون مركز الحياة العائلية، والضمان الأول لها ومصدر الطاقة اليومية التي تعين الرجل على العمل والكدح من أجل أسرته، وأنه لأي امرأة غير متزوجة الحق في دخول الحياة المهنية شريطة أن تعمل من منطلق معنى الأمومة الألمانية. كما حث كروماخ جميع النساء في الرايخ الألماني على أن يقمن بتكوين اتحاد واحد كبير من أجل نشر الأفكار النازية[٧٥].

وعلى صعيد آخر، كان رشيد رشيد رضا من أهم أحد منظمي المؤتمر الإسلامي العام في الدفاع عن القدس عام ١٩٣١، والذي قد اشتد الصراع بين منظميه وبين المنظمات الصهيونية بعد تأسيسه مباشرة. وكناشط عربي في برلين كان كرام مشغولا بجمع المعلومات عن تطور القضية الصهيونية في ألمانيا، وظل يكتب للشيخ رشيد عن أخبارها وعن التماسات أو احتجاجات بعض اليهود الألمان ضد الحركة الصهيونية[٧٦].

وذلك لأنه كان على يقين من أنه من أجل إثبات وتعضيد القضية العربية، فإن مثل هذه التصريحات اليهودية ستكون ذات فائدة عظيمة في قتال العدو بنفس سلاحه. ولهذا السبب مد كرام بعض جسور الاتصال مع بعض هذه المنظمات والشخصيات اليهودية الليبرالية المعادية للصهيونية في أوروبا. فعلى سبيل المثال بعث كرام في عام ١٩٣٠ إلى المنار ترجمة لمقال عن تاريخ الهجرة

75 - Ibid.

٧٦- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، ١٤ نوفمبر ١٩٢٩.

اليهودية إلى فلسطين من تأليف الباحث اليهودي الألماني هـ. لوي H. Löwe في مجلة الجمعية اليهودية في برلين Gemeindeblatt der Jüdischen Gemeinde zu Berlin.

أراد كرام أن يؤكد للشيخ رشيد ولقراء المنار -بهذه الترجمة- أن اليهود يقعون تحت وطأة الاضطهاد من قبل غير المسلمين في الغرب مقارنة بالرفاهية التي ظلوا يتمتعون بها تحت راية الاسلام في مختلف العصور[٧٧]. ولكن هذه الترجمة لم تنشر في المنار والسبب في ذلك غير معروف.

٧٧- رسالة من كرام إلى رضا، برلين، شوال ١٣٤٨/١٩٣٠.

دكتور
زكي كرام
Dr. ZEKI KIRAM
Berlin NW6, Karlstraße 10
Fernruf: Sammel-Nr. D1 Nordend 1590
Telegramm-Adresse: Zekiram Berlin
Code: Rudolf Mosse

برلين ٩ اكتوبر Berlin, den

سيدي ومحترمي منار الاسلام والمسلمين السيد رشيد رضا حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد يقدم لسماحتكم طيه مقالتين من اهم ما وجدته بالجرائد الالمانية التي اتتبعها واطالعها بكل دقة وامعان لاتمكن من الوقوف على آراء ارباب السياسة ، والدفاع عن حقوقنا بموجبها وانني بذات الوقت ارسلتها الى الفتح الغراء والمقصود ايصال الحوادث للجمهور بأسرع ما يمكن لتقابل الصهيونيين والاعداء الباغين الذين يصرفون الملايين لاذاعة الانباء لجميع الجرائد لمغالطة الرأي العام ، ونحن وللاسف ليس لدينا من آثار الا شعورنا الاسلامي وقلبنا العربي الشرقي اللذان يتخبطان بالذب عن حقوقنا المهضومة .

ارجو من فضيلتكم ان تتفضلوا بقبول فائق احترام اخيكم الاصغر وموعدنا ان شاء الله البريد القادم ودمتم ذرعا منيعا للاسلام والمسلمين

اخيكم الذي يجلكم

دكتور زكي كرام

DR. ZEKI H. KIRAM-BEY
Berlin-Tempelhof
Manteuffelstrasse 53 a
Tel: G 5 Südring 1447

بسم الله والحمد لله

شيخنا ومنارنا ومرشدنا العلامة الشيخ السيد رشيد رضا حفظه الله آمين
السلام على فضيلتكم ورحمة الله وبركاته. وبعد،
ألقيت هنا بعض المحاضرات الإسلامية وكتبت عنها الجرائد التي كانت لا تحتفل بالمحاضرة كتابة حسنة، وقد منَّ الله لنا آذان الفهم على أثر هذه المحاضرات ورغم ان الحكومة الحاضرة حكومة ترفض كل شيء غير مسيحي فان الله وفقني بحسب الاسلوب الذي الهمني اياه من هذه التي سيتبعها فعل ووجدت من كبار القوم من يحبذ القاء محاضرات قيمة على الاقتباسات الاسلامية، ولا سيما ان القي محاضرة عن المرأة بالاسلام. وقد كتب لي الأخ الاديب شكيب قبل القاء المحاضرة بوجوب الاطلاع على كتيب صدر منكم تحت عنوان "الجنس اللطيف" أو ما شابهه وحيث لم أجد ذلك الكتاب منكم. وها أنا عملا بنصيحة الدير الأخ اللطيف ارجوكم ان تتكرموا بهذا الكتاب مع نسخة هدية لتزداد قيمته.

سيدي!

انني رأيت اقبالاً عجيباً على تعاليم الاسلام وانني تحققت ان تأخر انتشار الاسلام في اوروبا هو اولاً من عدم حسن اسلوب التفهيم لأن لكل محيط عقلية خاصة واصول خاص وثانياً تطفل بعض الاطفال بعلاوة دعايتها سقيمة فيظنون انهم يخدمون الاسلام وفي الحقيقة يضرون بالاسلام من حيث لا يعلمون وخصوصاً الذين ظنوا انهم المتاجرة بالاسلام وثالثاً بعض الدعايات الفاسدة كدعايات البابية والبهائية والاحمدية. فجميع هؤلاء ينتشرون وينشرون تعاليمهم الفاسدة وراء نقاب الاسلام قاتلهم الله - وانا ببعض الاعتبارات من حي روح النشاط وبثت في الأمل.

اسأل الله التوفيق وفضلكم الدعاء.

كنت سألتكم رسالة ترجمها لكم الالمانية والاسف الى اليوم لم ترجعوها لي. الامل ان ترسلوا كتاب المرأة الذي فضيلة الامير حفظه الله بطلعتكم. ختاماً ارجوكم ان تتكرموا بقبول فائق احترامي وتعتمدوا على باني مخلصكم وخادم الاسلام والامة

برلين ٢ ذي الحجة ١٣٥١
كل عام وانتم بخير

الدكتور ح. كرام

نموذجان آخران من رسائل كرام إلى الشيخ رشيد رضا

رابعا- كرام مراسلاً عربيًا من برلين

وإلى جانب اتصاله بالشيخ رشيد رضا ومقالاته في مجلة المنار، كان زكي كرام يعمل في بعض الأحيان كمراسل لجرائد عربية، مثل: المقطم في القاهرة، والبيان في نيويورك، وغيرهما(٧٨). وكان من أول مؤلفاته كتاب الطفل والذي نشره في شكل سلسلة مقالات عن تربية الطفل على صفحات جريدة البيان في عام ١٩٢٧(٧٩).

١- كرام مراسلا لجريدة الشورى القاهرية:

وقد نجح كرام في إقامة علاقات مع محمد علي الطاهر (١٨٩٦-١٩٧٤) الصحفي الفلسطيني الأصل وجريدته الشورى في القاهرة، والتي كانت مقالات شكيب أرسلان دائما ما تحتل مركز الصدارة فيها. وقد نشرت الشورى خبر زيارة كرام للقاهرة في مروره بها إلى اليمن في عام ١٩٣١(٨٠). كما كتب كرام على سبيل المثال مقالا ساخرا في الشورى بعنوان: "القرد والإنسان: أيهما جد للآخر" يتهكم فيه من نظرية داروين في أصل الإنسان؛ مستدلا بكلام أحد أساتذة التشريح الألمان الذي تلقى على يديه الدروس في الطب أيام دراسته في برلين. وكان هذا الأستاذ على يقين بأن الإنسان لم ينشأ من القرد، بل العكس هو

٧٨- البيان صحيفة إخبارية أصدرها الصحفي سليمان بدور (١٨٨٨ - ١٩٤١) في الولايات المتحدة عام ١٩١٠. انظر: الأعلام للزركلي، مجلد ٣، ص ١٢٢.

٧٩- البيان، ربيع الثاني ١٣٤٦/ ٤ أكتوبر ١٩٢٧.

٨٠- "الدكتور زكي كرام"، الشورى، ٦ مايو ١٩٣١.

الصحيح من أن القرد هو الذي نشأ من الإنسان. اتفق كرام مع أستاذه الألماني في هذا الأمر، متهكما علىٰ وضع الشرق وأهله، وأن نظرية الأستاذ هذه قد تؤكد الأسطورة التي كانت ترويها العجائز في الشرق ليرعبوا بها الأولاد ليحتفظوا بنعمة الله وأن لا يكفروا بها؛ وهي أن القرد كان في أصله إنسانًا لكن الله مسخه قردًا لأنه كفر بنعمته. وهكذا فإن أهل الشرق أصبحوا يقلدون كل شيء يأتي به الآخرون دون وعي وإدراك، تاركين مزية أهلهم وقومهم، وأن هذا التشبه الأعمىٰ ما هو إلا "عمل قردي" وخروج عن دوائر الإنسانية والدخول في المرحلة القردية. ويسخر كرام -أيضا- من هذا الوضع بأنه سيأتي يوم ما ويصبح في كل بيت "قرد أو قردان" لا ينقصهم إلا الذيل الطويل، وبحكم التناسل سينمو هذا الذيل جيلا بعد جيل إن لم ينتبه المسلمون لذلك، ويعقلوا أمورهم[٨١].

٢- كرام مراسلا لجريدة مصرموت الأندونيسية

وكان كرام من موقعه في برلين علىٰ اتصال ببعض الجرائد والمؤسسات الإسلامية في إندونيسيا. فقد كان اسمه -علىٰ سبيل المثال- معروفًا لدىٰ قراء جريدة حضرموت الصادرة باللغة العربية في سورابايا - شرق جزيرة جاوه - وإحدىٰ الجرائد الناطقة باسم المهاجرين العرب من حضرموت اليمن. وعلىٰ ما يبدو فإن علاقات كرام بالساسة والعسكريين في اليمن - والتي نسلط عليها

٨١- زكي كرام: "القرد والإنسان: أيهما جد للآخر" ، الشورى، ٦ مايو ١٩٣١.

الضوء في الجزء التالي من الدراسة – هي أحد الأسباب الأساسية لاتصاله بهذه الجريدة لأن معظم القائمين عليها كانوا من المهاجرين اليمنيين من حضرموت.

في السادس من فبراير عام ١٩٣٢ كتب كرام في جريدة حضرموت مقالا تحت عنوان: "عليك بالزواج إذا أردت أن تعيش طويلا" معلقا على الحديث النبوي الشريف: "لا رهبانية في الإسلام"،وهو نفس الموضوع الذي كان قد استفسر عنه لدى الشيخ رشيد رضا- كما ذكرنا-. أورد كرام في هذا المقال أن الزواج كما شرعه الإسلام هو مصدر لراحة البال، ومشاركة الأفراح والأتراح مع الشريك أو الشريكة مما يطيل العمر، أما الأعزب فالاكتئاب والحالات النفسية تهاجمه؛ مما يؤدي إلى الحزن وشحوب الجسد وقصر العمر(٨٢).

وفي نفس السنة تردد على صفحات تلك الجريدة وجرائد أخرى هندية -على لسان بعض الأحمدية -أن الأمير شكيب أرسلان هو من أتباع تلك الطائفة، وقد أخذ كرام على عاتقه مهمة الدفاع عن الأمير مؤكدا على أن قبول الأمير دعوتهم لحضور احتفالاتهم في مسجد برلين لا يعني - بأي شكل من الأشكال- أنه من أتباعهم. ويرجع كرام هذا الادعاء إلى حفلة شاي أقامها مولانا صدر الدين رئيس فرع الأحمدية في برلين على شرف الأمير في إحدى فنادق برلين والتي حضرها كرام معه. وقد تحدث صدر الدين خلال هذا اللقاء – طبقا لما أورده كرام – عن الإسلام في دائرة السنة والشريعة. ولما غادر صدر

٨٢- زكي كرام، "عليك بالزواج إذا أردت أن تعيش طويلا: من كتاب لا رهبانية في الإسلام"، حضرموت، السنة التاسعة، العدد ٣١٨، ٦ فبراير ١٩٣٢

الدين حل مكانه شخص يدعىٰ عبد الله وهو إمام المسجد، ولما علم بزيارة قام بها الأمير لبرلين في يوم من الأيام اتصل بكرام لترتيب زيارة للمسجد وحفلة شاي أخرىٰ والتي حضرها الأمير ومعه كرام كذلك علامة علىٰ توحيد المسلمين، وليس لأنهما مؤمنان بعقائدهم[٨٣].

في نفس الجريدة في أواخر عام ١٩٣٢ وبدايات عام ١٩٣٣ كتب كرام سلسلة من المقالات تحت عنوان: "ملخص السياسة العسكرية الأوروبية: عبرة للحروب القادمة" يوضح فيها رأيه كعسكري في سياسة الحرب والسلم في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولىٰ[٨٤]، مؤكدا أن أوروبا علىٰ اهتمامها العظيم بتنظيم الجيوش، فإن قوتها مبنية علىٰ التجارب التي جنتها من الحرب العظمىٰ، لكنها لم توفق لوضع برنامج يفي بالمقصد الذي تتوخاه. وعلىٰ البلاد العربية أن تتخذ النظم الأوروبية لبناء الجيوش بما يناسب الأحوال الروحية والاقتصادية لشعوبها. وفي هذا الصدد يعلق كرام قائلا: "الشعب العربي مسلح ومدرب علىٰ الحروب منذ خلق فالشهامة والفروسية والرمي مخلوق معه، فلا يحتاج إلىٰ اتباع قوانين ونظامات تلفه حول أمرائه، وتعوده الانقياد وتفهمه وظيفته نحو شعبه

٨٣- زكي كرام: "هل الإمام شكيب أرسلان من أتباع الأحمدية؟"، حضرموت، السنة العاشرة، عدد ٣٢٨، ١٤ مايو ١٩٣٢.

٨٤- زكي كرام، "ملخص السياسة العسكرية الأوروبية: عبرة للحروب القادمة"، حضرموت: ١٩ ديسمبر ١٩٣٢. ٢٢ ديسمبر ١٩٣٢ . ٢٦ ديسمبر ١٩٣٢ . ٣٠ ديسمبر ١٩٣٢ . ٥ يناير ١٩٣٣

وجزيرته، ولكن مع تسليح الشعب وإحضاره على هذه الصورة لا بد أن يكون للحكومة جيش دائمي يكون في الحضر كالجندرمة جانب البوليس[٨٥]".

وبجانب هذه المقالات كانت تلك الجريدة تعلق أيضا على بعض النشاطات التي كانت تصلها عن كرام ومحاضراته التي كان يلقيها على الألمان عن الإسلام وفضل الصلاة والصوم في الدين الإسلامي، والتي أدت – كما قال هو – إلى إسلام أحد الألمان والذي أسمى نفسه محمد أمين[٨٦].

وعلى ما يبدو أن اسم زكي كرام ونشاطاته هذه كانت معروفة لدى بعض الدوائر الإسلامية في إندونسيا. فنجد أنه في عام ١٩٣٤ أرسل إليه شخص يدعى عبد الحميد محمود – مدير مدرسة العلوم العربية في سومطرة، والتي أسست في عام ١٩٢١ لتدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية الإسلام واللغة العربية[٨٧]– رسالة يطلب فيها أن يكتب كرام له كتابا عن الدين الإسلامي وذلك لنشره وبيعه كوقف لتجديد مدرسته هذه[٨٨].

٨٥– زكي كرام، "ملخص السياسة العسكرية الأوروبية: عبرة للحروب القادمة"، حضرموت، ٢٢ ديسمبر ١٩٣٢.

٨٦– "الإسلام في ألمانيا"، حضرموت، سورابايا،عدد ٢٨٤، السنة العاشرة، ١٢ يناير ١٩٣٣.

٨٧– رسالة من محمود إلى كرام، سومطرة، جمادى الآخرة ١٣٨٥/ يوليو ١٣٩٣.

٨٨– رسالة من محمود إلى كرام، سومطرة، ٨ ربيع الأول ١٣٥٣/ الأول من يوليو ١٩٣٤.

خامسًا- زكي كرام تاجر أسلحة:

وفي خضم تلك الأحداث والاتصالات في حياته وشبكة علاقاته، كان زكي كرام منخرطا في تجارة السلاح الألماني شبه في الجزيرة العربية، ولكن اليمن في عهد الإمام يحيىٰ حميد الدين قد حظيت بالنصيب الأكبر في صفقات التسليح التي قام بها في المنطقة. والذي هو موضوع المراسلات المنشورة في ذيل هذه الدراسة.

١- كرام والحكومة المتوكلية في عهد الإمام يحيىٰ:

لقد أجمعت معظم الدراسات الثانوية المتاحة علىٰ أن زكي كرام يعد من أهم مصادر التسليح للحكومة المتوكلية في عهد الإمام يحيىٰ؛ فمن المعروف أن الجيش اليمني في تلك الفترة كان متسلحا ببنادق قديمة، والتي كانت تعد نحو حوالي ٤٠٠,٠٠٠ بندقية ومائتي مدفع، غنم الإمام بعضها، واشترىٰ البعض الآخر. وقد علقت إحدىٰ الدراسات التاريخية حول تاريخ التسليح في اليمن في عهد الإمام يحيىٰ: إن مصادر هذه الأسلحة عديدة ومن بينها كميات غير قليلة تركها الأتراك للإمام، الذي استخدمها في حروبه وقمع القبائل المتمردة، وبعد عشرين عامًا اشترىٰ الإمام من "إسرائيل الصبيري" وهو من يهود اليمن، ووكيل لإحدىٰ الشركات النمساوية كميات أخرىٰ من البنادق والرشاشات والمدافع قدر ثمنها بمئات الآلاف من الجنيهات، ثم اشترىٰ بعض أسلحة ألمانية

خفيفة عَبْرَ زكي كرام[٨٩]. ويورد سلطان ناجي في دراسته حول التاريخ العسكري لليمن المذكورة سابقا أربعة مصادر أساسية لتسليح الجيش اليمني خلال حكم الإمام يحيى: (١) بقي من مخلفات الجيش التركي بعد انسحابه من اليمن في عام ١٩١٨.(٢) البنادق النمساوية ومعدات المدرعة التي جلبها صديق ومستشار الإمام سالف الذكر إسرائيل الصبيري، والذي سافر إلى أوروبا لإنهاء صفقات سلاح في مقابل الآلاف من الجنيهات الذهبية. (٣) بنادق الماوزر الألمانية والتي جلبها زكي كرام مقابل الأرباح الضخمة تقليدا للصبيري، وقد حمل سلاح الماوزر اسم زكي كرام إلى يومنا الحالي. (٤) إلى جانب حوالي ٢٠,٠٠٠ بندقية إيطالية قدمها الإيطاليون إلى اليمن بعد الاتفاق اليمني الإيطالي في ١٩٣٦[٩٠].

ومن الجدير بالذكر فقد كان الإمام يحيى -منذ أول يوم لتوليه الحكم في صنعاء- يدرك أهمية تكوين جيش وطني نظامي؛ ولذلك قام على الفور بجمع بضعة آلاف جندي ليحفظ أمن البلاد، وبذلك يمكن من خلاله -أيضا-

---

٨٩- انظر: أحمد عبيد بن دغر: "اليمن تحت حكم الإمام أحمد - ١٩٦٢-١٩٤٨"، جريدة الجمهورية اليمنية ٩ سبتمبر ٢٠٠٨، متاحة الكترونيا على (آخر اطلاع ١٧ يونيو ٢٠١١):
http://www.algomhoriah.net/newsweekarticle.php?sid=69051
برنامج ضيف وقضية،" السلاح في اليمن"، قناة الجزيرة، نسخة الكترونية متاحة على (آخر اطلاع ١٧ يونيو ٢٠١١):
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/0520F0DE-8744-41E4-9634-329C8B3896C7.htm

٩٠- ناجي، مرجع سابق، ١٢٧-١٢٨.

إخضاع القبائل المتمردة، ومواجهة التهديد الأجنبي. وبعد فترة من الزمن وافق الإمام على إنشاء جيش جديد هو الجيش الدفاعي والميليشيا، وفي عام ١٩٣٢ كلف الإمام القائد السوري حسن تحسين باشا الفقير على إعداده وتدريبه، والذي قد خدم في الجيش التركي مثل زكي كرام. ونظرا لخلافات نشبت بينه وبين أمير الجيش الإمامي تم تسفيره من البلاد. استجلب بعدها الإمام في منتصف الثلاثينيات مدربا جديدا من سوريا لجيشه، وهو أركان حرب مصطفى وصفي باشا، والذي أوصى بتحديث الجيش. ومن المفاجئ أن تحسين باشا قد ظهر بعد ذلك على الساحة اليمنية العسكرية بعد أن تزلف الإمام في مقالات نشرها في جرائد عربية، وسريعا ما اصطدم مع مصطفى وصفي، ولما لم يتوصل الاثنان إلى نتيجة غادر مصطفى وصفي اليمن، وبقي حسن تحسين باشا[٩١].

وكان للإمام دار صغيرة للسلاح يشرف عليها نمساويون، كانت تقوم بسبك الطلقات النارية وحشو الخراطيش. ثم أنشأ الإيطاليون مصنعاً صغيراً كان بإمكانه إنتاج خراطيش وإصلاح قطع الأسلحة الصغيرة، لكن جيش الإمام كان يفتقر إلى سلاح للطيران، وآخر للبحرية، ولم يكن لدى الإمام سوى صندلين صغيرين على كل منهما مدفعان[٩٢].

٩١- المرجع السابق، ص ١١٠-١١١.

٩٢- أحمد عبيد بن دغر، مرجع سابق.

وقد أورد المؤرخ اليمني محمود قاسم الشعبي في إحدىٰ دراساته عن تاريخ العلاقات اليمنية/ الألمانية علىٰ وجه الخصوص أن تلك العلاقات قد شهدت في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي تعاونا ملحوظا في مجال البحث عن الآثار، وشراء أنواع مختلفة من الأسلحة الخفية والمتوسطة، عن طريق الكثير من الوسطاء وتجار السلاح. ففي عام ١٩٢٥ اشترت اليمن من ألمانيا طائرتين حربيتين، وقد تسلمتهما في عام ١٩٢٧، وكان العمل جاريا من أجل بناء مدرسة لتعليم الطيران، وفي الوقت ذاته استوردت اليمن من ألمانيا الكثير من: المصنعات والآلات ومضخات الماء والأدوية وغيرها، واستعانت اليمن أيضا بألمانيا في مجال البريد والصحة. والأهم من ذلك كان شراء اليمن لكميات كبيرة من الأسلحة قام بتوريدها تجار من ألمانيا واليمن بينهم مستشار اليمن اليهودي اليمني إسرائيل الصبيري، وصديقه المستشرق الألماني راث ينز Carl Rathjens (١٨٨٧-١٩٦٦)، إلىٰ جانب زكي كرام كواحد من أهم المصادر، والتاجر اليمني الحديدي المزجاجي وغيرهم. وفي المقابل كانت اليمن تصدر إلىٰ ألمانيا بعض المواد الزراعية والحيوانية مثل البن والجلود[٩٣].

٩٣- انظر النسخة الإلكترونية: محمود قاسم الشعبي، "نظرات وتأملات في مستقبل العلاقات اليمنية/ الألمانية .. في ضوء معطيات ماضيها وإرهاصات حاضرها"، متاحة على (آخر اطلاع، ١٦ يونيو ٢٠١١):

http://www.manaralyemen.com/news-5215.html

انظر أيضا: Macro, op. cit., pp. 71-72.

وكما أشرنا فإن ألمانيا قد تمكنت من عقد صفقات تسليحية مع الحكومة اليمنية المتوكلية علىٰ الرغم من إصرار الإمام يحيىٰ نفسه علىٰ الحفاظ علىٰ بلاده بعيدا عن التدخل الأجنبي. وكانت سياسته "الانعزالية" هذه بسبب تجربته السابقة مع العثمانيين، والتي قد رأتها الحكومة اليمنية أنها كانت مبنية علىٰ مصالح وأغراض أنانية وليس من أجل الحفاظ علىٰ اليمن وثرواته. ولأجل تعزيز حملته ضد البريطانيين في المناطق الواقعة تحت الحماية، والصراعات العسكرية علىٰ الحدود مع السعودية في الشمال، وكذلك ضد القبائل المتمردة، استطاع الإمام يحيىٰ الحصول علىٰ أسلحة جديدة من أوروبا بدون أية صعوبات(٩٤). ولأن اليمن لم تكن دولة مكتفية ذاتيًا من الناحية الاقتصادية لم يكن الإمام قادرا علىٰ تطبيق سياسته الانعزالية كليًّا؛ ولذا فقد اتجه إلىٰ توطيد العلاقات مع دول غربية شملت: إيطاليا وألمانيا وبريطانيا العظمىٰ والولايات المتحدة(٩٥).

ومن الطريف فقد سجل أحد الرحالة الإنجليز لليمن في رحلته عام ١٩٣٨ قائلا: "حينما ترىٰ أحد الألمان في الشرق الأدنىٰ، فإما أنه يسجل أغاني

٩٤- انظر:

Manfred W. Wenner, Modern Yemen, 1918-1966, Baltimore, Md.: The Johns Hopkins Press, 1967, p. 83.

٩٥- للمزيد، المرجع السابق، ص ١٣٩-١٨١.

الجرامافون أو يبيع الأسلحة إلى المحاربين في تلك البلاد."[٩٦] وعلق نفس الرحالة: إن صفقات التسلح هذه كانت مربحة للغاية، وإن الإمام يحيى كان بالنسبة لهؤلاء الوكلاء الأوروبيين دائما من أحسن الناس استعدادًا للشراء؛ لأنه كان يدفع أسعارًا عادلة وبالعملة الصعبة[٩٧]. وقد التقى هذا الرحالة في أثناء تلك الزيارة بشخص يدعى هيرمان كرانتزHerman Krantz – رائد متقاعد في الجيش الألماني – والذي كان وكيلا لشركة تسلح ألمانية في صنعاء، وأنه قد نجح في عقد صفقة ببيع ٥٠,٠٠٠ بندقية إلى الإمام مقابل أموال من الذهب، والتي قد رفضتها الحكومة البولندية من قبل لأنها كانت مغلوطة التصنيع وقديمة[٩٨]. وقد تمكن كرانتز هذا من بيع تلك البنادق المغلوطة للإمام الذي كان من ناحيته يعرف أن البنادق لا ترقى إلى المستوى، لكن وكلاء الإمام كانوا يعيدون بيعها لآخرين مقابل أسعار باهظة[٩٩].

وقد كان لشركات التسليح البلجيكية بعض النصيب في تجارة الأسلحة في اليمن، وقد كان لاورنت ديبوي (1878-1947) Laurent Depui، وهو رائد فرنسي متقاعد، اعتنق الإسلام، وأسمى نفسه: إبراهيم- وكيل المصنع الوطني البلجيكي لأسلحة الحرب Fabrique Nationale d'armes de Guerre

،

96 - Ladislas Farago, Arabian Antic, New York: Sheridan House, 1938, p. 167. See in particular his chapter on the subject: 'Gold for Guns', pp. 165-175

97 - Ibid., p. 168.

98 - Ibid., p. 170.

99 - Ibid., p. 171.

في صنعاء، ومكث في اليمن في فترة ما بين الحربين يتاجر في السلاح والذخائر[١٠٠].

وتظهر الرسائل التي بين أيدينا أنه من المحتمل أن يكون أول اتصال جرىٰ بين زكي كرام والحكومة اليمنية حدث عام 1929، حينما طلبت منه الحكومة إرسال عينات من الأسلحة مع قوائم الأسعار إلىٰ اليمن قبل البدء في عقد أي مفاوضات مع أية شركة ألمانية لحسابهم.

وبالإضافة إلىٰ ذلك فإن كرام نفسه قد اقترح علىٰ الحكومة اليمينة تصدير معدات طبية ألمانية لتلبية احتياجات اليمن[١٠١]. وبناءً علىٰ دعوة من الإمام يحيىٰ نفسه سافر زكي كرام إلىٰ صنعاء للمرة الأولىٰ -علىٰ ما يبدو- في عامي ١٩٣٠-١٩٣١ من أجل التحضير لصفقات الأسلحة التي كان من المزمع استيرادها من ألمانيا. وأعقبت تلك الزيارة زيارات أخرىٰ في أعوام: ١٩٣٤، ١٩٣٦-١٩٣٧.

وقد كانت السلطات اليمينية تتلقىٰ كرام بالترحاب؛ حيث أن جريدة الإيمان – لسان حال الإمام يحيىٰ – ذكرت زيارة كرام في عام ١٩٣٦ للـيمن، وأطرت عليه بما رأته منه من حماسة دينية وحب للحضارة الإسلامية. لكن هذه الجريدة لم تذكر أي شيء عن دوره في تجارة السلاح الألماني هناك، واكتفت بأن

100 - Marco, op. cit., pp. 115-116.

١٠١- رسالة من الحكومة المتوكلية إلى كرام، ١٧ جمادى الآخرة ١٣٤٨/ ٢٠ نوفمبر ١٩٢٩.

تعلق على زياراته لليمن بأنها كانت لغرض جمع النباتات الصحراوية من الوديان اليمنية، وتجفيفها من أجل أبحاثه العلمية بعد عودته إلى ألمانيا[١٠٢]. وقد نشرت المستشرقة الإيطالية الشهيرة لورا فاجليري Laura Veccia Vaglieri (1893-1989)، والتي كانت على اتصال بالأمير شكيب أرسلان وكثير من الوطنيين الإسلاميين في أوروبا في تلك الفترة -أيضا- ملخصا لتلك المقالة المنشورة في جريدة الإيمان عن كرام وزيارته في المجلة الإيطالية المعروفة Oriente Moderno[١٠٣].

و قد لعب كرام -أيضا- دور الوسيط بين الإمام والشركة البلجيكية جريمارد Grimard في مدينة لييج Liege الواقعة شرق بروكسل، والتي كان الأمير شكيب أرسلان -أيضا- صديقا لصاحبها. وتشير وثيقة -بين أيدينا- إلى أن أرسلان كان ممن اقترحوا على الإمام يحيى عقد الاتفاقات العسكرية مع ألمانيا والدول الكبرى الأخرى من أجل تقوية وتسليح البلاد لحمايتها من الأخطار. وأوصاه في هذا الصدد أن يتخذ زكي كرام وكيلا ووسيطا مع بعض تلك الشركات؛ وذلك لأنه "مسلم صادق" وخبير في مجال العسكرية، وأنه هو الوكيل المناسب الذي يمكن أن يوفر أي معلومات في شأن بيع الأسلحة[١٠٤].

١٠٢- "زائر كريم"، الإيمان، المحرم ١٣٥٥/ ١٩٣٦، ص ٢.

103 - Oriente Moderno, vol XVI (1936), p. 346.

١٠٤- مسودة رسالة موقعة من شكيب أرسلان إلى الإمام يحيى، ١٠ شوال ١٣٤٩/ فبراير ١٩٣١.

قام كرام بعد هذه الزيارات المتكررة بكتابة مقالات في الصحف الألمانية عن تجربته في اليمن، وقد قدمته الصحافة الألمانية في برلين في هذا الوقت على أنه "المستشار العسكري للإمام صنعاء وتعويذة ملك اليمن في برلين [١٠٥] "وكثيرا ما عبرت الحكومة وللإمام في المراسلات معه عن الثقة فيه بسبب حماسته الدينية الإسلامية الظاهرة[١٠٦].


Berliner illustrierte Nachtausgabe

Unterredung der Nachtausgabe mit einem Berater des Imam von Sanaa

Talisman des Jemen-Königs in Berlin

Berge schützen die Hauptstadt – Der Imam hat 30 Frauen und 13 Söhne – Ibn Sauds schwerster Kampfabschnitt

قصاصة من جريدة برلينية تصف كرام بأنه "تعويذة الإمام يحيى"

105 -'Talisman des Jemen-Königs in Berlin: Unterredung der Nachtausgabe mit einem Berater des Imam von Sanaa, Berge schüssen die Hauptstadt – Der Imam hat 30 Frauen und 13 Söhne – Ibn Su'ûds schwerster Kampfabschnitt', Berliner illustrierte Nachtausgabe, 8 May 1934; cf. ´Beim „Blücher von Arabien": Ein Gespräch mit Zeki H. Kirâm Bey, dem militärischen Berater des Imam Yahyâ', Pfälzische Rundschau, Monday-Tuesday, 14-15 May 1934, 'Beim „Blücher von Arabien" Arabischer Generalstabschef in Berlin: ein Gespräch mit Zeki H. Kirâm Bey, ehemaligen Kommandeur der Beduinen Al-Arich, Kommissar der Katia-Stämme, militärische Berater des Imam Yahyâ', Raffeler Neuste Nachrichten, Nr. 108 (Friday 11 May 1934).

١٠٦– رسالتان من الإمام يحيى إلى كرام، ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٤٩ ، ١٣ ذو القعدة ١٣٤٩.

في إحدىٰ تلك الرسائل عبر الإمام عن تقديره لكرام للمساعي الـ "محمودة،[...] والاهتمام ببذل النصح في سبيل جمع كلمة أهل التوحيد وتشييد مباني الروابط والتعارف[107]." وقد كان كرام كثيرا ما يخبر الإمام حول أنشطته في برلين، ويخبر بنفس الشيء الذي كان يكرره للشيخ رضا ولمسلمي إندونيسيا أن بعض الألمان اعتنقوا الإسلام بسبب محاضراته عن الإسلام[108]. وعلاوة علىٰ ذلك فتشير بعض الرسائل إلىٰ أن كرام كان يتعهد أيضا بالقيام ببعض الأشغال لابن الإمام يحيىٰ سيف الإسلام علي (توفي ١٩٦٢) في أوروبا[109].

وطبقا للرسائل الواردة كان رئيس الوزراء، ووزير الدفاع اليمني القاضي عبد الله العمري (المتوفىٰ عام ١٩٤٨)، ووزير الخارجية القاضي محمد راغب توفيق (من أصل تركي - توفي ١٩٥٩-١٩٦٠) من بين أولئك الذين كان يتصل بهم كرام لإجراء المفاوضات[110]. إلىٰ جانب هذا فقد كان مستشار الإمام عبد الله بن الوزير (١٨٨٥-١٩٤٨)[111] مسئولا عن ترتيب العلاقات المالية

١٠٧- رسالة من يحيى إلى كرام، ٧ ربيع الثاني ١٣٥١/ ١٠ أغسطس ١٩٣٢.

١٠٨- رسالتان إلى كرام، ١٧ رمضان ١٣٤٩/ ٨ رمضان ١٣٥١.

١٠٩- رسالة من علي سيف الإسلام إلى كرام، ذو القعدة/ يناير ١٩٣٧.

١١٠- رسالة من علي سيف الإسلام إلى كرام، ١٣٤٨/١٩٢٩. كل مراسلات كرام مع راغب كانت باللغة العثمانية.

١١١- كان سفيرا لليمن في المملكة السعودية، ولعب دورا كبيرا في اتفاقية الطائف مع الملك عبدالعزيز آل سعود. عين فيما بعد أميرا على الحديدة لعدة سنوات، وكان من أغنى أغنياء اليمن، كان له تأثير كبير على العلماء وقواد الجيش والقضاة. اغتال الإمام يحيى وأعدم على إثر ذلك في الرابع من إبريل ١٩٤٨. انظر: الأعلام للزركلي، المجلد الرابع، ص ٧٠-٧١.
Wenner, op. cit., pp. 82-108; Macro, op. cit., pp. 77-84.

للصفقات التسليحية معه. أما سيف الإسلام علي بن يحيىٰ فكان شريكا نشطا في تلك المفاوضات، أما المسئول عن عملية الدفع فكان شخصا آخر يدعىٰ أحمد طاهر في عدن(١١٢).

في يوليو ١٩٣٠ عقد كرام أول اتفاق مع الحكومة المتوكلية، والذي كان موقعا بخط الإمام والقاضي العمري. ويُلْزِم هذا العقد زكي كرام باستيراد عشرة آلاف بندقية ماوزر ألمانية طويلة وألف بندقية قصيرة إلىٰ الحكومة اليمنية، من عيار ٧،٩٢ وطراز ١٨٩٨. وثمن البندقية طويلة أو قصيرة مع قايشها وقشطورتها وألف معبر مائة ريال وخمسة عشر من الريالات الفضة المتعامل بها في اليمن. وعلىٰ أساس هذا الاتفاق تعهد زكي كرام بإرسال جميع الأسلحة إلىٰ ميناء الحديدة دفعة واحدة أو دفعات بصورة أقساط، وتتعهد الحكومة المتوكلية بأن تدفع الثمن علىٰ قدر القسط الذي تسلم إلىٰ الحديدة فورًا عقيب تسلم ذلك (انظر باقي شروط العقد في الوثائق المنشورة)(١١٣).

في عام ١٩٣٢ طلب سيف الإسلام علي من كرام إرسال كتالوجات من البنادق والعربات المدرعة، وكذلك مواصفات وأسعار أجهزة لاسلكي عسكرية، وقوائم أدوية مما كان يعتقد أن اليمن يحتاج إليها(١١٤). وفي رسالة

١١٢- رسالتان من ابن الوزير إلى كرام، ٩ ، ١٢ صفر ١٣٥٥. انظر:

Wenner, op. cit., p. 58n.

١١٣- رسالتان من العمري إلى كرام، الأول من صفر ١٣٤٩ ، ١٩ صفر ١٣٤٩.

١١٤- رسالة من سيف الإسلام إلى كرام، ١٧ شوال ١٣٥٣/ ٢١ يناير ١٩٣٢.

أرسلها كرام للحكومة المتوكلية عن طريق شكيب أرسلان (أغسطس ١٩٣٥) أخبر كرام الحكومة المتوكلية أنه على استعداد أن يرسل ألف بندقية ماوزر أخرى، مؤكدا للإمام أنه سيبقى وكيل الأسلحة "الجدير بالثقة"[١١٥]. كما طلبت الحكومة اليمنية من كرام في أثناء زيارته عام ١٩٣٦ توريد عشر آلاف بندقية وعشرة ملايين خرطوشة من الماوزر[١١٦] مقابل ثلاثة جنيهات لكل بندقية مع ألف خرطوش[١١٧]. وقد طلب عبد الله بن الوزير من أحمد بن طاهر، كمسئول عن الشؤون المالية لهذه الصفقات، أن يدفع لكرام أحد عشر ألف جنيه وتسعين ألف ريال حتى يتمكن من إنهاء تلك الصفقات في ألمانيا مباشرة[١١٨]. وبعد الانتهاء من مفاوضاته خلال هذه الزيارة الأخيرة أخذ كرام الإذن الكتابي من الإمام لمغادرة اليمن في مايو ١٩٣٧[١١٩].

وتكشف نفس المراسلات على أن ثمة مفاوضات تمت بين كرام والحكومة المتوكلية لجلب مدافع ضد الطيارات؛ حيث طلبت منه الحكومة اليمنية إعطاء المعلومات عن غير المستعمل أو ما لم يضره الاستعمال في شيء من مفعولاته مقابل دفع بالنقود الفضية التي كان يتعامل بها في اليمن[١٢٠]. ويظهر في الوثائق

١١٥- رسالة من الحكومة المتوكلية إلى كرام، ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٤/ ١٩ أغسطس ١٩٣٥.

١١٦- رسالة من عبد الله العمري إلى كرام، ٧ المحرم ١٣٥٥/ ٣٠ مارس ١٩٣٦.

١١٧- رسالة من علي إلى كرام، ٢٥ ربيع الأول ١٣٥٣/ ٨ يوليو ١٩٣٤.

١١٨- رسالة من عبد الله الوزير إلى كرام، ٩ صفر ١٣٥٥/ ١١ مايو ١٩٣٦.

١١٩- الإذن موجود في الأرشيف ومؤرخ بتاريخ ٢١ صفر ١٣٥٦/ ٣ مايو ١٩٣٧.

١٢٠- رسالة من الحكومة المتوكلية إلى كرام، ٢٢ شعبان ١٣٥٤.

اسم شخص يدعىٰ المسيو والتر بثيم، والذي اتصل بالحكومة اليمنية -عن طريق كرام في هذا الصدد - بمعلومات عن مثل هذه المدافع. وقد طلبت الحكومة منه أولاً إرسال مدفعين كأنموذج للمطلوب الذي يراد شراؤه بكمية كبيرة، مصحوبين بالحربة والقايش الجلد وصندوقين من خرطوشهما، علىٰ أن يتم دفع ثمن النماذج هذه عند وصولها إلىٰ الحديدة وذلك بالريال الفضي النمساوي المتعامل به، علىٰ أن يكون تسليم الريال النمساوي بالقيمة الذهبية التي يكون عليها وقت التسليم[١٢١].

في عام ١٩٣٦ أرسل القاضي عبد الله العمري رسالة إلىٰ كرام يخبره عن رغبة الإمام يحيىٰ في التعاقد معه مرة أخرىٰ في توريد عشرة آلاف قصبة ماوزر جديد وحسن طرز بكل صورة مع قوايش وعطايا البنادق وحزامه والمعابر مقابل ما اقترحه المصنع من أن ثمن الواحدة ثمانية جنيهات ورق وأربع شلنات، علىٰ أن يكون حزام السيف داخلاً في هذا الثمن[١٢٢].

وعلىٰ الرغم من علاقات الود التي تعكسها المراسلات بين كرام والحكومة المتوكلية، وجدنا وثيقة في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية تدلل علىٰ أن كرام -خلال تلك الزيارة الأخيرة- كان علىٰ اتصال بكورت بروفر Kurt Prüfer (1881-1959) أحد المسئولين الكبار في وزارة الخارجية الألمانية،

١٢١- رسالة من الحكومة المتوكلية إلى والتر بثيم، ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٤.

١٢٢- رسالة من العمري إلى كرام، ٧ المحرم سنة ٥٥.

والذي كان -أيضا- مقربا من دائرة أمين الحسيني وشكيب أرسلان[١٢٣]. وفي تلك الرسالة يخبر كرام المسئول الألماني عن أنه قد قام بتنظيم العمل مع ألمانيا على أكمل وجه، وأنه سويا مع القاضي راغب العمري وولي العهد الأمير أحمد وعلي سيف الإسلام يقوم بتشكيل حزب قوي للعمل المشترك. وأن ما يقوم به في اليمن ما هو إلا خدمة يقوم بها لألمانيا البلد الذي تلقى فيها تعليمه وهو وطنه الثاني. وعبر كرام في تلك الرسالة عن مدى استيائه من الأوضاع في اليمن من أن جميع الأمور مختلطة حيث لا علم ولا نظام ولا موقف ثابت على مبدأ، وأنه لا يوجد أي اتجاه واضح في تلك البلاد، فكتب بالألمانية ما ترجمته قائلا:

"كل شخص يريد أن يحشر أنفه في أي شيء، وكل شخص يريد عمل صفقات، بل ومنهم من يريد أن يصبح مليونيرا بسرعة كبيرة. الابن الصغير للملك يريد عمل صفقات من خلال نفوذه كابن للملك وكبار الرجال يلعبون أيضا. ولوضع حد لهذا الخلط ولتحقيق الهدوء تم اتخاذ قرار بإرسال بعض الناس -الذين أوصى بهم الابن بسبب حظوتهم لديه- إلى أوروبا ليعملوا في أي شيء. شخص اسمه توماس كان قد وعد نجل الملك بالكثير من المال، تم إرساله إلى أوروبا مع سائق اسمه بعثر. وقد حصل بعثر على ٢٠٠٠٠ ريال كمقدم لهذه الصفقات، وطلب منه أن لا يدفع أموالا قبل أن يبدأ المصنع في

١٢٣- رسالة من كرام إلى وزارة الخارجية الألمانية، ١٤ إبريل ١٩٣٦.
Auswärtiges Amt in Berlin (R. 78654: Abteilung III Orient, Aktenzeichen Yemen Politik 13: Militärangelegenheiten).

العمل. وقد وعد توماس أن يورد سلاح ماوزر، والذي بعته أنا هنا، بسعر أرخص بمقدار ٢ أو ٣ شيلينج، بينما لا يستطيع ماوزر نفسه التوريد لعدم وجود بضاعة، كما أنني أنا وكيله الوحيد، ولديه مني طلبية كبيرة[١٢٤]."

أما عن توماس المذكور هذا فعلى مايبدو أنه كان من أهم منافسي كرام في قضية الماوزر؛ فقد قام بالفعل بعقد مفاوضات مع الحكومة اليمنية من أجل توريد ألفي ماوزر مع مليوني خرطوشة[١٢٥].

هذا وقد تم لقاء بين كرام وتوماس وترجمانه هذا قبل أسبوع من إرساله هذه الرسالة للخارجية الألمانية في حجرة القاضي راغب، وفهم من القاضي أنهم أعطوا ترجمانه ألفًا وخمسمائة ريال، وأنهم قد اتفقوا مع توماس ومع شخص آخر اسمه أحمد حمود بعثر والذي دفعوا له ألفًا وخمسمائة ريال على الذهاب لأوروبا لأجل أن يشتروا السلاح. هذا مع العلم بأن توماس قابل الإمام يحيى بنفسه قبل هذا الاتفاق للمقاولة على بندقية الماوزر التي جاء بها كرام معه خلال تلك الزيارة[١٢٦].

وفي نفس الأثناء توجه كرام بسؤال إلى سيف الإسلام علي عن بعثر هذا، فرد عليه أن هذه الفكرة نشأت من جهة سيف الإسلام عبد الله والصبيري، وأن مهمته في أوروبا ليس لشراء السلاح ولكن للنظر فيما يحسن من الآلات الحربية

١٢٤- المرجع السابق.

١٢٥- رسالة من سيف الإسلام إلى كرام، بلا تاريخ.

١٢٦- قصاصة بخط كرام، ١٥ محرم ١٣٥٥/ ٧ إبريل ١٩٣٦.

ونحوها. وذكر له أن الحكومة لا تنوي العمل الجاد مع توماس وتريد إخراجه من البلاد بصورة حسنة[١٢٧]. إلا أن الأمر لم يكن كذلك، وأن توماس قد نجح بالفعل بتقديم أحمد الطاهري ككفيل له. وقد سمع سيف الإسلام علي بالفعل أن الحكومة تقدمت بطلب ٢٠٠٠ بندقية ماوزر قديم من توماس مع مليوني معبر مقابل الثمن سبع جنيه ونصف أو ثمان إلا ربع[١٢٨]. وبسبب هذه المنافسة في مجال تصدير الماوزر فقد اشتكى كرام لبروفر منه، وأنه قد اتصل بنفسه بإدارة مصنع الماوزر للحصول على معلومات أكثر عن توماس، والذي سيقوم بغش الألمان وتقديم السائق الخاص به في كل مكان على أنه قاضٍ يمني لخداع تلك الشركات والمصانع الألمانية[١٢٩].

ومن الطريف أن نذكر أن توماس المذكور هذا كان وكيلاً لشركة تسليح بالقرب من هامبورغ، وقد قام بعقد صفقة مع الإمام أعطته الحكومة اليمنية بناء عليها شيكا على أحد البنوك الإنكليزية. وقد غادر توماس اليمن وهو على وعد بالتسليم الفوري بعد عودته إلى ألمانيا. وبعد عدة أشهر، نفد صبر الإمام يحيى وبعث برسالة إلى الشركة في هامبورج، ولما أجرت السلطات الألمانية تحقيقًا، تبين أن هذه هي أكبر قضايا الاحتيال في ذلك العصر[١٣٠]. وتبين أن توماس كان عضوا في منظمة شيوعية سرية في ألمانيا. وبعد نجاحه في الحصول على تصاريح

١٢٧- قصاصة بخط كرام، ١٦ محرم ١٣٥٥/ ٨ إبريل ١٩٣٦.

١٢٨- رسالتان من سيف الإسلام علي إلى كرام، بلا تاريخ.

١٢٩- رسالة من كرام إلى وزارة الخارجية، مرجع سابق.

130 - Farago, op. cit., p. 172.

التصدير إلى اليمن قام بتغيير مسار شحنة السلاح في البحر وإرسالها إلى الموالين للشيوعين الإسبان بدلا من أن تذهب إلى اليمن. بعد أن تم كشف القضية هرب توماس إلى تشيكوسلوفاكيا، وألقي القبض على عدد من زملائه المتآمرين في جنوب ألمانيا وحكم عليهم بالإعدام. وبعد هذه الحادثة قرر الإمام يحيى أن لا يدفع أي مال لوسطاء وكلاء شركات الأسلحة في مثل تلك الصفقات إلا بعد تسليم السلاح المطلوب في الموانئ اليمنية [١٣١]. ولقد كانت الحكومة المتوكلية حريصة في هذا الأمر حتى مع صفقاتها مع زكي كرام، وكان الدفع يتم بعد إرسال الشحن المطلوبة وتسلمها في الميناء. حتى إن وعود كرام لهم وتأميناته للبائعين الأوروبيين لم تكن كافية؛ حيث كان الحامل على تأخير الدفع مقدمًا هو عدم الثقة بمن كان يعاملهم "والخشية من التوصل بالخطر إلى إيقاع السفينة التي تحمل المطلوب تحت المصادرة"[١٣٢].

أما عن إسرائيل الصبيري فقد أخبر كرام بروفر أنه يريد الذهاب لألمانيا من أجل عمل صفقات تجارية، لكنه كان يشك إن كان هذا صحيحا؛ حيث إنه من المحتمل أن يكون الغرض الأساسي من سفره إلى أوروبا هو جمع الأخبار. وأكد كرام في رسالته أن الصبيري من أخطر الأشخاص، وأن على بروفر أن

131 - Ibid., pp. 172-173.

١٣٢- رسالة من الحكومة المتوكلية إلى كرام، ٢٢ شعبان ١٣٥٤.

لايثق فيه من أول وهلة، وعليه يراجع جواز سفره ليعرف مسار طريقه الحقيقي في أوروبا عن طريق أختام الخروج والدخول(١٣٣).

أما عن مذكراته العربية لرحلاته في اليمن فهي تعطي صورة مختلفة تماما عن الصورة المنعكسة في الرسائل المتبادلة بينه وبين الحكومة المتوكلية، وقريبة إلى حد ما من الصورة التي نقلها لكورت بروفر في وزارة الشئون الخارجية. فكلمات التقدير التي كان يكتبها في مراسلاته مع الإمام كحامي حمى الإسلام والمسلمين تتناقض تمامًا مع ما كان يعبر عنه في هذه المذكرات عن خيبة أمل كبيرة في الفساد والتدهور الذي استشرى في كل أرجاء البلاد، والذي كان الإمام يحيى نفسه على دراية به وتحت موافقته ونصب عينيه. وكما كتب كرام فإن موظفي الإمام المقربين كانوا يستخدمون الرشوة كوسيلة لتسهيل الأمور الحكومية، مثل شراء أسلحة أو المشاريع العامة. وكذلك ينطبق الحال على حراسه الخاصة والذين لم يكونوا يسمحون للناس بدخول بلاط الإمام دون أن يدفع الناس لهم رشاوى. لكن الإمام مع علمه لم يكن يتخذ أي موقف لإدانة مثل هذه الأفعال. ومن المفارقات الطريفة نجد كرام يصف قيمة هذه الرشاوى التافهة بسخرية، والتي كانت تقدم كنذر إلى الإمام، والذي كان يرى نفسه - حسب تعبير كرام - أنه ولي أو في مقام النبي محمد -عليه الصلاة والسلام. وكانت الرشوة في بعض الأحيان لا تتجاوز بضعة مليمات أو بيضات في بعض

١٣٣- رسالة من كرام إلى وزارة الخارجية، مرجع سابق.

الأحيان. فقد كان الكثير من الناس يأتون إلى قصر الإمام ومعهم خمس أو عشر بيضات، أو دجاجة أو ديك أو خروف ليتمكن من الدخول للإمام. وكان رد الإمام على دعاوى الرشوة هذه - طبقا لمذكرات كرام - يتلخص في أنها ترجع إلى "حماقة" الأجانب الذين يدفعون تلك الأموال إلى موظفي الدولة في اليمن[١٣٤].

وفي روايته عن الفساد في اليمن ذكر كرام أن "اليهودي" - دون تصريح وإشارة منه إلى إسرائل الصبيري - كان يتدخل في شئون البلاد، وأنه مرة أهدى إلى الإمام سيفًا مطليًا بالذهب أتى به مرة من أوروبا، وأن هذا السيف قد سرق قلب الإمام، وأن الإمام ترك سيفه العربي الأصيل مقابل ذلك السيف الذي تغطي لونه القصديري الفضي قشرة ذهبية زائفة. ويتحسر كرام على أن هذا اليهودي ظل يجمع آلاف الريالات في حسابه الخاص من خلال الاستفادة من الموارد اليمنية، ولا يدفع سوى أربعة ريالات سنويا في شكل الجزية[١٣٥].

ومن الجدير بالذكر كان الكثير من الفنيين الإيطاليين والمهندسين وغيرهم من المهنيين ولا سيما الأطباء يعملون في مجالات شتى في العاصمة اليمنية وغيرها من المدن. كانت هذه الطوائف تُستخدم من قبل إيطاليا كوسيلة لبسط نفوذها وبذر الأفكار الفاشية داخل اليمن. حتى إن الطبيب الشخصي للإمام

١٣٤- مذكرات وخواطر لكرام تحت عنوان: "الرشوة".

١٣٥- المرجع السابق.

يحيى كان إيطاليا. ومما يذكر أيضا أن هؤلاء الأطباء الإيطاليين قد بدأوا العمل في صنعاء في عام ١٩٢٩ في مستشفى تبشيري، وأنهم ممن كان لهم التأثير البالغ على بعض ضباط الجيش اليمني(١٣٦). وقد يكون من الطريف أن نعرف أن كرام قد طلب من القاضي عبد الله العمري أن يأذن بزيارة المستشفيات والصيدليات في صنعاء بحجة أنه ابن الصنعة. وقد قام بزيارة هذا المستشفى والتقط صورا أثناء الكشف وإجراء بعض العمليات الجراحية البسيطة(١٣٧).

ويروي كرام -بكل استغراب- قصة ضابط يمني قد أصابته صدمة شديدة بعد أن شهد مجموعة من بني وطنه من بين المسئولين اليمنيين يتلقون أموالا من الإيطاليين حين كان يشرف على مجموعة من الجنود اليمنيين الذين كانوا يعملون في بناء حديقة طبيب إيطالي. رأى ذلك الضابط بعض المسئولين من الحكومة اليمنية يدخلون المنزل، وقد خرجوا بسرر من المال. وبعد أن رجع الضابط إلى رئيس الوزراء اليمني ليروي له هذه القصة .انتقد رئيس الوزراء الضابط قائلا له: "إن هذا ليس من شأنك، وإن الايطاليين حمير أو مجانين لو اعتقدوا أنه من الممكن أن يكسبوا حب الناس لهم بالمال(١٣٨).

أما عن علاقة كرام باليمن قبيل وفي أثناء بدايات الحرب العالمية الثانية فقد اقتصرت على المجاملات وإظهار المحبة والإخلاص. وفي أثناء إقامة علي

136 - Wenner, op. cit., pp. 154-155.

١٣٧- رسالة من كرام، ورد العمري عليها، ٢ صفر ١٣٥٥.

١٣٨- مذكرات وخواطر لكرام، مرجع سابق.

سيف الإسلام في لندن في شهر أغسطس ١٩٣٧ كان كرام يرسل له بعض أدوية الأرق والمنومات[١٣٩]. وعلى ما يبدو أن دفع أثمان شحنة السلاح الأخيرة لم تتم على النسق المتفق عليه فيما قبل، وأن كرام أراد أن يعقد صفقات تسليح مع الحكومة اليمنية في عام ١٩٣٨، لكن الأمير أحمد قد اعتذر له بأن الحكومة لم تقبل شيئا مما أرسله لهم وأنها مصرة على طلب الكفالة قبل إجراء أي عقد[١٤٠]. وقد أرسل كرام رسالتين إلى كل من الإمام يحيى وابنه الأمير أحمد يخبرهما من أن الأحوال في أوروبا هائجة تنتظر الحرب، طالبا من الأمير أحمد إرجاع نظر القرار بعدم إرسال السلاح؛ حيث إن الوضع خطير. أما بالنسبة لأمر الدفع المتأخر عند الحكومة فقد سأله كرام أن يرسل إليه بدراهم البضاعة بنًا يمنيًا فكتب:

"كيف يا مولاي لو أرسلتم لي بن بدراهم البضاعة. والبن عندكم مخزون بالأطنان والقناطير وسوف يخرب من خزنه طويلاً. ربما تكون هذه الإرسالية امتحان لسوق بن اليمن، وأخبركم كيف صرفتها، فإذا وجدتم مناسبًا أرسلتم ما أبيعه لكم وإذا لم تجدون مناسبًا فلم تخسروا من هذه الإرسالية شيء إذ هي على حسابي ومن مالي. وأما أجرة شحن البن الذي آمل أن ترسلونه مقابل البضاعة المرسلة مني تحولوه على أن أدفعه لشركة الشحن حين وصول البضاعة إلى هامبورغ باسمي"[١٤١].

١٣٩- رسالة من علي بن أمير المؤمنين، لندن، ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٧.

١٤٠- تلغراف من الإمام أحمد إلى كرام، ١٧ إبريل ١٩٣٨.

١٤١- مسودة رسالة من كرام إلى الأمير أحمد، ١٧ أغسطس ١٩٣٩.

٢- كرام وآل سعود:

في نفس الوقت عمل كرام على الاتصال بمملكة الحجاز وملحقاتها (المملكة العربية السعودية فيما بعد) لإقناعهم بأهمية السلاح الألماني في تسليح الجيش العربي. أما عن خلفية هذه العلاقة فمن المهم أن نذكر أن كرام قد اتصل ببعض المسئولين السعوديين من بينهم الأمير (بعد ذلك الملك) فيصل بن عبدالعزيز (١٩٠٦-١٩٧٥)، والذي تسلم من موقعه كوزير للخارجية الملف الخارجي في مملكة أبيه. واتصل كرام أيضا بفؤاد حمزة ويوسف ياسين، وهما من المستشارين والخبراء الذين استقدمهم فيصل من الدول العربية، ولعبا الدور الأبرز في توضيح وجهة نظر المملكة على المستوى الإقليمي والدولي.

يرجع تاريخ أول معاهدة صداقة ألمانية-سعودية إلى عام ١٩٢٩، والتي شملت: جوانب سياسية واقتصادية مهمة من شأنها إرساء التبادل التجاري والسياسي بين البلدين، الاعتراف بالمملكة، وإنشاء قنصليات تمثل الشأن الدبلوماسي لكل منهما[١٤٢]. أما عن العلاقات العسكرية يقول مايكل فولفسون في دراسته عن تاريخ صفقات تجارة السلاح السعودية الألمانية: إنها بدأت

١٤٢- انظر: محمد أحمد، "التطور التاريخي للعلاقات الألمانية -السعودية في ثلاثينيات القرن العشرين في ضوء الوثائق الألمانية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ، 26العدد الثالث+الرابع، ص ٣٧٩.

بالفعل في خريف عام ١٩٣٧(١٤٣). ولم يشر ذلك الباحث إلى زكي كرام بشكل واضح في هذا الشأن، ولكنه أشار إلى أن أحد التجار المجهولين في برلين، والذي كان مقربا من وزارة الخارجية الألمانية، كان من ضمن أولئك الذين أسهموا في تلك التجارة(١٤٤).

ويقول نفس الباحث: إنه لا توجد أية أدلة على أي خطوات ثنائية أو عابرة للحدود في هذا الصدد حتى نوفمبر ١٩٣٧، وإنه قد تمت في تلك الفترة مناقشات بين المذكور آنفا الشيخ يوسف ياسين – ممثل الملك عبد العزيز آل سعود الخاص وأحد تلاميذ الشيخ رشيد رضا السابقين– وبين أحد ممثلي شركة وولف أوتو للصلب وتصنيع الأسلحة Otto Wolff، طلب ياسين خلالها عن طريق أحد وكلائه السريين تزويد المملكة بحوالي خمسة عشر ألف بندقية على أن تكون طريقة الدفع بالائتمان أو نقدا(١٤٥). وفي الفترة مابين ٢٣-٢٧ أغسطس ١٩٣٨ زار السالف الذكر فؤاد حمزة (١٨٩٩-١٩٥١)(١٤٦) – نائب وزير الخارجية السعودي – برلين من أجل عقد مفاوضات دبلوماسية وعسكرية مع

143 - Michael Wolffsohn, German-Saudi Arabian Arms Deals 1936-1939 and 1981-1985, Frankfurt am Mainz, Bern and New York: Verlag Peter Lang, 1985, p. 15.

144 - Ibid., p. 17.

145 - Ibid., p. 16.

١٤٦– ولد فؤاد حمزة في لبنان، ودرس في القدس؛ وحيث إنه كان يجيد اللغة الإنجليزية فقد عين مترجما للملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩٢٦ في الرياض. أصبح بعد ذلك نائبا للشئون الخارجية في مكة ووزيرا مفوضا للملكة في تركيا وفرنسا. توفي في بيروت. انظر الأعلام للزركلي، المجلد الخامس، ص ١٥٩.

المسئولين الألمان. وخلال لقائه أثار حمزة مسألة التسليح من جديد. ومن الجدير بالذكر فقد التقى حمزة خلال هذه الزيارة مع: كورت بروفر، وبعض المسئولين من قسم الشرق الأوسط في الوزارة وكناريس – رئيس المخابرات العسكرية– والذي سيأتي اسمه فيما بعد(١٤٧).

أما وثائق أرشيف زكي كرام العائلي فتكشف لنا أن كرام قد حاول بالفعل الاتصال بوزارة الخارجية السعودية قبل ذلك بفترة، وبالتحديد في عام ١٩٢٨ عن طريق إرسال عينات من الأسلحة الألمانية من أجل إقناع المسئولين بقدرته على أن يلعب دور الوكيل في أي اتفاق مع الألمان حول مسألة توريد السلاح. سمع فؤاد حمزة باسم زكي كرام للمرة الأولى من خلال أمين رويحة، وهو طبيب في مستشفى رشيد الكبير في القاهرة وزميل عسكري سابق في الجيش التركي مع كرام، والذي عمل في السعودية لفترة أيضا(١٤٨).

لكن على ما يبدو فقد كان شكيب أرسلان من إحدى القنوات المهمة التي قدمت كرام إلى المسئولين السعوديين. وتشير الوثائق إلى أن المناقشات والمراسلات بين فؤاد حمزة وكرام عن رغبة السعودية في عقد صفقات تسليح مع الشركات الألمانية قد تمت في بعض الأحيان عن طريق وساطته(١٤٩). ولما زار

147 - Wolffsohn, op. cit., p. 22.

١٤٨– رسالة من فؤاد حمزة إلى كرام، ٣ نوفمبر ١٩٢٨. أمين رويحة هو مؤلف كتاب التمريض، القاهرة، ١٩٣٢.

١٤٩– رسالة من فؤاد حمزة إلى كرام، ٣ نوفمبر ١٩٢٨.

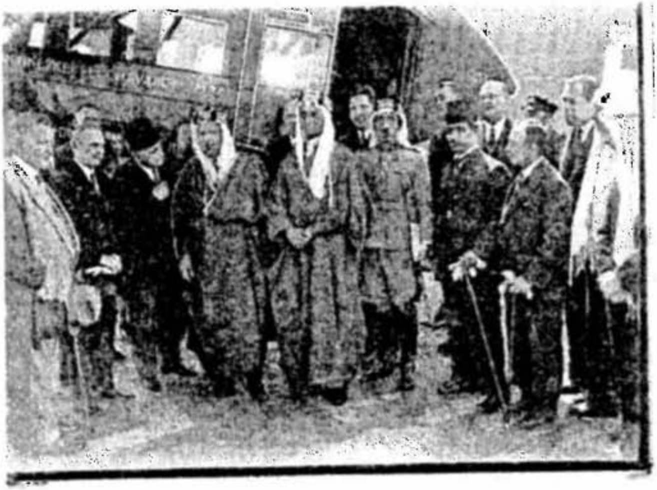
الأمير شكيب أرسلان المملكة العربية السعودية للحج في عام ١٩٢٩، أرسل كرام رسالة إلى فؤاد حمزة (٢٣ يوليو ١٩٢٩) يخبره فيها عن تفاصيل بعض البنادق الألمانية؛ وعلى إثر هذا طلب منه حمزة عشر بنادق وألف خرطوشة على عنوانه في جدة لاختبارها.

أثناء زيارة الأمير فيصل لبرلين في مايو ١٩٣٢ كان كرام من مستقبليه الرسميين في المطار وأحد مرافقيه في تلك الزيارة[١٥٠]. وقد ضم الوفد السعودي فؤاد حمزة، والذي أعاد النقاش مع كرام في مسألة التسليح من جديد، وأن المملكة كانت لديها الرغبة في ذلك عن طريق درس العينات أولا. وفي يونيو من نفس السنة أعربت الحكومة السعودية عن رغبتها في إنهاء صفقة مكونة من ألفي بندقية[١٥١]. أبلغ كرام الديوان الملكي في السعودية على الفور بأن تحت يديه ثلاث آلاف بندقية والتي يمكن أن تقدم للسعوديين، وقد كان يوسف ياسين مهتما بهذا الشأن وطلب منه عينات من هذه الأسلحة، لكنه شدد على كرام على أن الدفع سيتم بالتقسيط، وذلك بسبب المشاكل الاقتصادية في المملكة في تلك اللحظة[١٥٢][١٥٣].

١٥٠- انظر تغطية بعض الجرائد الألمانية عن تلك الزيارة:
'Emir Feisals Empfang in Berlin: Offizielle Begrüßung auf dem Tempelhofer Flughafen, der Besuch aus dem Morgenland', Berliner illustriert (Nachtausgabe), Nr. 116 (Fridây 20 May 1932).

١٥١- رسالة من فؤاد حمزة إلى كرام، ١٩ سبتمبر ١٩٣٢. انظر أيضا: رسالة من يوسف ياسين إلى كرام، ٤ صفر ١٣٥١/ ٩ يونيو ١٩٣٢.

١٥٢- رسالة من يوسف ياسين إلى كرام، ٢٣ شوال ١٣٥١/ ١٩ فبراير ١٩٣٣.



الأمير فيصل في مطار برلين: كرام الثاني من اليمين على جانب الأمير

Wieder ein exotischer Potentat in Berlin



Emir Feisal von Hedschas, der Beherrscher des unabhängigen Beduinenreichs an der Ostküste der arabischen Halbinsel, dessen Geschichte eng mit der des geheimnisvollen englischen Obersten Lawrence verknüpft ist, trifft morgen mit dem Flugzeug in Berlin ein.

صورة قصاصة في جريدة ألمانية وفيصل يخطب في برلين

١٥٣– رسالة من فؤاد حمزة إلى كرام، ٩ يوليو ١٩٢٩.

في أغسطس ١٩٣٤ بعث كرام للملك عبد العزيز شخصيًا بندقية إنجليزية كهدية مع رسالة أظهر فيها رغبته في زيارة المملكة العربية السعودية. وعلىٰ النقيض من سياسة الإمام يحيىٰ فقد كان السعوديون لديهم الرغبة في استيراد البنادق والأسلحة الألمانية الحديثة، وليست القديمة المستعملة[١٥٤]. ومن ناحية أخرىٰ فقد عرض كرام في إحدىٰ الرسائل فكرة عقد صفقات مع الحكومة السعودية لتجارة صوف الأغنام السعودي والذي من رأيه كان من الممكن أن يحصل علىٰ رواج تجاري في ألمانيا. وبالفعل في أكتوبر ١٩٣٤ أرسل إليه الأمير فيصل عينة من اثنين كيلو من الصوف في طرد بريدي لعرضها علىٰ الشركات الراغبة في ذلك[١٥٥]. لكن علىٰ ما يبدو أن هذه الاتصالات التي قام بها كرام مع الجانب السعودي في تجارة السلاح وغيره لم تأت بثمار حقيقية علىٰ غرار ما حدث مع الحكومة المتوكلية في اليمن.

في إحدىٰ الرسائل المؤرخة في ١٨ يونيو ١٩٣٥، أعرب كرام إلىٰ الشيخ يوسف ياسين أن الاستمرار في طلب تقديم عينات للأسلحة دون التعجيل في الانتهاء من مثل هذه الصفقات -بشكل سريع- سوف يعيق الأمر برمته[١٥٦].

١٥٤- رسالة من يوسف ياسين إلى كرام، ٩ جمادى الثانية ١٣٥٣/ ٢٩ سبتمبر ١٩٣٤. قارن:
Wolffsohn, op. cit., p. 19.

١٥٥- رسالة من الأمير فيصل إلى كرام، ٢٧ جمادى الثانية ١٣٥٣/ ١٦ أكتوبر ١٩٣٤.

١٥٦- رسالة من يوسف ياسين إلى كرام، ١٦ ربيع الأول ١٣٥٤/ ١٥ يونيو ١٩٣٥.

وعلىٰ صعيد آخر وفي وقت سابق في عام ١٩٣٢ اشتكىٰ كرام إلىٰ الشيخ رشيد رضا عن خيبة أمله بشأن قرار سعودي لاختيار شخص آخر كوسيط في عقد إحدىٰ الصفقات التجارية مع الألمان بدلا منه. وقد طلب كرام وساطة الشيخ رشيد رضا في هذا الشأن بسبب صداقة الأخير هذا الوثيقة مع الملك عبد العزيز آل سعود والعائلة المالكة السعودية. في رسالة سرية للغاية معنونة بعبارة: "محرم وشخصي" طلب كرام من الشيخ رشيد إقناع السعوديين الاستفادة من وكالته في ما يتعلق بشؤونهم في ألمانيا، وذلك لكونه هو المخلص في خدمتهم وخدمة الإسلام والمسلمين[١٥٧].

ونظرًا لخبرة كرام ودراسته الاقتصادية السابقة في جامعة برلين كان الشيخ رضا قد طلب منه في لقاء جمع بينهما في القاهرة – وذلك حينما كان كرام في طريقه إلىٰ اليمن – إعداد خطة اقتصادية يمكن أن تستفيد منها الحكومة السعودية. وبالفعل بعث كرام بعض الاقتراحات المالية الصغيرة إلىٰ الملك ابن سعود لحماية المملكة من الضرر، والتي لاقت استحسان الملك، وطلب من كرام -بناءً عليها- المزيد من مثل هذه المقترحات. وشدد كرام في رسالته هذه علىٰ أنه لم يكن يتوقع أي "منافع مادية" في مقابل خدمته هذه للإسلام والمسلمين. وبناء

١٥٧- رسالة من كرام إلى الشيخ رشيد رضا. الرسالة ليست مؤرخة لكن نستطيع أن نستخلص أنها أرسلت إلى رضا في عام ١٩٣٢؛ حيث إنه ذكر لقاءً جمع بينهما في القاهرة بعد رحلة قام بها إلى اليمن، وهي رحلته في عام ١٩٣٢. يؤكد هذا مسودة الخطاب التي أرسلها رضا إلى الملك عبدالعزيز في هذا الشأن والمؤرخة بتاريخ ٢ شعبان ١٩٣٢/ ٣٠ نوفمبر ١٩٣٢.

على هذا كله أرسل كرام أسعار ورسومات وخرائط لمشاريع آبار ارتوازية دون إضافة أي أجر أو كومسيون لنفسه[١٥٨].

ومما زاد من إحباط كرام هو أن الحكومة السعودية قد تخلت عن خدماته بطلبهم من شخص آخر التفاوض مع إحدى الشركات الألمانية بشأن نقل تلك الآلات والماكينات للسعوديه بدلا منه. ومما أثار إعجابه أنه قد تلقى رسالة موقعة من قبل فؤاد حمزة يطلب فيها لائحة أسعار للماكينات الخاصة بترميم الخراطيش القديمة، لكن تبين له فيما بعض أن شخصًا آخر يعمل في إحدى المصانع الخاصة بصنع هذه الماكينات قد تلقى نفس الطلب من الحكومة السعودية بخصوص نفس الماكينات. ودون أن يذكر اسم أي شخص وصف كرام هذا الشخص بأنه "أرثوذكسي جزويتي وماسوني". وأشار كرام إلى أن هذا الشخص عندما أتى إلى برلين كان معدما وفي حاجة ماسة للمساعدة، وأن كرام هو الذي آواه في منزله حتى وجد وظيفة[١٥٩].

أكد كرام في رسالته هذه أنه تمكن من الحصول على أسعار مخفضة وأقل من السوق المحلية لهذه الماكينات بسبب دعم بعض من أصدقائه الألمان لطلبه في تلك الشركات. ومع موقفهم هذا وتخليهم عن خدماته أكد كرام على أنه سيظل في خدمة وولاء المملكة وحكومتها حتى بعد تخليهم عنه، وأن اقتراحاته هذه قد

١٥٨- المرجع السابق.

١٥٩- المرجع السابق.

ذهبت في الهواء بعد أن سألوا هذا الأرذوكسي واعتمدوا عليه في شئونهم الخارجية بدلا منه على الرغم من أنه هو المجاهد المسلم، وهم بهذا يضيعون أموالهم في الكومسيونات الزائدة دون داع[١٦٠].

في نهاية رسالته إلى الشيخ رشيد رضا هاجم كرام تعاليم العهدين القديم والجديد، وأنها تأمر المؤمنين بها بـ"القتل" و"الهدم" و"السلب"، وأنه لا يجب أن يتساوى المسلم الصادق مع غيره، وعلى أصحاب الولاية من الحكومات الإسلامية أن لا تفرط في أموال المسلمين وتذهب بها إلى جيوب غيرهم. وقد طلب كرام وساطة الشيخ رشيد رضا في أن يكتب للملك عبد العزيز ليستعين بكرام في شئون المملكة في برلين[١٦١].

وبالفعل فقد أرسل الشيخ رشيد رضا رسالة إلى العاهل السعودي يلفت فيها انتباهه إلى ذلك الشخص المسيحي المشار إليه راجيا منه أن يستعين بكرام، وذلك بسبب إخلاصه وولائه للإسلام والمسلمين. وفي نفس الرسالة عبر الشيخ رشيد رضا للملك عبد العزيز أن صديقه الطبيب في برلين قادر على إبرام أية اتفاقات مع الشركات الألمانية بأسعار مخفضة، وأنه كمسلم يستحق هذا العمل بدلا من أي شخص آخر، وأنه لم يثبت أن كان خائنا في أي من صفقات الأسلحة التي قام بها من قبل، كما أنه لم يطلب أي عمولة من الجانب السعودي

١٦٠- المرجع السابق.

١٦١- المرجع السابق.

على عمله مع الشركات، وأنه يترك المكافأة لتقدير القائمين على الأمر بعد الانتهاء من هذه المهمة[١٦٢].

٣- كرام والملك فيصل الأول في العراق

كان زكي كرام من أشد المعجبين بالملك فيصل الأول ملك العراق (١٨٨٥-١٩٣٣)، وعلى يقين من أن حنكته الدبلوماسية قد تجلت في صداقته الوطيدة مع تركيا وألمانيا[١٦٣]، وأن فيصل بهذه الحنكة كان يعتبر الأمل في تحقيق الوحدة العربية والاستقلال[١٦٤].

في مارس ١٩٢٨ اتصل كرام بالديوان الملكي العراقي في بغداد يستفسر عما إذا كانت لدى الحكومة العراقية رغبة في إبرام صفقات للتسلح عن طريقه في برلين. وبعد فترة من الزمن اتصلت به وزارة الدفاع العراقية تطلب منه إرسال كتالوجات سلاح، لكنها اعتذرت له سريعا بأن الجيش العراقي ليس لديه حاجة إلى جلب أي من المعدات المشار إليها في تلك الكتالوجات[١٦٥].

بعد وفاة الملك فيصل المفاجئ في برن سارع كرام بتنظيم حفل تأبين للملك الراحل في برلين، والذي عقد بالفعل يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٣٣. وتكشف

١٦٢- مسودة رسالة من رضا للملك عبد العزيز، مرجع سابق.

163 - E. F., 'Der Prophet Mohammed und die Frau', in Deutsche Allgemeine Zeitung, Berlin, Nr. 414 (22 September 1933).

١٦٤- الجامعة العربية، ٧ جمادى الآخرة ١٣٥٢/ ٢٧ سبتمبر ١٩٣٣.

١٦٥- رسالتان من وزارة الدفاع العراقية في بغداد إلى كرام، ٦ ، ٢٧ يونيو ١٩٣٢.

وثائق وزارة الخارجية الألمانية أن كرام تقدم بطلب بخصوص الترتيب لهذا الحفل، وقد كانت ثمة شكوك تحوم في عقول المسئولين الألمان، ولكن هذا الشك قد زال سريعا حينما تأكد المكتب المسئول عن هذا الأمر من كرام وأنه من الممكن أن يكون من المصادر القيمة للوزارة للحصول على معلومات بشأن المسائل العربية[١٦٦] ومن أجل ترتيبات ذلك الحفل أرسل علي جودت الأيوبي (١٨٨٦-١٩٦٩)[١٦٧]. -السكرتير الخاص للملك ورئيس وزراء العراق في وقت لاحق - إلى كرام العلم العراقي مع صورة كبيرة للملك الراحل لتعلق في القاعة المخصصة لذلك الحفل في برلين مع خطاب شكر لكرام لاتخاذه هذه المبادرة[١٦٨].

في الرابع من أكتوبر ١٩٣٣ التقى كرام مع كورت بروفر وبعض المسؤولين الألمان في وزارة الخارجية ليشرح لهم أنه يعتزم تنظيم هذا الحفل باسم المسلمين في برلين، وأظهر لهم مراسلاته المكتوبة مع السكرتير الخاص للملك. وقد أجاب بروفر أنه لا اعتراض على هذه الفكرة ما دام أن هذا الحدث لن يستخدم كتظاهرة مناهضة لبريطانيا وهذا مما لن يُسمح به تحت أي ظرف. ولما اقترح كرام دعوة بعض المسؤولين من الوزارة فضل بروفر عدم المشاركة في هذا

١٦٦- وثيقة من أرشيف وزارة الخارجية الألمانية:
Auswärtiges Amt in Berlin (R 78045: Abteilung III Orient, Aktenzeichen Irak Politik 11 Nr. 1: Staatsoberhäupter und deren Familien, Band 1).

١٦٧- انظر الأعلام للزركلي، المجلد الرابع، ص ٢٧٠.

١٦٨- رسالة من علي جودت الأيوبي، ٢ ديسمبر ١٩٣٣.

الحدث(١٦٩). وقد ساهمت جمعية الثقافة الإسلامية الألمانية Deutsch-Islamische Kulturvereinigung في مراسم هذه الحداد (١٧٠). وقد شكر الديوان الملكي كرام على الجهود التي كان يبذلها في سبيل رفع اسم العرب عاليا بين الأمم الأوروبية، ودوره في نجاح القضية العربية، وإنعاشها وتغذيتها بكل غال ونفيس (١٧١). بينما أعرب بروفر في تقييمه العام للتأبين عن عدم ارتياحه بنتائج مراسم هذا الحفل وأن الحضور كان ضعيفا، وخطاب كرام خلاله كان هزيلا ولم يعط الإشادة المناسبة التي كانت تليق بالملك المتوفى (١٧٢).

169 - The Foreign Office Archive, op. cit.

170 - A notebook containing the signatures of attendants was found among Kirâm's papers. The committee behind the organization of the occasion included Zekî Kirâm, chairman, Prof. Dr. R. Fitzner, Baron K. zu Putlitz (1899-1975), later German ambassador in many countries, Mehmed Halid, D. N. Abdin-Bey, and J. A. Al-Ibrahim

١٧١- رسالة من الديوان في البلاط الملكي في بغداد، الديوان، ٢ نوفمبر ١٩٣٣

172 - The Foreign Office Archive, op. cit.



كرام مع زائر عربي في إحدي ميادين برلين



كرام مع زائر عربي في برلين

٤- كرام وأحمد جابر الصباح

وبنفس الطريقة اتصل زكي كرام بأمير الكويت أحمد جابر الصباح لعقد صفقات تسليح مع بعض الشركات الألمانية التي كان وكيلا لها، لكن اتصالاته هذه مع الكويت لم تحقق النجاح المتوقع مثل مثيلاتها في السعودية والعراق. في عام ١٩٢٩ أرسل كرام للأمير الصباح مجموعة من الأدوية التي كان يصنعها في معمله الخاص في برلين[١٧٣]. وفي أوائل عام ١٩٣٠ أرسل كرام خطابا آخر يشرح

١٧٣- رسالة من أحمد جابر الصباح إلى كرام، ٩ نوفمبر ١٩٢٩.

فيه أنه وكيل لبعض مصانع الأسلحة الحربية في برلين، والذي على إثره قد طلب الأمير منه إرسال تصاوير تلك الأسلحة بالبريد للتعرف على أجناسها ووضعيتها قبل إجراء إي اتفاق[١٧٤].

في إحدى أجوبته أكد الأمير على أن نوع الماوزر عيار ٧/٩٢ ميلميتر مودل ٨٨ هو الموافق لهم، والتي كان في حاجة إليها لاستخدام الخيالة في الجيش، فطلب منه إرسال بندقية كنموذج مصحوبة بلوازمها من قشاط وخراطيش[١٧٥]. وبعد أن أرسل كرام ثلاث بندقيات، رأى الأمير أنها لم تكن مطابقة لرغبته ولا لجنس الرسوم التي طلبها من كرام من ذي قبل، فاعتذر له قائلا بأن الحكومة الكويتية ليست بحاجة إلى البنادق في ذلك الوقت، مرسلا له ثمن تلك البنادق بحوالة بريدية[١٧٦]. ظلت العلاقة بين كرام وبين الأمير منحصرة في تباريك العيد وحلول شهر رمضان، إلى جانب طلبه منه جواز سفر كويتي يمكنه من السفر في البلاد العربية، وقد اعتذر له الأمير عن هذا الطلب. وفي عام ١٩٣٧ أرسل كرام إلى الأمير الصباح يطلب مساعدته في إنشاء معهد إسلامي في برلين، لكن على ما يبدو أن الإجابة كانت بالرفض المهذب، لأن مثل هذا المعهد لم ير النور[١٧٧].

١٧٤- رسالة من أحمد جابر الصباح إلى كرام، ١٥ شعبان ١٣٤٨.

١٧٥- رسالة من أحمد جابر الصباح إلى كرام، ٢٢ شوال ١٣٤٨

١٧٦- رسالة من أحمد جابر الصباح إلى كرام، كويت ١٩ رجب ١٣٤٩.

١٧٧- مسودة رسالة من كرام إلى الأمير الصباح، برلين، ٢٩ أغسطس ١٩٣٧.

٥- كرام والمملكة الأفغانية:

تشير دراسة فولفسون المذكورة آنفا إلى أن الحكومة السعودية طلبت من الحكومة الألمانية في مفاوضاتها الدبلوماسية معها تكثيف العلاقات التجارية الألمانية - الأفغانية[١٧٨]. ومن الطريف أن نجد وثيقة في أرشيف كرام العائلي تحت توقيع القنصل الأفغاني في برلين محمد أمين والتي تفوض كرام بالنيابة عن الحكومة الأفغانية بإنهاء صفقة شراء ٥٠٠٠ بندقية من نوع لي انفيلد Lee-Enfield مع الأحزمة الخاصة بها والحراب وألف خرطوشة. ويحق لكرام بمحض هذا التوكيل السفر إلى ليتوانيا وبعض الدول الأخرى لعقد اتصالات وتفاوض مع الشركات والحكومات باسم الحكومة الأفغانية فيما يتعلق بشروط التسليم، وأن لديه الحق في التصرف نيابة عن السفارة في مسائل العقود والاتفاقات وما إلى ذلك[١٧٩].

سادسًا- عميل مزدوج في راديو برلين

أكد كرام في إحدى الملاحظات الخاصة بخط يده عن سيرته الذاتية أنه لم يلتحق يوما ما كعضو بالحزب الاجتماعي القومي لهتلر، لكنه كمواطن تركي لم يكن يحق له ذلك على أيه حال. لكنه قد كتب مقالا في عام ١٩٣٨ في مجلة Moslemsche Revue، وهي لسان الجماعة الأحمدية التي هاجمها من ذي

178 - Wolfsohn, op. cit., p. 20.
179 - Document of Authorization, Berlin, 9 February 1929.

قبل، يمجد فيه ألمانيا الجديدة وأن هتلر هو رجل أرسله القدر لتحقيق أشياء عظيمة[١٨٠].

في ١٩٣٩-١٩٤٠ عمل زكي كرام مترجمًا في قسم الإعلام في وزارة الشؤون الخارجية الألمانية، وأصبح على علاقة قوية بكورت بروفر الذي ذكر اسمه عدة [مرات] من ذي قبل[١٨١]. كما أنه قد عمل مذيعًا ومعد برامج في رداريو برلين العربي. وقد أورد السائح العراقي المغامر يونس بحري، والذي وإن صدقنا كلامه فإنه بناء عليه نستطيع أن نستنتج أن زكي كرام كان في الحقيقة عميلا مزدوجا، يعمل لصالح البريطانيين عن طريق القنصلية التركية في فيينا، فدعونا نسرد ما أورده بحري في مذكراته الخاصة والمعروفة بـ "هنا برلين حي العرب" وهي نفس المقطوعة الشهيرة التي كان يفتتح بها الإذاعة العربية في برلين، والتي أعاد نشر بعض أجزائها المؤرخ والأديب العراقي معن عبدالقادر آل زكريا على صفحات جريدة الزمان العراقية مؤخرًا.

عين يونس بحري زكي كرام كمذيع ومترجم في الإذاعة مكان الصحفي المصري الدكتور كمال الدين جلال- مراسل الأهرام والمقطم في برلين -. وسريعا ما تم الانسجام بين بحري وكرام في هذا العمل. وقد علق بحري على كرام وعمله في الإذاعة بما يلي:

180 - Zeki Kirâm, 'Ein Moslem über das neue Deutschland: Hitler ist der Berufene Mann', in Moslemische Revue, 14 (1938), pp. 59-60.
181 - 'Lebenslauf von Dr. Zeki H. Kirâm', unpublished typescript, n. d.; cf. Höpp, Texts, p. 62.

"عينت الدكتور زكي كرام مذيعًا ومترجمًا في الإذاعة فصار خير خلف للدكتور كمال الدين جلال. وتم الانسجام فيما بيننا. لقد كان الدكتور زكي محدثًا بارعًا، ولكنه بطيء الحركة لأنه أعرج. فلقد أصيب في الحرب العالمية الاولى بجروح بليغة برجله اليمني اضطر الأطباء إلى قطعها ووضعوا له رجلا خشبية عطلت عليه الحركة بحرية، وصار يعرج ويمشي بصعوبة ومع ذلك فلقد كان جم النشاط، يكفيك أن تكلفه بأية خدمة ليقضيها لك بسرعة وبطيب خاطر. كانت للدكتور زكي كرام علاقات واسعة النطاق مع قادة الحزب النازي عامة ورجال وزارة خارجية الرايخ خاصة. وله صداقات كثيرة مع زعماء العرب والمسلمين في الشرق والغرب وفي المهاجر. فما إن ينتشر اسم زعيم جديد أو متزعم في الشرق الأدني والأوسط والأقصي، ويذيع صيته إلا ويندفع الدكتور كرام لمكاتبه والاتصال به. وأذكر أنني لما ذهبت إلى جاوا ـ هندونيسيا في سنة ١٩٢٩ موفدًا من المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود للقيام بالدعاية للحج صحبة العلامة الكبير مؤلف تاريخ الكويت الشيخ العزيز الرشيد وأصدرنا في بتافيا ـ جاكارتا ـ مجلة (الكويت والعراقي) التي دعونا فيها إلي ضم الكويت الي العراق لأول مرة في التاريخ العربي الحديث، كتب لي الدكتور زكي كرام مقالا أيد فيه دعوتنا لتوحيد الكويت والعراق مبرهنا علي أن هذين البلدين الشقيقين يؤلفان معا وحدة اقتصادية واجتماعية لا غنى لأحدهما عن الآخر. ناهيك عن

الضرورة الاستراتيجية البحرية والبرية [...] ومنذ ذلك الحين لم تنقطع أواصر الصداقة بيني وبين الدكتور زكي كرام!"(١٨٢).

"بدأ الدكتور زكي كرام عمله في الإذاعة العربية ببرلين وهو علي أتم ما يكون من النشاط، والإدراك للعمل الجديد الذي اضطلع بمسوليته، فكان يترجم التقاير السرية التي تردنا يوميا من مختلف قيادات القوات الألمانية المسلحة ومن مختلف الوزارات (للمعلومات الشخصية) وليست للإذاعة والنشر. والحق فإن عمل الدكتور كان مرضيا للغاية فأراحني من كسل البروفيسور فرج الله ويردي [رئيس المترجمين الأسبق التركماني في الإذاعة]، الذي صار من أول سنة ١٩٤١ كسولاً مزمنا. فأطلقت عليه لقب رئيس (تنابلة) الإذاعة.بعد أن كان رئيسا لتراجمتها!! وسهّلت للدكتور زكي المجال ليكون مذيعا إضافيا إلي جانب نخبة من المذيعين الذين دربتهم علي الإذاعة. وكانوا حسب القدم في العمل يتألفون من الأساتذة التالية أسماؤهم: حمدي الخياط، محمود الامين، مهدي الحمداني من العراق، هاشم معلوف من لبنان، عزيز ضومط وحسن تيوفيل حداد من فلسطين، رشاد جاسم، زكي كرام من سوريا،

١٨٢- معن عبدالقادر آل زكريا، "سالم الآلوسي وصل برلين طالبًا المساعدة لقبوله لاجئًا سياسيًا بحري:رجال هملر كانوا يلازموننا كظلنا.. منهم اثنان تناوبا مع من يخلفهما في مراقبتي علي مدار الساعة"، الزمان، ١١ أغسطس ٢٠١٠، نسخة إلكترونية متاحة على (آخر اطلاع ١٨ يونيو ٢٠١١):

http://www.azzaman.com/index.asp?fname=2010%5C08%5C08-11%5C799.htm،storytitle=

شوقي عميرة من الأردن الهاشمي، وبوزيد من مراكش وعبد الرحمن ياسين (مراد) من تونس.. والشيخ محمد صالح من الجزائر. وهكذا صارت هيئة الاذاعة العربية في برلين جامعة عربية! هذا ناهيك عن جيش لجب من المحررين والكتاب والمترجمين. والضاربين والضاربات علي الآلات الطابعة" [١٨٣].

إلا أنه تكشف ليونس بحري فيما بعد، وذلك بعد مراقبة مصلحة مكافحة التجسس الألمانية له منذ هجوم هتلر على هولندا في عام ١٩٣٩، أن زكي كرام كان في واقع الأمر عميلا للبريطانيين.

في هذه الأثناء أراد المقيمون على راديو برلين العربي إقامة محطة لراديو باريس كفرع من راديو برلين لمنافسة الإعلام المضاد للنازية في شمال إفريقيا. طلب المسئولون الألمان من يونس بحري أن يسافر إلى طنجة في شمال المغرب لجلب مذيعين ومعدي برامج من شمال إفريقيا لبث هذه المحطة بالدارجة المغربية، لكنه لم يستطع الذهاب بنفسه نظرا لانشغالاته الجمة في عمل الإذاعة في برلين. ولما أراد بحري تكليف أحد مساعديه بالسفر إلى مدريد ومنها إلى طنجة لهذه المهمة، جاء كرام إليه في اليوم التالي معربا عن استعداده للقيام بذلك، وأنه أحسن من يقوم بالمهمة نظرا لأنه يحمل الجنسية التركية، وهذا لن يجذب انتباه جواسيس الحلفاء في تلك المدينة الدولية طنجة، والتي كانت تعج بالجواسيس والعملاء والمرتزقة في تلك الفترة، على حد قول بحري.

١٨٣- المرجع السابق.

وحينما سأل بحري زكي كرام عماإذا كانت رجله المبتورة ستكون مصدرا لإعاقة المهمة بسبب وعثاء السفر، رد عليه بكل ثقة أنه عسكري قديم قادر على تحمل أية صعوبات مهما كانت. وقد قام كرام بمهمته على أكمل وجه واستطاع أن يحوز ثقة الجميع.

ولكن حدث ما لم يكن في حسبان يونس بحري، وهو أن كرام الذي قد فاز بثقته وثقة الآخرين ما هو إلا عميل مهمته حمل المعلومات السرية من برلين إلى القنصلية التركية في فيينا، والتي تنقلها بدورها إلى بريطانيا. يسرد لنا بحري تفاصيل هذه القصة في مذكراته وكأنها لقطة من فيلم بوليسي مخابراتي. وهو أن مصلحة مكافحة الجواسيس المعروفة باسم Abwehr كانت بالفعل ترصد تحركات زكي كرام منذ عام ١٩٣٩. وكانت محفظته الجلدية الضخمة – التي كان يحملها بالرغم عن ثقلها وهو أعرج نحيل لا يستطيع أن يمشي نصف كيلو متر في الساعة – تلفت أنظار رجال [أديمرال فيليم] كاناريس [Wilhelm Franz Canaris (1887-1945) رئيس مصلحة مكافحة التجسس]، السالف الذكر(١٨٤).

١٨٤– اعتمدت على مصدرين في سرد هذه الرواية: الأول: الترجمة الإنجليزية لما أورده يونس بحري في كتابه "هنا برلين حي العرب"، والذي للأسف ليس في حوزتي الآن، والترجمة منشورة في The Journal of Historical Review على المواقع الاكترونية. انظر:

بعد شهرين من تلك المهمة التي قام بها كرام في طنجة بتكليف من بحري، جاءه رجلان أحدهما يدعى السيد شابو، وهو من موظفي ألفرد زوزنبيرج - فيلسوف الحزب النازي - وصديق شخصي ليونس بحري، وأما الشخص الآخر فكان الذراع اليمنى للأديمرال فيليم كاناريس. وحينها أخرج شابو جواز سفر زكي كرام سائلا يونس عما إذا كان يعرف صاحب هذا الجواز، فرد قائلا: إنه أرسله لطنجة لأداء مهمة والتي قام بها على أكمل وجه، وأنه قد اكتسب ثقة كل من حوله. فسأل شابو بحري مرة أخرى عما إذا كان يعرف مكان كرام كموظف في الإذاعة، فرد بحري أنه طلب إجازة لمدة أسبوع لزيارة زوجته في فيينا لأنها تجري بعض الفحوص الطبية هناك. فرد عليه شابو: إن صديقه قد قدم على تأشيرة خروج للسفر إلى تركيا، فلم ير بحري أي غضاضة في ذلك. وعلى الفور فقد طلب شابو من بحري مساعدتهم في حل لغز هذا الرجل، وأنه عليه أن يأخذ الطائرة المتجهة إلى فيينا في نفس الليلة، وأن ينتظر في

E. G. Müller (trans.), "Foiling Espionage in Berlin Radio's Arabic Service", The Journal of Historical Review, Jan.-Feb. 2000 (vol. 19/1), pp. 32-36.

وهي ترجمة للنص العربي من كتاب بحري، هنا برلين حي العرب، بيروت: مطبعة الجهاد، ١٩٥٦، المجلد الخامس، ص ٧٩-٩٣. والمتاحة إلكترونيا على (آخر اطلاع، ١٨ يونيو ٢٠١١): http://www.ihr.org/jhr/v19/v19n1p32_Bahri.html

والمصدر الثاني هو: معن عبدالقادر آل زكريا، "بحري: الهر بوفنغر رئيس القسم الشرقي في الإذاعة الألمانية كان يخافني لأنه يعرف تأثيري علي روزنبرغ وغروب"، الزمان، 18 أغسطس ٢٠١٠، نسخة الكترونية متاحة على (آخر اطلاع ١٨ يونيو ٢٠١١): http://www.azzaman.com/index.asp?fname=2010\08\08-18\799.htm،storytitle

العاشرة صباحا في بهو فندق إمبريال، والذي قد حجزت فيه حجرة لبحري. فأسرع بحري بإعداد التعليقات السياسية والتي كان المقرر من إذاعتها في الراديو في اليوم التالي، وتوجه على الفور إلى فيينا ووصل هناك في الساعة التاسعة مساء.

وعلى الفور اتصل بحري بمدير مصلحة الهجرة العراقية الأسبق فرج توما لمقابلته، وكان هذا الأخير قد هاجر إلى فيينا منذ عام ١٩٣٢ للعلاج من أمراض صدرية، وظل هناك يتنقل بين فرنسا وألمانيا والنمسا. كان توما معروفًا بخدماته لكل عربي يفد إليه دون انتظار أي مقابل، كما كان معروفًا بأنه من المعادين للأتراك ولكل ما هو عثماني. وبعد تجاذب الحديث حول غراميات يونس بحري المعروفة مع صديقاته الألمانيات، سأله توما عن نيته الحقيقية لزيارة فيينا. حينها توجه بحري بالسؤال إليه عن زكي كرام، قال له: بصريح العبارة وبلا تردد: الأعرج، إنه عميل تركي.

وفي اليوم التالي انتظر بحري في بهو الفندق كما كان المتفق عليه، وجاء شابو وأخذه وخرجا معا مباشرة، واستقلا سيارة إلى الشارع الذي توجد فيه القنصلية التركية في فيينا. وفي العاشرة والنصف توقفت سيارة أجرة أمام باب القنصلية، وخرج منها كرام حاملا حقيبته الجلدية. وإذ بشابو يخرج من السيارة وينطلق إلى كرام هامسا في أذنه شيئا، واتجها إلى السيارة التي كان فيها بحري منتظرًا. وفي تلك اللحظات ارتبك كرام متصببا عرقا، وهو يسأل عن القصة.

فرد عليه بحري أن الأمر لا يخصه هو بعينه وإنما يخص ألمانيا، وأن علاقته بألمانيا هي علاقة الذئب بالحمل. وفي نفس اللحظة رد عليه شابو أنه يعمل على الوجهين وأنه قد تكشف لهم أنه عميل للحلفاء. فأنكر كرام هذا بشتى الطرق مبرِّرًا أنه لم ينخرط في جريمة كهذه بأي حال من الأحوال.

وبعد هذا الحوار اتجه الجميع إلى جناح خاص في فندق إمبريال. وحام الصمت على وجوه الجميع. وبعد نصف ساعة أراد بحري الذهاب لحجرته لتغيير حذائه، فأشار عليه حراس الأمن الخاص على باب الجناح أن يرجع إلى مكانه. وبعد قليل جاء أربعة من الحراس في زي مدني واصطحبا كرام إلى حجرة أخرى مع حقيبته، وانتظر كل من بحري وشابو في الجناح لمدة ساعة. وإذ بضابط ألماني برتبة مقدم يدخل ويحيي التحية العسكرية متحدثًا باللغة التركية، عما إذا كان بحري يجيد اللغة العثمانية المكتوبة بحروف عربية. ولما أجاب بحري بنعم، اصطحبه هذا الضابط إلى حجرة أخرى؛ حيث وجد نفس الأشخاص الأربعة الذين أخذوا كرام من ذي قبل. وللمفاجأة الكبرى لحظ بحري على منضدة كبيرة مجموعة كبيرة من الأوراق والتي كانت في حقيبة كرام، وبها خرائط وإحصائيات تخص منظمة تود النازية Todt Organization –والتي أسسها المهندس النازي فريتز تود Fritz Todt (1891-1942) وأصبحت مسئولة عن مشاريع البناء الهندسية الضخمة في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية–(١٨٥)،

١٨٥– انظر:

ووثائق أخرىٰ عن المؤسسات الشبابية التابعة للحزب النازي، وصور في غاية الأهمية للوثائق السرية التي كانت تأتي للراديو من مراكز القيادة العسكرية الألمانية، والتي كان كرام يقوم بترجمتها، وكذلك تقرير مفصل عن العاملين في الإذاعة الألمانية من هنود وعرب وإيرانيين وأتراك شاملة صورهم وعناوينهم وأرقام هواتفهم وجنسياتهم وبلادهم الأصلية، والتاريخ الذي بدأ كل واحد منهم عمله في الإذاعة، والتي لم يكن يونس بحري نفسه يعرفها عن العاملين معه في القسم العربي. ونظر بحري إلىٰ الوثائق بحسرة، وأصبح علىٰ يقين أن تركيا كانت تعمل كـ "صندوق بريد" -عن طريق من هو مثل كرام- للحلفاء من البريطانيين والأمريكان، لأن مثل هذه المعلومات لم تكن تفيد أنقرة بشكل مباشر.

وفي نفس الأثناء عرض المقدم الألماني علىٰ يونس بحري ملفا كبيرا يحتوي علىٰ أحد التقارير المكتوبة باللغة العثمانية بحروف عربية، وطلب منه قراءته بعد حلف اليمين باسم الفوهرر الألماني. وكان هذا التقرير هو رقم ٦٣ المؤرخ بيوم ١٠ ديسمبر ١٩٤٠. وما إن بدأ بحري القراءة بصوت جهوري، أنشأ الضابط الألماني – والذي كان يجيد التركية – يترجم بالألمانية كتابة علىٰ ورق أمامه. وعلىٰ حد قول بحري نفسه كان هذا التقرير يشمل ١٥ وثيقة كتبها عملاء سريون في ١٥ مدينة مختلفة، من أهمها مدريد وروما وباريس وطنجة وتطوان، ويحتوي علىٰ

Franz W. Seidler, Fritz Todt: Baumeister des Dritten Reiches, Frankfurt am Main [etc.]: Ullstein, 1988.

وصف تفصيلي لعلاقات الكوليدو أو الزعيم فرانكو والفوهرر هتلر، وكذلك بها معلومات حول الخطة المقترحة لوحدة المغرب عن طريق ضم طنجة في الشمال للمنطقة الفرنسية مع المناطق الخلفية، ووضع محمد الخامس وأجزاء مملكته الفرنسية تحت الحماية الإسبانية. مقابل ذلك التعديل في السياسة الخاصة بشمال المغرب، كان من المقرر أن يلزم فرانكو نفسه بإعلان الحرب على بريطانيا وانضمامه للقوات الألمانية والإيطالية المتمركزة في منطقة جبل طارق، وسد المضيق في وجه البريطانيين.

وقد استغرق العمل ثلاث ساعات. أخذ بحري خلالها صور لتلك الوثائق والصور، وتم دس وثائق ملفقة مشابهة للأصل تمامًا في حقيبة مماثلة لحقيبة كرام، والتي تم قفلها وختمها بالشمع بنفس الطريقة التي كانت عليه الحقيبة الأولى. وبعد ذلك أرسلت كل هذه التقارير إلى الوحدة رقم ٢١ من مركز القيادة في برلين للفحص والدراسة.

وتظاهر رجال الامن بأنهم لم يفتحوها، حتى اطمأن كرام، وعاد بعد عدة ساعات إلى بحري بمفرده قائلا: لقد ظلمتني يا أستاذ بحري ألم أقل لك إنني بريء؟! فرد بحري: هنيئا لك والحمد لله علي حسن العاقبة. وبعد ذلك عاد بحري مع الضباط الألمان إلى برلين على متن طائرة عسكرية خاصة، وتركوا كرام ينهي مهمته بكل حرية وبدون مراقبة؛ حيث إنه كان في فيينا يعمل كساعي بريد للقنصلية التركية.

وبعد انقطاع أسبوع إجازة كرام في فيينا وفي تركيا التي سافر إليها بالفعل في طائرة اليوم التالي من فيينا إلي إستنبول، تاركا الحقيبة المشار اليها في عهدة القنصلية التركية. وقد أحدثت هذه القضية ردة فعل في قرارة نفس بحري، والذي كان مضطرا لفصل كرام تحت ضغط المسئولين النازيين، ويعلق بحري على لقائهما في الإذاعة بعد ذلك قائلا:

"سمعت حذاء الدكتور العسكري الثقيل يحدث الضجيج المزعج المعتاد علي خشب الممرات الطويلة المؤدية إلي مكتبي! ودخل علي الدكتور، فعانقني عناق الأخ المشتاق بعد طول الغياب!! قال متي أبدأ بالعمل؟ قلت: يا دكتور، إنني لا أخفيك بأننا هنا في الإذاعة العربية لا نحتاج إلي كفاءات علمية أو إلى جهابذة اللغة العربية. بل نحتاج إلي شباب يرغبون في إتمام تحصيلهم، فنساعدهم ماديا لمواصلة الدراسة. وأنت بفضل الله! وفضل جهادك العسكري القديم قد حصلت علي أملاك وثروة تحسد عليها. وإنني علي استعداد لمنحك راتب ستة أشهر كتعويض. لقد كان الدكتور زكي أبخل من جرادة!! كان حريصا علي جمع المال. يعدده ويضم بعضه إلى بعض. وبسرعة البرق الخاطف قام بعملية حسابية وهو الضابط المدفعي التركي فكان المبلغ مسيلا للعاب! وبهذه الوسيلة انتهت مهمة الدكتور، وانصرف إلى داره حيث بقي تحت المراقبة طيلة مدة الحرب. وانطوت صفحة عتيقة من صفحات إذاعة برلين العربية"[١٨٦].

١٨٦- معن عبدالقادر آل زكريا، "بحري: الهر يوفنغر رئيس القسم الشرقي ....."، مرجع سابق.

سابعًا- علاقة كرام بأسبانيا وشمال المغرب الإسباني:

أما عن علاقة كرام بالمغرب العربي فترجع إلى فترة العشرينيات؛ حيث أن بعض الوثائق تشير إلى أنه كان وسيطا بين بعض الساسة العرب والمفكرين في شمال المغرب وبين فرع المؤسسة الاستخبارية الخاصة Die Deutsche Überseedienst GmbH في مدينة كاسل (Kassel) الواقعة في وسط ألمانيا. وقد كانت هذه المؤسسة على علاقة بشكيب أرسلان أيضا، ومن المحتمل -حسبما تشير هذه الوثائق- أن كرام كان قد ساهم في نقل وتجارة الأسلحة الألمانية إلى شمال المغرب خلال حرب الريف[١٨٧].

وخلال زيارة الحاج عبد السلام بنونة، أب الحركة الوطنية المغربية في تطوان شمال المغرب، لمدينة برلين في الفترة ١٧-٢٦ يوليو عام ١٩٣٢ أوصى شكيب أرسلان زكي كرام أن يهتم به ويقف على شئونه، ويقوم بواجب خدمته في تلك الزيارة. وحيث كانت إحدى مهام الحاج بنونة في أوروبا هي البحث عن بدائل أخرى تحل محل الشركة الإسبانية للكهرباء في شمال المغرب كتب إليه أرسلان يقول: "بلغني أن لكم أشغالا تتعلق بالكهربائية فالدكتور كرام يقدر أن يعرفك بشركة زيمنس أكبر شركة كهربائية في ألمانيا وهم أصحابنا[١٨٨]."

١٨٧- رسالة إليكترونية من الباحث الألماني Florian Altenhöner تاريخ ٢٠١٠/١/٢١.

١٨٨- محمد بن عزوز حكيم، أبو الحركة الوطنية المغربية: الحاج عبد السلام بنونة، حياته ونضاله، الرباط: مطابع ميثاق، الجزء الرابع، ١٩٩٥، ص ٦٧.

وحيث إن المفوضية الإسبانية كانت تتبع حركات بنونة في برلين كتبت في إحدىٰ برقياتها عن هذه الزيارة إلىٰ وزارتها في مدريد أن زكي كرام السوري لازم بنونة طيلة مدة زيارته في برلين ورافقه في جولاته في المدينة، وفي يوم ٢٠ يوليو رافق زكي كرام الحاج بنونة في زيارته لرئيس مديرية الأمور الشرقية بوزارة الخارجية الألمانية الدكتور بروفر، وطالت المقابلة زهاء الساعة، وأنه منذ اليوم التالي وموظف من الوزارة المذكورة يأتي للفندق علىٰ الساعة الرابعة بسيارة خاصة ويأخذ بنونة لمشاهدة معالم المدينة[١٨٩]. وبعد رجوع بنونة إلىٰ تطوان كتب إليه كرام أنه سيرسل له بعض الأدوية المقوية والواقية والمراهم التىٰ تم الاتفاق بينهما عليها كما وعد. كما أنه ذكر اسم ابنه هارون الرشيد والذي علىٰ ما يبدو أنه قابل بنونة في برلين وهو ابن التاسعة من عمره، ويقول له: "تقدم في العربي، وصار إذا قلتم له إلىٰ أين ذاهب يا بني؟ يجاوبك إني ذاهب إلىٰ المدرسة[١٩٠]."

أثناء حكم فرانكو قام كرام بثلاث زيارات مختلفة الى إسبانيا والمغرب الإسبانية (١٩٤٠، ١٩٤١، و١٩٤٤) بناء علىٰ دعوة من قبل وزارة الخارجية الإسبانية في عهد الوزير رامون سيرانو سونير Ramón Serrano Súñer (1901-2003). وقد علقت بعض الصحف المغربية وصحيفة Arriba الإسبانية في مدريد علىٰ زيارة كرام الأولىٰ لمدريد في ديسمبر ١٩٤٠، وبأن

١٨٩- المرجع السابق، نفس الصفحة.

١٩٠- المرجع السابق، ص ٧٦-٧٧.

محادثاته مع الوزير الإسباني تناولت دور الحضارة الإسلامية في إسبانيا (١٩١)، قام بترتيب هذه الزيارة القنصل دي انريكي دال رافلوس D. Enrique de Ráfols – المدير العام للصحافة والدعاية في وزارة خارجية إسبانيا، والذي كان على علاقة وطيدة مع كثير من السياسيين والمفكرين المسلمين في أوروبا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط، من أهمهم أمين الحسيني وشكيب أرسلان(١٩٢).



زكي كرام في مدريد

١٩١– "الدكتور زكي حشمت كرام، ضيف الحكومة الإسبانية"، الوحدة المغربية. ٥ ذو الحجة ١٣٥٩/ ٣ يناير ١٩٤١. انظر أيضا:
'Serrano Súñer celebra una detenida entrevista con el nuncio de Su Santidad', in Arriba, 15 December 1940.

١٩٢– عن بعض أدواره في العلاقات المغربية الإسبانية انظر:
Umar Ryad, "New episodes in Moroccan nationalism under colonial role: reconsideration of Shakib Arslan's centrality in light of unpublished materials", The Journal of North African Studies, Vol. 16/1, 2011, pp. 117-142.



في مدريد



زكي كرام في مسجد الحمراء في

قرطبة

وفي الحقيقة فإن الوثائق التي أمامنا بخصوص هـذه الفـترة الحرجـة في حياته لا تفصح بأي شكل من الأشكال عن السبب الحقيقي لهذه الزيارة. فنحن نجد أن كرام يصر على أن الغرض من هذه الزيارة كان البحث عن مجال لنشر كتبه عن الإسلام في المغرب العربي بعد أن فشل في فعل ذلك في ألمانيا. ولكن يونس بحري قد علل في مذكراته -كما أشرنا من قبل- أنه هو الذي كلف كرام بهذه المهمة على الأقل بالنسبة للزيارة الأولى، وذلك من أجـل التفـاوض مـع الوطنيين المغاربة في شمال المغرب من أجل إنشاء قسم للدعاية النازية باللهجة المغربية الدارجة في شمال المغرب. وعلى ما يبدو فإن كرام قد أراد أن يستغل هذه

العلاقة مع شمال المغرب للحصول على تصريح من السلطات الإسبانية لطبع كتبه في أي مطبعة تابعة لهؤلاء الوطنيين في الشمال. لكن كرام في النهاية لم يستطع الحصول على أي تصريح يتيح له طبع الكتب في المطبعة المهدية في تطوان بعد عدة مفاوضات[١٩٣].

وتشير بعض التقارير الألمانية إلى أن أمين الحسيني كان من المقتنعين بأهمية الشروع في تفعيل الدعاية الألمانية في شمال أفريقيا ضد الدعاية الأنجلو أمريكية المكثفة في شمال إفريقيا[١٩٤]، ومقاومة تعاطف بعض المسؤولين الإسبان المتزايد مع سياسة إنكلترا والولايات المتحدة. ولهذا السبب اقترح أمين الحسيني على المسئولين الألمان بتكثيف حملات الدعاية الألمانية عبر الجرائد والمجلات التابعة للأحزاب الوطنية المغربية، مثل: حزب الإصلاح الوطني الذي أسسه عبد الخالق الطريس (١٩١٠-١٩٧٠)، وحزب الوحدة المغربية الذي أسسه محمد مكي الناصري (المولود ١٩٠٤)، وكلهم من تلاميذ شكيب أرسلان في المنطقة الإسبانية[١٩٥].

وهذا كله مما يؤكد رواية يونس بحري أنه نظرا لعلاقة كرام الجيدة مع شخصيات بارزة في العالم العربي وتركيا، ولدوره في راديو برلين قد تم إيعاز

١٩٣- قصاصة ورقية بخط كرام، ٢ يوليو ١٩٤٣.

١٩٤- انظر:
Gerhard Höpp (ed.), Mufti-Papiere: Briefe, Memoranden, Reden und Aufrufe Amin al-Husainis aus dem Exil (1940-1945), Berlin: Klaus Schwarz Verlag, 2001, pp. 93-102 ، pp. 107-112.

195 - Ibid.

هذه المهمة له، وأن الاتصال به من قبل السلطات الإسبانية جاء أيضا في إطار تحسين علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع العالم الإسلامي حيث أنه كان يشغل منصب مفوض العلاقات التجارية التركية- الإسبانية بالإضافة إلى الأدوار السياسية والعسكرية الأخرى. وتشير إحدى رسائل رافولس من قسم الدعاية في وزارة الخارجية الإسبانية أنه قد رشح كرام لمنصب ممثل الغرفة التجارية الإسبانية الشرقية في برلين وذلك نظرا لعلاقاته الواسعة مع بعض المصانع والشركات في ألمانيا والشرق الأدنى، مثل: سورية والعراق وبلاد فارس(١٩٦). وفي نفس الرسالة يستفسر رافولس من كرام عن إمكانية تشجيع وجلب طلاب عرب من منطقة الشرق الأدنى للدراسة في أحد المعاهد الإسبانية مدريد، والذي كان يدرس فيه نجل العاهل المغربي في تطوان وكذلك الكثير من أولاد أثرياء المغرب في تلك الفترة(١٩٧).

بما أن كرام كان وكيلا للشركة الألمانية أوتو فولف المذكورة آنفا فقد طلبت منه السلطات الإسبانية توريد معدات وأجهزة طبية ألمانية إلى مدريد،

١٩٦- رسالة من:

Letter, De Ráfols, Ministerio de Gobernación, Madrid, 10 November 1941

مع الشكر لأستاذي الهولندي الأستاذ الدكتور شورد فان كونينجسفيلد لترجمة الوثائق الإسبانية.

من الطريف أن أرشيف كرام يحتوي على تسجيل صوتي له باللغة العربية لإعلان تجاري عن شركة زيمنس يحث فيه الشرقيين على شراء منتجات زيمنس للجمع بين روحيات الشرق وماديات الغرب.

١٩٧- المرجع السابق.

وكذلك شحنات أخرى من معدات مختلفة تشمل آلات كاتبة وأدوية(١٩٨). وفي أكتوبر ١٩٤٢ أخبر رافولس كرام أنه قد أوصى بتعيينه ممثلا فخريا للعراق في إسبانيا لدى رئيس المجلس العراقي في ذلك الوقت، وأن رافولس قد أثار نفس المسألة الخاصة بتعيين كرام في هذا المنصب في وقت سابق خلال لقائه مع الملك فيصل الأول في أغسطس ١٩٣٣ قبل شهر واحد من موته المفاجئ في برن، وهو الأمر الذي رحب به شكيب أرسلان في تلك الفترة، ولكن لم تحن أي فرصة خلال هذه السنوات العشر لإحياء ومناقشة هذا الأمر من جديد(١٩٩).

وفي نفس السنة تم تعيين كرام ممثلاً شرفيًا للعراق في برلين، وقد سارع رافولس بتهنئته على منصبه الجديد، مؤكدًا له أنه قدير على الاضطلاع بهذه المهمة. وأن هذا المنصب سيعزز التعاون مع السلطات الإسبانية وذلك بسبب معرفة كرام وخبرته بمنطقة البحر الأبيض المتوسط، مما كان سيتيح تقوية المصالح المتبادلة بين الشعبين العربي والإسباني(٢٠٠).

كان كرام يقوم بالسفر إلى شمال المغرب بعد كل زيارة لمدريد، وخاصة مدينتي تطوان وطنجة. كان يجتمع خلال هذه الزيارة مع بعض الشخصيات الممثلة للتجمعات المغربية السلفية السياسية البارزة في تلك الفترة، والتي كانت

١٩٨- المرجع السابق.

١٩٩- رسالة من:
De Ráfols, Ministerio de Asuntos Exteriores, Madrid, 10 October 1942.

٢٠٠- رسالة من:
De Ráfols, to Kirâm, Ministerio de Asuntos Exteriores, Madrid, 20 November 1942.

تستوحي أفكارها الدينية والسياسية من مجلة المنار وأفكار الأمير شكيب أرسلان، كما ذكرنا من قبل[٢٠١]. ومن أهم تلك الشخصيات التي التقى بها كرام في المغرب، هم: محمد حسن الوزاني (١٩٠٨-١٩٧٠)، المكي الناصري، وعبدالخالق الطريس، ومؤرخ تطوان محمد داوود. ومن خلال مقالاته التي اعتاد أن ينشرها من برلين فقد أصبح اسم زكي كرام معروفا لقراء الدوريات التطوانية، مثل: الوحدة المغربية، والحرية، وبريد الأسبوع.

وقد كتب بعض هؤلاء الوطنيين المغاربة تقديما للكتب التي كان كرام يخطط لطبعها في شمال المغرب، والتي كانت موضوعاتها تدور في الغالب حول موضوعات تخص الإسلام في عيون الألمان والإسبان. نجد في مخطوط مكتوب على الآلة الكاتبة تقديما بخط المكي الناصري، والذي كان يشغل منصب مدير معهد مولاي المهدي في تلك الفترة، يوصي فيه كل مسلم بقراءة هذا الكتاب. ونجد أيضا من عبارات الإطراء على كرام من أنه مسلم حقيقي وداعية موهوب ومتحمس، يكرس كل جهده ووقته الثمين من مقر إقامته في برلين لكتابة هذه الأبحاث ليطلع المسلمين على ما قاله المفكرون الألمان على كنوز تراثهم[٢٠٢]. واعتبر عبد الخالق الطريس، والذي كان قد قابل كرام لأول مرة عام ١٩٣٣ في برلين، تلك الكتابات بمثابة التصريح والاعتراف المكتوب من قبل المثقفين

٢٠١- "الدكتور زكي حشمت كرام يزور المغرب"، الوحدة المغربية، ١٥ شوال ١٣٥٩/ ١٥ نوفمبر ١٩٤٠.

٢٠٢- مخطوط المقدمة، ١٣ شوال ١٣٥٩/ ١٣ نوفمبر ١٩٤٠.

الألمان للإسلام، واعتبرها أيضا أدلة قوية على حسن استقبال الإسلام لدى أصحاب الفكر الأوروبي الحر[٢٠٣]. وبنفس العبارات علق محمد داود، والذي كان يشغل منصب مدير التعليم في المنطقة الشمالية، على كتابات كرام، وأنه على علماء المسلمين اتباع خطوات المفكرين المنصفين في الغرب والغوص في كنوز دينهم وذلك من أجل تعزيز كرامتهم الوطنية، والمنافع الإنسانية[٢٠٤].

وكشكيب أرسلان وباقي أولئك الوطنيين المغاربة كان كرام يعتقد في الدور السياسي والديني الذي يمكن القيام به من خلال تطوير العلاقات بين إسبانيا والعالم الإسلامي، وإحياء التاريخ المشترك بين العالمين والذي -من وجهة نظرهم- يرجع إلى البدايات التاريخية للمسلمين في إسبانيا حتى فترة الوجود الإسباني في المغرب في العصر الحديث. ففي أكتوبر ١٩٣٢ أسست الرابطة الإسبانية الإسلامية في مدريد، وشملت عددًا من المسلمين والإسبان من بينهم شكيب أرسلان والذي شغل منصب النائب فيها. وفي بداية نشأتها كان الشيخ رشيد رضا من أحد المتحمسين لفكرتها[٢٠٥]. ونجد أن مقدمة كرام لكتابه عن الإسلام والإسبان تعكس نفس الروح من الأفكار عن هذه الأصول العرقية والثقافية بين الإسبان والمسلمين، وما لها من شأن في تعزيز المصالح السياسية والاجتماعية للشعوب الإسلامية والإسبانية. كما أشاد بمبادرات الزعيم فرانكو

٢٠٣- مخطوط على الآلة الكاتبة، ١٤ شوال ١٣٥٩/ ١٤ نوفمبر ١٩٤٠.

٢٠٤- مخطوط على الآلة الكاتبة، ربيع الثاني ١٣٦٠/ مايو ١٩٤٢.

٢٠٥- للمزيد انظر: Ryad, 2011, op. cit.

وتأسيسه للمشاريع المشتركة والتي كان من الممكن أن تحقق وحدة المسلمين والمسيحيين معًا. وفي نفس المقدمة نقل كرام مقتبسات مطولة من خطاب الجنرال فرانكو الذي أرسله لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة في أغسطس ١٩٣٨، والذي أكد فيها أن قبول إسبانيا الحماية في شمال المغرب كان في الأساس لدعم المغاربة نحو التحرر، وأن بوابات شمال المغرب تحت سلطتهم ستظل مفتوحة للعالم الإسلامي كله، وأنه على القادة المسلمين زيارة المنطقة للتأكد من أن السلطات الإسبانية كانت تحرص على حماية الشعب المغربي(٢٠٦).

كما ذكرنا فقد نجح كرام بالفعل في نشر مقالات له في بعض الجرائد المغربية في شمال المغرب، لكن معظم كتاباته كانت بعيدة عن السياسة في الغالب، وكان يركز فيها في غالب الأحيان على القضايا العلمية والدينية في الغرب. على سبيل المثال، فقد أشار كرام في مقال مطول له في جريدة الوحدة المغربية إلى الآية القرآنية ﴿ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي﴾ [سورة الإسراء: ٨٥] معلقا أن علماء الغرب مهما بلغوا من العلم فلن يتوصلوا إلى نتيجة نهائية وحتمية بشأن تعريف الروح أو كنهها الحقيقي(٢٠٧). كما تحدث في مقالات

٢٠٦- مخطوط لكتاب "الإسلام في عيون الإسبان" لكرام، ص ١٣٧-١٣٨.

٢٠٧- زكي كرام: "آيات العلم تفسر آيات القرآن: هل الدماغ مركز الروح أو الروح مستقلة بذاتها؟"، الوحدة المغربية، ١٠ المحرم ١٣٦٠/ ٧ فبراير ١٩٤١.

أخرىٰ عن بعض التجارب الطبية لتحاليل الدم[٢٠٨]، واختراع قطن صناعي في ألمانيا كبديل عن الطبيعي لمواجهة أزمة الحرب الاقتصادية[٢٠٩]. كما كتب مقالا عن السرطان وأنه أكثر انتشارا بين البلاد التي يكثر فيها لحم الخنزير[٢١٠].

أما من الناحية السياسية فقد سارع كرام بصفته رئيس فرع المؤتمر الإسلامي في برلين بتهنئة المغاربة علىٰ صفحات نفس الجريدة بعد إعلان الحماية الإسبانية علىٰ مدينة طنجة في نوفمبر ١٩٤٠، وامتدح فرانكو لسياسته الحكيمة في المغرب وأن علىٰ المغاربة الاحتفال بهذه المناسبة من كل عام[٢١١]. وفي جريدة الوزاني "بريد الصباح" كتب عن يوم عيد الكتاب في شمال المغرب، وأن الفضل الأول يرجع لإسبانيا، والتي هي كالأم الحنون التي تشجع مثل هذه الاحتفاليات في المغرب لتقوية أواصر كلا الحضارتين[٢١٢].

كتب كرام مقالا طريفا آخر عن طرفة حدثت في أوروبا عن الموضة ومستحضرات التجميل معلقًا أن التأثير السلبي لهذه الأشياء أقوىٰ علىٰ المرأة من قمع الملوك والقياصرة الظالمة. ودلل علىٰ كلامه بقصة أستاذ صيدلي معروف

٢٠٨- زكي كرام: " قوة الدم الشفائية"، الوحدة المغربية، الأول من صفر ١٣٦٠/ ٢٨ فبراير ١٩٤١.

٢٠٩- زكي كرام: "قطن صناعي من ألياف الشجر والحشيش"، الوحدة المغربية، ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٠/ ٢٥ إبريل ١٩٤١.

٢١٠- زكي كرام: "الطب ومرض السرطان"، الحرية، ٣ ربيع الأول ١٣٦١/ ٢١ مارس ١٩٤٢.

٢١١- "صدى الوحدة المغربية في أوروبا"، الوحدة المغربية، ١٢ ربيع الثاني ١٣٦٠/ ٩ مايو ١٩٤١.

٢١٢- زكي كرام: "سوق عكاظ [illegible]

والذي لما أراد أن يلقي محاضرة عن الآثار الجانبية لمستحضرات التجميل على وجه المرأة وصحتها لم يحضر سوى خادمه ومعه ثلاث رسائل من ثلاث نسوة مجهولات اتهموه فيها بالحماقة والجنون، وأن مثل هذه المحاضرات مناسبة فقط للقرون الأولى من البشرية وليس في القرن العشرين. وكان الرجل قد أصيب بخيبة أمل كبيرة، وقال في قرارة نفسه: إنه يجب عليه البحث مرة أخرى عن المرأة التي يمكن أن تفهمه(٢١٣).

في جريدة "الحرية" لعبد الخالق الطريس استعرض كرام بعض آراء علماء الغرب الإيجابية عن الإسلام، مثل: كتاب مؤرخ الفن الإسلامي النمساوي إرنست دييز(1878-1961) Ernst Diez والذي كتبه تحت عنوان: الإيمان وعالم الإسلام(٢١٤). كما أشاد كرام أيضا بكتابات المبشر اللوثري الألماني أدولف غوستاف جيدات Adolf Gustav Gedat والشجاعة والوعي الحر لهذا الرجل لاعترافه -في كتاب له عن المسيح- بالعدوان والجرائم التي ارتكبها الأوروبيون في أفريقيا وآسيا(٢١٥). وفي الكتاب نفسه عبر جيدات عن شعوره

٢١٣- زكي كرام: "سوانح لأحد المفكرين"، بريد الصباح، ٢٢ ربيع الثاني/ ٧ مايو ١٩٤٢.

٢١٤- زكي كرام: "دين الإسلام والعالم الإسلامي"، الحرية، ٢٧ محرم ١٣٦١/ ١٣ فبراير ١٩٤٢. انظر:

Ernst Diez, Glaube und Welt des Islam, Stuttgart: Spemann, 1942.

215 - Adolf Gustav Gedat, Ein Christ erlebt die Probleme der Welt, Versuch einer volkstümlichen Einführung in das Weltgeschehen unserer Tage, Steinkopf Verlag: Stuttgart, 1935.

بالغيرة كمسيحي عندما يرى المسلمين وهم يصلون في اتجاه مكة المكرمة(٢١٦)، وعن إعجابه الشديد بالإسلام لأنه -كدين- يطلب من المسلمين العمل والتضحية من أجل تحرير أراضيهم(٢١٧)، وأن المسلم إنما يفعل هذا لأنه على يقين من أن ما يحدث له في دنياه أيا ما كان إنما سيحدث بإرادة الله، وأنه سيلقى سعادة الله في الآخرة(٢١٨).

وأخيرًا، كعسكري سابق كتب كرام عن تجربته في البلقان أيام كان عسكريًا في الجيش العثماني(٢١٩)،وكتب مقالا آخر عن أحوال ومصير اليهود في أوروبا والتي قارن فيها حالهم بما حدث لهم تاريخيًا في: بابل والإمبراطورية الرومانية، ويثرب، أو إسبانيا في العصور الوسطى. لخص كرام في هذا المقال الإجراءات التي فرضت على اليهود من: تعليق نجمة داود على صدورهم، ومنعهم من دخول المنتزهات والمحال العامة، ومنع تسمية أولادهم بأسماء مسيحية(٢٢٠).

---

216 - Gedat, op. cit., p. 110.
217 - Ibid., p. 132.
218 - Ibid.

٢١٩- كرام: "جامع جديد في زغرب"، مرجع سابق.
٢٢٠- زكي كرام: "مصير اليهود في أوروبا"، الحرية، ٢ صفر ١٣٦١/ ١٨ فبراير ١٩٤٢.

خاتمة

من خلال الصفحات السابقة نستطيع أن نستخلص أن تجارة السلاح الألماني في العالم العربي وخاصة في شبه الجزيرة العربية كانت تحدث على نطاق حكومي أو شبه حكومي، وكان الأفراد يلعبون فيه دورًا طبيعيًا في سياق تاريخي مليء بالأحداث. وقد استغل المسلمون والعرب المقيمون في أوروبا بعض تجاربهم العسكرية والاقتصادية في رواج الأسلحة والمعدات الألمانية في البلاد العربية. وكانت هذه الصفقات – كما رأينا في حالة كرام – منوطة بأحداث وأفكار وآراء أيديولوجية كانت تسافر عبر القوميات في فترة تموج بالأحداث الجسام، والتكتلات السياسية والقومية بل والدينية. ويدلل على هذا ما رأيناه في حياة زكي كرام كناشط مسلم مغمور في برلين والتي درسناها في السياق التاريخي للوجود الإسلامي في ألمانيا في فترة ما بين الحربين، وهي الفترة التي ينبغي إعادة كتابتها من جديد على أساس تحديد أولئك الأشخاص الذين شاركوا في صنع هذه الحقبة من التاريخ وأنشطة وأدوار حياتهم .

فمذكرات كرام اليومية لحظة وصوله لبرلين تعكس انطباعاته وخبراته في العاصمة الألمانية وتنقل لنا صورة حية عن الحياة في تلك المدينة من خلال عيون عربية. ورأينا كيف كان القوميون المسلمون الأوائل قادرين على تشكل شبكة جيدة من العلاقات والتي من خلالها حاولوا تحقيق أهدافهم السياسية والعسكرية. ولقد رأينا أن علاقات كرام مع تلك الدوائر (خصوصًا مع رشيد

رضا، شكيب أرسلان وأمين الحسيني) قد مكنته من القيام بوظيفة سياسية وعسكرية نتجت عن طريق اتصالاته مع الشخصيات السياسية الرئيسة في اليمن والعراق والمملكة العربية السعودية وشمال أفريقيا. وعلى الرغم من أن زكي كرام كان شخصًا هامشيا في التاريخ الحديث؛ فقد أثبت لنا أنه كان قادرا على أن يلعب دورًا معينًا كأداة في أيدي كبار الشخصيات المعاصرة كالأمير شكيب أرسلان والذي قدمه إلى السلطات اليمنية كوكيل أسلحة مخلص موثوق. ومن خلال هذا الاتصال المنتظم مع أولئك الأشخاص لم يقتصر دور كرام على تسليح الجيش العربي وكسب المال من وراء ذلك، بل لعب كرام دورا آخر في تعريف الشيخ رشيد رضا بالتطورات العلمية عن الإسلام في ألمانيا، وحالة المسلمين في برلين.

لقد حقق كرام النجاح الأكبر في مسألة تجارة السلاح في اليمن المتوكلية، حتى إن اسمه ما زال متداولا على ألسنة اليمنيين المعنيين بشراء السلاح. فالاسم المشهور لسلاح الماوزر ما زال معروفا تحت اسم "زكي كرام"، حتى في بعض الأغاني الفلكلورية والقصص الأدبية فكثيرا ما تجد أن اسم زكي كرام مازال يستخدم عند الإشارة إلى هذا النوع من الماوزر الذي دخل اليمن عن طريقه. فعلى سبيل المثال في رواية: "العائد من البحر" للروائي اليمني زيد مطيع دماج

يستخدم اسم زكي كرام في هذا السياق، وأن أحد أبطال تلك الرواية قد اشترى "زكي كرام" بسبعمائة ريال من ساحل الحبشة(٢٢١).

وكما ذكرنا فقد اعتقل كرام من جانب القوات الأمريكية ووضع في المستشفى العسكري كأسير ومجرم حرب بعد سقوط برلين، ولا نعرف السبب المباشر لاعتقاله حتى الآن. ومع ذلك ، يمكن للمرء أن يستنتج: أن دوره العسكري في تجارة الأسلحة، وظيفته كمترجم في وزارة الشؤون الخارجية الألمانية وراديو برلين، والزيارات التي قام بها إلى إسبانيا في أثناء الحرب لا تزال تثير الكثير من التساؤلات.

لكن مذكرات يونس بحري تكشف لنا سرا كان غامضا في مذكراته ووثائقه الخاصة، وهو أنه كان يعمل لحساب البريطانيين بشكل غير مباشر عن طريق الأتراك. وهو ما يؤكد لنا أنه يجب إعادة النظر في النظريات التاريخية الموجهة التي دائما ما تبحث بشكل تأسيسي عن ربط العلاقة بين الحركات النازية والفاشية بالإسلام، وأن علاقة العرب والمسلمين بمثل هذه الأنظمة ما هو إلا ارتباط مبني على اختيارات ومعايير سياسية لتكتلات معينة في حقبة تاريخية كان ذلك هو العرف السياسي فيها. ولا تزال هناك حاجة إلى إجراء المزيد من البحث الوثائقي لكشف مثل هذه الأسرار.

٢٢١- نسخة إلكترونية من هذه الرواية متاحة على (آخر اطلاع: ٧ يوليو ٢٠١١):
http://www.dammaj.net/files/pdf/al3aed_min_alb7r.pdf

أما عن اللحظات الأخيرة في حياة كرام فما نعرفه هو أنه قد كتب بعض الرسائل من سجنه قبل وفاته لعدد من أصدقائه القدامى في مصر ودول أخرى: كالشيخ محب الدين الخطيب مؤسس مجلة الفتح، والإمام يحيى يطلب منهم الدواء والغذاء، لكن لا نعرف ما إذا كانت مسودات تلك الرسائل والتي كتبها قبل شهر واحد من وفاته قد وصلت بالفعل لذويها. وهنا انتهت قصة ذلك الرجل حين أرسلت عائلة زوجته في برلين أوراقه الخاصة وكتبه في صناديق خشبية إلى زوجته في شتوتجارت، والتي انتقلت من حوزة ولده هارون في كورنفيستهايم إلى مكتبي المتواضع في لايدن، وستنتقل منه إلى دار الوثائق المصرية عن قريب بمشيئة الله تعالى.



كرام قبل وفاته بأسابيع في مستشفى السجن الأمريكي في برلين

نصوص وثائق ومراسلات

تجارة السلاح الألماني

في أرشيف زكي كرام

أ- اليمن

١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقاولة بين الحكومة المتوكلية اليمانية حفظها الله وبين الدكتور زكي بك كرام

١- قد تعهد الدكتور زكي كرام للحكومة المتوكلية اليمانية بتوريد عشرة آلاف بندقية من الأسلحة الماوزر الألماني الطويل، وألف بندقية من القصير عيار الجميع ٧،٩٢ على أن تكون هذه البنادق جميعها طرز ١٨٩٨، ويكون القسم الأعظم منها من معمول سنة ١٩١٧ وسنة ١٩١٦ الذي يوجد في مجراه محل قبضة اليد وفي أسفل المجرى ثقب به خرزة حديد توضع فيها الشوكة عند نقضها من السك وتركيبها، وأن تكون مجاري البنادق المذكورة من الأخشاب الصلبة القوية وأن تكون قبضات البنادق مما لم تكن قد أضر به كثرة الرمي حتى اتسع جوفها ومع كل بندق قشطورتها وقايش البندق وألف معبر ماوزر نيكل أبيض حاد الرأس طراز سنة ١٨٩٨، فعلى هذه يكون مجموع المعابر أحد عشر مليوناً وقد تعهدت الحكومة اليمانية بقبول ذلك على حسبما يأتي من المواد المشروحة تحت هذا.

٢- ثمن البندقية طويلة أو قصيرة مع قايشها وقشطورتها وألف معبر من النوع المشار إليه في المادة الأولى طرز سنة ١٨٩٨ مائة ريال وخمسة عشر من الريالات الفضة المتعامل بها في اليمن.

٣- يتعهد الدكتور زكي بك كرام بإرسال جميع الأسلحة المذكورة في المادة الأولى إلى الحديدة دفعة واحدة أو دفعات بصورة أقساط بشرط أن يكون مع كل بندقية ما يتبعها من القشطورات والقوايش وألف معبر وتتعهد الحكومة المتوكلية بأن تدفع الثمن على قدر القسط الذي تسلم إلى الحديدة فوراً عقيب استلام ذلك ويكون تسليم الثمن إلى الدكتور المشار إليه أو إلى من يصل من طرفه بتصديق منه، وللحكومة أيضاً رد ما خالف الشروط المقررة في المادة الأولى.

٤- تتعهد الحكومة المتوكلية بدفع الثمن عقيب وصول الأسلحة وتوابعها المذكورة إلى الحديدة وتسليمها موافقة للنمونات ولما شرط أعلاه صحيحة سليمة بلا تأخير ويكون الدفع بالريالات الفضة المتعامل بها في اليمن وإذا دفعت الحكومة ذهباً فيكون الذهب بالرايج في تأريخ الدفع.

٥- تتعهد الحكومة المتوكلية اليمانية بإنزال خمسة وسبعين صندوقاً من البنادق المذكورة مع معابرها من البابور بشرط أن لا يكون ثمة موانع هوائية أو ضرورية معقولة وبشرط أن لا يزيد ولا ينقص ما في الصندوق من البنادق عن عشرين بندقاً مع توابعها وفي كل صندوق من المعابر عن ألف وخمسمائة

معبر مع قشاطها. إذا حصل تأخر المركب لتقصير أو تسهيل عن إنزال ذالك مع عدم الموانع المذكورة فالحكومة تدفع العطل والضرر الذي يحصل للمركب وللدكتور المذكور إلا إذا كان التأخير يسير جداً كأربع خمس ساعات فلا يعد عطلاً.

٦- تظل أحكام هذه المقاولة جارية سنة كاملة ابتداؤها ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٠ الموافق ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩، وعقيب توريد نصف البنادق المذكورة وما يتبعها من قشطورات و قوايش ومعابر تمتد هذه المقاولة سنة أخرىٰ بشرط أن يكون نهاية توريد هذا النصف المذكور في ظرف ستة شهور من التاريخ المذكور.

٧- قد تحررت هذه المقاولة نسختين أحدهما بيد الحكومة والأخرىٰ بيد الدكتور المشار إليه. تحرر بصنعاء في ٢٠ صفر الخير سنة ١٣٤٩.

ذيلا للمواد المشروحة أعلا هذا له حكمها، تعهد الدكتور زكي بك بإخبار الحكومة المتوكلية تلغرافياً عن تاريخ إرسال الأسلحة وتوابعها ومقدار ما يمكن إرساله قبل إرسال ذلك بشهر زمان، بتأريخ ٢٠ صفر الخير سنة ١٣٤٩

عن الحكومة المتوكلية — الفقير إلىٰ الله

عبد الله العمري — محمد أمير المؤمنين وفقه الله

٢

الحمد لله

أخي وقرت عيني المحترم الأكرم زكي بك حفظه الله.

القاموس الذي أشرتم في كتابكم لا زلت أطلب ممن أوعدوكم ولم يصدقوا، فيومنا هذا. لابد أن أستحصل منهم ذلك وأرسل بهن إليكم، وقد قصرت يومنا هذا في عدم زيارتكم [...] و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٧ جمادى الأولى ٤٦

المملوك

صديقك

محمد علي [...]

*****

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا الغيور الدكتور ذكي حشمت كرام، نزيل برلين. حرسه الله تعالى،

بعد إهداء السلام، ونوامي التحية والإكرام،

نبدي لجنابكم أنا تناولنا كتابكم المؤرخ ١٥ أكتوبر سنة ٩٢٩، ووقفنا على ما أودعتموه فيه من البيان والإيضاح، ويسرنا أن تدفعكم عوامل الغيرة والحمية على المفاتحة بما هو داخل تحت مقدوركم من المعاونة الجدية العائدة على الإسلام والمسلمين بصلاحٍ عام ونفع تام، وقد أفاد محرركم البهي عن تلكم الأنواع من الأسلحة، فنود أن يكون المقدم قبل بيان قدر المطلوب إفهام جنابكم أن تتخذوا الوسيلة اللازمة لإرسال أنموذج من كل نوع من الأنواع التي حوتها تذكرتكم إلى الحديدة حتى يكون الوقوف على النماذج فعلاً. ونحب حرصاً على أن يكون خدمتكم مثلاً للتضحية والغيرة أن تجتهدوا في تعديل أثمان كل نوع حتى يكون ما تخبرونا به هو غاية ما يمكن إجراؤه من التنزيل والمساعدة من أهل الفبارك في الأثمان. واقبلوا منا الإعزاز والاحترام والسلام عليكم.

تحريراً في ١٧ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٨ .

*****

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا الغيور الدكتور ذكي حشمت كرام نزيل برلين حرسه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم رقيم ١٥ أكتوبر سنة ٩٢٩، المكرر الحاوي لبيان استعدادكم لتقديم أجزاء طبية من أجود أصنافها وأنواعها بالنظر إلى محتوياتها الكيماوية، فكان ذلك من دواعي سرورنا واغتباطنا بغيرة مثلكم على بني دينه وقومه، وقد رأينا بمناسبة ما حواه كتابكم من المواعيد الطبية والترغيب العائد بالنفع العام لجودة الأجزاء الطبية واعتدال أثمانها نبادر إلى تكليفكم بإرسال جدول يحوي ما تتمكنون من تقديمه من الأجزاء الطبية وإرساله إلى الحديدة وعن مقادير ثمن تلك الأجزاء بصورة واضحة وسيأتيكم إن شاء الله بعد الوقوف على ذلك ما ينبغي من الإفادة التامة. ودمتم محروسين و السلام عليكم

تحرير في ١٧ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٨

******

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الجناب الأكرم المحترم الدقتور زكي كرام حرسه الله،

نشكر اهتمامكم لأداء الخدمة للجيش الإسلامي ولا بد أن نستفيد من هذه السهولة التي أبلغتمونا إن شاء الله، عند وقوع التأمين لأمر الدفع والتأدية كما كان العرض والإيضاح من طرف القاضي عبد الله العمري والقاضي محمد راغب إليكم، وذلك هو الأهم المقدم وسنكون ممنونين وشاكرين أن نرئ حسن مطالعاتكم في أمور الجيش والسلام.

١٦ شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٨

******

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

الجناب الأكرم الأعز المحترم، زكي كرام - حرسه الله تعالى،

تناولنا كتابكم الأول من شأن النصائح الطبية ولا بد يكون إكمال المطالعة إن شاء الله تعالى، ثم وصل مظروفكم الأخير المشتمل على النصايح النافعة والفوايد الجامعة مع ما أفدتم من أجل الولد العلامة علي بن محمد الشامي شفاه الله وعافاه ومع ما هو فيه من مقاساة الأوجاع العظيمة والآلام المستديمة لا عتب عليه، وإنا لنشكر لكم الاهتمام بأمره والمعاودة إليه، كتب الله أجركم وعافاكم. و السلام عليكم.

حرر بتأريخه ١٥ ذي الحجة سنة ٣٤٨

******

٧

الحمد لله

حضرة أخينا المحترم المفخم، حفظه الله السلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

أخذت محرركم وساءني أن مطلوبكم المكينة للكتابة لا توجد معنا وليس غير ما بأيدي بعض أنجال جلالة مولانا أمير المؤمنين يعملون بها، فلا تروا، لا تروا ودمتم وسلام الله عليكم .

في ١٧ ذو الحجة سنة ٤٨

محبكم عبد الله العمري

******

٨

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم المكرم المفخم، حرسه الله والسلام عليكم ورحمة الله، بعد تقديم كامل الاحترام الفايق، فإني كنت أخذت محرركم من أجل مكينة الكتابة وصادف الاشتغال بالنشور ثم باستقبال ولي العهد فلا تروا. و قد استفهمت وظهر أن الممكن مكينة لا تكتب بالعربية فإن أردتموها حملناها.

واقبلوا فائق الاحترام والسلام عليكم

١٩ ذي الحجة ٤٨

الحقير عبد الله العمري

٩

حضرة الدكتور المحترم زكي كرام الأكرم، حرسه الله

بعد إهداء كامل الاحترام والتحيات والإكرام، إن أحببتم الوصول إلينا هذه الليلة في الساعة وحدة ونصف، أو أحببتم وصولي إليكم صباح غد ساعة نصف واحدة أفدتم ودمتم والسلام عليكم. سلخ المحرم سنة ٣٤٩

محبكم عبد الله العمري

[ملحوظة بخط زكي كرام علىٰ الهامش]

علىٰ إثر هذه الورقة ذهبت إلىٰ عنده ليلاً وفهمت من كلامه أنهم لا يقبلون دفع أي دراهم، فاقترحت عليه إضافة مادة إلىٰ المقاولة وصرف النظر عن الدراهم. فقال: أمير المؤمنين يوافق علىٰ هذا. اكتبوا المادة وكذا منصرفاتكم وأعطوني إياها.

في ١ صفر الخير ١٣٤٩

*****

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة سيدنا ومولانا السيد الهاشمي سيدي الحسن بن أمير المؤمنين أيده الله آمين.

السلام علىٰ فخامتكم ورحمة الله وبركاته،

تشرفت بأمركم الكريم وأعرض أنني وجدت طريقة حل توافق أفكار جلالة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ورغبات عظمة سيدنا ومولانا ولي العهد وبموجب ما تحبون، والنتيجة تكون كما تذاكرنا.

وأكون لفخامتكم من الشاكرين إذا تفضلتم بموعد لدقائق معدودة لعرض هذه الفكرة الجديدة البسيطة التي تحفظ حقوق الطرفين.

وإنني بانتظار أمركم الكريم و ثقوا أنني:

خادمكم المطيع

الدكتور زكي كرام

٢ صفر ١٣٤٩ .

*****

١١

٩ صفر ١٣٤٩

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم الأفخم، حفظه الله.

أخذت المظروف وسأرسل الصورة إليكم بعد إكمالها النهاية آخر يومنا هذا، وتفضلوا بزيادة ذيل تحت الصادرة بهذا المعنى الآتي.

ذيلاً للمواد المشروحة أعلا هذا له حكمها، يتعهد الدكتور زكي بك بإخبار الحكومة المتوكلية تلغرافياً عن تاريخ إرسال الأسلحة وتوابعها ومقدار ما يمكن إرساله قبل إرسال ذلك بشهر زمان.

الموتر سيصل الصبح باكراً على إرادتكم إن شاء الله

و تفضلوا بإعادة الصادرة بعد التحرير مبادرة أحسن الله إليكم

*****

١٢

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم الأكرم، حفظه الله وشريف السلام عليكم ورحمة الله،

قد كان إعمال ما أشرتم إليه فيما إذا لم يف معدل ١٨٩٨ بالمبلغ فترجع جعل المبلغ من النوعين يكون ٥٠٠٠ طويل و٥٠٠ قصير من معدل ٩٨ ومثل ذلك من معدل ٨٨ فصدرت المواد تفضلوا بتصحيحها وإعادتها لتبييض صورتها لجنابكم وتشريفها من جلالة مولانا أمير المؤمنين، وأنتم امضوا الصورة التي ستكون للحكومة هذه. وقد أشرت إلى [.....] مواد كما ترونه. تأملت الإشارات الخصوصية فإذا وصل الجواب من سمو حضرة ولي العهد بالإذن بزيارتكم فيمكن إحضار الموتر إن شاء الله. وسأرخي لجنابكم مسئلة النقد شفاهاً إن شاء الله. صدرت الظروف. واقبلوا كامل الاحترام.

في ١٩ صفر سنة ٤٩ .

محبكم عبد الله العمري

*****

١٣

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم، السلام عليكم ورحمة الله،

تفضلوا إلى المقام الشريف الساعة العاشرة يومنا. ودمتم،

في ٢٠ صفر سنة ٤٩

عبد الله العمري

*****

١٤

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم،

أخذت محرركم ولابأس سأنتظركم هذه الليلة الساعة ثنتين. ودمتم والسلام عليكم،

في ٢٠ صفر سنة ٤٩

محبكم عبد الله العمري

*****

١٥

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم الأكرم، سلام الله عليكم،

صدرت المواد طبق المحرر منكم فنسأل أن تجيبوا العمل بحوله وطوله. وصلت التلغرافان وسأحرر ما إلى المولى سيف الإسلام حفظه الله وأرسله إليكم ليلاً إن شاء الله، ودمتم و السلام عليكم

من محبكم عبد الله العمري

٢١ صفر سنة ٤٩

*****

١٦

حضرة الدكتور المحترم الأفخم حفظه الله، السلام عليكم،

صدر المحرر لحضرة المولى سيف الإسلام، تفضلوا بختم الظرف عقيب الاطلاع عليه وتقديمه إن شاء الله والله المعين.

ولا تروا فالأشغال كثيرة بالمرة، ولما أستطع لحل ما أرسلتم في المظروف إلى الآن.

في ٢١ صفر سنة ٤٩ .

عبد الله العمري

*****

١٧

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم الأكرم الأفخم حفظه الله،

أخذت محرراتكم وسيكون مروري عليكم صباح غد الجمعة للمراجعة إن شاء الله.

فعسى الله أن يتم المراد إن شاء الله.

١٥ صفر سنة ٤٩

الحقير عبد الله العمري

*****

١٨

حضرة الدكتور المحترم المكرم الأكرم زكي كرام حفظكم الله وعافاكم،

بعد فائق الاحترام فإني أعلم حضرتكم أني سأزوركم إلى محلكم بكرة غد الأحد ولا تروا من تأخر الجواب .

و دمتم فوق ما رمتم والسلام عليكم

١٠ المحرم سنة ٤٩

الحقير عبد الله العمري

*****

١٩

حضرة الدكتور المحترم الأكرم زكي كرام المكرم. حرسه الله تعالى،

بعد تقديم فائق الاحترام فقد أخذت محرركم وشكرت حسن عنايتكم وكان حصل مع العاجز تغير يسير قد زال بحمد الله ولم يبق شي وربما كان خروجنا المقام الشريف، فأقدم لجنابكم خالص الشكران، ودمتم

في ١١ المحرم سنة ٤٩

الحقير عبد الله العمري

*****

٢٠

حضرة الدكتور المحترم الأكرم زكي كرام الأكرم،

تفضلوا بمروركم لمعاينة أخينا القاضي عبد الله بن أحمد من البرد ومعالجته، ونشكرك سلفاً.

في ١١ المحرم.سنة ١٣٤٩

محبكم عبد الله العمري

*****

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا المخلص الغيور الدكتور ذكي كرام أسبل الله عليه الإنعام وألبسه مطارف الإكرام وشريف السلام علىٰ الدوام،

قد وصل محرركم الطريف وتأملنا المقالة العجيبة البالغة، ولكنه لاستعجال عود الجواب حررنا هذا وأرجعناها إليكم لأخذ صورتها وإعادتها إن شاء الله، وستعرض علىٰ مولانا ولا نعلم هل رجعت إفادة شافية من الفابريكة أم لا، فإنه ليس إلا الانتظار لوصولها لتكون المراجعة وتدبير المقدمات الكافلة لمراد الطرفين إن شاء الله والسلام .

حرر ٢٢ المحرم سنة ١٣٤٩ .

*****

٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا النجيب والدكتور الذكي الأديب الحكيم ذكي كرام، حرسه الله ووفقه في مسعاه إلى ما فيه رضاه، والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته .

أيها الدكتور النبيه قد وصلت إلينا شقة ودادكم وإخلاصكم المؤرخة ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ عن برلين وسر ما أودعتموه فيها من البيان عن أحوالكم الخاصة ووصولكم بالسلامة، وما قمتم به من المساعي الحميدة في سبيل المدافعة عن الإسلام وأهله، كما جلب للأسف ما شاع من أحوال المغرب الأقصى وما يعانيه المسلمون هنالكم من الاضطهاد وقد رن صوت الاحتجاج في جهة على تلكم الأعمال. وما أفدتم به عن ما حملتموه من الذكريات الجميلة لأيام إقامتكم في هذه الديار، فقد قوبل ذلكم الإحساس الجميل بالشكران، والمؤمل بإعانة الله سبحانه وبما بين جنبيكم من القلب المملوء حمية وغيرة إسلامية أن تتكلل مساعيكم بالنجاح، ودمتم محروسين . وشريف السلام.

٢ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٩

*****

٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا الكاتب البليغ والناصح المصيب الحكيم، زكي كرام حرسه الله وأدام عليه نعماه وأنا له من التوفيق ما يتمناه، وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قد تناولنا كتابكم مع ما نشرته لكم *جريدة البيان* من المقال، فأعجبنا بتلك اللهجة الصادقة الملازمة لسرد الحقائق وإيضاح غوامضها بتدقيق فائق وأسلوب رائق. وشكرنا لكم ذلكم الإحساس الجميل والغيرة التي مصدرها شعوركم النبيل وفي كتابكم من البيان الجزل المقارن للصواب في تشخيص الداء والدواء في جسم العالم الإسلامي ما نظنه مساوياً لمهارتكم الطبية ووقوفها على الداء والدواء عند معاينتها لمعاينة أمراض الجسوم، وقد عرفنا أن اهتمامكم بهذه المواضيع النافعة معدود من التوفيق للأنفع فاستزيدوا من ذلكم النصح والجهاد. واقبلوا منا تهنيتكم بما انصرفت إليه همتكم النبيهة ، وشريف السلام ورحمة الله وبركاته.

١٧ من رمضان سنة ٤٩

*****

٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

حضرة محبنا الأوحد الدكتور ذكي كرام، الأمجد نزيل برلين حرسه الله من الآفات، وأمده بروح التوفيقات، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته،

قد تناولنا كتابكم التبريكي اللطيف المؤرخ ١٥ رمضان الكريم سنة ٣٤٩، فسر وروده الظريف وقوبل بالممنونية التامة والاستحسان الكامل والشكران المضاعف، وإنا بالمقابلة نبارك لكم بالموسمين المباركين، موسم الصوم وموسم عيد الفطر، ونتمنىٰ لم دوام التوفيق ودمتم محروسين، والسلام .

تحريرًا في ٢٨ شوال سنة ١٣٤٩.

*****

٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا الصادق الهمام زكي كرام، حرسه الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وإنه وصل كتابكم وكتاب الأمير شكيب وصدر جوابه كما ترونه، تفضلوا بإرساله. أما مسألة الريالات وإبدالها بالذهب، فإنا لا نكره ذلك، لكنه يصعب علينا صرفها عاجلاً، وهي مما يتعامل به في كثير من البلاد، وكم شرينا من العتاد الكثير لم ندفع مقابله إلا الريالات فتأملوا في ذلك عافاكم الله تعالى. أما ما أشرتم إليه من الطيارات والدبابات فذلك هو الحق المطلق، وسيكون إن شاء الله اعتماده والاستعانة بأمثالكم من أهل الحمية الدينية الإسلامية، ولا بأس بالمراجعات بينكم وبين سيف الإسلام حفظه الله، لما يحسن ويلزم، ولا زلتم عونا للحق لما به السبق ، والسلام عليكم،

١٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٩

*****

٢٦

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم زكي كرام الأفخم. حفظه الله

بعد إهدا[ء] عاطر السلام فقد أخذت محرركم المؤرخ ١٦ شهرنا من محروس الحديدة وأشكركم علىٰ ما أبديتم من النصح فذلك هو اللازم علىٰ كل موحد، وقد أحسنتم بالعرض علىٰ أصحاب السمو الملكي سادتي سيوف الإسلام حفظهم الله، ومن المعلوم إخلاصكم الكامل وحيث كانت شروط المقاولة التي تحررت وقت وجودكم بمحروس العاصمة مصرحة بكل مراد وبعد طول المدة وكثرة المراجعات، كما عرفتم فالميل عن شي مما تضمنته تغيير والتغيير يجرىٰ علىٰ التغيير، فلم يمكن قبول كلهم خارج عنها في شيء مما تضمنته، ولا تروا علينا في ذلك ، عافاكم الله وشكر سعيكم، وتفضلوا بقبول فايق الاحترام .

و حرر في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ .

محبكم : عبد الله العمري

*****

٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الصديق العزيز والمحب المخلص الدكتور زكي كرام المحترم حفظه الله،

والسلام عليكم ورحمة الله،

قد تناولنا إشارتكم الكريمة مع الظروف المرسلة أحسن الله إليكم، وإننا دائماً إن شاء الله لن تتبدل ثقتنا بكم ولن يجد اليأس إلى أفئدتنا طريقاً، أما الذي ولد هذا المشكل فهو الصرف الحاضر ولا به تتبدل الحالة بغيرها.

مطاليب ولي العهد حفظه الله نرجوكم العناية بها. أبلغوا جزيل التحيات وأفضل السلام على حضرة الأمير شكيب وبلسانكم الكفاية وأنا على نية الذهاب إلى صنعاء ولا أدري ما خبأته المقادير والله يرعاكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٩

من محمد أمير المؤمنين وفقه الله.

*****

٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة الدكتور الهمام، والنطاسي البارع، ذكي كرام دام محروساً. بعد أهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام،

نبدي بأنه وصل محرركم، وسرنا عافيتكم وصلاح شأنكم وتبريككم بقدوم الشهر الكريم وإنا نبارك لكم بقدوم العيد السعيد أعاده على الجميع بخير وعافية، وعزٍ للإسلام و المسلمين وإعلاء شأنهم. وما أشرتم إليه في مسألة الحر فذلك لازم على كل ذي ديانة وحمية إيمانية، ونشكركم تقدير ذلك فهو دليل المتانة الدينية، أما المتفرجون المدعون للإسلام فإنه يسرهم كل ما به النكاية للإسلام والمسلمين، والله متم نوره و لو كره الكافرون، وشريف السلام.

حرر في ٣ شوال سنة ١٣٥٠

*****

٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا المخلص الغيور، صاحب الشهامة الدكتور المحترم زكي كرام، عافاه الله وضاعف عليه الإنعام، وأعاد عليه جزيل السلام وأسنىٰ التحية والإكرام، وإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو علىٰ كل حال ونسأله التوفيق والتسديد في الأقوال والأفعال، وقد وصلتنا تعزيتكم المشكورة ومواساتكم المبرورة وإنا نشكركم ما أبديتم وبه تكرمتم وإن لنا بالنبي صلوات الله عليه أعظم أسوة، وإنا لله وإنا إليه راجعون صبراً علىٰ مُر القضاء، فالصبر محمود العواقب. وهكذا الدنيا لحي لا تدوم، نسأل الله التوفيق واقبلوا في الختام فايق الاحترام .

حرر في ٣ شهر صفر الظفر سنة ٥١

يحتوي خيراً

نرجوك البحث عن أحد الصناديق المرسلة فما وصلت إلا أحدها، كما نرجو إيضاح كل لازم والسلام

*****

٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

حضرة الدوكتور النطاسي ذكي كرام نزيل برلين، حرسه الله والسلام عليه ورحمة الله،

قد تناولنا كتاب تعزيتكم في المصاب العظيم بوفاة نجلنا سيف الإسلام البدر رضي الله عنه، وتلقينا ما الكتاب من أفانين الخطاب بما يليق من الشكر والترحاب، ونحن بإزاء هذا الحادث لم نزد علىٰ الاعتصام بالصبر والرضا والتسليم وتكرير إنا لله وإنا إليه راجعون طمعاً في الثواب ووقوفاً علىٰ رسم الخضوع لحكم رب الأرباب، والله سبحانه يكافيكم بالحسنىٰ وينيلكم من توفيقه ما يُرجىٰ من الحظ الأسنىٰ والسلام.

٣ صفر ١٣٥١

*****

٣١

بسم الله

قد كان الإذن من مولانا أمير المؤمنين أيده الله بسفر الدكتور زكي كرام عافاه الله. فهذا بيده لعرضه علىٰ كل من يلزم .

لتاريخه

٣١ شهر صفر سنة ٥١

٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

حضرة الدوكتور المحترم، والكاتب البليغ المكرم، زكي كرام ببرلين عافاه الله وحرسه وأدام للإصلاح نفسه ونَفَسَه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته،

قد تناولنا كتابكم المؤرخ ٨ محرم سنة ١٣٥١، ووقفنا علىٰ أردتم إيضاحه، وشكرناكم وأثنينا عليكم لما تقومون به من الخدمة الدينية في سبيل النصح للمسلمين ولإيقاظ لأخوان الدين، وهو عمل نافع من زكي، وإنا نشكركم أيضاً علىٰ ما وعدتم به من إرسال نسخة من الرسالة الثانية التي شرعتم فيها وعزمتم علىٰ إكمالها، وإنا نفيدكم أنه لم يعزب عن الفكرة ما في العزلة الكاملة باعتبار أحوال هذه العصور من التكلف والمشاق، وما في المغامرة من الأخطار التي يصعب تلافيها، فالسير بين بين هو الأوسط، وخير الأمور أوساطها، فلا عجب إذا رأيتم منا اتخاذ الاحتياط وإنا في هذه المسالك، وقد وصل إلينا من علمتموه من الألمانيين وكان تنظيم مسودة معاهدة، ووقف الكلام عند عرضها ولم نر مما يحمل إعادة المفاتحة من أجلها قبل بيان الموجب لترك الاهتمام بها، وفي هذا إيضاح حركة سؤالكم، والله يعينكم و السلام عليكم.

حرر في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٥١

*****

٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المحترم الدوكتور الأكرم ذكي كرام نزيل برلين حرسه الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم رقيم ٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١، وتأملناه فوجدناه اشتمل على مساع محمودة ومقاصد هي الضالة المنشودة فالدفاع عن الإسلام في هذه العصور بإزاء هجمات الأعداء الذين رائدهم الإلحاد ودليلهم غريزية الميل إلى الفساد، له رتبته العالية بين المساعي، والاهتمام ببذل النصح في سبيل جمع كلمة أهل التوحيد وتشييد مباني الروابط والتعارف كذلك له مكانته الرفيعة وإنا نشكركم لذلكم ونثني عليكم ونتمنى لكم دوام هذا النشاط المبذول في هذا السبيل وندعو لكم بالتوفيق ونقدر ما لكم من عناية مبذولة لهذا الجانب وإحساس جميل تسفر به وجوه المطالب ونفيدكم أنه لما ظهر عدم قبول ما شرطناه سابقاً فيما سعيتم فيه اقتضى الحال صرف النظر عن ذلك وتأخير التكليف في ذلكم الشأن، ومع ذلك فلكم منا الشكر ودمتم والسلام.

في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

*****

٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد أمير المؤمنين إلى

حضرة الصديق المخلص الشهم الهمام الدكتور زكي حشمت كرام حفظه الله،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإنا نحمد الله إليكم على نعمه التي لا تحصى ونسأله المزيد من فضله وبعد،

فقد وافانا محرركم الكريم ونشكر العواطف الودية وشعوركم الحساس ورحم الله سيدي البدر فلقد غرس حبكم وإخلاصكم في منابت الحمية والغيرة الإسلامية ولا نستغني أيها الصديق المخلص الغيور عن أرائكم الصافية ونصائحكم المحبوبة وآنباهاتكم المرغوبة فأنتم في مهبط أخبار العالم ولكم الاتصال المعروف برجال السياسة وارتباط المخلصين من أنصار الدين وصدر مع هذا إليكم من المقام العالي شيد الله ملكه ما ترون.

وفي الختام تقبلوا احترامنا الفايق و تحياتنا الودية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحرير في ٥ جمادي الأولى سنة ٣٥١

*****

٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

جناب محبنا الهمام الدكتور ذكي كرام، نزيل برلين حرسه الله وعافاه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم الجوابي المؤرخ غرة شعبان سنة ١٣٥١، فتأملناه ووقفنا علىٰ ما حواه من المقاصد، وإنا أولاً نذكركم بالشكران الجميل ما تقومون به من الخدمة في صالح الإسلام والمسلمين، والأعمال بالنيات، ويسرنا أن يكون من أثر محاضراتكم التي قمتم بها حصول الهداية لبعض الألمان، فمثل ذلك خير مما طلعت عليه الشمس، ونشكركم أيضاً علىٰ ما تبذلونه من الاهتمام في نشر المقالات النافعة، زادكم الله ثباتاً وتوفيقاً هـ. نعم استطردتم ما رأيتموه من النصيحة وهي متلقاة بالقبول، خلا أن الذي أشرتم إليه وأردتم أن يكون منا هو الذي لم نزل نسير عليه ونلتزمه، وكيف يكون منا ترجيح غير المسلم علىٰ المسلم الموحد، والله سبحانه يقول : "و لا تركنوا إلىٰ الذين ظلموا ..الآية". فثقوا بأنه لا شيء من ذلكم القبيل وإنا ولله الحمد حتىٰ الساعة لا يوجد لدينا لذي تملق أي اعتبار، عملاً بالإرشادات الدينية وثباتاً علىٰ مباديها القويمة والمسئول من الله تعالىٰ لكم الإعانة علىٰ كل خير وصرف الشر عنكم والسلام عليكم.

في ٨ رمضان سنة ١٣٥١ .

٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المحترم والهمام المكرم الدكتور ذكي كرام حرسه الله تعالىٰ، والسلام عليكم ورحمته وبركاته،

قد تناولنا كتابكم ووقفنا علىٰ ما أوضحتموه وأحسنتم بما قدمتموه من الإيضاح وسلكتموه فيه من حسن البيان والإفصاح، وإنا نشكركم علىٰ ذلكم ولا بد من التأمل إن شاء الله في ما شرحتم وإليه لمحتم ثم تكون الإفادة الشافية، والله سبحانه يصلح لكم جميع الأمور التي ترضيه ودمتم والسلام.

١٣ من شهر جمادي الثانية سنة ١٣٥٢

*****

٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

جناب الدوكتور المحترم ذكي حشمت كرام، حرسه الله على الدوام وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله وبركاته،

قد تناولنا كتابكم الظريف المؤرخ ٢٥ رمضان سنة ٣٥٢، وسرنا ما أفدتم به من موالاتكم للخدمة في سبيل الصالح العام للمسلمين والإسلام وشكرناكم على تلك التهاني الجميلة، وإنا نبارك لكم بما مر من العيد وبما يتلوه من زمن باسم سعيد بمن الله الحميد، وندعو لكم بدوام التوفيق ونفهمكم بما لنا فيكم من حسن الاعتقاد، أدام الله عليكم فضله و السلام.

حرر لتاريخه ، ٢١ شوال سنة ١٣٥٢

*****

٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المحترم والنبيه اللبيب المكرم الدوكتور ذكي كرام حرسه الله، والسلام عليه ورحمة الله و بركاته،

تناولنا كتاب تعزيتكم بمصاب نجل ولدنا العلامة سيف الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين، فشكرناكم كثيراً وأثنينا عليكم فالوفاء في مثل ذلك والمحافظة على الآداب الإسلامية في التعزية الكافلة بالتسلية والموقظة إلى ما يلزم من التدرع بالصبر واغتنام ما في ذلك المصاب من الأجر، دليل على ما في فؤادكم من الميل الودادي ولن تعدموا من ورائه فوزاً وصلاحاً . وفقكم الله و أعانكم، و لقد كان الاعتصام بالصبر والتمسك [...] والاسترجاع والله المسئول أن يختم لنا بالحسنى ويكفينا شر طوارق الحدثان والسلام من الله .

٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ .

*****

٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة الطبيب الماهر القدير محبنا ذكي كرام حرسه الله وزاد في ارتقاه وشريف السلام عليكم ورحمة الله،

وإنه كان تناول محرركم الكريم وتأمل ما انطوىٰ عليه من المودة والشعور الحميم فشكرناكم علىٰ ما أظهرتموه من الحمية والوفاء وقدرنا غيرتكم الواقعة بلا مراء ولله الحمد علىٰ استقرار أحوال الجزيرة علىٰ الوجه المرغوب والله يصلح أحوال الإسلام والمسلمين ويعز الدين والسلام.

٢ جمادي الآخرة سنة ١٣٥٣

*****

٤٠

صنعاء ٢١ كانون ثاني ١٩٣٤ موافق ١٧ شوال ١٣٥٣

بسم الله

صديقي العزير المحترم الدكتور زكي كرام بك حفظه الله

بعد التحية وشريف السلام عليكم ورحمة الله،

أفيدك يا أخي بوصول كتابك رقيم ٢١ رمضان سنة ١٣٥٣، وإني أقدم إليكم اعتذاري، وأرجوك قبوله. ترىٰ صادرا طي هذا بعض صور فطوغرافية وعليها الشرح وبعد هذا سأرسل إليك ما تمكنت عليه من صور العايلة الملوكية من مَن هو حي و من مَن قد مات. إني عرضت علىٰ صاحب الجلالة كتابك الأول من شان المهمات الحربية ولكن الحرب قطعت المخابرات بيننا وسأستأنف الخطاب الآن. ومرادي أن تعرفني الأثمان النهائية عن السلاح البنادق، وعن المتراليوز وعن السيارات المدرعة التي تدفع وقع الرصاص وعن أثمان العلاجات الطبية وعن اللاسلكي المتنقل للجنود، وما تراه لازماً لليمن وهذا عن أمر من صاحب الجلالة وهو يقرئك السلام وإني لا بد أنتظر الرد منك بأقرب ما في وسعك مع الكاتلوجات الموضحة كل معنىٰ في تلك الأشياء وأيضاً كيفية الدفع وكلما يتعلق بذلك .

أطال الله عمرك ممتعاً بما تريد واقبل فائق احترامي وشريف سلامي.

بقيت لصاحبك الودود، علي بن أمير المؤمنين

[بخط زكي كرام]

العلاجات

البنادق

متراليوزات

سيارات مدرعة

اللاسلكي المتنقل للجنود.

*****

٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة الدكتور المحترم زكي كرام بك المكرم المقيم ببرلين، حرسه الله .

بعد أن نهدي لحضرتكم التحيات المباركات، نعلمكم أنه وصل مكتوبكم المتضمن للتبريك لنا بالعيد السعيد الفطري الدال على محبتكم المكنونة لنا، فاستلزم السرور لدينا مع التشكر لحضرتكم ونسأل الله سبحانه أن يعز أهل الإسلام ويبلغهم المرام، ونقدم لذاتكم العالية الاحترام والسلام .

١٦ شوال سنة ١٣٥٣ .

*****

٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المكرم والهمام الألمعي المحترم، الدوكتور ذكي كرام حرسه الله تعالىٰ، وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم المؤرخ في ٩ شوال سنة ١٣٥٣، ووقفنا علىٰ ما أودعتموه من الإفادة وشكرنا ما لكم من الغيرة والحمية فينا تبدونه من الاهتمام بأمر الإسلام والمسلمين، وسر ما وصفتم به أحوالكم وتمكنكم من القيام بالعمل علىٰ حسابكم من دون واسطة والذي صرحتم به عن البندقيات الموجودة معكم والمعلومة عدداً مع الخرطوش قد رأينا التصريح برغوبنا في ذلك إذا كان الخمسة الدولارات عبارة عن جنيه انكليزي، وإنما صرحنا بهذا رفعا لما يمكن حدوثه من الاختلاف في ذلك، ولأجله كان العدول عن التحرير تلغرافياً وإفادتكم بهذه السطور عما لدينا من الرغوب علىٰ وفق ما شرطتموه في كتابكم، ونشترط أيضاً أن تكون كما وصفتم، وأن تكون مما لم يضره الاستعمال ولا بأس بوصولكم لتسليم المواد المذكورة واستلام الثمن، ودمتم محروسين والسلام.

بتاريخ سلخ شوال سنة ١٣٥٣

*****

٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا الغيور الدكتور زكي حشمت كرام حرسه الله و أعاد عليه السلام،

وصل محرركم الظريف بتاريخ ٢٢ القعدة، وإنا نحمد إليكم الله سبحانه على نعمه الفاضلة وقد تأملنا محرركم المشعر بكل إخلاص وحمية ومحبة ونصح وإنا إن شاء الله سبحانه لا نألو جهداً في خدمة الإسلام والمسلمين تحت أوامر مولانا أمير المؤمنين أيدهم الله، وقد كانت المكاتبة بينكم وبين الأخ سيف الإسلام علي بن أمير المؤمنين حفظه الله بما فيه كل بيان، فنرجوكم سرعة الإيضاح إليه عن ما طلبه وستجدون الإفادة إن شاء الله وقد عرفتم الأحوال فكونوا فوق المؤمل عافاكم الله وأعانكم وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سلخ الحج سنة ٥٣.

*****

٤٤

صنعا في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ إلى برلين

بسم الله الأحد

صاحب الزعامة والشرف المحبوب الهمام الدكتور زكي كرام حفظه الله، بعد مقابلتكم بشريف السلام والرحمة والإكرام،

أحيط علمكم أنه وصل كتابكم الفخيم رقيم ٣ القعدة سنة ٣٥٣، وعرفت منه كل التحنن والميل إلى محض الإخلاص وبناءً على طلبكم للتحقيق في مسألة الواقعة لأولاد ولي العهد نصره الله وإليكم تفصيلها، وهو أن نجلي ولي العهد ركبوا سيارة والدهما مع أحد السواقين ويصحبهما معلمهما وبعض العسكر الذين بالمعية، فكان الذهاب للتنزه في بلاد حجة، فلما كان عند عودهما صدمت السيارة في صخرة فتدهورت فقضى الله على ولد ولي العهد الأكبر واسمه يحيى وما رفع عن الأرض إلا بعد زهاق روحه بضربة وصلت إلى الدماغ وسلم أخوه محمد ومات أحد المعية يوم رابع أو ثالث من يوم الوقعة وتحطمت السيارة وهي من معامل فورد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

في مسألة الفطوغرافات سأبعث إليكم في أقرب الأيام بكل ما أجده والذي يمكنني الحصول عليه هو رسوم قطعات من الجند الرسمي المتوكلي وأنواع من

رسوم المرحوم شقيق ولي العهد سيف الإسلام محمد وكثير من أولاد صاحب الجلالة وأحفاده. أما صورة أمير المؤمنين أيده الله فإنها بعيدة الانتوال وكذلك ولي العهد نصره الله.

وأرجوكم أن تعرفوني عن قدرتكم في تحصيل وشحن بعض الطلبات إلى مينا[ء] الحديدة والذي يهمني من ذلك هو نوع السلاح ومعداته والواسطة هو الأخ الشهم علي بن محمد عقيل حفظه الله. وشريف السلام عليكم من الواثق بمودتكم العاجز علي بن أمير المؤمنين.

*****

٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا المحترم، الدوكتور ذكي كرام حرسه الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم الأخير المؤرخ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٣، ووقفنا على ما أودعتموه من البيان عن شعوركم الجميل وغيرتكم الحماسية وشكرناكم على كل ما أبديتموه من الاهتمام، وقد أوضحنا لجنابكم في جوابنا السابق أنه إذا كان الجنية الإنكليزي الذهب يقابله أربعة دولارات ونصف ذهباً إلى خمسة دولارات، فإنا نقبل ما أشرتم إليه من البندقيات الماوزر التي عددها ألف وكذلك ما إليها من الخرطوش بالقيم التي ذكرتموها وهي ثمانية دولارات ونصف للبندقية الواحدة، وسبعة دولارات ونصف للألف من الخرطوش، وأمرناكم بالمبادرة إلى شحنها إلى الحديدة حسبما ذكرتم، وهذا تأكيد لما سبق، ولا نشترط عليكم إلا أن تكون البنادق سالمة من المحق لم يحصل بها أدنى ضرر من الاستعمال وغيره مع سيوفها وقوايشها وقوايش السيوف، وأن تكون المونة سليمة عن الضرر والفساد، وأن يكون سرعة وصولها بعد استلامها في الحديدة على الشرط المذكور، نحول الثمن سريعاً، ويلزم أن تقدموا إلينا الإفادة بأي يوم سيكون وصولها إلى الحديدة ليكون منا تأهيب الثمن إلى ذلك الأجل. وشريف السلام و رحمة الله .

١٠ صفر الظفر سنة ١٣٥٤ هـ

٤٦

[خاتم علي ابن أمير المؤمنين]

صنعا اليمن في ١١ صفر سنة ١٣٥٤ .

صديقي العزيز الوفي زكي حشمت كرام، حفظك الله وتولاك وأعانك علىٰ أمورك.

بعد التحية وإهدائكم شريف السلام ورحمة الله وبركاته،

أفيدكم أنه وصل كتابكم تاريخ ٨ محرم سنة ٥٤ وعرفته بكل المعرفة، ولكني لم أتفق مع مولانا الإمام في المسائل كلها وقد قدمت إلىٰ القاضي محمد راغب الثلاثة الكتب التي أرسلتموها بوساطتي ولم أتلق من حضرته الجواب وربما كان إرساله إليكم رأساً.

مسألة الشيك لا قلق فهو في خير مستودع ولابد أرسل إليكم خطاباً بعد هذا فيه كل التفصيل إن شاء الله وفي الختام تقبلوا فايق الاحترام وشريف السلام ورحمة الله وبركاته.

المخلص .

علي بن أمير المؤمنين

*****

٤٧

بسم الله

صنعا تحريراً في ٢٣ صفر سنة ٥٤

حضرة صاحب السعادة الدكتور زكي بك كرام حفظه الله، وشريف السلام عليكم ونوامي التحية والإكرام، والسؤال عن شريف صحتكم لا زلتم في خير وعافية،

نعم أوجب هذا لحضرتكم أنه يومنا تلقينا وداعه مع خلاصة الحساب وكان مرادنا الاتفاق بحضرتكم قبل عزمكم إلا أنه لم علمنا بذلك بتاتاً وقد اطلعنا علىٰ أثمان الأدويات و ما هي إلا الأثمان السابقة بذاتها، وما كان الشرط بيني وبينكم إلا علىٰ أسعار الفبريقة فأنتم غالطين بذلك أرجوكم مراجعة نفسكم وما أظن أن مراجعتي هذه لحضرتكم فيها أدنىٰ خلل أو نقص وأنتم عالمين بالشرط من يوم ما سلمتم لنا الأدويات، وأرسلتم لنا بقطفة الأسعار، وقد راجعتكم يوم ذلك وأفدتم بأنكم سترسلون إلينا بفاتورة الفابريقة وحضرتكم عالمين علماً يقيناً بأني لا أنظر إلا الفائدة ولا نبيع إلا علىٰ الأسعار التي حررتوها لنا بالثمن والقيمة الأصلية لا بالثمن الذي قلتم بأنا نبيعه به وفوق هذا كله حتىٰ الآن ما بعنا بمقدار ثلاثين ريال لأن المطلب لذلك قليل ولا يعرفوا عندنا قدر الأدويات

ويمكن الآن بأن نبيع بأرخص من ذلك أو يبقى ذلك في محله لم ينتفع به، وهذا خسارة علينا بالمرة والكره، وتفضلوا بإرسال الأدويات المتبقية في الحديدة ولو كانت بزيادة على ما بقي لنا بطرفكم و عرفونا بأثمان ذلك و إذا نسيتم شراء مكاين الخياط الثلاث الأجناس ومكينة التطريز ومن نمرة ١١٠ ومن نمرة ١١١، هذا ما لزم و عرفونا بما يلزم وختاماً نسأل الله تعالى أن يودعكم السلامة وأن يسهل لكم كل أمر عسير وأسأله تعالى أن يجمعنا بكم عن قريب وفي الختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام مع الإخلاص التام، وبلغوا سلامنا على نجليكم الأكرمين وعلى جميع من يلوذ بكم خصوصاً شقيقكم المكرم.

عاطر السلام مع الاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ووالدنا يهدوكم جزيل السلام.

وحرر بتاريخه ٢٣ صفر سنة ٥٤

الداعي أحمد حسن الهمداني.

وإذا قدرتم على إرسال مونة الفرود وعلى الجنس الذي عندكم نصف بوليس وربع بوليس وبوليس كامل فأنتم في محل من الحزم وكذلك الفرود إذا قدرتم على ذلك عند خروجكم و صحبتكم.

*****

٤٨

[خاتم علي ابن أمير المؤمنين]

صنعاء اليمن في ٦ المحرم سنة ١٣٥٤

صديقي العزيز صاحب المروة الدكتور زكي حشمت كرام حفظكم الله، وشريف السلام عليكم ورحمة الله،

وبعد، فإني أحمد الله علىٰ كل حال وأرجوه أن تكونو[ا] بأكمل صحة وسلامة ممتعين بمن تحبون.

أقدم لكم طي هذا جواب مولانا ولي العهد مختوماً علىٰ أصله كما ترون.

وأرجو الله أن الحوالة قد وصلتكم بخمسة عشر جنيهاً مصرياً، وعسىٰ أن تكونو[ا] علىٰ تأهيب الشحنة للمطلوب.

وشريف السلام عليكم.

٦ المحرم سنة ٥٤

صديقكم

علي ابن أمير المؤمنين.

*****

٤٩

٥٠ للدبابات ثمن كل قطعة –١٢ ونصف وثمن ألف معبر ٢٧ ونصف، بنادق بواسطة الصبيري، ماوزر قديم

٢٠٠٠ ٦ جنيه مع ألف معبر

١٠ مدافع ثمنها الجميع ٥٣٠ ج

١٨ يناير ذهب الصبيري ليشتري هذه البضاعة

٢٨ محرم

٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يكون الصناديق	صناديق مختلف	جنس الصناديق		أيام	تاريخ	عدد	اسامي	ملاحظات
عدد	عدد							
١٥	١٥	باروت						
٥	٥	عريض برزن						
٦	٦	طويل = =	١	يوم الخميس	٦ شعبان ٥٥	١	محمد الحسام	سيكون طلوع ذلك إلى نقم
١	١	سلاح						بأسم زكي كرام
١٠	١٠	= =	١		٦ منه	٢	علي حسين السياني	
١٠	١٠	= =	١		٦ منه	٣	سعد مقبل	
٤٧	٤٧		٣	يكـــون				

بسم الله الرحمن الرحيم

الله يحفظكم، ويشرح صدركم بحق الجلالة،

الواصل إلى القصر السعيد القدر المحرر أعلاه، وذلك سبعة وأربعين صندوقاً مختلفات الجنس، منهن خمسة عشر صندوقاً باروت، وخمسة من الصناديق العراض برزن وستة طويل برزن، سيكون طلوع ذلك إلى جبل نقم، والأخرات أحد وعشرين صندقاً سلاح في القصر المصدرات من الحديدة صحبة الثلاثة السواقين المذكورين أعلاه، وبين ذلك صندوق واحد سلاح مما بنظر زكي كرام، والأخرات بنظر الحاضري، وقد تحرر صورة هذا لسيدي العلامة أحمد عبد الرحمن الشامي حفظه الله . فلأجل المعلومية صار العرض.

أيدكم الله العزيز بنصره .

١٠ ربيع أول سنة ٥٤ .

[إمضاء غير واضح]

*****

٥١

[خاتم علي ابن أمير المؤمنين]

صنعاء اليمن في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٤

صديقي العزيز الدكتور زكي حشمت كرام بك حفظه الله، بعد رد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يا صديقي تحية مني إليك وسلام مني عليك، إني أحيط علمك بأنه وصلني كتابك رقيم ٨ صفر و ١٢ صفر سنة ١٣٥٤، وكلاهما أحطت به علماً فأما كتابك رقيم ٢١ فقد أوضح ما كنت أخاف أن يوضح لغيرك، فإني أشكو معك تخاذل أصحاب الإسلام مع أنه لو كان الأمر مجتمعاً بين أهله لما كان الأمر إلا شورىٰ بيننا، و لو كان كذلك لكان النجاح مضمونـ[ـا] وما كان النجاح إلا للإسلام فلا قوة إلا بالله، ويا أخي أرجوك ألا تتواني عن خدمة دينك وعسىٰ أن يعود التقهقر تقدماً فالعمل بقدر الطاقة والله عليه الحساب.

إني والله في حال ما كنت أنتظر التدهور يكون إلىٰ هذا الحد وإني لأعلم كلما قلته من حالة العرب والإسلام مع أن الله جل ذكره لم يشرع شريعة ثم يخذلها كما قال عز من قائل (إن الله لا يغير ما بقوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم) وأرجوك ألا تعتبرني ممن يغيروا ما بأنفسهم فليس علىٰ حامل النفس إلا بذل النفس.

إلى الآن لم أقدم كتابك إلى صاحب الجلالة وذلك لسبب وهو خوفي أن يعرضه على من يعرقل الأمر، وقد رأيت رأياً ربما يلقى منك قبولاً وهو أني أتقدم بالمناقصة حتى أبلغ إلى ثلاث جنيهات ذهب قيمة البندق وألف معبر وقد شرعت في هذا، واليوم وصلني كتابك المؤرخ ١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤، وسأقدم كتابك إلى صاحب الجلالة وآخذ منه الجواب ومن ولي العهد.

صحيح ما ذكرت أنه وصل رجل أفريقي مقاول في السلاح وقد كان الطلب منه ثلاثة آلاف بندقية مع ثلاثة مليون معبر وهذا كان قبل خمسين يوماً وسيجلبها من بلجيكا. هذا خبري وشريف السلام عليكم و رحمة الله .

صديقك الداعي لك

علي بن أمير المؤمنين

*****

٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا الدكتور المحترم زكي كرام حرسه الله والسلام عليكم،

تأملنا محرركم المؤرخ ٢٧ شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤، وقد سبق أن أوضح لنا الولد سيف الإسلام علي أمير المؤمنين حفظه الله أن البندق الماوزر من الطراز المطلوب لنا الذي لاعيب فيه قطعاً، ستكون بنحو جنيه وثلاثة شلين، وخلاصة الأمر أنكم قد عرفتم حقيقة ما عندنا وأن المطلوب لنا فيما يوافقنا من السلاح والمونة هو التسليم إلى ميناء الحديدة وبعد الاستلام لذلك موافقاً للشروط، ندفع القيمة. وفي شأن النظارات وما إليها، الأحسن أن ترسلوا لنا نموذج من كل نوع للاطلاع عليها وسندفع قيمتها مع الموافقة إن لم نجد فيها عيب وإنا نشكر حسن اهتمامكم بكل ما تشيرون إلينا والسلام عليكم .

في شهر ربيع الثاني سنة ٣٥٤ .

*****

٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المكرم جناب الدوكتور ذكي كرام، نزيل برلين حرسه الله وبارك فيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتبكم المؤرخة ١٥ ربيع الثاني و٢٥ منه، ووقفنا على ما فيها من الإيضاحات الشافية والبيانات الكافية وإنا نشكركم كثيراً على ما تتناولونه في كتبكم من مواضيع النصح و نقط البينة، ومن المعلوم أن الحمية الإسلامية تحمل ذويها على نصح كل المسلمين وتكرار ذلك النصح كلما سنحت الفرصة، ونحن نقبل النصيحة ونتقبلها بالشكران ولقد أحسنتم أيضاً بما أودعتموه كتابكم الأخير من الإرشاد والتنبيه على مكامن الضعف فيما يعرض علينا من الأسلحة ولزوم الاختبار لأجوافها وتكرار الرمي بها وما يلزم من التحري في الفحص فهذا الإيضاح لدينا مهم ومكانته من محض النصح رفيعة. وما خطر على بالكم من ترجيح سواكم عليكم فلا ظل له من الحقيقة ولكن نحن باعتبار الوضعية التي نحن عليها لا نرد يداً تمد إلينا باعتها في سبيل المنفعة بشروطنا المعتبرة التي نراها واقية من الوقوع في شرك الاحتيال فثقوا بما لكم عندنا من الاعتبار وقد

سبقت الإفادة عن الألف بندق فنحن في انتظار وصولها وبعد موافقتها للشروط يكون تسليم الثمن دفعة واحدة كما أوضحنا ذلك قبلاً فابرزوا محمود الاهتمام في هذا الشأن، وأوضحوا قدر أثمان الأسلحة الطويلة والقصيرة وخرطوشها بغاية ما يمكن استعماله من الهوادة في الأثمان والتنزيل فيها، وقد عرفتم وأوضحتم أن البنادق لا تنفع إذا لم تكن سليمة من الاستعمال أو التصليح، وكذلك مونتها لا تنفع إلا إذا كانت جديدة صحيحة وذلك هو الذي نشترطه عليكم فيها، فأوضحوا لنا قدر أثمان على جهة الإسراع والله سبحانه يوفقكم، وشريف السلام عليكم.

١٤ جمادي الأولى سنة ٣٥٤.

*****

٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المحترم الهمام الدوكتور ذكي كرام حرسه الله تعالى والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابيكم المتحدين في المعنى المؤرخ أحدهما ١٥ ربيع الثاني سنة ٥٤ والثاني في ٢٥ منه، وقد أجبنا عليكم في بريد الأسبوع الماضي بما ينبغي من الإيضاح وحررنا هذا تأكيداً لما سبق ليكون وصوله إليكم بواسطة الأمير الشهير شكيب أرسلان حفظه الله، وحاصل ما أفدنا به أنا شكرناكم على ما أبديتموه من الحمية الإسلامية وأنها توجب على أهلها النصح للمسلمين ونحن ممن يقبل النصيحة ويتقبلها بالشكران وأكدنا عليكم في شأن الألف من البنادق ولزوم سرعة إرسالها وبعد وصولها وموافقتها للشروط يكون تسليم الثمن دفعة واحدة، ونحن نؤكد عليكم بهذا ما سبق وأفدناكم أيضاً أن توضحوا قدر أثمان الأسلحة الأخيرة الطويلة والقصيرة ومونتها مع عنايتكم في ذلك ببلوغ الدرجة القصوى في مهاودة الأثمان، وإنا لا نشترط غير أن تكون البنادق سليمة عن كل ضرر من الاستعمال أو التصليح، وأن تكون المونة جديدة صحيحة وقد أوضحتم عن هذا في كتابكم ما فيه الكفاية عن زيادة التحري عليكم وأوضحنا لكم أن لا يتشوش فكركم بأنا رجحنا سواكم فيما تقومون به من المنفعة التي هي إسلامية محضة فالوضعية الحاضرة عندنا تقتضي أن لا نستنكف عما يعرض علينا من العتاد. والسلام عليكم.

حرر في ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٥٤

٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

حضرة محبنا الدوكتور المكرم ذكي كرام حرسه الله تعالىٰ وأنا له ما يرغب فيه علىٰ الدوام، والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم الأخير المؤرخ ٢٨ جمادي الآخرة سنة ٣٥٤، ووقفنا علىٰ ما أودعتموه من نظرياتكم الصادقة ومعلوماتكم الشائقة وسرنا ما طبعتم عليه من فرط الحمية والغيرة الدينية وفي ذلك برهان ساطع علىٰ ما لكم من اليقين وثبات القدم في مواطن الراشدين، وقد أجبنا علىٰ حضرة الأمير الكبير عادل أرسلان حفظه الله وأرسلنا جوابه طي هذا وما كنا نؤمل أن ما لكم من الجاه والخبرة يعجزان عن حل قضية الدفع مع أنكم تعلمون أن الواصل إلىٰ الميناء بالحديدة لن يتأخر دفع أثمانه أصلاً، فأفرغوا الوسع في تدبير الحل، وإنا علىٰ ثقة بكم وإنما الثقة منتفية من المعاملين فإنه لا يصعب عليهم انتحال الأعذار وعدم الوفاء إذا أرادوه، والله سبحانه يسمعنا خير، والسلام .

١٥ شعبان الوسم سنة ٥٤ .

*****

٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا المكرم الدوكتور ذكي كرام حرسه الله، وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم الأخير رقيم ٢٠ رجب سنة ١٣٥٤، فشكرنا غيرتكم وحميتكم، ووقفنا على ما فيه من البيانات التكميلية، وفي بريد الأسبوع الماضي، أرسلنا إلى جنابكم جواباً منا في طيه جواب الأمير عادل أرسلان المحترم، وأوضحنا لكم فيه أنا نظن أن وجاهتكم وخبرتكم يقضيان بأن تكون وعودكم وتأميناتكم للبائعين مقبولة معتبرة، ومن جهة أخرى بينا لكم بأن الحامل على تأخير الدفع مقدماً هو عدم الثقة بمن تعاملونهم والخشية من التوصل بالخطر إلى إيقاع السفينة التي تحمل المطلوب تحت المصادرة، وأما الثقة بكم فهي فوق ما تحبون، ولذلك لا واقي من الأحبولات المحتملة سوى استلام المبيع ثم دفع الثمن. والمعروض أخيراً من جنس الماوزر عيار ٧،٩٢ القصير والطويل إذا عرفتم أنه جيد نافع غير مستعمل كثيراً ولا مصلحاً وهو موافق للمراد بكل معنى الكلمة، فإنا نرغب في الحصول عليه بالثمن لكل بندقية ثلاث جنيهات ورق وللألف معبر كذلك، وغاية ما نؤكده عليكم أن يكون معدوداً من السلاح النافع الذي

لا تنحط مرتبته عن الجديد. وأما ثمن الجديد مع خرطوشه فهي باهظة، وإذا أمكن لكم التعديل في ذلكم أفدتم إن شاء الله بما تنتهي إليه مساعيكم، ويحسن أن يكون بين المطلوب الأول تمونه من الرشاش الذي ذكرتموه، وبادروا بالإيضاح الشافي عن المدافع ضد الطيارات وإعطاء المعلومات المفيدة فالاهتمام بذلكم من حضرتكم مطلوب جداً وغير المستعمل كثيراً المراد به ما لم يضره الاستعمال في شيء من مفعولاته ونريد الإفادة منكم المعجلة لقدر ما يمكن إيصاله إلى الحديدة لنأمر بتحصيل النقود الفضية المتعامل بها هاهنا حتى لا يكون إلا وهي حاضرة ودمتم محروسين والسلام، حرر لتاريخه ٢٢ شعبان ١٣٥٤

*****

٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

حضرة محبنا المسيو والتر بثيم. بعد الاحترام نبدي أنا تناولنا كتابكم رقيم ٢٩-١٠-٣٥، و وقفنا علىٰ ما أودعتموه فيه من المعلومات، وما أنتم عليه من الاستعداد لتقديم الأسلحة التي تطلبها حكومتنا وشكرنا لكم ما أنتم عليه من الإنسانية. وبما أن من عادتنا الوقوف أولاً علىٰ أنموذج للمطلوب الذي يراد شراؤه بكمية كبيرة فقد استجبنا توصيتكم في هذا الجواب بأن يكون منكم الاهتمام بإرسال مدفعين من النوعين المذكورين في كتابكم مع عشرين قنبلة من القنابل المخصوصة بهما وكذلك يكون إرسال بندقين من النوعين المذكورين في كتابكم، أيضاً مع الحربة والقايش الجلد وصندوقين من خرطوشهما وسندفع ثمن النماذج هذه عند وصولها إلىٰ الحديدة، وينبغي أن تفهموا أن نقد اليمن هو الريال الفضي النمساوي المتعامل به من القديم، وسيكون تسليم الريال النمساوي بالقيمة الذهبية التي يكون عليها وقت التسليم و في هذا تيسير للمعاملة والدفع. وتقبلوا منا الاحترام.

تحريراً في ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٤.

*****

٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

حضرة محبنا الدوكتور المحترم ذكي كرام، نزيل برلين حرسه الله وأدام عليه نعماه، والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته،

تناولنا كتابكم الكريم المؤرخ ١٨ شعبان سنة ١٣٥٤، ووقفنا على ما أودعتموه فيه من الإيضاحات والإفادات وكان وصوله إلينا بعد دخول شهر الصيام المبارك بأيام، فلذلك نحن نبارك لكم بقدومه ونسأل الله للجميع فيه المغفرة والرضوان، وقبل أسبوع كنا أجبنا على كتاب منكم في موضوع العتاد وما لنا من الرأي في ذلك، وأوضحنا لكم ما نراه ضرورياً من أجل دفع الأثمان ومسألة النقد، ولنا أمل قوي في اللغز الذي عرض لكم فما هو بلغز أمام اهتمامكم و ثقتكم بأنا لا نتأخر عن الوفاء بما ينبرم عليه التراضي، وإذا سَهُل عليكم التأجيل في دفع أصل الإثمان فبالأولى، سيتيسر لكم إن شاء الله أمر أجرة الشحن ونحن ننتظر البشرى بذلكم إن شاء الله تعالى، ونفيدكم أيضاً أنه إلى الآن لم يصل إلينا صندوق فيه نظارات حربية، وعلى البال أنه سبق منا جواب عليكم من أجل النظارات بخصوصها فيه بيان الاستغناء عنها ، ودمتم محروسين والسلام عليكم.

بتاريخه ٧ رمضان سنة ١٣٥٤

٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

محبنا المكرم الدوكتور ذكي كرام المحترم، حرسه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تناولنا كتبكم المؤرخة ١٠ رمضان و١٢ و١٤ منه، ووصل معها الكتالوج المرسل من طرفكم وتأملنا جيداً كل ما شرحتموه من المعلومات المفيدة وما إليها من النصايح الغالية، ونحن الآن ومن قبل متشكرون من اهتماماتكم ورغبتكم القوية في ما نعده أثراً صالحاً وعملاً نافعاً وإنا نحب أن تثقوا بأنا لم نسترسل بخصوص العتاد فيما يعد من قبيل المجازفة والركون على من لا يستحق الثقة، وربما كان البالغ إليكم عن مثل ذلك من انتحال لأشخاص يتوصلون بما يشيعونه إلى مآرب وأغراض خاصة بهم، ولعل فيما تلقيتموه منا من البيانات الجوابية ما يكفي عن الإعادة، والمناسب الآن أن يكون منكم الاقتصار على السعي في الحصول على النوع المستعمل من العتاد استعمال ممارسة فقط كما قلتم، ولا تستغربوا التزامنا للتصريح بأن القيمة تدفع ريالات فهي النقد الدارج في اليمن وتحويلها إلى غيرها من النقود سهل على غيرنا فلا داعي تجعل ذلك عقبة في نظر من تشترون منهم، ونحن نحب الوفاء، فلذلك أكثرنا من البيان عن هذه النقطة ، و قد قابلنا تبريككم بالامتنان، والسلام عليكم .

حرر في ١٥ شوال سنة ١٣٥٤ .

و يمكنكم أن تستبدلوا بالريال ورقاً من عدن حسبما أفدناكم تلغرافياً.

٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل علىٰ الله رب العالمين]

اللبيب الأديب والألمعي الفذ الأريب محمد علي إبراهيم لقمان حرسه الله تعالىٰ، وشريف السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،

وصل كتابكم رقيم ١١ شوال سنة ١٣٥٤، وعرفنا ما أوضحتم وسرنا ما استفدناه من معلوماتكم ووقوفنا علىٰ ما لكم من الحمية، وقد وصل إلينا تلغراف من زكي، وأجبنا عليه بما فيه الإفادة التامة إلا أنا لم نر من الصواب أن يكون تسليم القيمة بغير الريال، لأن تدارك تبديله علىٰ غيرنا سهل في أوان قبضه واستلامه بقيمة وقته ومثل هذا لا يخفىٰ عليكم، وإنه ليسرنا أن نرىٰ منكم ما ترونه حسن البيان والمفاد من النصايح التي ترون فيها لله رضاً وللمسلمين صلاحاً، والله يعينكم علىٰ ما فيه رضاه والسلام عليكم .

حرر في ٢٤ شوال سنة ١٣٥٤

*****

٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا المخلص النبيل العزيز الدكتور زكي كرام عافاه الله تعالى، بعد السلام من الإله عليكم ورحمة الله،

نفيدكم بوصول محرركم الظريف وطالعنا جميع ذلك وفهمنا كلما لمحتم إليه واعلموا أنه لا أي تسهيل أو عدم اطلاع وتقدير للأمور، ولكن الأحوال تجري بغير المراد، ومع ذلك فإن مولانا أمير المؤمنين حفظه الله لا زال ولن يزال عاملاً في كلما يرفع به أمته ويدفع عنها كل شر، وقد رأينا إرسال محرركم الظريف إلى جلالته مع محررنا وسيصلكم في الجواب عليكم ما يكفي إن شاء الله. و عليك أيها الصديق الرفع بكل لازم و عرض كل حقيقة شأن الأدوات التي أشرتم إليها كما وصفتم عظيمة الشأن، ولا بد إن شاء الله من الإفادة منه إليكم من جلالة مولانا وربما لا يصل بقدم إليكم إلا وقد وصلت الإفادة منه إليكم، أو يكونا معا فيما نظن إن شاء الله، وهذا بواسطة محب الجميع محمد علي لقمان عافاه الله، والله المعين، والسلام عليكم ورحمة الله.

١٣ القعدة سنة ٥٤ .

*****

٦٢

الحمد لله

الجناب المحترم زكي كرام بك حرسه الله والسلام عليكم ورحمة الله،

وصلت إشارتكم وقد سرني وصولكم في عافية، وإن شاء الله لا بد من الاتفاق وسأعرض لجلالة مولانا أمير المؤمنين وأفيدكم والله يقويكم والسلام عليكم.

٢٧ ذي القعدة سنة ٥٤

عبد الله العمري

*****

٦٣

الحمد لله

حضرة سيدي المولى العلامة سيف الإسلام حفظهم الله وشريف سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

أخذت المحرر الفخيم وصواب ما أشرتم إليه من اشتراك الرجلين في التجربة فسيكون إلينا على ذلك بعد العرض إن كان الاتفاق يومنا هذا.

ونصحكم على عيني ورأسي جزاكم الله خيراً وسأعمل بذلك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من المملوك عبد الله العمري

٨ ذي الحجة سنة ٣٥٤

٦٤

الحمد لله

الجناب المحترم الدكتور المكرم، بعد السلام عليكم،

صدر تلغراف فتضلوا بترجمته وإعادته عيناً مع الترجمة لعرضه على جلالة مولانا أمير المؤمنين، وقد وصل كتابكم من أجل الدفع وسأعرضه أولاً على جلالة مولانا أيدهم الله ونفيدكم من أجله، ومن أجل التلغراف بها [...] والسلام عليكم.

٢٢ من ذي الحجة سنة ٥٤

عبد الله العمري

*****

٦٥

الحمد لله

الجناب المحترم الدكتور المكرم حرسه الله، السلام عليكم،

عند عرض ما حررتم على نظر جلالة مولانا أيدهم الله، قد نوسب أن يكون ذلك على الصورة الصادرة، فتفضلوا بتعجيلها وسحبها، واقبلوا فايق الاحترام.

في ٢٤ ذي الحجة سنة ٥٤ .

عبد الله العمري

*****

٦٦

الحمد لله

الجناب المحترم الدكتور المكرم.

صدر الكتاب وأعيدوه بعد الظهر إلى المقام. واقبلوا فايق الاحترام. والسلام عليكم

٢٥ من ذي الحجة سنة ٥٤

عبد الله العمري

*****

٦٧

الحمد لله

الجناب المحترم الدكتور زكي كرام حرسه الله، والسلام عليكم ورحمة الله،

أخذت محرركم الأول والتلغراف ثم الأخير وعرضت على جلالة مولانا أمير المؤمنين أيدهم الله، فنوسب عندهم تأخير ذلك لانتظار جواب تلغرف أمس، فعسى الله أن يأتي بالمراد، والكتم عند الحقير من الضروريات. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٦ من ذي الحجة سنة ٣٥٤

عبد الله العمري

*****

٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى صديقنا الدقتور زكي كرام المحترم،

نعيد عليكم موفور التحية وأزكاها: أحسنتم وسرنا ما فعلتم وإنا لنؤمل تقدم ما تحسنت أحواله وتم تنظيم إعماله من هذه الأعمال الحديث مباشرتها، والله المستعان والسلام عليكم

في ٢٨ من ذي الحجة سنة ٥٤ .

*****

٦٩

حبيبي الدكتور زكي كرام حفظك الله و رعاك

وصلني كتابك وأنا موافق على ما قد فعلت وأشكرك سلفاً خلد الله حبك عندي وعند المسلمين. اعلم أني متفق أنا والصبيري وسأفصل الكلام شفاهيا. كنت قد سبحت التلغرافات إلى حيث تعلم قبل مدة والسلام عليك من صديقك

علي بن أمير المؤمنين

٥٥\١\١٨

*****

٧٠

بسم الله

حضرة الدكتور زكي كرام المحترم حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصل كتابكم المؤرخ ٢٦ صفر، وشكرنا لطفكم. وقد وصلت برقيتكم مع برقية مولانا ولي العهد أيده الله.

فلزم تطبيقاً لأوامرهم الشريفة أن أعرض عليهم ما سبق في شأن الصندوقين من الأوامر من مولانا أمير المؤمنين أيده الله. فأجابوا بلزوم إرسالها لاسمكم إلى الحضرة الشريفة أعزه الله طبق الأمر السابق الذي كررت إيضاحه إليكم وهي إليكم في هذا الأسبوع إن شاء الله، حيث لم يتم لكم أخذ أمر من مولانا أمير المؤمنين أيدهم الله بصوره، أخره أحمد طاهر رجب إلى الآن لم يصل، ودمتم بكل توفيق والسلام عليكم.

سلخ شهر صفر سنة ١٣٥٥ .

عبد الله بن الوزير

*****

٧١

فخامة سيدي و مولاي الوزير الكبير والقاضي السياسي الكبير عبد الله العمري حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أحب أن أتشرف مرة بتقبيل أيادي والدكم التقي النقي فريد عصره للتبرك، متى ترون هذا مناسباً؟

وثم أحب أن أسأل فخامتكم هل من مانع لزيارتي للمستشفى إذ أني ابن الصنعة ومقيم في صنعاء، ولا أعلم من المستشفى والصيدلية شيء، ولقد سمعت أنه يوجد حديقة فيها جميع الزهور.

والسلام على سيدي ورحمة الله وبركاته.

مملوككم وخادمكم وخادم الإسلام والمسلمين

الدكتور زكي كرام

[جواب العمري]

حرسكم الله و السلام عليكم .

لا مانع من ذلك، والسلام عليكم .

٢ صفر ٥٥

عبد الله العمري.

*****

٧٢

عزيزي وحبيبي الدكتور زكي كرام رعاك الله، سأصلك صبح غد بكل تفصيل ومعي نامون الزمازم فأخر كل عمل حتى تلقاني في بيتك والسلام عليكم،

[بخط كرام]

يوم الخميس

٣ صفر ١٣٥٥

٢٤ نيسان ١٩٣٦

*****

٧٣

صنعا في ٥٥\٢\١٤

صديقنا العزيز الدقتور زكي كرام المحترم.

بعد التحية. نفيدكم أنه وصل محرركم، وأشكركم على جميع ما أبديتموه. وما أشرتم إليه فالأحسن المراجعة مع سيدي وأخي سيف الإسلام علي بن أمير المؤمنين حفظهم الله، فهم أعرف، وفي الختام لكم مزيد الشكر والاحترام.

القاسم بن أمير المؤمنين

*****

٧٤

حبيبي رعاك الله وسامحني بالله اقبل عذري عن الوصول إليك اليوم فإنه لا موجب لترك من عندي، وعندي سيدي أحمد الكحلاني.

وترىٰ طيه كتاب أخي القاسم رداً علىٰ جوابك وسأصل إليك غد إن شاء الله .

و السلام عليك

علي

٤-٢-٥٥

*****

٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهم الهمام الدكتور زكي كرام حرسه الله، والسلام عليكم و رحمة الله. وصل كتابكم غرة صفر والثاني المؤرخ ٨ صفر، وقد عجلت كتابكم لفابريكة بأول بابور أحمد طاهر رجب سلمت إليه حوالة من عدن في إحدىٰ عشر ألف جنيه، وسلمت إليه نيف وتسعين ألف ريال وفا[ء] المطلوب، وكان الصرف عند التسليم مائة وثمان وثلاثون روبيه ونصف ر[و]بيه، و ربما عاقه الصرف في عدن فإنه انحط إلىٰ تسعة وعشرين ومائة كما بلغ، وقد طلب ثلاثة آلاف ريال من بعد وعجلناها إليه لئلا يكون أي تأخير عملاً بما سبق من المراجعة والمأمول من همتكم أن تكون خدماتكم لمولانا أمير المؤمنين أيده الله علىٰ وفق مرادهم من كل وجه وزيادة. و السلام عليكم ورحمة الله.

٩ صفر سنة ٥٥

عبد الله بن الوزير وفقه الله .

*****

٧٦

الدكتور زكي كرام المحترم، حرسه الله.

سبق إليكم من الإيضاح ما سبق وقد أجرينا كل العناية لإنجاز العمل وقدمنا من لدينا وتحملنا ملاحظة للغاية المطلوبة وتجدد تلغراف من أحمد طاهر، وعرضناه عيناً إلى سيف الإسلام علي مع تلغراف مني وأشرت إليه بعرضهما عليكم ولم يعد جوابهم ورعا الله مولانا سيف الإسلام علي فهو يتحمل كثيراً وقد عززت تأكيداً لما سبق بتلغراف يومنا إليه، فتراجعوا معه. وقد عزم أحمد طاهر من لدينا مستوفياً جميع اللازم ثم طلب ثلاثة آلاف فعجلناها إليه لئلا يكون التأخر ولكنه وقع فيما لم يكن في الحسبان، فعجلوا الإفادة، والسلام عليكم.

١٢ صفر سنة ١٣٥٥

عبد الله الوزير

*****

٧٧

الجناب الأعز الدكتور المحترم حرسه الله تعالى. السلام عليكم و رحمة الله .
أخذت كتابكم ولمصادفة تأخر جلالة مولانا أمير المؤمنين لم يمكن للحقير تصديق التلغراف، نعتذر إليكم. والسلام عليكم
١٧ صفر سنة ٥٥

عبد الله العمري

*****

٧٨

الحمد لله

حضرة الدكتور زكي كرام المحترم حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله،

وصل كتابكم المؤرخ ١٣ صفر، وقد سبق إليكم من الإيضاحات ما وقفتم عليه ولم أقصر ولم أترك جهداً لتسهيل مرادكم، وأحمد طاهر هو خادم مولانا سيف الإسلام علي حفظه الله، ولا أظنه يقصد في الأمر أي سوء ولكنه وقع في أحبولة الصرف فتراجع، ولم تجيبوا أنتم، ولا مولانا سيف الإسلام علي، حفظه الله، بأي جواب مفيد يخرجه عن الضمان والزمار، وما فعل إلا خيراً واللازم عليكم جميعاً هو أن تفيدوه بأن يجري الأصلح ثم إذا صح تفاوت بين الصرف تعاون الجميع بكل ما يمكن والأمر جميل وقد أجريت واجبي وزيادة وتحملت ما يلزمني تحمله ولكن احتراماً لمولانا سيف الإسلام ولحضرتكم وملاحظة لتمام مراد مولانا أمير المؤمنين أيدهم الله الذي هو المقصد الأعلىٰ وها أنا حاضر لكل معاونة ولو بأن أغرم معكم.

والله يعافيكم والسلام عليكم

بتأريخه ١٧ صفر سنة ٥٥

عبد الله بن الوزير وفقه الله

*****

٧٩

الحمد لله

الجناب الأعز المحترم الدكتور زكي كرام، حرسه الله وعافاه.

تفضلوا بتحرير الصادر بدلاً عن المحرر الأول لنسحبه سريعاً مع تلغرافكم الذي أرسلتم إلينا نهار أمس وسيكون الاتفاق بكم للمراجعة بعد ذلك إن شاء الله. والسلام عليكم

غرة المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

*****

٨٠

حرسكم الله تعالى وعافاكم، سلام الله عليكم،

سيصل عندنا النهار سفير بلجيكا ولكن غد إن شاء الله الساعة عشر نهاراً والسلام.

٢ [/٢] ٥٥

عبد الله العمري

****

٨١

الحمد لله

الجناب الأعز الدكتور المحترم حرسه الله والسلام عليكم،

أخذت محرركم وكنت حال وصوله أخذت الورقة للجواب علىٰ الأفكار ولا مانع عن الزيارة كما ذكرتم قطعا، وأشكركم للتحسسات النبيلة ولما أشرتم إليه من أمر الكحول وقد كنت سحبت التلغرافين وتأخرت في المخا[برة] لاختلال في الخيط سيمكن اصلاحه الآن. والسلام عليكم.

٢ المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

[بخط كرام]

الخميس ٣ محرم ١٣٥٤، ٢٦ مارس ١٩٣٦.

*****

٨٢

الحمد لله

الجناب الأعز المحترم الدكتور المكرم،

أخذت محرركم، ولا تر الذي كان مع الغير هو يسير من جهة النزول وقد تأملت محرركم الكريم وسيكون العرض يومنا لجلالة مولانا أمير المؤمنين، ونفيدكم الإفادة الشافية إن شاء الله، وأشكركم لكلما ذكرتم والسلام عليكم.

٦ المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

*****

٨٣

الحمد لله

الجناب الأعز الدكتور المحترم زكي كرام حرسه الله، السلام عليكم،

قد نوسب لدن جلالة مولانا أيدهم الله [أن يتعاقد] معكم في عشرة آلاف قصبة ماوزر جديد وحسن طرز بكل صورة مع عشرة مليون [...] جديد أحسن [...] ومع قايش البندق وعطايا البنادق وحزامه والمعابر، فتفضلوا بإكمال اللازم في هذا بصورة واضحة، وحيث أنه سيكون قبول هذا المبلغ العظيم بما اقترحته الفبريكة ٨ ثمان جنيه ورق و أربعة شلن فلا يعجزكم إن شاء الله أن يكون حزام السيف داخل في هذا الثمن، فيمكن لكم تداركه بأي صورة وجوابكم إن شاء الله عمدة، ولا بد نجتمع بكم خلىٰ أن بالحقير أثر يسير زايل. والسلام عليكم .

٧ المحرم سنة ٥٥.

عبد الله العمري

*****

٨٤

الحمد لله

الجناب الأعز حفظه الله، سلام الله عليكم،

وصلت الرسالة ولا بد من وصولي إليكم يومنا هذا صباحاً للمراجعة في كلما يلزم، ومن أهم ذلك مسألة الدفع.

والسلام عليكم.

٨ المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

*****

٨٥

الحمد لله

الجناب المحترم الدكتور المكرم حرسه الله والسلام عليكم،

عرضت لجلالة مولانا أمير المؤمنين أيدهم الله ما تذاكرنا به في مسألة الدفع، فاستحسنوا أن يكون البنا[ء] علىٰ ذلك وأن يكون الدفع إليكم وأنتم تنظروا لنفسكم وللشركة من يحسن فابنوا علىٰ ذلك. والسلام عليكم.

٨ المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الصديق الناصح حرسه الله، بعد إهداء جزيل السلام،

نفيدكم أنها وصلت المحررات المفيدة التي تزعزع من الحجار، وقد عرفنا كل ذلك وأجرينا ما [...] إليه وعرفنا المراد، ولا بأس بذلك إن شاء الله، ويلزم أولاً إرسال كمية منه لنجري علىٰ تجرون عليه.

لعل ١٥ [ت] ١١ [أ] ٢٩ [ل غ] ٣٦ [ر] ١١ [أ] ١٤ [لا] ٣٧ [ف] ١١ [أ] ٣٢ [ل]
١٦ [هـ] ٢٩ [ل غ] ١٤ [لا] ١٩ [ث] ٣٦ [ر] ١٣ [ب] ١١ [أ] ٢٩ [ل غ] ٣٦
[ر] ٢٣ [ج] ٢٩ [ل] ٢٢ [و] ٤١ [س] ١٢ [ي] ٨٣ [ص] ٣٩ [ل] ١١ [أ] ٢٩
[ل] ٤٢ [ع] ٢٧ [م] ٣٦ [ر] ١٢ [ي] ١١ [أ] ٣٦ [ر] ٣٧ [ف] ٤٢ [ف] ٢٢ [و]
٢٧ [م] ١١ [أ] ١٥ [ت] ٢٣ [ج] ٣٢ [ل] ٣٢ [ل]

كلما أشرتم إليه فلا ننكره ولا نتأخر عنه ولولا بعض الظروف والأحوال الذي أنتم تعرفون بعضها لكان قد سبق في المدة الماضية القريبة كل لازم أو بعضه و و و و و.

لعلمكم ستجدون مع هذا نامونة الورق إذا أجريتم العملية التي أشرتم إليها ستعرفون الحقيقة، وهذا من بقية فلا تتركوا بعث الممكن.

١٩ [ث] ١٩ [ث] ٣٦ [ر] ١٥ [ت] ١٦ [هـ] ٢٩ [ل] ١٣ [ب] ٦٢ [ط] ٢٢ [و]
١١ [أ] ١٤ [لا] ٢٤ [ن] ٣٨ [ز] ١١ [أ] ٢٩ [ل]

أملنا استعجالكم لطلب ذلك إن شاء الله ولكم منا الشكر .

والسلام عليكم ورحمة الله.

[بخط كرام]

وصل في ١١ محرم ١٣٥٥ ٣ إبريل ١٩٣٦.

٨٧

حرسكم الله والسلام عليكم،

عرفنا ما أوضحته من أجل الحلف العربي

حررنا [...]

سرنا التمام على ما أشرتم إليه، وذلك أول العمل، إياكم وإظهار هجنة إلى رأي قد كان، وليكن موقفكم موقف الناصح لا موقف السيد

هذا مما أشرتم إليه من أنه كان إرسال فلان وفلان.

أوضحوا ما تحدد من أمر المدافع وما إليها. اطلبوا واحد بندق وثلاثة آلاف معبر من تلك النامونه المرسلة إلينا.

و يكون ذلك [...] أنفع سيف الإسلام علي، عسى أن تصل العلاجات.

ما ترونه في الحلف العربي والدخول فيه وما تمنونه في المستقبل وما ينتج من ضرر في الدخول فيه أو من تركه، أوضحوا تفصيل السلاح أمره لدينا أشد من ما لديكم ولكن المعاهدة مع من أشرتم يسعى إليها بكل رغبة.

يكون اتفاقكم بالأخ سيف الإسلام الحسين حفظه الله والمخابره معه بكل لازم، الله الله، فأنا قد كتبت إليه وهو فوق الأمل فاعزموا إليه. وسيقوم الآن ببعض المراجعات مع المقام الشريف وستجدونه كما تحبون إن شاء الله.

أما ما لمحتم إليه من توسط فلان في المهمات فأمر نؤخر الجواب عنه إلى الاتفاق.

إياكم أن يكون عدم التمام في شيء، الله الله، ولا بد من الصبر والمثابرة فالهادمون أكثر من من يبني، والسلام.

ووصل في ١١ محرم ١٣٥٥

*****

٨٨

الحمد لله

الجناب الأعز الدكتور المحترم حرسه الله،

صدرت الورقة المطلوبة مقرره، والله عون الجميع والسلام عليكم.

١٢ المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

[ملاحظة بخط كرام]

أرسلت إمضائي وصدقوا عليها وأرسلتها إلى بنك عدن في ٥ إبريل ١٩٣٦

١٣ محرم ٣٥٥

*****

٨٩

الحمد لله

الجناب الأعز الدكتور المحترم حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله،

أخذت محرركم مع التلغراف وسيكون الاتفاق بكم صباح غد إن شاء الله للمراجعة فيما ذكرتم، ولا تردوا علينا. والسلام.

١٥ المحرم سنة ٥٥

عبد الله العمري

*****

٩٠

حبيبي أخي الدكتور زكي كرام حفظكم الله،

اصنعوا ما شئتم مع قهوجي، فوكيله أحمد طاهر وهو لا بد يجري أوامركم بسرعة.

الحواله عزمت اليوم مع موتر خاص إلى الحديدة وما أخرتها إلى اليوم إلا بعد تأمل طويل وتدبير ضد أصحابنا المعرقلين.

لا يؤخركم عن العمل عدم وصولي إليك فأنه لأجل تخريب التمويهات التي قد مضت وبني غيرها، والسلام عليك من أخيك علي.

ولتعلم أن تأخري هو بالقصد مني لا لملل عن العمل ولكنه عمل، افهم هذا.

١٤ محرم ١٣٥٥ - ٧ إبريل ١٩٣٦

٩١

[بخط كرام]

١٥ محرم ١٣٥٥ يوم الثلاثا[ء]

٧ إبريل ١٩٣٦

أرسلت للقاضي عبد الله العاقل صباحاً وجلبته عندي صباحاً للفطور، وتذاكرت معه ساعتين وشرحت له مستقبل البلاد، ومسألة مبايعة السلاح وعليه أن ينصح سيده عبد الله بالتبصر. وعند ذهابه قلت له جبل نقم على أكتافك فاعمل لتتخلص منه، ومن بين أيدي الله.

جاء إلى عندي ع.غ وقال إن توماس وسيدي عبد الله والقاضي اختلوا بالإمام ومعهم بندقية ماوزر التي أتيت أنا بها وهم يقاولون عليها.

ذهبت مساءً إلى القاضي راغب فوجدت توماس وترجمانه وأخريان عند القاضي يتحادثون، وهذه أول مرة رأيت بها توماس. ولقد فهمت من القاضي أنهم أعطوا ترجمانه ألف وخمسمائة ريال ثم، وثم أحد من الورشة اسمه أحمد حمود بعشر ألف وخمسمائة ريال، لأجل أن يشتروا سلاحـ[ـا] .

و المساء أخذت من علي سيف الإسلام ورقة ووقفت على حقيقة الأمرأن السيد عبد الله قد [...] مع الصبيري، و وجدوا هذه الطريقة ليتداخلوا بالعمل، أعوذ بالله.

*****

٩٢

لم أجد ورقة الآن هذه .

أسعد الله مساءك بكل خير،

نعم سمعت أنهم سيرسلون واحداً اسمه أحمد حمود بعثر، ولكنه لا لأجل جلب سلاح ولكن للنظر فيما يحسن من الآلات الحربية ونحوها، وهذه الطريق هي نشأت من جهة أخي عبد الله والصبيري.

و يمكنك عند اتفاقك مع القاضي (أن تقول سمعت كذا، وتقول لي قدرة في هذا العمل بأنواعه، وتقول أيضاً كان ينبغي أن تأخذوا مشورتي لأهديكم إلى الطريق التي ترضونها)، ومرادي أنا أعرف أي وقت سيصل القاضي إليك لأصادفه عندك ويكون وصولي إليك غير خارق للعادة مع وجود أكبر مني، والسلام عليكم.

علي

٧ إبريل ١٩٣٦

*****

٩٣

[بخط كرام]

١٦ محرم ١٣٥٥ يوم الأربعاء ٨ إبريل ١٩٣٦

زارني صاحب الفخامة القاضي العمري وتداولنا بمسألة الرشاشات والمدافع وقال إنه سيرسل لي كتالوجات الرشاشات، ثم تكلمنا بأن ما يحمله من الهمود هي أثقل من جبل نقم على أرض فهو يريد أن يداري هذا وذاك.

ثم وافق أن آتي بأوتوموبيلين للإمام واحد وله واحد، أشار أن نكتب على البنادق الحكومة المتوكلية.

وسألته عن توماس، فقال لم يتم معه شيء أبداً.

ثم أتى سيدي علي، ثم كاتبه، وتكلمت مع بمسألة توماس، فقال ليس إلا يريدون إخراجه من البلاد بصورة حسنة.

*****

٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا الأعز الدكتور زكي كرام حرسه الله، السلام عليكم ورحمة الله،

وصل كتابكم المؤرخ، وأفدتكم تلغرافياً عقيبه ثم بتلغراف آخر، ووصل من مولانا سيف الإسلام علىٰ بن أمير المؤمنين كتاب أفادوا فيه أن يكون أخذ السند من أحمد طاهر رجب باسمهم وهم يسندون فيها أو يأخذون السند منكم عملاً بما حررتم علىٰ الحوالة الشريفة أعزها الله، وذلك مخالف ما تضمنه كتابكم فترددت وتحيرت عن التسليم لتنافي ما بين الكتابين ومعلوم لديكم أن الأمر خطير، وأحب أن يكون الأمر جار علىٰ أحسن الوجوه علىٰ صورة لا نحمل فيها أي ملامة ولا يكون فيها منا أي تقصير ولا يحسن أن يطلعوا مولانا أيدهم الله علىٰ أي اختلاف بينكما لأنه اختلاف طفيف وها أنا حاضر لإنفاد الأمر الشريف أعزه الله وملاحظة ما تحبون والمحول به حاضر وقد عرض الشيخ أحمد طاهر لسيف الإسلام علي، حفظه الله، بالحقيقة.

لأخذ السندات حسبما أفدتم أوحسبما أفاد بعد موافقتكم ولم يعد إلىٰ الآن جواب فأحببت بينان الحقيقة لكم، وإني لعون لكم ومساعد لإتمام مهمتكم كما ينبغي، وأشكر عنايتكم بهذا الأمر، والسلام عليكم ورحمة الله.

بتأريخه ١٨ المحرم سنة ١٣٥٥ .

عبد الله الوزير

٩٥

[على الرغم من أن هذه الرسالة وما يليها غير مؤرخة فعلى ما يبدو أنها أرسلت في المحرم ١٣٥٥ لورود قضية توماس فيها]

أخي حماك الله ورعاك،

أنا سأعتذر عن الوصول إليك اليوم وصدر صورة الكتاب وهل تعرف ما هو السبب هو أني سمعت أن توماس يريد أن يكون كفيله أحمد الطاهري وقدم هذا إلى مولانا ومن هنا فزعت إلى المقام وإلى غيره فكانت النهاية لا شيء من الكفال وأما النامونة فقد أخرها مولانا حتى تنتهي مسألة توماس وأنا رفضت العمل بغير النامونة ولا يعتبر الكلام الأول شيء ولا بد تنتهي المسألة كما نشتهي وتريد الحكومة لأن الحكومة عرفت النقص منا كثيراً فتشوشت من غيرنا والسلام عليك.

من الصديق علي بن أمير المؤمنين

*****

٩٦

حبيبي الدكتور ذو الكافين،

تحت هذا صورة تلغراف وصلني من الوزير في الحديدة هذا لفظه (طلب الحاضري وأندريه ما التزم به توماس وعرضوا ذلك على مولانا وأسعد وهما بشرط التقصي النافع وقبلوهما وتنقيصهما ألف جنية ونظركم)

فما رأيك؟ وأظن أن السلاح المطلوب من توماس ٢٠٠٠ بندق ماوزر قديم ومليونين معبر والثمن سبع جنيه ونصف أو ثمان إلا ربع. حببت أعلمك وما هي الأخبار التي وصلتك، أريد أفهمها واعلم أني صباح غد ساعة ثنتين في مجلس التشريع القضائي أنا والقاضي محمد راغب وأخي الحسين والبقية في بيت سيدي زيد الديلمي ربما لا أصلك إلا بعد الساعة الرابعة. أسعد الله مسائكم والسلام عليكم .

[بخط كرام في ذيل الرسالة]

أسئلة

ما هو جنس البنادق – بأي فابريكة وبأي سنة مصنوع – وكم مدة استعماله وما هو عياره وما هو طرازه وبأي بلد موجود وعنوان المحل الموجود فيه السلاح؟

نحن يمكننا تنزيل ١٥٠٠ جنيه عوض الألف جنيه.

*****

٩٧

نشكركم لما أفدتم وأن توماس الألماني تعهد ببنادق مثل ما أوصله إلينا كرام مع ألف رصاصة من الجديد وما يلزم من سيوف وقوايش بثمان جنيه ورق، وإنا نؤمل منكم المساعدة لكرام بما تعهد به توماس.

*****

٩٨

لا باس

الولد علي زيد حرسهم الله،

العرض على الولد سيف الإسلام الجمالي حفظهم الله. واللازم الوفاء بما قبضه وكيله من دون تأخير. الله الله فالعهدة على الجمالي.

٨ جمادى آخرة ١٣٥٥

*****

٩٩

[رسالة من زكي كرام إلى وزارة الخارجية الألمانية]

Dr. Zaki Kiram

Sanaa (Yemen)

Arabia

Sanaa، den 14-4-1936

Hochverehrter Herr Geheimrat Prüfer!

Ich habe hier die Arbeit mit Deutschland gut geordnet. Kadi Raghib Al-Amri Kronprinz Ahmed Ali Saiful-Islam und ich bilden eine Partei. Da Sie Persönlichkeiten gut kennen Sie können also die Stärke unserer Partei schätzen. Ich hoffe dass ich für Deutschland mein Ausbildungsland und meine zweite Heimat sehr gute Diensten tun kann. Die Aufträge hoffe ich einander zu folgen.

Hier wie Sie wissen alles durcheinander keine Kenntnisse keine Ordnung keine Festhaltung keine klare Richtung jeder will die Nase in irgend was stecken jeder will Geschäfte machen und sogar sehr Schnell Millionär werden. Die kleine Söhne des Königs durch Mutticher Einfluss such Geschäfte machen und die große Männer spielen. Um dieser Wirrwarr endgültig zu Ende zu bringen und Ruhe zu haben es ist beschlossen einige Menschen die von den Söhne wegen Verdienst empfohlen nach Europa zu schicken und mit irgend was zu beschäftigen. Ein heißt Thomas einen Sohn des Königs viel Geld versprochen hat ist mit einem Chauffeur Namens Ba ser بعثر nach Europa geschickt. Ba ser erhielt 20 000 Ryal als Anzahlung für die Geschäfte er soll niemand aushändigen als der Fabrik mit der Geschäfte machen. Thomas hat versprochen das Mausr-Gewehr dass ich hier verkauft habe 2-3 Schilling

billiger zu liefern, wahrend Mauser kann nicht liefern, da keine Ware vorhanden und ich bin allein sein Vertreter und hat schon von mir einen guten Auftrag.

Sie können besser über Thomas von Mauser-Werke Auskunft haben, da ich über ihn ausführlich an Mauser-Werke geschrieben habe. Ich schreibe Ihnen, Exzellenz, um zu wissen wenn zu Ihnen kommen. Es ist nicht ausgeschlossenem, dass Thomas den Chauffeur als Kadi vorstellt und stellt ihn überall vor wie Cirkus Akrobat. Mit Thomas befindet sich auch eine Dolmetscher, der mit der Regierung von Yemen absolut nichts hat. Er fahrt nur mit Thomas und von ihm angestellt.

Gestern Nazih al-muiyed al-Azm auch mit einem Vertreter von der Maschinenfabrik Wirtz, in Erkelenz gefahren. Diese Firma macht Arterienbrunnen. Er soll auch Waffen kaufen will. Alle haben sich Mauser-Werke gewendet jedoch Mauser-Werke antworteten, dass sein Delegierte Dr. Kiram. Sie müssen sich an ihn wenden.

Subeiri, der Jude, kam zu mir und brachte mir eine Empfehlung von Seiful-Islam Ali. Ali schriebt mir, schicke den [.]erl und versprichst ihm was süsses damit er auch weg geht. Er will auch nach Deutschland fahren um Geschäfte zu machen wenn er nicht Nachrichten Zwecke fahrt. Er soll Feldflaschen und ähnliches kaufen, d.h. fragen und dem Imam schreiben. Nach meiner Ansicht er ist der gefährlichste. Ich kann nicht glauben, dass er für Einkäufe fährt. Falls zu Ihnen kommt bitte sehen Sie sein Pass um zu sehen wie sein Weg geht.

Eine baldige Umwälzung nicht ausgeschlossen, aber wie ...... Der Abszess ist sehr schmerzhaft und reif muss platzen. Wir sitzen auf Pulverfass.

Ein Franzose, Namens Littmann (möglich auch Deutsche) soll mit anderer Gewehrfabriken in Deutschland in Verbindung und macht Mauserwerke Konkurrenz. Diese Nachricht habe ich soeben erhalten. Ich werde schon

feststellen. Bitte machen die Industrie vorsichtig keine Ware ohne Geld kein Kredit. Die Lage unbeschreiblich.

Mit vorzüglicher Hochachtung ergebenst.

Dr. Kiram

Ich schicke diesen Brief durch mein Hause in Berlin.

[الترجمة إلى العربية][1]

د. زكي كرام

صنعاء (اليمن)

جزيرة العرب

صنعاء، ١٤-٤-١٩٣٦

عزيزي المبجل السيد مراقب مجلس الأمانة بروفر!

لقد قمتُ بتنظيم العمل مع ألمانيا هنا على أكمل وجه. القاضي راغب العمري وولي العهد الأمير أحمد وعلي سيف الإسلام وأنا نقوم معاً بتشكيل حزب. ونظراً لأنك تعرف هذه الشخصيات بشكل جيد، فإن بإمكانك تقدير قوة حزبنا. آمل أن أتمكن من تقديم خدمات جيدة للغاية لألمانيا البلد الذي تلقيت فيه تعليمي وهو وطني الثاني. وآمل أيضا أن تتوالى الطلبيات الواحدة تلو الأخرى.

[1] مع الشكر والتقدير للزميل الفاضل د. عماد حسن المدرس في قسم اللغة الألمانية -- كلية اللغات والترجمة/ جامعة الأزهر -- لمراجعة الترجمة التي قمت بها من الألمانية إلى العربية للنصوص الواردة في الدراسة.

هنا، وكما تعلمون، جميع الأمور مختلطة حيث لا علم ولا نظام ولا موقف ثابت على مبدأ، ولا يوجد أي اتجاه واضح، وكل شخص يريد أن يحشر أنفه في أي شيء، وكل شخص يريد عمل صفقات، بل ومنهم من يريد أن يصبح مليونيراً بسرعة كبيرة. الابن الصغير للملك يريد عمل صفقات من خلال نفوذه كابن للملك وكبار الرجال يلعبون أيضاً. ولوضع حد لهذا الخلط ولتحقيق الهدوء تم اتخاذ قرار بإرسال بعض الناس الذين أوصى بهم الابن بسبب حظوتهم لديه، إلى أوروبا ليعملوا في أي شيء. شخص اسمه توماس كان قد وعد نجل الملك بالكثير من المال، تم إرساله إلى أوروبا مع سائق اسمه بعثر. وقد حصل بعثر على ٢٠٠٠٠ ريال كمقدم لهذه الصفقات، وطلب منه أن لا يدفع أموالا قبل أن يبدأ المصنع في العمل. وقد وعد توماس أن يورد سلاح ماوزر، والذي بعته أنا هنا، بسعر أرخص بمقدار ٢ أو ٣ شيلينج، بينما لا يستطيع ماوزر نفسه التوريد لعدم وجود بضاعة، كما أنني أنا وكيله الوحيد، ولديه مني طلبية كبيرة.

ويمكنكم الحصول على معلومات أفضل عن توماس من مصنع ماوزر، لأنني كتبت عنه باستفاضة إلى مصنع ماوزر. وأنا أكتب إلى حضرتكم لمعرفة متى سيأتي إليكم. فليس من المستبعد أن يقوم توماس بتقديم السائق لكم على أنه قاضي ويقدمه للآخرين في كل مكان على أنه بهلوان في سيرك. ولتوماس أيضا مترجم فوري ليس له علاقة من قريب أو بعيد بالحكومة في اليمن. كل علاقته بتوماس أنه يسافر مع توماس وأن توماس هو الذي عينه.

سافر بالأمس "نزيه المؤيد العظم" مع مندوب من مصنع الماكينات "فيرتز" إلىٰ إركيلينز. وهذه الشركة متخصصة في أعمال الآبار الارتوازية. إنه يريد أيضا شراء أسلحة، وقد توجه الجميع إلىٰ شركة ماوزر للأسلحة، ولكنها ردت بأن وكيلها هو الدكتور كرام وأن عليهم التوجه إليه.

جاءني الصبيري اليهودي، ومعه توصية من علي سيف الإسلام. كتب إلي علي بأن أرسل الرجل وأن أعده بأمور طيبة كي ينصرف. هو أيضاً يريد الذهاب لألمانيا وعمل صفقات تجارية إذا لم يسافر بغرض جمع الأخبار. سوف يشتري كانتينات أو ما شابه ذلك. هذا يعني أن تسأل عنه وتكتب إلىٰ الإمام. في رأيي هو الأخطر. وأنا لا أستطيع أن أصدق أنه يسافر لمجرد الشراء. إذا جاءك أرجو أن تراجع جواز سفره لنعرف طريقه.

فأي تحول سريع قد يكون متوقعاً ولكن...... الخُرَّاج مؤلم جداً وحان وقت انفجاره. نحن نجلس علىٰ برميل بارود.

هناك أيضا رجل فرنسي يدعىٰ ليتمان (وقد يكون أيضاً ألمانياً) علىٰ اتصال بمصانع بنادق أخرىٰ في ألمانيا ويعمل علىٰ منافسة مصنع ماوزر. هذا الخبر تلقيته للتو. وسوف أتأكد منه سريعاً. يرجىٰ تحذير المصنع أن لا بضاعة بدون أموال أو ائتمان. الحالة تفوق الوصف.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام!

الدكتور كرام

أبعث هذه الرسالة من بيتي في برلين

١٠٠

هذه الأثمان الحقيقية للوقت الحاضر

٣٣٧ قيمة الطن

٤٠ تصفية ونقص

١٢ قيمة أكياس داخلي و خارجي

٣٠ كرالي الحديدة

٤١٩ يكون

٤٢ جمروك في الحديدة

٤٦١

- جمالة

٢ خياطة

٤٦٤

قد عرضناها واصلة هامبورغ ٥٠٠ مرك ألماني

٢٠ مايو ١٩٣٦

*****

١٠١

الحمد لله

الجناب المحترم الدكتور زكي كرام، حرسه الله،

أخذت محرركم مع صورة التلغراف وعند العرض تبين أن التلغراف مخالف لصريح المقاولة التي تتضمن أن المدفوع عاجلاً هو ربع ثمن الأصل، فتأملوا المقاولة ليظهر لكم وجه التفاوت، و قد وصل كتابكم الأخير والمستحسن لدن جلالة مولانا أيدهم الله، فأخبر [...] كلهم قبل إكمال ما قد جرت به المقاولة. ودمتم والسلام عليكم.

٨ شهر ربيع الأول سنة ٥٥

عبد الله العمري

*****

١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم علىٰ ابن أمير المؤمنين]

صنعاء اليمن في ذي القعدة سنة ١٣٥٥

أخي وحبيبي الناصح الأمين الدكتور ذكي حشمت بك كرام حفظه الله، سلام الله عليك ورحمته وبركاته،

بناءً علىٰ الصداقة الراسخة بيننا والاعتقاد الأخوي المتين أفوضك حسب ما حصل بيننا من الاتفاق وقررناه من المصالح العامة تفويضاً تاماً أن تقوم بأعمالي المشار إليها في الخارج وعليك أن تخبرني بكل شيء ولا تقوم بالبت إلا بعد موافقتي. ولك أن تظهر مكتوبي في الخارج لكل من تعتمد عليهم بشرط الكتمان كما قال الحديث المأثور: "استعينوا علىٰ مصالحكم بالصبر والكتمان". والله يعلم ما في الضمائر، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله التوفيق بجميع الأمور.

صديقك

علي ابن أمير المؤمنين

*****

١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الدكتور زكي كرام حرسكم الله والسلام عليكم ورحمة الله، والله يحفظ مولانا أمير المؤمنين وولي عهدهم صفي الدين،

وصل كتابكم المؤرخ ١١ ذي الحجة، قد كان في خلال الأسبوع طلب هانكي [إشارة إلى اسم Gellatly Hankey & Co وهي إحدى شركات الشحن العاملة في منطقة البحر الأحمر] والمراجعة معه بكل صورة فقبل استلام الدراهم متى كان التحويل بها ولم يسعد بأي صورة أن يرفع إلى الفابريكة أي شيء إلا أنه استلم المبلغ المذكور، وهذا بعد المراجعة معه لكل صورة فتأملوا ما يحسن، والله يعافيكم والسلام عليكم.

١١ ذي الحجة سنة ٥٥

عبد لله بن الوزير

*****

١٠٤

[بخط كرام]

عدن

سيدي و مولاي ولي العهد،

وصلنا عدن ونحن ندعـ[ـو] لطولة عزكم بالبقاء ونتذكر أفعالكم وأخلاقكم الكريمة وما أوليتموني إياه من لطف وعطف وهذا الذي يشوقني دائماً أن أواصل سموكم الملكي من كل مكان و أنثر فضائلكم و مزاياكم. واليوم إن شاء الله إذا لم يعيقني عائق مسافر أورية واني أقبل أياديكم وأنتظر أمركم الشريف لأطمئن عن الصحة التي هي أثمن شيء يراد. و السلام على سيدي ورحمة الله وبركاته.

من مملوككم المخلص،

ذكي

جميع من كلمني كان مستآء من حالة اليمن والكثير يقولون نحن لا نريد الإمام ولا ولده ولا من جميع الموجودين في الحكم، أهلنا صاروا فقراء، أكثرنا يهجر البلاد. نحن نريد واحد عربي منا يقوم بنا كما قام هتلر وموسيليني. فهدأت روعهم و أفهمتهم مزاياكم ولقحتهم فكرة أن يبنوا المستقبل عليكم وأنكم لو أتيحت لكم الفرصة والله لأنتم أعظم من هتلر وموسيليني، فقلت لا تفتروا على ولي العهد وأنتم لا ترون منه الى يومنا هذا إلا الدفاع عن البلاد والاستخفاف بالحياة في سبيلها، ولكن هو مربط الأيدي من بعض .... فاطمئنوا لكلامي. واليوم الأمل أن

تذهب كلماتي بعقولهم، كنت ظننت أن التتويج يوم ١٥ مايو الافرنجي، ولكن فوجئت أنه اليوم هذا ومرضكم ضيع علي وقت كثير ولكنني سأجتهد بالوصول إلى الحسين إن شاء الله، ستصلكم مكاتبتي من كل مكان.

العالم مستائين من إرسال إسرائيل الصبيري، وهذا العمل أعان الدعاية ضد الحكومة اليمنية فأفهمتهم وأقسمت لكم أن هذا بغير رضاكم و أن يد[ا] معلونة تلعب بهذا، وأنكم ستقضون على كل من يلوث سمعة اليمن متى كان الأمر بيدكم.

عدن

٢ ربيع أول

١٣ مايو سنة ١٩٣٧

*****

١٠٥

يا قاضي محمد عافاكم الله تعالى،

لم يكن منا طلب آلات من الدكتور زكي كرام عافاه الله، وإنما ضمن لنا الولد سيف الإسلام أحمد والعمري بما بقي لدن زكي وقد سلما ما ضمنا به وفاءً، ولا والله ندري ما هي الأشياء التي خرجت إلى الحديدة ولا طلبناها.

و حرر في ١٩ شوال سنة ٥٧ .

*****

١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلىٰ الله علي سيدنا محمد وآله وسلم،

حضرة الهمام الحبيب والنطاسي النبيل الدكتور زكي بك كرام حفظه الله، بعد السلام عليكم وعلىٰ نجلكم العزيز ورحمة الله وبركاته،

استلمت منذ أيام كتابكم الكريم رقيم ١٣ الجاري، وفرحت به كثيراً جداً ولا سيما أنه وصل بالبريد الجوي.

والكتاب الذي باطنه من غير عنوان سلمته إلىٰ سمو الأمير لظني أنه لسموه فكان حقيقة لسموه، وسمو الأمير يهديكم تحياته وقال أنه لا يزال في انتظار وعدكم في إرسال الأوراق التي أفادكم عنها فلهذا يرجوكم الإسراع بإرسالها وأنه يؤمل أن تصل هذه الأوراق إليه برجوع البريد هذا. وقال أيضاً أن حسن ظنه بكم وأمله فيكم عظيم جداً، وأنه لا يشك في إخلاصكم ومحبتكم للحكومة اليمنية علىٰ الإطلاق، ويرجو أيضاً أن يكون في المستقبل من العلاقات أحسن وأمتن وأقوىٰ وصحته جيدة والحمد لله.

الدواء المرسل ٣ حبات وصلت بعد الكتاب بيومين وكلها مكسرة من دمغة البريد. ونومي الحمد لله جيد جداً ولا أحتاج إلىٰ منوم علىٰ الإطلاق، ولا سيما

في هذه الأيام اللهم إلا نادراً عندما تأتي الأفكار الكثيرة، فسأجرب حبة متى شعرت بالأرق. والدواء المطلوب المنوم التنويم العميق جداً والثاني الجيد أيضاً يمكنكم إرسال الجميع إلى الحديدة باسمي، وسأكتب إلى الحديدة بذلك كي يعلموا، وأنتم عند إرسالكم أفيدوني فضلاً، واجعلوا علامة فارقة من الذي ينوم عميقاً ومن الذي هو أقل. البردقوش لا أفهمه، وما هو هذا الشيء هل يحصل هنا وما اسمه بالإنجليزية أو الفرنسية، أفيدونا حتى آخذ منه.

أملي عظيم في الأعمال معكم ونسأل الله ذلك، وأشكرك مقدماً على وعدك بالطوابع شكراً جماً. سمو الأمير وجميع من بمعيته يهدونكم تحياتهم، والسلام عليكم.

لندن ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٧ .

من المخلص علي بن أمير المؤمنين.

*****

١٠٧

[تلغراف]

Deutsche Reichpost

١٧.4.38

06 Sanaa 5008 48 14 0800 Eastadt =

DLT = Min Ahmen Bin Amir Ulnouminine Ila Kiram

Manteuffelstr. 33 /a Blntenmpelhof

= Af Danakum an elhukoumeh lem takbel shei mimma arsaltum wa innaha mousirreh ala talab elkafaleh wama amken talab shei ila elaassimeh liarhihi ala sahib aljalaleh liadem wussoul assitami walmal elan mawkouf that amrekum bilmina wahadhihi mashakil makunna nadhunnu wukouiha+

[بخط كرام]

أفدناكم أن الحكومة لم تقبل شيء مما أرسلتم وإنها مصرة على طلب الكفالة وما أمكن طلب شيء إلى العاصمة لعرضه على صاحب الجلالة لعدم وصول الستامي، والمال الآن موقوف، تحت أمركم بالمينا وهذه مشاكل ما كنا نظن وقوعها.

١٦ إبريل

١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[خاتم الحكومة المتوكلية: أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين]

جناب المحترم الدوكتور ذكي كرام المكرم، حرسه الله تعالى، وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته،

قد تناولنا كتابكم وشكرناكم على تلك الإحساسات الجميلة المعبرة عن عطفكم وتعلقكم بمودتنا وزادها تأكيداً ما كان حصوله في حال المنام. وقد سرنا دوام صحتكم وعافيتكم و الله سبحانه ينيلكم ما ترجون في مصيفكم من الهنا. ودمتم والسلام ورحمة الله وبركاته.

حرر في ٥ رجب الأحب سنة ١٣٥٨

*****

١٠٩

الحمد لله

لندن في ٢٨ صفر سنة ٥٨ الموافق ١٩ إبريل سنة ١٩٣٩ .

حضرة الدكتور الأديب الأحد زكي كرام المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله، لقد بلغ عنكم كل سار. كل ذلك دوام صحتكم و من يلوذ بكم ولا ننساكم وأخلاقكم الكريمة، وإنه ما خطر بالبال أن والدنا الحجة شيخ الإسلام حفظه الله قد بلغ في السن ٩٥ وضعف السمع كما شاهدكم أيام كنتم بصنعاء وأعطيتم لهم الحبوب النافعة عند اللزوم، وقد ناسب الحقير شغلتكم أن تتحرو[ا] لهم سماعة من أعلا وأحلا الجذابة وأخف المؤنة التي توضع في الجيب وعلى الصدر وأنبوبة إلى الأذن أو الأذنين التي لا تكلفهم لأي مؤنة و تعب مع البطاريات و التعليمات العربية ويكون من أعلا و أحدث طراز و أفضلوا بتعميلها و الثمن اللازم ندفعه لمن ترون أو نرسله إليكم بأقرب واسطة إن شاء الله. ففضلاً بهذا وإرساله إلى بدر علي عقيل بعنوانه، والثمن ننظره أحسن الله إليكم ونشكركم جزيلاً و السلام عليكم .

حرر بتأريخه من المخلص، القاضي علي بن حسين العمري

*****

١١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة سيدي ومولاي أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين، الإمام يحيى حميد الدين نصره الله آمين، السلام على جلالة سيدي ومولاي ورحمة الله وبركاته، وبعد،

رجعت من المصيف مع الأولاد والحمد لله على كل حال. فكان مصيفاً جميلاً غزير المياه كثير الأشجار وفير الأطيار معتدل الحرارة.

رجعت بذاكرتي إلى شخص جلالتكم وما وهبكم الله من صفات علوية فأخذت ذلك القلم الذي يترجم شعوري وعجلت لتجميع هذه السطور. أسأل الله أن تكونوا جلالتكم بكل خير وعافية .

إن الحالة في جميع أوربة تنذر بالويل وتبدي القلق. زمجرة لا يعلم منتهاها إلا الله. هل النتيجة لبسط ورفس أم الاتفاق على المغنم. هذه النقطة التي كنت أجلب النظر إليها وأنوه بها ولم يدرك أحد المرمى الذي كنت أومأ إليه. ولا أريد أن أطيل المقال بهذا الحال لأني حرمت على نفسي إبداء الآراء دون أن أسأل، ورضاكم عندي فوق كل رأي أو خوض في حديث. ويكفي ما تكتبه جرائد أروبية يومياً تحت عنوان "الويل للضعيف الغير مستعد".

وهذه حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكنت أرمي إلى هذا المغزى وأحببت والله يشهد أن يكون لليمن جيش واستعداد ما للأوربيين اليوم. ولكن شاءت الأقدار أن يفسر من مرامي الإسلامية السامية نحو المجد والعلى بالسياسة التعيسة التي أنا والله بعيداً عنها وأبغضها بغضاً لا حد له. ومع كل هذا فأنا محافظ على ولائي وإخلاصي ومحبتي لجلالتكم.

وأرجو من جلالتكم أن تثقوا بإخلاصي الأبنوي المملوكي.

عبدكم و مملوككم.

١٧ أغسطس ١٩٣٩ .

عنواني في برلين لم يتغير

*****

١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

سيف الله ودرعه، العلامة الأكبر سمو الأمير الملكي ولي العهد السيد أحمد سيف الإسلام نصره الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أعرضت قبلاً على أعتابكم أن رجعت إلى برلين وقد كنت بتبديل [الـ]ـهوا[ء] بقرية نائية ولكنها إحدى أحدى الجنان بمياهها الخرارة وشلالاتها المتساقطة وأشجارها المتراصة وطيورها الكثيرة وقد ذكرت جلالة سيدي ومولاي الإمام وسموكم الملكي والآن رجعنا إلى برلين والحمد لله على كل حال. دنيا زائلة وأيام تنطوي وأجيال تتوالى وإنسان يعمه بين حرص وطمع.

فالدنيا في جميع أوريه هائجة ومنتظر إفجار الحرب يومياً رغم أن الجميع ينادون بالسلم ( ) و ينفخون في بوق النار. أرجوكم أن ترجعوا بالنظر إلى ما كنت أرشد إليه من هذه الساعات التي يجب أن نستفيد منها. بما أني حرمت النصح على نفسي من فساد البعض بغير محله وبغير مسوغ، لا أريد أن أبدي بهذا الخصوص رأياً وأسأل الله أن يهدي الجميع إلى الصواب وأن يختار لنا الخير بحق رسوله المختار.

كيف يا مولاي لو أرسلتم لي بن بدراهم البضاعة. والبن عندكم مخزون بالأطنان والقناطير وسوف يخرب من خزنه طويلاً. ربما تكون هذه الإرسالية امتحان لسوق بن اليمن، وأخبركم كيف صرفتها، فإذا وجدتم مناسباً أرسلتم ما أبيعه لكم وإذا لم تجدون مناسباً فلم تخسروا من هذه الإرسالية شيء إذ هي على حسابي ومن مالي.

وأما أجرة شحن البن الذي آمل أن ترسلونه مقابل البضاعة المرسلة مني تحولوه على أن أدفعه لشركة الشحن حين وصول البضاعة إلى هامبورغ باسمي .

و الأمل أن يكون هذا الاقتراح مقبولاً عند سموكم ثم أرجو أن تتكرموا بقبول فائق احترامات .

مملوككم المخلص

١٧ أغسطس ١٩٣٩

*****

رسائل وقصاصات غير مؤرخة

١١٢

بسم الله

حرسكم الله وشريف السلام عليكم ورحمة الله،

يسرني أن تجدوا فكرة مناسبة، وأحب وأستحسن المذاكرة مع القاضي العمري، لأنا في أيام الدراسة نشتغل بها وبأعمال يسيرة أخرى. وأيضاً ستكون معروضاتي تحريره كمعروضاتكم والقاضي العمري [...] هذا جميعه ونهاية أو من يوم الخميس [...] العرض، والسلام عليكم.

و حررت هذا عجالة في حالة الدرس.

*****

١١٣

بسم الله

الدكتور الصديق زكي حرسه الله، بعد السلام عليك،

نفيدك بوصول المحرر الظريف ولو نزوركم كان سرورنا بها كان أيضاً [...] والحمد لله رب العالمين فلا نريد إلا الوفا الكامل الذي لا يبقى معه شي من التشوش إن شاء الله. نعم غداً بعد الظهر سنذهب إلى الروضة لمذاكرة مع مولانا أيده الله ثم سنفيدك.

والسلام عليكم

١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عافاكم الله تعالىٰ وشريف السلام عليكم ولكم منا الشكر الجزيل والثناء الجميل علىٰ ما صنعتم من اللطف والإحسان وعلىٰ ستصنعون بعد ذلك،

ونعم الصور كما ذكرتم لا تميز خصوصا المثوىٰ الكريم، والعذر واضح، سامحكم الله وسامحنا عن شغلتكم، وما أشرتم من ذهابكم إلىٰ المثوىٰ العزيز مرة أخرىٰ فنشكركم علىٰ ذلك الإخلاص أيضاً ومرادنا أن نعمل قبة صغيرة إلىٰ جانب المثوىٰ الشريف فهل يتأخر الرسم الذي ستأتخذو[نـ]ـه الآن إلىٰ حصولها أم ممكن تكرير الصورة قبل حصولها وبعد أفيدوا عافاكم الله كذا الذي تقولوا له السيد درويش آغا هو سيدي نصر الدين بن محمد المحضار وصهر أمير المؤمنين وخال ولدهم البدر الأفل الذي تصوروا لنا مثواه جعله الله في رضوانه ورضاه إن شاء الله، والدرويش ليس إلا لقبه هو لنفسه والسلام يكون الجواب باطن هذا [...]

*****

١١٥

بعد الألقاب

تمر الأيام والأسابيع والشهور والسنون والعصور وتدور الدنيا ولا يأخذ أحد حضه من آماله. إني بالأمس باركتم رمضان، واليوم سارعت بتبريكك العيد فاسأل من الله أن يجعله كفيلاً بخير الأمة الإسلامية وأتمنىٰ من قدرة القادر لكم الصحة والعافية.

ذهب كمالنا وعمره ٥٨ سنة لا غير، لم تشهد الجرايد التركية وحدها بل شهدت كافة الجرائد الأجنبية بأنه أكبر رجل عسكري وسياسي وقد خلفه عصمت باشا، وهو رجل يقوم بصومه ويقيم صلواته ونشأ من عائلة مسلمة صحيحة، وهو ذاته يفتخر بالإسلامية وقد أرسلت اليوم إلىٰ المقطم بشأن رمضان في توركيا وعيد بجمهوريته، وباقتدار عصمت باشا السياسي و العسكري.

و أنتم كيف أنتم و نرجو الله تحسن صحتكم وكمال الصحة لأفراد عائلتكم، وأسأل الله لمولانا أمير المؤمنين عمراً طويلاً، وأتمنىٰ أن تعرضوا لهم بالوكالة ولولي العهد حرماتي.

الأشياء التي أرسلتها باقية في الحديدة، وإرجاعها يستوجب أضراراً كبيرة علىٰ عبدكم، فهل سيأخذ حضرة أمير المؤمنين مطلوبة ويرجع الباقي، أم سيأخذ الكل أو سيعمل شيئاً آخراً، وقد تركت ذلك لمروتهم الإسلامية، فليصنعوا ما شاءوا، فلا أريد إزعاجهم بأي صورة كانت، ولو كان علىٰ ضرر هكذا ولم يتداركه لي فلنفعله لله.

و أقبل أيدي رفيقتكم و أعرض تبركي القلبي و تحياتي للجميع

*****

١١٦

تجربت مـ[ـقالة] لا أفلح من ظلم

تجربت مداد سبحان رب العالمين

حضرة سيدي المولى المالك العلامة الدكتور زكي كرام حماكم الله تعالى آمين، وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فضلاً مولاي أفيدوني عما قد تقاولتم مع الصبيري حتى كذب عليكم، والسلام.

*****

١١٧

هذا المبحث يحتاج أن نأخذه على الكمال من أحد كتاب مولانا الإمام أيدهم الله، فإذا طلبنا منه الاطلاع على هذا وأخذ طي الحقيقة فهو يطلبنا أجره حيث أن الناس الآن حق فلوس.

****

١١٨

[بخط كرام]

أخي وسيدي على رضي الله عنك، أحب أن أجتمع بك لفكرة جديدة وحسنة، هل معك وقت؟ وماذا فعلت إلى الآن؟ أرسل لي خبر هل آتي إليك الآن لخمسة دقائق فقط؟

[الرد]

رعاك الله قد اتفقت بالعمري وأفادني أنه إلى الآن لم يصح أمر الحاضري، ولا بد يصل إليك كما أظن هذه الليلة، وسأصلك صبح غد إن شاء الله، وما معي وقت الآن، والسلام عليك.

*****

١١٩

عافاكم الله يا أخي، اليوم لم يتم لي الاتفاق مع العمري، وقد أرسلت لكم صورة النقل من المقاولات، ومن العجيب أن عشرة مدافع بـ ٥٣٠ جنيه، ثمن كل واحد ٥٣ جنيه وروق، ولا تصل اليوم إلي ولكني سأرسل إليك بأخباري بعد قليل أو غدا صباحا أنا سأصل إليكم، والسلام عليكم

علي

*****

١٢٠

زكي كرام يريد أن يصل إليه إيصال من البنك بأن الموضوع لديه هو كذا هل تقبلوا هذا لمدة ثلاثة أيام .

هذا ممكن بعد وصول النقود عدن، إذا يريد نحول بها رأسا تلغرافيا ممكن أو تحريراً أو ظمانة حسبما أشرتم سابقاً.

هل يمكن تأخير المسألة إلى وصول البوسطة إليكم قبل عمل هانكي، أفهموني ودبروا طريق لرد الضغط من هانكي فرتبوا اللازم.

نعم ممكن تأخير المسألة إلى حين ما تريدون، وأما عمل هانكي فلا أعلم به والمسألة

*****

١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا الغيور الدكتور زكي كرام حرسه الله وأعانه والسلام عليكم ورحمة الله، محرركم رقيم ١٦ القعدة وصل في منتهاها وقد وصلتم قبله إلى المقام والحمد لله على وصولكم بالسلامة نـ[سأل] الله سبحانه تيسير الوصول إلى كل مراد بحوله وطوله والتوفيق والعافية إلى ما فيه الخير، والله عونكم و السلام عليكم ورحمة الله.

سيصل جوابنا السابق مرجوعاً من عدن إن شاء الله.

١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حرسكم الله تعالى وعافاكم، وشريف السلام عليكم ورحمة الله،

وصل محرركم و صورة ما أرسلتم، ونحب إرسال صورة كلما يكون إرساله الله الله.

ما أشرنا إليكم بلزوم التأني والجلد إلا لما نعرفه من الحالة التي قد أوضحتم حقيقتها، ومع الصبر حسبما أفدناكم سيذهب كل شيء إلا ما كان صحيحاً فلا تستعجلوا، وقد كان فيما نظن أنكم سترون أثره إن شاء الله، وذلك الرجل لا يتم من أمره شيء وإنما هو لما عرف هفواته السابقة أراد أن يبررها بما لا يزيده إلا عجزاً، والله المعاين والمرجو رفع كل متجدد فيما ستصلون إليه إن شاء الله. ولا نزيدكم حثاً على الصبر والتأني، الله الله، وأنتم لمحل من [...] وصدر صورة يجب حفظها كما سترونها، وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

*****

١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور زكي كرام حرسه الله والسلام عليكم،

وصلت إشارتكم والله يعلم أنه يوجعنا ما يوجعكم، ولذلك أفدنا في أن تدخلنا في هذا الأمر مما لا نريده ولا نستحسنه فإنه قد كان التشوش العظيم، وقدرنا عاقبة الأمر عند أن عرفناكم قبل ظهور هذا التطور، ولكنا الآن لا نتأخر عن إجراء الممكن فحرروا إلينا تفصيلاً للتأمل وحسن العرض علىٰ مولانا أيدهم الله وسيف الإسلام جمال الدين حفظه الله، لا يلام فقد أفدناكم سابقاً بما لا يخفىٰ. والطلب عليه شديد ولا بد إن شاء الله من النظر بعد وصول إيضاحكم والله المعين، و السلام عليكم.

*****

١٢٤

١٤\٣٧\٤٣\٣٩\١١

ا غ ش ف لا

ل ع هو بكل معنى الكلمة كما تحبون

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الصديق الغيور حرسه الله، وشريف الله عليه،

تأملت محرركم الظريف وعرفنا كل ما فيه ونحن نعلم حقيقة الأعمال وما يجري فيها وليس من الغفول ولا التخاذل، فالله يعلم ما انطوى عليه القلب ولا بد ثم لا بد ثم لا بد إن شاء الله من بلوغ كل مراد إن شاء الله، وكل أمر مرهون بوقته، وقد عرفتم الحقيقة وما هو الذي يؤخر الأعمال ولذلك سبق إليكم أنه لا بد لكم من الصبر والتأني وأنه ليسرنا تصريحكم بالحق وكل ذلك لدينا بأعلى محل. وقد وصل ما أرسلته وسيكون العمل به إن شاء الله [...] علاج، تفضلوا بطلب اثنين درازن منه بوجه المبادرة عافاكم الله، والتجدد مرفوع، ولدينا ما لديكم واحنا قدو، لابد من الاتفاق إن شاء الله، و السلام عليكم ورحمة الله

*****

١٢٥

[ربما بخط علي]

أخي رعاك الله بمن يحبه ويحب شرعه،

انظر المخابره علىٰ المنابلة، ويكفيك الوثوق بعملي، ولو لم أحضر إليك فرسولي يكفي، واعلم بهذه الكلمة أن ربما يعزم فلان مع فلان والتدبير كله بواسطة فلان، وبهذا أكرر عليك تحسين السير مع << لأنه أصبح أن يكون صاحب الحل والعقد.

أنا كذبت عليك بالأمس، إنما حررت تلغراف من شان الحوالة خوفاً من علم هؤلا[ء] الذين يكادون أن يفضحونا فاترك العمل لي، وأنا الزعيم فلا تشغل بالك، لأني في لعبة معهم لا تكاد تتصورها، وهي منقولة إليك مع كاتبي شفاها، ولا يد إليك بخبر بعد هذا.

*****

١٢٦

[ربما بخط علي]

المستقبل كاشف

كن على ثقة أني لا أقدم حقك على حق الأمة ولا أرفع مقامك في الحضور وأخفضه في الغيبة فإني مع الصادق الأمين ما دام يجري في العروق دمي إن شاء الله، إن كنت وصلت لتعمل لصالح الإسلام فأنا منهم وبل أنا أصدقهم إليك، أرجوك أن تحتفظ ببعض الأسرار التي لا يعلمها غيرك وأنا، ولا تتهالك في الجد فيحسبونك متطمعاً، فإني منذ غادرت هذه البلاد أنت، لا زلت أنا باقي فيها بين مخالب الأسد وأنياب الثعلب، وما سبب هذا هو حيث أني لم أكن قنيصة الباطل ولا أحلو لآكل، واعلم أني حررت هذا إليك ولا أريد منه النصيحة لشخصك، ولكني أتخوف أن يكون مسعاك لا يجدي فتقوم أمامك عقبات من المسلمين اسماً ومن اليهود فعلاً والنصاري ينتهي لكم الحكم (فما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة) فإني مطلع على رجال دخلوا في الحكومة بالمكر فعاشوا، ورجال اندفعوا للحكومة بصالح الأمة فمكروا بهم، أنا ذا أعد نفسي لكل صالح ولكني لا أتمكن منه إلا بعد رد وأخذ ونقض وإبرام وتحكم وتحكيم، أمامك رجال غير صالحين لكلما أوجبه الإسلام إلا بشرط أن يكونوا مقدمة الصالح لهم، وستنظر ما أقول والسلام عليك ورحمة الله.

مزق هذه أمامي لأسلم من الذي تعوده أمتي من الخشية.

للاجتماع قدره في أن تسلح البلاد ولا تشعر الح ك [هكذا في الأصل] وفي هذا خطورة عظمى لأن تلك عند الاشتداد تطالب رعاياها بالتجنيد والتسليح، وما بعد ذلك، ثم للاجتماع قدره في تزويد البلاد بالعلاجات التي تأخذ الطليان أضعاف ثمنها وتباع للأهالي بأضعاف الأضعاف.

جوهر الصوت و الخطاب

هل بعدك فوايد أم لا (نعم) ، ما وصل إنسان مثلك يحب للإسلام الفوز (لا) قد وجدنا من يوصل إلينا المطلوب بلا أي شرط (ما السبب؟) هو حب النفس قبل الدفاع عن مثلها أو الالتفات إليه، بل نفسي نفسي قبل كل شيء.

هل نفهم ما معنى كلام فلان لا (هو) لأجل ينظر ما هي الغاية بيني وبينك، وهذا بإيعاز من طرفهم، وهل نفهم ما معنى إرسال فلان مني إليك لأجل التعهد بالبقا[ء] لا (هو) لكي يطمئن من جانبك و جانبي. ويظن أنه قام بمهمة عظيمة لأنه صرح لي بهذا والحمد لله الذي أخرك عن التعهد بالبقا[ء] حتى أرسلت أنا إليك فلان ويجب عليك أن تفهم أنه دخيل مع ر ٣٠ ر و .. و ٣١ و الص ... يـ و د .. .. ب و .... هـ [هكذا في الأصل] ، و بعد هذه الدفعة لابد أن تسمع عني مقالات كثيرة منها ما هو الصدق ومنها ما هو الكذب، لأي شيء هو سيكون لا تدري (هو) لقطع العلاقات بيننا، فأرجوك من الآن وما بعده كما رجوتك من قبل أنك لا تترك على ضميرك أي غشاوة مني، كما أني أعاهدك

بشرفي الذي أظنك تعتبره عندك أني لا أكتم عنك ما يمس جانبك وجانب الحكومة وجانبي، والله الوكيل والمنتقم، ومرادي بهذا كله تضييع أفكار الدخلا[ء] وتمنيتهم بالخرافات حتى يتم عملنا.

أنا أرجح أن تقطع الحواله بعشرين ألف جنيه ونترك الباقي في بنك عدن وتجلب بهذا القدر السلاح و توابعه مع الحزام حتى إذا خاطبتك الحكومة بالبقية تقول إني تركت في البنك كذا جنيه احتياط للحزام.

و مرادي أن أفهم هل هي بالسكورتاه [يعني التأمين] أم لا حتى يسهل علي العمل في مدة الشهرين .

الحمد لله انتهت المسألة .

إذا كنت تريد قطع شيكك على أي البنوك أو تريد تستلم في عدن جنيهات، ولا تهتم بمسألة الحزام فله طريق لا تفهمها أنت وهي أنه يكون وصول ٢٠٠٠ بندق كاملة بسيفها وغيره مع الحزام وتبقى الآخرة حتى يتفاهموا مع الفابريكه من مسألة الحزام، وربما أن الفابريكة تقبل إدخال الحزام في الثمن لمناسبة ما سيكون طلبه منها ويمكن حينئذ أن ندخل قيمة الحزام في المطلوبات الآخره لأفكر هذه الحواله معي، أمرك في شانها كيف تريدها.

فلان وصلني، وقال لي إنه قال لك أنه من الواجب مساعدتي وإعطائي أشياء من طرفك، أترك هذا الكلام بكل معنى الكلمة، ولا تذيع السر بيني وبينك، هل

هذا صحيح أم لا؟ وقد عرفت أنا ما مراد فلان فلا تبتأس وما كان بيني وبينك فهذا بمبايعة سرية عندي وعندك.

هل تريد أن أبحث عن مسألة المدافع البطاريات؟ وهل تتمكن من جلبها وجلب تعليماتها ومهندسيها أم لا؟ ولتعلم أني من حزب (البعث)

أطلب منك صورة ما حررته إليك أول مرة من بعد الاتفاق ولا أتسامح عنه إلا إذا كنت قد مزقته أنت بيدك) ثم جواب العمري الذي باسمي .

و أسألك هل يمكن التفاهم مع نزيه بصورة حسنة و كذلك مع الصـ[...بيري] باسم تياتورو حتى نخلص؟

*****

١٢٧

أخي رعاك الله وحفظك،

سلام عليك ورحمة الله وإكرامه،

أنا في عمل يهمك ويهم الوطن وأنا سأحرر الآن تلغراف بالقابلو من أجل رجب فلا تفهم العكس وما تأخرت عنك لأمر إلا لمصلحة وترى الأمر أسفل هذا بالموثر دائماً. والسلام عليك.

علي

*****

١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحب الوفي النبيه الذكي الدكتور زكي حشمت كرام، حرسه الله، آمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. طالعنا كتابكم ونشكركم لما ذكرتم من الإخلاص وحب الدين وستتأيد عقيدتنا الصالحة بصدق أملنا إن شاء الله.

[إمضاء غير واضح]

*****

١٢٩

إلى الصاحب الصادق والخليل الشفيق والصديق الصدِّيق الدكتور زكي كرام،

أقابل سلامكم بوافي الشكر ومزيد الثنا وأعيد عليكم أوفر سلام، النافح بكل رحمة وبركات،

الحما قد زايلتني من ظهر أمس وقد كنت استعملت مسهل الدكتور كرام، ولكن أكثر ما أضر بي هو وجع في أسفل بطني حتى أنه يمنعني عن كل حركة وأيضاً وجع في مقدم رأسي ومؤخره وعلى كل حال الحمد لله فلم يبق إلا القليل والسلام عليكم قبلاً وبعد.

وسمو سيفي الإسلام أحمد ومحمد يألفون إليكم جزيل السلام.

من الحقير المفتقر

علي سيف الإسلام

١٣٠

حبيبي صباح الخير رعاك الله وحفظك، أذكرك التلغراف لا تنساها، ثم أرجوك أن تحرر على ورقة من ورق الهوتيل التي حررت عليها من شأن البنادق التي كانت في بورت سودان والورق حضر من مرسيليا وتحرر بهذا المعنى (بموجب برنس علي أمركم بإيضاح أثمان البنادق المرسلة إليكم تجدون فاتورة طي هذا، وقد أخذنا من بورت سودان في نصف الشهر الماضي، نرجوكم الإفادة بوصولها حتى نحرر إليكم كيف يكون الدفع والتسليم).

والسلام عليك أبداً وأرجع هذه مع رسولي أو مزقها.

علي

*****

١٣١

حبيبي الدكتور زكي كرام

اليوم وصلت إلى ولي العهد وطلب مني الكتاب الذي أنت كتبته إلي وذهبت أنا إلى البيت وبحثت عنه فما وجدته فأرجوك أن تحرر غيره سريعاً لأعرضه بعد الظهر على ولي العهد والسلام عليك من أخيك، علي بن أمير المؤمنين.

*****

١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم .

والدنا الدكتور زكي كرام حفظه الله

وصلت الإشارة و سأسأل عن الدوا[ء] يومنا. والسلام عليكم و رحمة الله .

محمد

*****

مقطوعات من ذكريات وخواطر كرام عن اليمن

١٣٣

الرشوة

الرشوة بشرع إمام اليمن مباحة لكل من قدر أن يعمل الوسائط لتصل ليده دراهم بصورة رشوة أو هدية أو غير ذلك. فالإمام بنفسه كل ما التزم أحد رجاله عنده شغل وأراد تنفيذه فيسأله بماذا وعدك صاحب الشغل؟ فيجيبه: لي منفعة يا سيدي ومولاي من هذا العمل، فيسمح له الإمام دون أن ينظر للعمل جائز أو غير جائز، هل بصالح البلاد أم بضررها؟ فهذه المناقشات لا ثانوية ولا ثالثوية بل لا محل لها من الإعراب. و حتى إذا كان العمل كبير[ا] كثيراً، سلاح أو مبيعات للحكومة، أو أطيان ، يسأل و ما يريد أن يجيب للإمام ....؟ فلهذا نرى لا يدخل الإمام رجل ذو مصلحة قبل أن يدفع لأحد الخادمين الشيء المعلوم. و إذا رجل التزم رجل واحد كل مرة راجعه الآخرون و بينوا له عدم كفاية المعاش وأنهم ذلك النهار بقوا بدون قات وإلى ما هنالك من الكلام الساقط، وإذا لم يجيبهم لطلبهم كشروا وجوههم به، و دخلوا للاستئذان ولكنهم لم يستأذنوا بل يرجعوا ويقولوا للطالب: الإمام ما عنده وقت، أمر أن ترددوا غير وقت. وإذا نفهم شيء تقدموا أمام الرجل و قالوا اتبعنا، فيقفوا بالباب ويصيحون: يا سيدنا فلان ... إذا ما أجاب الإمام فيكررون ويكررون إلى أن يأذن الإمام فحالاً يدخل المختص وراء الخادم و يقدم عريضته.

رشوات الإمام تقدم باسم نذر، يعتبر نفسه قديسـ[ـا] وبمقام محمد عليه الصلاة والسلام، ولذلك يتناول الرشوات باسم نذر من خمسة مليمات إلى ٥٠٠٠ مليم وأكثر. وكذا ينذر له بيض دجاج، كثير من يأتي ومعه ٥ بيضات وعشر بيضات أو فرخة أو دجاجة أو ديك أو خاروف لا أكثر من هذا.

وإباحة الرشوة تظهر بأجوبة الإمام التي يجيب بها بعض المشتكين من قلة المعاش وأجوبته على نسق واحد "دبر نفسك كما يدبر غيرك نفسه"، وقد تجرأ البعض وقال للإمام: غيري يسرق فهل معنى أمركم هذا ؟ فأجابه: "أنا لم أقول لك اسرق، أقول لك دبر نفسك كغيرك ....؟ و البعض أخرجوا بسبب هذه الأسئلة من وظائفهم.

من جملة الرشوات أن اليهودي الذي اتخذه رئيس الحكومة واسطته لكل شيء أهدى الإمام عند أول طلبية للسلاح سيفـ[ـا] أوربيـ[ـا] مذهبـ[ـا] ، أخذ بلب الإمام فقبل منه كل شيء دون أن ينظر صالحـ[ـا] أو غير صالح. وترك سيفه العربي و صار يحمل ذلك السيف الأوروبي وقد أعجبته الشرابات القصب المعلقة به والنقش الذي عليه، ولكن لم يحمله إلا مدة قليلة حتى وقع اللون الأصفر الذهبي وبان تحته التنك الأبيض.

وإباحة الرشوة هي التي أودت باليمن الحضيض، فكم من الرجال راجعوا الإمام بهذا، فيجاوبهم على نمط واحد: إذا كانت الأجانب والذين يعلمون تجارات مع اليمن مجانين ويتبرعون بدراهم ما أفعل لهم أنا، فاليوم أنا حاكم اليمن ولا يمكن أن يكون لأحد سواي، ولو فرغت دول أوروبة خزائنها لعمالي

...! فهذه الأجوبة وما ماثلها فتحت باباً كبيراً للجراة، إذ صار بعض أولاد الإمام الوزراء والمأمورين وحتى الخدام تتناول المعاشات من إيطاليا و إنكلترة وهم فرحون يظنون أنهم يضحكون من ذقون الفرنجة، قليل العقل الذين ينثرون دراهمهم الكثيرة بدون تفكير. وصاروا المأمورين من عسكرية أو ملكية يتبارون بإعطاء كل حادثة مهمة وغير مهمة للأجانب كي يتناولون ثمنها ا ويبخشيشها .

مرة أمر أحد ضباط الجيش وهو برتبة بقباش مع جملة عساكر لتنظيم وتعمير جنينة أطباء الطليان وهم أثناء العمل شاهد أكياس ريالات دخلت البيت وبعده جآءوا المأمور[و]ن خفية واحد وراء واحد و تناولوا معاشاتهم، فيدخلون من باب خفاف ويخرجون من باب ثقال. فهال هذا الأمر ذلك الضابط الوطني فاقشعر بدنه وارتعدت فرائصه ، فلوقته راجع رئيس الحكومة وقص عليه الأمر فأجابه رئيس الحكومة بكل برودة: "مالك و مال هذه الأمور، فالطليان حمير ومجانين، يظنوا أنهم بالفلوس يحببون الناس بأنفسهم، لا تعطي لهذا أهمية ". فأجاب الضابط بنفور – يا سيدي هذه رشوة و معناها بيع البلاد وتسهيل الأمور للأجانب ليتملكوننا .... ! فأجابه ثانياً: أنا قلت لك أن تترك هذه الأمور وكفى.

ثاني عطلوا الشغل وغيروا الضابط مع العسكر وقضي الأمر.

***

١٣٤

الجزية

يتقاضى الإمام أميرالمؤمنين الشفوق الرحيم من اليهود في اليمن ضريبة باسم جزية يتراوح قدرها بين ريالين وأربعة ريالات يعني بين ٤ شلن ورق إلى ٨ شلن ورق يجمعونها اليهود من بعضهم ويسلمونها للإمام. فأعظم متمول يهودي الذي يملك من ملايين الريالات ويتاجر بمنتوجات اليمن ويدخل إليها سنوياً مئات ألوف الريالات من مال أوربه ويكسب ما لا يتسنى لمسلم كسبه ولا يدفع أكثر من ٤ ريالات سنوياً وهو معفو من جميع ما يحمله الإنسان المسلم ويأخذه منه بالقوة إذا لم يجب بالرضاء وذلك كما تقدم بفضل أصول جباية الأموال .

لمن الجزية ؟

فالجزية حق الإمام وحده وماله الخاص لاتدخل بأموال الخزينة قط وإن دخلت فهي صورية، وتقيد له.

الإمام حامي اليهود

ولذلك الإمام يضع شخصه بحامي اليهود ولا يسمع لأحدهم بالسفر إلى الخارج، وإذا سافر أحدهم صادر ماله لنفسه ويقيده مع أمواله الخاصة، قد قيل إن أمين الحسيني مفتي القدس رجا الإمام بمنع هجرة اليهود لفلسطين وهكذا

تناقلتها الألسن، والحقيقة إن قال الحسيني أم لم يقول فالإمام لا يسمح بهجرة اليهود قط، خوفاً من نقص وإرداته ولذا بيح لليهود كل عمل ما لا يمكن لأي مسلم أن يقوم به، فهم عنده شعب الله المختار ولكنه لما يريد أن يحكم بينهم يلقبهم بالذميين، ولا سيما لديه دعوئ الدرادعة والعكاشين منذ عشرات السنين، ولا يمكن أن تفصل ولو قعدت عشرات السنين. مع كل هذه الامتيازات ترئ اليهود يتفنجون ويقولون الإمام ظالمهم ومع أني اجتمعت مع الحاخاميين فقالوا: الحقيقة نحن أسعد الناس.

***

١٣٥

شعري المدلى

لما وجدت معاملة الإمام الشاذة بإشارة رئيس وزرائه وصدر أعظمه(؟) تركت شعر الرأس و اللحى تطول إلى أن تدلى الشعر على الأكتاف واللحى طالت ولكني كنت لا أدعها أن تطول أكثر من قبضة يد. فكان في اليمن حديث الناس فولي العهد والعلماء الذين على الفطرة، قالوا: هذا سنة ولا بأس به، والكثير كانوا يقولون لي: يا دكتور أنت صرت زرنوقي، يعني أحد أهل زرانيق الذين يتركون الشعر يتدلى، والذين أتوا من الحجاز قالوا: إن شعر ابن سعود يتدلى إلى منتصف الجسم، وكانت النساء في صنعا[ء] لما يصادفوني في صنعاء ينحازون إلي ويمرون بقربي حتى إذا أمكن يمس الكوع بالكوع، وتقول الواحدة للأخرى: شوفي يا أختي ما أطول هذا الشعر وما أحلاه ؟ وإذا كانوا أتراكاً يتكلمون بصوت أعلى وهكذا صار شعري في صنعا[ء] حديث الناس. وفي عدن كان الأمر كذلك .

أما على المركب فكان الحديث شجي، فمنهم من قال هذا شاعر كبير ومنهم من قال هذا فيلسوف زاهد الدنيا، ومنهم من قال هذا رسام، وصاروا يحترموني كثيراً، ويريدون التقرب إلي، ولكنهم كانوا يتحذرون بجنسيتي، من قال إفرنسي

ومن قال مجري ومن قال هذا شرقي، ومن أسرار الشرق إلى أن اتفقوا معي وصاروا يتوافدون علي ودارت الأحاديث حول مواضيع كثيرة، كثير من كان يقول احترامنا العظيم لكم وبعد كل الأحاديث وطيلة الأيام فهموا أني مسلم، وشرقي، فتحيروا للرد عليهم بكل لغة أرادوا أن يكلموني بها، وبكل سؤال ألقوه علي، إلى أن فشى الأمر بين الجنرالات الطليان الراكبين معنا حتى كل ما رأوني يحيوني بألطف تحية.

سبحان الله، لا يمكن للإنسان أن يطير إلا أن ترى الناس بأعينها أنواع من النادر، فلولا شعري ربما لم يكترث بي رجل، حتى البنات الصغار كانت تأتي وتنحس بي ويقلن أعطنا شعرك، إنه أجمل من شعرنا بكثير، وكل ما مرت واحدة وأنا قاعد أمام منضدة الكتاب لا يمكنها المرور دون مداعبة شعري.

وعلى سفرة المائدة وفي بهو الموسيقية، لم تتجه الأنظار إلا لشعري. وهكذا الإنسان ميال للأشياء الغريبة، يستهويه أقل شيء، يشتغل بالسفاسف ويدع اللباب.

***

١٣٦

الويل و الذل للمغلوب

في ١٧ مايو ١٩٣٧ وصل المركب إلىٰ مصوع(٢) ذلك المرفأ الحربي العظيم الذي منعت إيطاليا مؤخراً زيارته و النزول به دون استئذان خاص من كومسيار أسمرة. فالحق للقوة ومتىٰ كان الإنسان قويـ[ـا] وجريـ[ـئا] فله أن يعمل ما شاء وليس للآخرين إلا الخضوع لعظمة وجلالة القوة. من بعد أن تجولت بمصوع بسيارة مع أحد رفقاء السفر رجعت المركب وأنا حزين كئيب علىٰ ما آلت عليه حالة الشرقيين كافة من تقهقر و علىٰ ما صعدت أروبه من المجد والاعتلاء في سبيل الارتقاء. رجعت المركب و [أنا] أهجس إلىٰ أين يكون مصير الشرقيين وأخصهم المسلمين إذا بقوا كما رأيتهم في مختلف البلدان، و تمشيت بالمركب و إذ حط نظري برجل حبشي جميل الطلعة عليه الهيبة والوقار يخالطهما شيء من الكآبة والذل وبجانبه خادمان وولديه، قاعد علىٰ حقيبة السفر ولا أحد مكترث له و يعمل ليحول نظره إلىٰ الجدران إلىٰ السقوف إلىٰ الفضاء من حيث لا يَرىٰ ولا يُرىٰ. وقفت أمامه والحزن كاد يستولي شعوري وحواسي بل كادت الدموع تنفر من مقلتي. مر بمخيلتي تاريخ الحبشة منذ العصور يتصادم مع تأريخ العرب واستوقفتني حالة الحبشة بالأمس وما آلت إليه في هذه السنين

---

(٢) مصوع هي إحدى مدن إريتريا وتطل على ساحل البحر الأحمر، كانت عاصمة لمستعمرة إرتريا الإيطالية حتى تم تحويل العاصمة إلى أسمرة في العام ١٩٠٠.

الأخيرة من جمود وشقاق وانشقاق ورشوة وعبادة للريال قبل عبادة ربهم، وبيع بلاد تحت اسم سياسة، وحالة العرب اليوم التي تحملها بعينها ويقصها وفصها، وبل تزيد عليهم بؤساً وشقاءً، وقعت بضيق الصدر وعسرة التنفس وخفقان القلب إلى أن تباعدت عن هذا المنظر ودخلت حجرتي لا للبكاء بل للتفكير بما يجب أن نعمل لنسلم من هذه العواقب، من أن يأتي يوم نرى به أمير عربي قاعد في أحدى المراكب هذه القعدة تهزأ به الأنظار و يا له من منظر! نعم الدواء موجود ولكن أين المخلصون، و بعد برهة أخذني الفضول لأعرف عن هذا الرجل شيء. قلع المركب متوجها [إلى] بورت سودان فأخذت أطوف بالمركب لأصادف الرجل لعلي أتصل به وأحرف معه بعض كلمات عبرة أدونها بيوميتي. لم أجد له أثر[ا] قط، و أخيراً علمت أنهم أعطوا الرجل حجرة بمؤخرة المركب وقال إنه مريض لا يقدر على مواجهة أحد حتى ولا خدمه يأذنون بأن يقابلوا أحد[ا]، وعلمت أنه أمير و مستخدم بالجيش برتبة زعيم وأنه من أغنياء الحبشة و زعمائها.

الويل وكل الويل لرجال العرب الذين أهملوا البلاد والأمة و خالفوا بهذا الشرع الشريف، هاذين بالبلاد والأمم وأنفسهم ولا يعلمون أن الموت أشهى و أعذب للشريف من موقف كهذا الموقف.

فالحركة التي شهدتها في عدن ومصوع تعادل حركة البلاد العربية من أقصاها إلى أقصاها إن لم أقل تفوقها. ومن سنن الكائنات أن الحركة دليلة الحياة والسكون شعار الموت فهل من يتعظ و يفكر.

الدكتور زكي كرام .

١٣٧

المحزن المؤلم

إن كنت أيها القارئ الكريم من أهل اليسار فاستحلفك بالله أن تضحي بقليل من مالك وتسوح بمركب يمر على سواحل البحر الأحمر من الاسكندرية إلى عدن وتدرس البلاد التي تمر عليها التعلم ما هو العالم العربي وما هم المسلمين وما موقعهم من هذا العالم وإلى أين المصير. قبل أن تنوي هذه السياحة القصيرة خذ مقالي هذا معك وادرسه بإمعان وانظر واسأل وتعلم ثم ارجع وفكر قليلاً . إذا كل واحد فعل هذا ربما كثر المفكرون وخرج منهم المدبرون. تمر على نوعين من البلاد نوع محتل من الأجانب الأوربيين ونوع بيد حكومات مسلمة عربية .

ترى المرافئ المحتلة من دول الاستعمار حركة تدهش بصرك وتأخذ بلبك، بنوك عديدة ومتاجر كثيرة وخطوط حديدية وأتوموبيلات و.ووو....إلخ ذاهبة آيبة، أشجار وجنائن ومقاهي، ومنازل مما تسهل للزائر كل ما يريد. وانظر لأصحاب هذه المتاجر وللقائمين بضجات الذهاب والإياب والنقل والصراخ وتنظيف الشوارع والأحذية فتنظر السيد المطاع صاحب المباني المختلفة هو الأجنبي من نصراني ويهودي ، وبراهماني، وهندوسي ووو..إلخ ، وترى منظف الشوارع ،مساح الأحذية، حمال الأكياس الثقيلة ذلك الوطني العريان الفقير البائس

اليائس. فترئ الأجانب المتحكمين المتهكمين قاعدين بمتاجرهم وأمامهم الشرابات المختلفة والمراوح الكهربائية والمياه ترش وكل ما تتصور من أسباب الترف والراحة، وانظر لذلك الوطني البائس تراه بين الغبار والتراب تحت الشمس يلتذع جلده ويتصبب عرقه وبينما هو يلهث وينعس ويتحرت يصيح عليه أصغر مأمور أو غير مأمور أجنبي يصب عليه اللعنات والشتمات وذلك لأنه أراد الاستراحة قليلاً من الأثقال التي أهلكت كاهلة، فيسمع هذه اللعنات بصبر وجلد كالكلب الذي يضربه سيده وهو يلحس له حذاءه، ثم مر إلى المرافئ الدول العربية المستقلة فلا ترئ بناء ولا أشجار، ولا شيء مما رأيته بالمرافئ.

التي مر ذكرها فترئ أطلال خرائب يصيح بها البوم وليس بها من المراكب إلا ما صفته أيدي العرب من الزوارق البسيطة التي عدمها يساوي وجودها. فإذا نزلت للمرفأ لا تجد محل تجلس به ولا تجد بلد تستحق الرؤية. حركة بطيئة لا تعرف الآمر من المأمور والسيد من الخادم. فتجد أقل عامل ينتهر أكبر رجل والجدال بين الرئيس والمرؤوس لا حد ولانهاية له . لا شجرة تقف بظلها ولا نبات يسر نظرك.

وإذا نظرنا للمرفأ من الجهة البحرية ترئ بمرافئ الأجانب مراكب تجارية تنزل وتطلع وتفرغ وتملئ، ملتصقة بالمرفأ وحولها مراكب أخرئ تجارية بشغل دائم. وصفير المراكب من كل جهة.

وترى من المراكب الحربية الراسية ومن الطيارات الحربية التي تحوم طيلة النهار فوق البلاد وهي بذهاب وإياب دائم مما يدهش النظر.

أما بالمرافئ العربية الغير محتلة، لا يمكن للمركب أن يتقرب من الساحل بل يربط بعيداً عن البلد بمقدار ٣-٥ كيلومترات وذلك لأن المرفأ مفقود وتأتي زوارق العرب فتحملك من المركب ولا تصلك إلى الساحل إلا بعد أن تعمل لك ولأغراضك حمام بحر يكون مقدة السلام. ومتى قرب الزورق من الساحل يقف أيضاً بعيد مقدار خمسون متراً وحتى مئة متراً عن الرصيف لكثرة الرمل وعدم تمكنه من القرب فيأتون الحمالون فيحملوك على كرسي إلى الرصيف.

فهذه الحالة المؤسفة المحزنة يجب أن تجعلنا نفكر بالأمر ونرى ما الذي جرى بهذا العالم الإسلامي والعالم العربي، فانحطت قواه العقلية وهمته الاقتدارية، وشعوره الحساسة، وما أسباب ذلك إلا إن الله ابتلاه برجال مشركين يعبدون الدينار قبل عبادة الله، فقالوا الدينار ملموس منظور والله شيء خيالي فما لنا والخيالات، فلتكن منا العبادة لله لسد أفواه اليأس ولنعمل لترفيه حالنا و أهلنا وما الآخرة إلا أسطورة.

فهؤلاء الزعانف الذين يبنون بطنهم على عقل وإطلاع، ولو كان بهم ذرة من العقل أو لو نظروا ما جرى بالذين سلموا بلادهم للفرنجة لصحوا من سكرتهم واستيقظوا من عمايتهم، ولكنك لا تهدي قوماً مهلكم الله.

لو علموا هؤلاء الذين لا يأتون بإصلاح أن رفاهيتهم الدنيوية التي يتمنونها لم تكن ولن تكـ[و]ن إلا بإصلاح شئون البلاد وتنظيمها وتكثير وارداتها لا بمواعيد الأجنبي المستعمر، ولا بقبض المعاشات التي يدرها المستعمر ويستأجر بها ضمائرهم والتي سوف تكون بلاء أعظم عليهم. عجيب أن المعاش الذي يدره عليهم الأجنبي يسكرهم لدرجة أنه لم تتحرك شعورهم لما يجلبون على البلاد من بؤس وشقاء ولا يحسون بأنين المسكين العريان الذي يمضي نهاره على قطعة خبز وماء ويسأل فنجان قهوة وينام بالشوارع بين الكلاب الجربانة يشاركهم بما يلقونه لهم الناس من فتات وعظام. فهذه جراثيم ترعى جسم البلاد فيستأصلها الأجنبي من يوم دخوله فتصبح آمالهم أضغاث أحلام ويسترجع منهم جميع ما سلبهم إياه، ويكلفهم بأن يجدوا لهم مأوى غير هذا المأوى، فيضيعون الدنيا والآخرة من حيث تلعنهم الأمة والله والملائكة والناس. فهذه جراثيم دبت بجسم الأمة ترعى وترعرع به لابد من تداويها، فإذا الأطباء الوطنيين لم يسعفوها ويقوا هذا الجسم شرها فلا بد من تداخل أطباء الأجانب الذي يغذونها كما يغذي الإنسان الكبش ليوم النحر.

فأمراض بلادنا ورجالنا كثيرة وتداويها سهل إذا مدت الرجال المخلصين أيديها لبعضها ونحن أول من يضحي في هذا السبيل و يشير للدواء ، هل من مجيب ؟

يقظان العربي

*****

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها (المملكة العربية السعودية)، العراق، الكويت

١٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة العربية الحجازية

مصلحة الصحة العامة والإسعاف

مكة المكرمة في ٢٧-٣-١٣٤٧

الموضوع ....

المربوطات ...

شعبة ...

الرجاء أن يعنون الرد باسم حضرة المدير العام مع ذكر هذه الإشارة ٣٤٣

الإضبارة خزِ-١-٢٦

حضرة الأخ الفاضل الدكتور السيد زكي المحترم

تحية واحتراما. وبعد أتشرف بأن أخبر حضرتكم بوصول كتابكم تاريخ ٦ أغستوس ١٩٢٨ الذي يتضمن أسعار القطن الصافي، وثلاثة كتب تاريخ ٥ منه

تتضمن أسعار الخيم والأقمشة المربوطة بهذه الكتب مما يدل دلالة واضحة على حسن نيتكم، وسعيكم الحثيث لخدمة وطنكم وبلادكم. فإني أشكركم على ذلك وإني أعتذر لكوني ما تمكنت من إعطاء الجواب بهذا الشأن، وذلك لأنني كنت أثناء ذلك بعيدا عن الإدارة في بلدة الطائف صحبة جلالة الملك، وأرجو الله أن يساعدني الحظ وأقدم لكم في البريد القادم الجواب اللازم. هذا وإني أغتنم هذه الفرصة للسلام عليكم، حفظكم الله تعالى ورعاكم سيدي.

مدير الصحة العامة

محمود حمد عيد

*****

١٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية و ملحقاتها

مديرية الشئون الخارجية

رقم ...

مكة المكرمة في ٢٠-٥-١٣٤٧/ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٢٨

حضرة الأخ الفاضل الدكتور زكي بك كرام الأفخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فلقد تلقيت كتابكم الكريم وأعجبت بأريحيتكم العربية وغيرتكم الإسلامية، التي كان الأخ الدكتور رويحة أخبرني الشيء الكثير عنها في أثناء إقامته بين ظهرانينا. إنني آسف لعدم تمكني من الرد على كتابكم قبل الآن لأنني لم أعلم شيئا عن النماذج التي أرسلتموه إلى جلالة مولاي الملك، وقد كتب إليّ جلالته أخيرا بأنه تلقى مكاتباتكم وعهد إلي أن أعلم حضرتكم بأن المطلوب الذي يرغب فيه الآن هو البنادق.

ولذا فإنني أرجو منكم أن تتفضلوا بإرسال نماذج من البنادق الحربية وقراطيسها وإعلامي بأثمان ما ترسلونه لكي أقدمه لكم مع الشكر. وفي حالة موافقة هذه البنادق للمطلوب لنا كان في الإمكان الاتفاق معكم على الكمية اللازمة وشروط الدفع وغير ذلك من التفاصيل. ولذلك فإن قدومكم الآن إلى الحجاز

– مع شدة الرغبة للاجتماع بكم، أرى أنه مضر بالمصلحة لأنه قد تلزم أسئلة متعددة منكم، ومراجعات للفبارك وغير ذلك، فالأولى أن تأخروا قدومكم إلى حين قرب إتمام الصفقة.

فأرجو منكم إرسال هذه النماذج في القريب العاجل مع بيان التفاصيل اللازمة عنها وعن أسعارها واصلة إلى جدة، مع العلم بأن الإرسال يجب أن يكون باسم الداعي إلى جدة، وأن ترسل أوراق الشحن كذلك، واقبلوا فائق احترامات.

المخلص

فؤاد حمزة

[بخط كرام]

جاوبته بتاريخ ٢٥ تشرين ثاني ١٩٢٨

*****

١٤٠

المملكة الحجازية والنجدية و ملحقاتها

مديرية الشئون الخارجية

العنوان البرقي: خارجية مكة

الرقم ٧-٢-٦

التاريخ ٢ صفر ١٣٤٨

حضرة الأخ المفضال الدكتور زكي بك كرام الأفخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد، فإنني من منذ مدة طويلة تلقيت كتابكم الكريم في ٦ يناير ٩٢٩، وربما تظنون أن من العجب جدا أن لا تحظوا بجواب مني على ذلك، ولكن عجبكم يزول إذا علمتم أنني كنت أرتقب وصول المساطر إلى مدة قريبة جدا.

في ٢١ القعدة ١٣٤٧ أرسلت إليكم برقية أعلمتكم فيها بوصول المساطر والكتاب، فعسى أن تكون وصلتكم. أرسل إليكم من طيه حوالة بريدية برقم ٢٩٤ تاريخ ٩-٧-٢٩ قيمتها ١٣ جنيها إنكليزيا في مقابل ثمن المساطرالتي تفضلتم بذكرها، ولن أتأخر عن إفادتكم بما يتم عليه القرار النهائي في ذلك الشأن.

هذا وتفضلوا بقبول احترام

المخلص

فؤاد حمزة

١٤١

مديرية الشؤون الخارجية

مكة المكرمة

الرقم ٧-٢-٤٦

التاريخ ١٥-٦-٣٤٨

حضرة الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فقد أطلعني عطوفة الأمير شكيب أرسلان حينما كان هنا على كتابكم إليه بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٢٩ والذي ذكرتم فيه شيئا عن هذه الفرود التي تستعمل للتنوير، فأرجو منكم إرسال قطع من هذه الطبنجات مع ألف خرطوشة راجيا إرسالها باسمي إلى جدة بأقرب فرصة واتخاذ أقرب الوسائط لشحنها لأن مرسوكم في المرة السابقة تأخر بضعة أشهر وربما كانت طرود البريد أسرع من سواها فأرجوكم العناية بهذا الأمر مع تعريفي عن الثمن لكي أقدمه لكم.

واقبلوا فائق احترام

المخلص

فؤاد حمزة

١٤٢

المملكة الحجازية والنجدية و ملحقاتها

وزارة الخارجية — الرقم ٣-٣-١

التاريخ ٤ صفر ١٣٥١

الموافق ٩ يونيو ١٩٣٢

حضرة الدكتور زكي بك كرام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد، كنا اشترينا سابقا منكم فرود وخرطوش للتنوير، وقد ورد علينا اليوم أسعارا أرخص من أسعاركم وأكثرها بنزول في المائة (٣٠٪) ثلاثين علىٰ شرط معاينة فشنك التنوير بطرفنا هل هو قديم أو لاحقه شيء من الرطوبة، ثم تجربة الفشنك بصرف ثلاث مرميات بالماية من أجل التجربة. ويكون معلوما عند حضرتكم أرسلنا كتابنا هذا لتتطلعوا عليه، فإذا كانت الأسعار والشروط التي عرضناها توافقكم فنحن دوما نرجح منفعتكم علىٰ منفعة الغير. فأرسلوا لنا ألفين (٢٠٠٠) فشنكة للتنوير، وإذا وجدنا الأسعار رخيصة وجنس الفشنك جيدا، فلربما طلبنا بعد مدة ألفين من الخراطيش المذكورة.

وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام

يوسف ياسين

[بخط كرام]

إرسالية ٢٤-١٢-٢٩

شلن	سعر الواحد	العدد المرسل	
٢٨٠	٢٨ شلن	١٠	فرود للتنوير
٢٥٠	٢٥ فنيك	١٠٠٠	خرطوش
٥٣٠			

*****

١٤٣

المملكة الحجازية والنجدية و ملحقاتها

وزارة الخارجية

مكة المكرمة

التاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٣٥١

الموافق ٢٢ أغسطس ٩٣٢

حضرة الصديق العزيز الدكتور زكي بك كرام المحترم

من دواعي سروري العظيم بعد وصولي إلى بلادي أن أخط لكم هذه الأسطر القليلة لأعبر لكم عما تركته مقابلتكم من الأثر الطيب في نفس حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ونفسي.

إن ذكرى اجتماعنا بكم، وذكرى شخصكم الكريم ستظل عالقة في أذهاننا مدى الحياة، وإنه لما يزيد في غبطتنا أننا فضلا عن إتمامنا لرحلتنا الطويلة بكمال التوفيق قد تركنا وراءنا أصدقاء ممتازين أمثالكم تذكرهم دواما بما قابلونا به من الإكرام وحسن الوفادة.

اسمحوا لي يا عزيزي أن أبدي سروري مرة أخرى بمقابلتكم والسرور العظيم الذي حصل لسمو الأمير فيصل من ملاقاتكم، وأغتنم هذه الفرصة لكي أجدد باسم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وباسمي عهود صداقتنا الوطيدة، وأن أرجو لكم كمال الصحة والتوفيق،

صديقكم المخلص

فؤاد حمزة

١٤٤

المملكة الحجازية والنجدية و ملحقاتها

وزارة الخارجية

الرقم: ٣-٣-٢٣

التاريخ: ١٨-٥-١٣٥١

الموافق: ١٩ سبتمبر ١٩٣٢

حضرة الأخ زكي بك كرام المحترم

تذكرون أنكم حدثتموني عن ثمن العشرة فرود الخاصة بالتنوير مع الخرطوش الذي أرسلتموني لها.

بعد رجوعي إلى الحجاز عملت اللازم لاستحصال قيمتها حسب طلبكم وهاأناذا أرسل إليكم شكا مجيرا مني بمبلغ ٣٥ جنيهـ[ـا] إنكيزيـ[ـا] و ١٨ شلن وبنسين بزيادة تسعة جنيهات عن الذي طلبتموه راجيا منكم إبقاء الزيادة لديكم الآن.

وتقبلوا فائق الاحترام

فؤاد حمزة

35/-

Nederlandsche Handel-Maatschappij N.V.

Djeddah 12 th September 1932

Nr. 22 /3975

Pay against this cheque to Ministry of Foreign Affairs Hedjaz

thirty-five pounds eighteen shillings two pence loc.cy ++++++++++

35.18.2

National Provincial Bank Ltd.

Overseas Branch

1 Princes Street

London E.0.2

Nederlandsche Handel-Maatschappij N.V.

Please pay to the order of Zeki Kiram Beyk September 18-1932

Fuad Hamza

[بخط كرام]

٥٢١,٢٤ مرك الباقي ٠,٥١ عملة ٥٢١,٧٥

السعر في البنك ١٤,٥٣

٣٥ جنيه ١٨ شلن ٢ بنس من البنك الألماني

تاريخ ١٠-١١ أوكتوبر ١٩٣٢.

*****

١٤٥

المملكة الحجازية والنجدية و ملحقاتها

ديوان جلالة الملك

الشعبة السياسية الرقم ٢٥-١-٤٤

التاريخ ٢٣ شوال ١٣٥١

حضرة الأخ الكريم زكي كر[ا]م حفظه الله تعالىٰ

السلام عليكم ورحمة الله وبعد، فقد وصل لجلالة مولاي الملك كتابكم المؤرخ في ١٣ رمضان والمؤرخ في ١٤ منه ١٣٥١ وكذلك صورة كتابكم لسمو الأمير فيصل، وقد أمرني جلالته أن أشكر عواطفكم علىٰ ما ذكرتموه من الغيرة والحمية. أما بشأن الثلاثة آلاف بندقية الألمانية التي ذكرتم أنها تحت يدكم فأرجو أن ترسلوا منها ومن فشنكها نماذج لتعاينها الحكومة حتىٰ إذا وافقت أمكن شراؤها كلها مع بيان آخر معه يمكن أن تسلم به إلىٰ جدة خالصة من كل المصاريف مع ملاحظة لزوم تقسيط الثمن للمدة الممكنة نظرا للأزمة الإقتصادية الحاضرة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

يوسف ياسين

[بخط كرام]

دولار أمريكاني	بندقية	خرطوش
١٢	١ بسنجي وقشاط	
١١	١ بدون سنجي وقشاط	
١٢		١٠٠٠
١٨,١٠	١ مع سدادة وقايش	من هامبورج
١٧,٧٠	١ بدون سدادة	
٢٢		١٠٠٠
الماوزر الجديد	الشحن على الحكومة	

*****

١٤٦

المكتب الخاص

الرقم ٢٩٨

التاريخ ١٢-٥-١٣٥٢

حضرة المكرم الدكتور زكي أكرم

بعد التحية، لقد وصلنا كتابكم المؤرخ ٢٥ صفر ١٣٥٢، وأحطنا علما بما جاء فيه، وقد وصلتنا أيضا العلبتين أقراص الركزال ووجدناها مفيدة للغاية فشكرناكم على ذلك. أما ما ذكرتموه عن فابريكات السلاح فإنه جار درس الموضوع هنا ولابد عند الانتهاء منه نشعركم بالنتيجة ولما ذكر، حرره

فيصل

*****

١٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

الرقم: ٣/ ١/ ٤٩

التاريخ: ٦ ذي القعدة ١٣٥٢

حضرة المكرم الدكتور زكي كر[ا]م حفظه الله تعالىٰ

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد

فإني أتشرف أن أحيط حضرتكم علما أنه وصل لجلالة مولاي الملك كتابكم المؤرخ في ٢٥ رمضان ١٣٥٢، وقد أمرني جلالته أن أبلغكم شكره علىٰ تهنئتكم لجلالته بمناسبة شهر رمضان وعيد فطره، وأن أخبركم أن كتبكم السابقة هي موضع العناية، ومتىٰ قررت الحكومة شيئا جديدا في ذلك سنخبركم المطلوب.

واقبلوا احتراماتي الفائقة

رئيس ديوان جلالة الملك بالنيابة

عبده حسن حوثة

*****

١٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

السكرتير الخاص

الرقم: ٢٥-٢-١٥

التاريخ: ١٠-٦-١٣٥٢

حضرة المكرم زكي كرام المحترم

تحية وسلاما، وبعد

فقد اطلع جلالة مولاي الملك على مجموع الكتب التي وردت منكم مع البريد الأخير بشأن البنادق والخرطوش وأنواعها، وقد أمر جلالة الملك بإحالة تلك الأوراق للجهة المختصة لدرسها، ولكن إن كان بالإمكان إرسال عينات من البنادق والفشنك التي أشرتم إليها فيكون ذلك أضبط للعمل مع بيان آخر الأسعار التي يمكن أن تصل تلك الأسلحة فيها إلى جدة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

يوسف ياسين

*****

١٤٩

وزارة الخارجية

مكة المكرمة

الرقم: ١٥٢/ ٣/ ٤٤

التاريخ: ٢٧ جمادئ الثانية ١٣٥٣

الموافق: ٦ أكتوبر ١٩٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل السيد زكي بك كرام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فإني أحمد الله على الظروف التي حصلت بين هذه المملكة واليمن، وحلول النتائج الطيبة بإقرار السلم بين البلدين.

٢. أما مسألة الاقتصاديات فإني لا أنكر ما تجنيه البلاد من ورائها من الفوائد الجمة، وأقدر لكم كل سعي جميل في هذا السبيل.

٣. المساطر التي أشرتم إليها في كتابكم المذكور لن أتأخر عن إشعاركم بأول فرصة أتلقئ فيها أية معلومات عنها.

٤. أرسل لجنابكم ضمن طردين كيلو من شعر الماعز الطويل وكيلو آخر من صوف الغنم. أما منتوجات هذه البلاد الصادرة إلى الخارج فغير معلومة بصورة ثابتة إلى الآن، ومتى تمكنت من الحصول على معلومات صحيحة لا أتأخر عن إبلاغها لكم.

هذا وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

وزير الخارجية

فيصل

*****

١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

الشعبة السياسية

الرقم: ٢٥/ ٢/ ٢٠

التاريخ: ١٩/ ٦/ ١٩٥٣

حضرة المكرم الدكتور زكي كرام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

لي الشرف أن أعلمكم بوصول كتابكم ٥ جمادى الأولى ١٣٥٣ المرفوع لجلالة مولاي الملك المعظم، وقد أمرني جلالته أن أعرب لكم عن امتنانه من غيرتكم الإسلامية، أما من قبل رغبتكم في القدوم إلى الحجاز لرؤية مولاي الملك المعظم، فإن جلالته لايرى مانعا في ذلك، في الوقت الذي تحبون القدوم، فأهلا وسهلا، وإن أردتم أن يكون ذلك أيام موسم الحج إذ يكون جلالته في الحجاز فذلك أسهل للمقابلة.

أما من قبل البندقية الإنجليزية التي أرسلتموه هدية فقد وصلت، أما رغبة حكومة جلالة الملك فهي في البنادق الألمانية القصيرة لأن هذا النوع هو الأكثر استعمالا بين يدي جند جلالته، فإن كان بالإمكان إحضار نماذج منها ولو كان من الجنس المصنوع قبل الحرب، ولكنه غير مستعمل وبأسعار مناسبة فلا بأس أن تحضروا نماذجها معكم، هذا وفي الختام أتمنى لكم التوفيق، وأرجو أن تقبلوا فائق احتراماتي.

يوسف ياسين

ي.م

*****

١٥١

المكتب الخاص

التاريخ ١٧ شوال ١٣٥٣

حضرة المكرم الدكتور زكي كرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فإنا نشكر لكم جميل تهنئتكم بعيد الفطر السعيد، ونرجو الله أن يجعله عيدا مباركا على الجميع، ولما ذكر حرر،

فيصل

*****

١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

السكرتير الخاص

الرقم: ١٣/١/٢١

التاريخ: ٢١ جمادیٰ الثانية ١٣٥٤

حضرة الأخ المكرم الدكتور زكي كرام حفظه الله تعالیٰ

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد

أتشرف بأن أعلمكم بوصول كتابكم بتاريخ ١٣٥٤ المرفوع لجلالة مولاي الملك المعظم، وأن أبلغكم شكر جلالته علیٰ همتكم وغيرتكم، أما من خصوص البندقيتن فهي لم تصل بعد، ومتیٰ وصلت نكتب لكم بشأنها، وتقبلوا تحياتي.

سكرتير جلالة الملك المعظم الخاص بالنيابة

[إمضاء غير مقروء]

ر/ش

*****

١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

السكرتير الخاص

الرقم: ٣١/ ١/ ٥

التاريخ: ١٦/ ٣/ ١٣٥٤

حضرة المكرم الدكتور زكي بك كرام حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فأتشرف بأن أعلمكم بوصول كتابكم تاريخ ٨ صفر ١٣٥٤ المرسل لجلالة مولاي الملك المعظم، وأن أعرب لكم عن سرور جلالته من همتكم وغيرتكم، ثم ذكرتم أن لديكم ثلاثة آلاف وخمسمائة بندقية قصيرة، وأربعة آلاف بندقية للمشاة بسعر ١ جنيه و ٣ شلن ذهب للأولى بدون سنكي، وللثانية بمائة وسبعة وثلاثين فرنك ونصف بدون سنكي أيضا. فأرجو إرسال نماذج من الجنسين مع نماذج من الخرطوش إلى جدة، محول عليها بثمنها حتى إذا وافقت جرى طلب

ذلك بواسطتكم، أما ما أشرتم إليه بشأن ما اشترته الحكومة بواسطة أبو الوليد فلا علم لنا بشيء مما ذكرتم.

هذا وأرجو أن تتقبلوا احتراماتي

يوسف ياسين

[بخط كرام]

في ٥ ربيع ١٣٥٤ – ٤ أغسطس ٣٥ أجبته أن المساطر سترسل، ولكن من المصلحة العجلة بالشراء دون مساطر.

*****

١٥٤

المملكة العربية السعودية

نائب جلالة الملك

المكتب الخاص

الرقم: ٢٣٨

التاريخ: ٢٠/ ٣/ ١٣٥٤

حضرة المكرم الدكتور زكي كرام – سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في ٨ صفر ١٣٥٤، وأحطنا علما بجميع ما ذكرتم من الأسلحة وأثمانها وأنواعها في ألمانيا، ولقد أحسنتم فيما أدليتم به وأوضحتموه لنا، الأمر الذي أيد لنا حسن ولائكم وتمام إخلاصكم. والآن نروم منكم بعث بندقيتين من النوع الجديد الذي أشرتم إليه من صنع فابريكة موزر للجيش الألماني مع ألف خرطوشة للبندقيتين المذكورة، ولتكن هذه تجربة، واقبلوا تحياتنا

في .../ .../ ١٣٥٤

فيصل

١٥٥

وزارة الخارجية

المكتب الخاص

مكة ٢/ ١١/ ١٣٥٧

حضرة الفاضل الدكتور زكي كرام – المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

لقد تأخرت في الإجابة على كتابكم الذي هنأتموني فيه بشهر رمضان بسبب غيابي عن مكة المكرمة فأرجو المعذرة.

أشكركم جدا على تهنئتكم وأرجو لكم دوام الصحة والهناء.

واقبلوا فائق الاحترام

المخلص فؤاد حمزة

آسف جدا لأنني لم أشاهدكم في برلين حين زيارتي لها في شهر أغسطس الماضي، وذلك لأنكم كنتم غائبين حسبما علمت.

****

١٥٦

وزارة الدفاع

بغداد

التاريخ ٦ حزيران ١٩٣٢

حضرة الأخ الدكتور زكي كرام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركـ[ـا]ته، وبعد

فقد تلقيت كتابكم تاريخ ١٤ نيسان ١٩٣٢ ثم كتابكم تاريخ ١٢ مايو ١٩٣٢ وشكرت لكم جد الشكر ما ضمنتموه من العواطف الطيبة.

وقد أخذت العريضة المربوطة بكتابكم الأخير إلى دوائر الجيش المختصة للنظر فيها، وسأعرفكم فيما بعد إذا تقرر استعمال الجيش مما ذكر فيها.

أما في صدد مقالاتكم حول الاتحاد العربي فيسرني أن أقرأ شيئا في صحف العراق، ولا شك في أن نشرها في تلك الصحف سيكزن ذا فائدة كبرى، وفي وسعي أن أذكر لكم (جريدة العراق) و جريدة (صدى العهد) في بغداد اللتين ترحبان بكل ما يردهما حول هذا الموضوع العام. سررت كثيرا بأخباركم، وإني أغتنم هذه الفرصة لأتمنى لكم التوفيق في جميع أعمالكم ولأهديكم فائق تحياتي واحترامي.

المخلص

جودت الأيوبي

١٥٧

وزارة الدفاع

بغداد

التاريخ ٢٧ حزيران ١٩٣٢

رقم ٢٣٧٥

إلى:

حضرة الدكتور زكي هـ. كرام

إشارة إلى كتابكم المؤرخ ١١ آيار ١٩٣٢ نخبركم مع الأسف بأن الجيش العراقي لا يحتاج إلى شيء من التجهيزات والمعدات المذكورة في كتابكم في الوقت الحاضر.

تفضلوا بقبول الاحترام

أحمد [...] عن وكيل وزير الدفاع

*****

١٥٨

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ١٩ نيسان ١٩٣٣ الرقم/ ط/ ١٣٥

حضرة الفاضل الدكتور زكي كرام بك المحترم

برلين

تحية وسلاما، وبعد

فقد اطلع مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم علىٰ كتابكم المؤرخ في ٢٧ شباط ٩٣٣ المرسلة معه الكراسة المتضمنة القسم الذي ألفتموه في كتاب *الانقلابات التاريخية العالمية*، فكان ذلك موضع استحسان جلالته.

ولذا أمرت أن أعرب عن شكر مولاي علىٰ ذلك، وعلىٰ ما بذلتموه من المساعي والعناية في هذا السبيل، وفقكم الله إلىٰ ما فيه خير الأمة العربية وفلاحها.

وتقبلوا فائق الاحترام

علي جودت

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

*****

١٥٩

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ١٨ أيلول ١٩٣٣ الرقم/ ط/ ٤٩٢

حضرة الأستاذ الفاضل الدكتور زكي كرام المحترم

رئيس فرع المؤتمر الإسلامي

برلين

بأمر مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أشكركم علىٰ كتابكم المؤرخ في ١٠ أيلول ٩٣٣ المتضمن شعوركم الوطني الصادق، ومشاطرتكم الآلام بوفاة عاهل العرب الأكبر ساكن الجنان المغفور له جلالة الملك فيصل الأول المعظم – طيب الله ثراه.

كما أني أمرت أن أشكركم وجميع المسلمين في ألمانيا علىٰ ما أظهرتموه من رقة المشاعر والإحساس بمناسبة اعتلاء جلالته أريكة العرش متمنيا للجميع حياة سعيدة، حقق الله آمالكم بالخير قدوة للمقتدين.

علي جودت

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

*****

١٦٠

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ٢ تشرين الأول ١٩٣٣ الرقم/ ط/ ٦٥٠

سعادة الشهم الهمام الدكتور زكي بك كرام المحترم

برلين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمرني مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أن أعرب لكم عن شكره الوافر وتقديره الفائق على ما تقومون به من الأعمال المجيدة والجهود الجبارة في سبيل إعلاء كلمة العرب، ورفع اسم أبناء الناطقين بالضاد بين تلك الأمم الغربية. وإنها لمفخرة تسجل لكم بالذكر الحسن والأثر الطيب، فسيروا بقوة إيمانكم ورباطة جأشكم، ولا تلتفتوا إلا إلى صوت الضمير الحي والواجب المقدس. وليكن شعاركم الثبات في العمل، والإقدام بعد التفكير فإنها الطريق الأمين الموصل إلى غايتنا السامية وهدفنا المنشود، وما ذلك على أمثالكم بعزيز.

بناء علىٰ طلبكم نرسل إليكم بهذا البريد راية عراقية وتصوير جلالته المحبوب، آملين أن نسمع منكم أخبار الحفلة التأبينية التي ستقيمونها في برلين، وما يجد بطرفكم من الأحاديث.

وختاما أتمنىٰ لكم الموفقية التامة والسعادة الشاملةولأبناء الأمة العربية النجيبة الرقي والوفاء. ودمتم باحترام.

علىٰ جودت الأيوبي

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

****

١٦١

نظرا لعم تمكنا من إرسال التصوير علىٰ الكارتون لحجمه الكبير، فقد اضطررنا علىٰ إرسال التصورة بهذه الصورة، راجين أن تقوموا بوضعه علىٰ كارتون لائق بطرفكم.

*****

١٦٢

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ١٩ تشرين الأول ١٩٣٢ الرقم/ ط/ ٢٨٤

حضرة الدكتور زكي كرام – المحترم

تحية واحتراما، وبعد فقد اطلع مولاي حضرة صاحب الجلالة على كتابكم اللطيف المؤرخ في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ المتضمن تهنئتكم بمناسبة دخول العراق عصبة الأمم، وأمرني أن أعرب لكم عن سروره بما أظهرتموه من عواطف سامية وشعور شريف، متمنيا لكم التقدم والسعادة الدائمين.

واقبلوا فائق الاحترام

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

*****

١٦٣

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٣ الرقم/ ط/ ٧٩٦

حضرة الشهم الأبي الدكتور زكي بك كرام المحترم

برلين

بعد التحية

أمرني مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم أن أعرب لكم ولعموم رفقاتكم على ما أظهرتموه من الولاء الصميمي والشعور النبيل بإقامتكم حفلة أربعين جلالة فقيد العروبة الغالي المغفور له الملك فيصل الخالد، وما بذلتموه من الجهود في سبيل رفع اسم العرب عاليا بين الأمم الأوروبية، عن شكره السامي وتقديره الفائق سائلا المولى تعالى أن يأخذ بيدكم إتمام الأماني والآمال لنجاح القضية العربية، وإنعاشها وتغذيتها بكل غال ونفيس.

وختاما أرجو لكم الموفقية التامة في كل أعمالكم.

علي جودت

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

*****

١٦٤

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ١٨ شباط ١٩٣٤ الرقم/ ط/ ١٩٢

حضرة الدكتور الفاضل زكي كرام المحترم

برلين

أمرت أن أعرب لكم عن شكر مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على كتابكم المتضمن تهنئتكم بمناسبة قران جلالته الميمون، متمنيا لكم كل عز وهناء وسعد وإقبال.

علي جودت

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

*****

١٦٥

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ١ نيسان ١٩٣٤ الرقم/ ط/ ٣٢٨

حضرة الأستاذ الدكتور زكي كرام المحترم

برلين

بعد التحية

بأمر مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أشكر لكم تهنئتكم الجميلة بمناسبة عيد الأضحىٰ المبارك متمنيا لكم كل خير وهناء وسلام.

وكيل السكرتير الخاص لصاحب الجلالة

*****

١٦٦

البلاط الملكي

بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٥ الرقم/ ط/ ٦١٥

حضرة الفاضل الدتور زكي بك كرام المحترم

برلين

أمرت أن أعرب لكم عن شكر صاحب الجلالة على تهنئتكم بميلاد سمو ولي العهد متمنيا لكم السعادة والهناء.

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

*****

١٦٧

البلاط الملكي

الديوان

بغداد في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٥ الرقم ط/ ٢٥

حضرة المفضال الدكتور زكي كرام المحترم

برلين

بعد السلام عليكم،

أمرني مولاي صاحب الجلالة بأن أشكركم على كتابكم المتضمن تهنئتكم الطيبة لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وعيد الفطر السعيد. متعكم الله بالصحة والرفاء والسلام.

السكرتير الخاص لصاحب الجلالة.

*****

١٦٨

الكويت

أحمد جابر الصباح

كويت

٧/٦/١٣٤٨ موافق ٩/١١/٢٩ إلى برلين

حضرت الأفخم المحب العزيز الدختور زكي حشمت كرام المحترم، تحية وسلاما

بعده بيد المسيرة أخذت كتابكم المؤرخ ١٥ الماضي مع مذكرة الأدوية المنفردة بالبريد، وفهمت ما تضمنها - إنني أشكركم على ذلك - فعليه أرجوكم أن ترسلوا لي أجناس الأدوية التي ذكرتموها في مصنعكم الكيماوي قدر يسير لكي يمكننا تجربته، وحينئذ نعمل ما هو لازم.

هذا وبالختام اقبلوا تشكراتي ودمتم.

محبكم

أحمد جابر الصباح

*****

١٦٩

احمد جابر الصباح

كويت

كويت ٢٢ شوال ١٣٤٨ برلين

لحضرت الأكرم المحب الأفخم الدكتور زكي حشمت كرام المحترم لازال موفقا تحية وسلاما، وصلني كتابكم العزيز المؤرخ ٩ رمضان ١٣٤٨ و ٨ شباط ١٩٣٠ ومنطيه رسوم الأسلحة الموجودة بطرفكم، وقد فهمت جميع المشروح المدروج بظهر كل رسم بندقية – فعليه أشكركم علىٰ هذه الملاحظة.

إن من تلك الأسلحة قد وافقنا جنس واحد من البندقيات الماوزر ألماني، ولهذا أرجوكم أن ترسلو[ا] لي بالبريد بندقية واحدة كمثال هي: (بندقية ماوزر ألماني أصلي عيار ٧/٩٢ ميلميتر مودل ٨٨ لأجل الخيالة وما يتبعها من قشاط وخراطيش)

أرسل بطيه ثمانية جنيهات حوايل بريدية علىٰ حساب هذه الإرسالية الصغيرة – إنني مؤمل أن هذا الجنس سيوافقنا وسوف نفيدكم حينئذ عن كمية المبلغ الذي تحتاجه مع الشكر.

[بـ]ـخصوص الأدوية سنرسل لكم تعريفـ[ـا] بعد هذا عن مقدار ما نحتاجه مفصلا – وبالختام داعيا لكم بالتوفيق والسرور و دمتم،

أحمد جابر الصباح

١٧٠

أحمد جابر الصباح

كويت

كويت ١٩ رجب ١٣٤٩

حضرة الأفخم المحب الدكتور زكي كرام المحترم – تحية وسلاما

بيدنا كتابكم رقم ٢١ جماد الثاني، وأيضا أربع رزم حوالة ثلاث بنادق من جنس البنادق المستخرجة حديثا في فابريقات طرفكم، فشكرا لكم.

فعليه أفيدكم أن الرزم الشاملة ثلاث بندقيات وحوائجهم وصلت تماما. أتأسف لأخبركم أن البنادق لم تكـ[..]ـن طبقا لرغبتنا ولا جنس الرسوم التي طلبنا منها، وأيضا لم يصل معهم خراطيش حـ[ـسـ]ـب إشارتكم، وربما أنكم نسيتم إرسالها. بناء عليه إننا بالوقت الحاضر مالنا فكر بطلب أي جنس من البنادق، بل نشكركم قلبيا علىٰ همتكم وملاحظتكم بخصوص هذه الأشياء. يصلكم بطيه حوالة علىٰ لويدس بنك لندن بمبلغ أربعة عشر جنيها وثمان شلنات لحساب البنادق المرسـ[...]ـلة، وأرجو إفادتنا عن وصول المبلغ وإرسال خراطيش البنادق، هذا وختاما تقبلوا ممنونيتنا وتشكراتنا، ودمتم

محبكم أحمد جابر الصباح

004،Cheque nr. 941-4.501

11.12.1930

L. 14 /8 /-

Lloyds Bank Limited London

١٧١

احمد جابر الصباح

كويت

كويت ٢٣ رمضان ١٣٥٠

نمرة ٥١٠

جناب الأفخم المحب العزيز الدكتور زكي كرام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد

في أبرك ساعة أخذت بيد المحبة كتابكم العزيز المؤرخ ٨ الجاري، المعرب بمزيد محبتكم والمتضمن التهنئة بحلول شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد، فشكرت ودادكم، الله تعالى يحفظكم ويجعلكم من العائدين إلى أمثال أمثاله سنين عديدة، متمنيين بحلول الصحة والإقبال وبلوغ الأمن والآمال بمنه وكرمه.

هذا ولبيان الممنونية بادرنا بترقيم شقة الجوابية، نرجو مواصلة رسائلكم السارة عما يلزم، ممنونين ودمتم موفقين

محبكم أحمد جابر الصباح

*****

١٧٢

Königlich Afghanische Gesandtschaft

Berlin، den 9. Februar 1929

Auf Grund der Besprechungen die mit Herrn Dr. Zeki Kiram geführt wurden und im Anschluss an sein schreiben vom heutigen Tage، betreffend den Kauf von 5000 Gewehren System Lee-Enfield mit Riemen، Bajonetten und je 1000 Patronen، beauftragt hiermit die Gesandtschaft Herrn Dr. Zeki Kiram، wegen des Ankaufes der Gewehre für die Afghanische Regierung nach Litauen und andere Länder zu reisen und mit den Firmen sowie Regierung in Verbindung zu treten und über Preise und Lieferungsbedingungen der Gesandtschaft Bericht zu erstatten. Nach dem Einverständnis der Gesandtschaft wird sich Herr Dr. Zeki Kiram betreffs des Vertrages in näheres Einvernehmen mit den zuständigen Stellen setzen.

Königlich Afghanische Gesandter
M. Amin

[الترجمة إلى العربية]

السفارة الملكية الأفغانية

برلين، ٩ فبراير ١٩٢٩

بناء على المناقشات التي تمت مع الدكتور زكي كرام ووصلا بخطابه بتاريخ اليوم بشأن شراء ٥٠٠٠ بندقية نظام لي انفيلد مع الحراب والأحزمة و١٠٠٠ خرطوش لكل منها، فإن القنصلية تكلف الدكتور كرام بالسفر إلى ليتوانيا وغيرها من البلدان لشراء الأسلحة للحكومة الأفغانية وأن يتواصل مع الشركات وكذلك الحكومة، كي يكتب تقريراً للقنصلية حول الأسعار وشروط التوريد. وبعد موافقة القنصلية يجتمع السيد الدكتور زكي كرام مع الجهات المختصة بخصوص التعاقد بشكل تفصيلي.

المبعوث الملكي الأفغاني

محمد أمين

ملحق

صور الوثائق

أ – اليمن

١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقاولة بين الحكومة المتوكلية اليمانية من جهة وبين الدكتور زكي باشا كرام

١ قد تعهد الدكتور زكي كرام للحكومة المتوكلية اليمانية بتوريد عشرة الاف بندقية من الاسلحة الماوزر الالماني الطويل والف بندقية [illegible] عيار الجميع ٧،٩٢ على ان تكون هذه البنادق جميعها طراز ١٨٩٨ ويكون القسم الاعظم منها من عمل ١٩١٧ و١٩١٦ الذي يوجد [illegible] في اسفل المجرى [illegible] توضع فيها الشوكة عند نقضها من [illegible] وان تكون مجاري البنادق المذكورة من الاخشاب الصلبة القوية وان تكون تعبيات البنادق [illegible] قد [illegible] بكثرة الرمي حتى اتسع جوفها ومع كل بندق قسطورتها [illegible] والف مبرد [illegible] بيكل ابيض حاد الراس طراز ١٨٩٨ [illegible] يكون مجموع المعابر احد عشر مليون وقد تعهدت الحكومة اليمانية بقبول [illegible] من المواد المشروحة تحت هذا ١ ٠ هـ

٢ ثمن البندقية [illegible] مع [illegible] قسطورتها والف مبرد من النوع المشار اليه في المادة الاولى طراز ١٨٩٨ [illegible] عشر ريال من الريالات الفضة المتعامل بها

٣ يتعهد الدكتور زكي كرام بارسال جميع الاسلحة المذكورة في المادة الاولى الى الحديدة دفعة واحدة او دفعات بصورة اقساط [illegible] من القسطورات والقواش والف مبرد وتتعهد الحكومة المتوكلية بان تدفع الثمن على قدر القسط الذي يسلم الى الحديدة [illegible] ويكون تسليم الثمن الى الدكتور المشار اليه او الى من يرسل من طرفه [illegible] ما خالف الشروط التي في المادة الاولى ٠ هـ

٤ تتعهد الحكومة المتوكلية بدفع الثمن عقيب وصول الاسلحة وتوابعها المذكورة الى الحديدة وتسليمها موافقة للمواصفات والمشروطات [illegible] ويكون الدفع بالريالات الفضة المتعامل بها في اليمن واذا دفعت الحكومة ذهبا فيكون الذهب بالرائج في تاريخ الدفع ٠ هـ

٥ تتعهد الحكومة المتوكلية اليمانية [illegible] مع [illegible] بشرط ان لا يكون [illegible] ولا ينقص [illegible] البنادق [illegible] مع توابعها [illegible] من المعابر [illegible] اذا حصل [illegible] ذلك [illegible] المذكورة [illegible] يحصل للمركب وللدكتور المذكور الا اذا كان [illegible] بعد [illegible] ٠ هـ

٦ تظل احكام هذه المقاولة جارية سنة كاملة ابتداء من ١٥ سبتمبر ١٩٢٠ الموافق ٢٣ [illegible] ١٣٤٦ [illegible] البنادق المذكورة وما يتبعها من قسطورات وقواش ومعابر [illegible] هذه المقاولة سنة اخرى بشرط ان يكون [illegible] النصف المذكور [illegible] شهور من التاريخ المذكور ٠ هـ

٧ قد تحررت هذه المقاولة نسختين احدهما بيد الحكومة والاخرى بيد الدكتور المشار اليه ٠ هـ تحرر [illegible] [٢٦]

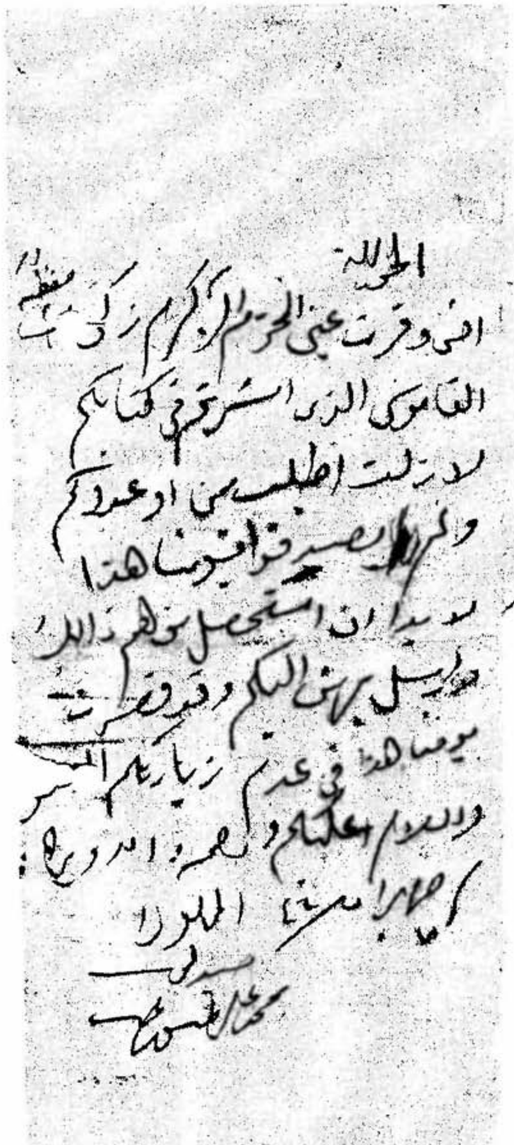
ذيلا للمواد المشروحة اعلاه [illegible] تعهد الدكتور زكي [illegible] الحكومة المتوكلية [illegible] ارسال الاسلحة وتوابعها ومقدار [illegible] ارسال ذلك بشهر زمان [illegible]

عن الحكومة المتوكلية

[illegible]

الفقير الى الله [illegible]

٢



٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة محبنا الغيور الدكتور ذي حشمت كرام تربل برتين حرسه الله تعالى بعد اهداء السلام ومزيد التحية والاكرام

ننهي لجنابكم انا تناولنا كتابكم المؤرخ ١٠ اكتوبر ٩٤٩ وفهمنا ما اودعتموه فيه من البيان والايضاح ويسرنا ان تحقق عواطف العزة

والحمية على المنافحة بما هو داخل تحت مقدوركم من المعاونة الجدية العائدة على الاسلام والمسلمين بسلاح علم ونفع تام وقد افادكم كرم ... عن

تلكم الانواع من الاسلحة فنود ان يكون المقدم قبل بيان قدر المطلوب افهام جنابكم ان تتخذوا الوسيلة اللازمة لارسال النموذج

من كل نوع من الانواع التي حوتها تذكرتكم الى الحديدة حتى يكون الوقوف على النماذج فعلا ونحب حرصنا على ان تكون خدمتكم مثل منتجة

والغيرة ان تجتهدوا في تعديل ثمن كل نوع حتى يكون ما تخبروننا به هو غاية ما يمكن اجراؤه من التنزيل والمساعدة من اجل الغبار في

الاثمان واقبلوا اسنى الاعزاز والاحترام والسلام عليكم تحريرا في ١١ جمادى آخر ١٣٦٩

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة محبنا الغيور الدكتور ذي حشمت كرام تربل برتين حرسه الله تعالى بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تناولنا كتابكم رقم ... نوفمبر ٩٤٩

المؤرخ الحاوي لبيان استعدادكم لتقديم اجزاء طبية من اجود اصنافها وانواعها بالنظر الى محتوياتها العلاجية فكان ذلك من دواعي سرورنا

واغتباطنا بغيرة منكم على بني دينه وقومه وقد رأينا لمناسبة ما حواه كتابكم من المواعيد الطيبة والترحيب العائد بالنفع العام حوله ان اجزاء

الطبية وانه لامكاننا ان نبادر الى تكليفكم بارسال جدول يحوي ما تمكنون من تقديمه من الاجزاء الطبية وارسالها الى الحديدة ومن مقادير ثمن

تلك الاجزاء بعوضه والصحة وسيأتيكم ان شاء الله بعد الوقوف على ذلك ما ينبغي من الافادة التامة ودمتم محروسين والسلام ... تحريرا ...

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الجناب الأكرم المحترم [illegible] حرسه [illegible]
[illegible] جنابكم [illegible] الخدمة [illegible] [illegible]
[illegible] أي أحضرنا [illegible] [illegible]
[illegible] كما كان العرض [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] والقاضي محمد [illegible]
وذلك هو الأهم المقدم [illegible]
[illegible] الجيش [illegible]

٦

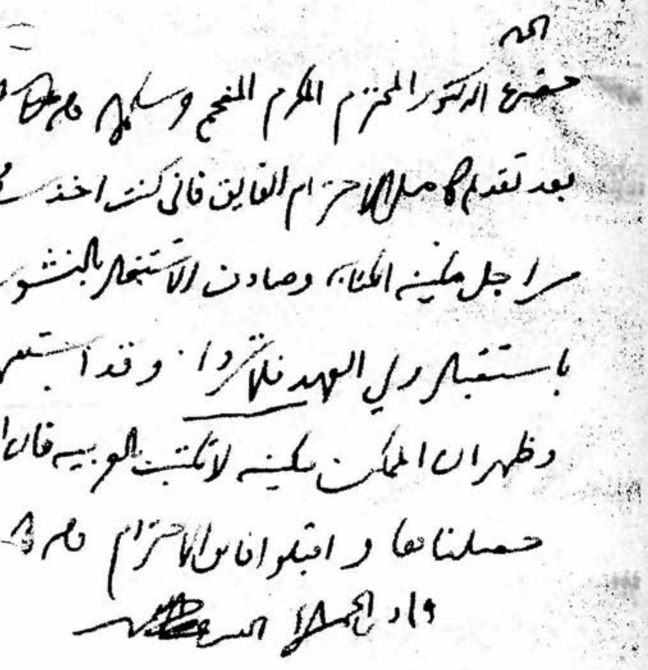
بسم الله الرحمن الرحيم

الجناب الأكرم الأمثل المحترم [illegible]
[illegible] كتابكم الأول [illegible] النصائح السلمية ولابد
يكون [illegible] السلطان إن شاء الله تعالى ثم [illegible]
[illegible] الأخير المشتمل [illegible] النصائح النافعة
والفوائد الجامعة [illegible] من أجل [illegible]
[illegible] إن شاء الله وعافاه

٧

حضرة أخينا المحترم المفخم حضرة [illegible]
[illegible] ان مطلوبكم [illegible]
لا توجد معنا وليس [illegible] بعض الخيال
[illegible] يعلمون لها فلا [illegible]
[illegible] ١٧ [illegible]
[illegible]

٨


حضرة الدكتور المحترم المكرم المنعم وسلمه الله
بعد تقديم كامل الاحترام الفائق فاني كنت اخذت مع
مراجل مكينة المكاين وصادف الاستعمار بالمنشور ثم
باستقبال زي العهد ثلاثة وقد استعملت
وظهر ان المكين سكينة لا تكتب العربية فالمراد تحويلها
حملناها واقبلوا فائق الاحترام

٩



١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة سيدنا ومولانا الهاشمي سيدي الحسن بن أمير المؤمنين أيده الله آمين
السلام على فخامتكم ورحمة الله وبركاته. تشرفت بأمركم
الكريم وأعرض أني وجدت طريقة حل توافق أفكار
جلالة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ورغبات فخامة سيدنا
ومولانا ولي العهد بموجب ما تحبون، والنتيجة تكون
كما تذاكرنا.

وأكون لفخامتكم من الشاكرين إذا تفضلتم بموعد
لدقائق معدودة لعرض هذه الفكرة الجديدة البسيطة
التي تحفظ حقوق الطرفين.
واني بانتظار أمركم الكريم وثقوا أني
خادمكم المطيع
٢ صفر ١٣٤٩
الدكتور [illegible]

١١

٩ صفر ١٣٤٩

حضرة الدكتور المحترم [illegible]
[illegible] المعروف [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] فتفضلوا
[illegible] ذيل [illegible]
بهذا المعنى الأول
[illegible]
بتعهد الدكتور [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] تاريخ الإرسال
[illegible]
قبل الإرسال [illegible]

١٢

الله

حضرة الدكتور المحترم الاكرم حضرة هر دستر هوف السلام

قد تمت اعمال ما رسمتم اليه فيما اذا لم يف معدل ١٨٩٨ بالمبلغ فترجع

جمل المبلغ من النوعين تكون ٥٠٠٠ طولار ٥٠٠ تعبر من معدل

٩٨ وستل ذلك من معدل ٨٨ فصدرت المواد تفضلوا اشحنوها

وعادتها الشيخ سورنها لجنابكم وتشرفها من جلالة مولانا السلطان

واتم امنوا السوت التي ستكون للحكومة هذه وقد اشرت

مواد كما تريدونه تاملت الاشارات الشفوية فاذا ارسل

الجواب من سمو جنرال العهد بالاذن بزيارتكم فيمكن احضار

الموتر لزيرته وسارضى لجنابكم مسلم النقد

... صدرت التلغرف وابقوا كاملين الاكرام

في ٦ ... سنة ... محمد عبد ...

١٣

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم ... دام علاكم

تفضلوا الى المحل الشريف الان عند العاشرة يومنا

... ١٠ ... ١٩ ...

١٤

بسمه

حضرة الدكتور المحترم اجتمعتم [illegible]

والايرانيين سانتظركم هذه الليلة الساعة

ثمانية ودمتم بالصحة ٣ [illegible]/١٩

محمد [illegible]

١٥

بسمه

حضرة الدكتور المحترم الاكرم [illegible]

مرسلات المواد طبق تحريراتكم [illegible]

[illegible] كوله [illegible] [illegible]

ورسالة حررها الى المولى [illegible]

[illegible] ارسله اليكم [illegible]

انشاء الله ودمتم سالمين محمد [illegible]

٢١ [illegible]/١٩

١٦

حضرة الدكتور المحترم الافخم [illegible]

[illegible] حضرة المولى [illegible] تحصلوا [illegible]
[illegible] السلاح [illegible] تقديمه [illegible] والمعين
[illegible] بالترس [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] ٢١ [illegible]

١٧

اكم

حضرة الدكتور المحترم الاكرم الافخم [illegible]
اخذت ست [illegible]
عليكم صباح غد الجمعة [illegible]
[illegible] ان شاء الله ان يتم المراد [illegible] ١٥
صفر ١٩ [illegible]

١٨

حضرة الدكتور المحترم المكرم الاكرم مسعود عالم [illegible]

بعد فائق الاحترام فاني اعلم حضرتكم اني سأزوركم

بكرة عند الاحد [illegible] فارجو الجواب

[illegible] ١٠ آذار ٤٩

[illegible]

١٩

حضرة الدكتور المحترم الاكرم [illegible] الكرام

[illegible] عالم

بعد تقديم فائق الاحترام فقد اخذت [illegible]

حسن عنايتكم وكان حصل مع انزعاج بتغيير سير

قدر الا ان الحمد لله [illegible] كان خروجنا

المنام الشريف فاقدم لجنابكم خالص الشكران

[illegible] ١١ آذار ٤٩ [illegible]

٢٠

حضرة الدكتور [illegible] الاكرم

تفضلوا [illegible] لمعاينة اجتماعنا العام [illegible]

من احمد مظهر [illegible] وتشكراً سلفاً

في ١١ آذار ٣٤٩ مجمع [illegible]

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

صديقنا المخلص الغيور الدكتور ر. ك. كرام اسبل عليه
الانعام والبسه مطارف الاكرام ونشر عليه السلام
على الدوام قد وصل تحريركم الظريف وتأملنا المقالة
العجيبة البالغة ولكننا لا نستطيع الحصول على الجواب حررنا
هذا وارجعناها اليكم المقدسون [illegible] واعادتها
افاده انه [illegible] وسبع عشر علي [illegible] ولا نعلم هل رجعت
شافية من الفابريكة ام لا فانه ليس الا الاستعار
لوصولها لكون المراجعة وتدبير المقدمات الكافلة
لمراد الطرفين [illegible] والسلام حرر ١٢ المحرم
١٣٤٦

٢٢

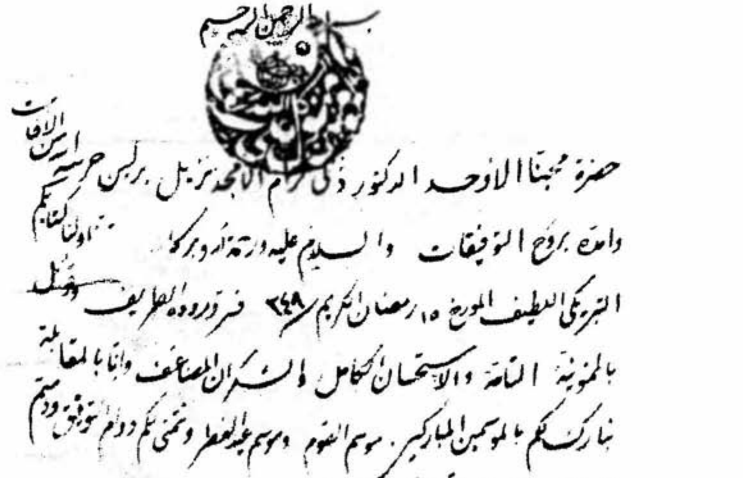
بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة محبنا النجيب والدكتور الذكي الاديب العليم ولي كرام حرسه الله ووفقه في سعادة ابي جانب رضاه والسلام عليكم
عليه ورحمة الله وبركاته اما الدكتور النبيه فقد وصلت الينا نشرة ودادكم واخلاصكم المؤرخة ١٦ [illegible] من
برلين وشرحا وافيا عنه فيما بيان من احوالكم الخاصة ووصولكم بالسلامة وما فيكم من [illegible] في سبيل
المدافعة عن الاسلام واهله كما جلب الاسف ما اتاكم من احوال الغرب الاقصى وما جاء به المسلمون هناك من اشغالها
وقد رن صوت الحجاج في كل جهة على تلكم الاعمال وما اخذتم به من ما طلبتموه من الذخائر الجليلة لاياماتي فإنهم
هذه الديار فقد قوبل ذلكم الاحساس الجميل بالشكران والدعاء باعانة الله سبحانه [illegible] المتوجهة
دهر في اسلامية ان تنقل [illegible] بالنجاح ودمتم محروسين وشريف السلام ٣ جمادى الاولى
١٣٤٩

٢٣


بسم الله الرحمن الرحيم
حضرة محبنا الكاتب البليغ والناقد الأديب الحكيم ذي الكرام حرسه الله وادام علينا جاهه
وأناله من التوفيق ما يتمناه وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد تناولنا كتابكم
مع ما شرفتم به جريدة البيان من المقال فأعجبنا بتلك البهجة الفائقة الملازمة
والإيضاح ... فائق وأسلوب أنيق وشكرنا لكم ذكركم الإحساس الجميل والغيرة
التي مصدرها شعوركم النبيل وفي كتابكم من البيان الجزل المقال ... في تشخيص الداء
والدواء في جسم العالم الإسلامي ما ... مساويا لمهارتكم الطبية ووقوفها على
الداء والدواء عند معاينتها لمعاينة أمراض الجسوم وقد عرفنا أن ...

٢٤


بسم الله الرحمن الرحيم
حضرة محبنا الأوحد الدكتور ذي الكرام الأمجد ... رئيس حرسه الله من الآفات
وأمده بروح التوفيقات والسلام عليه ورحمة الله وبركاته أولا كتابكم
التبريكي اللطيف المؤرخ ١٥ رمضان الكريم ٣٤٩ فسررنا بوروده ... وقد قابلنا
بالممنونية التامة والاستحسان الكامل والشكران المضاعف وإننا بالمقابلة
نبارك لكم بالموسمين المباركين موسم الصوم وموسم عيد الفطر ونتمنى لكم دوام توفيق ودمتم
محروسين والسلام تحريرا في ٢٨ شوال سنة ١٣٤٩

٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا الساده القائم [illegible] حرسه تعالى [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانه وصل كتابكم وكتاب الامير شكيب

وصل جوابه [illegible] تعملوا [illegible] رساله اما [illegible]

الآلات وابدالها بالذهب فانا لا نكره ذلك لكنه

يصعب علينا صرفها بالذهب [illegible] وهي [illegible]

يتعامل به في كثير من البلاد [illegible]

٢٦

الحمد لله

حضرة الدكتور المحترم [illegible] الاكرم حرس

بعد اهداء وافر السلام فقد اخذت تحريركم المؤرخ ١٦

شهر [illegible] واشكركم على ما ابديتم من النصح [illegible]

[illegible] وقد احسنتم بالعرض على [illegible]

[illegible] سيدنا [illegible] الاسلام [illegible]

الاخلاص الكامل [illegible]

[illegible]

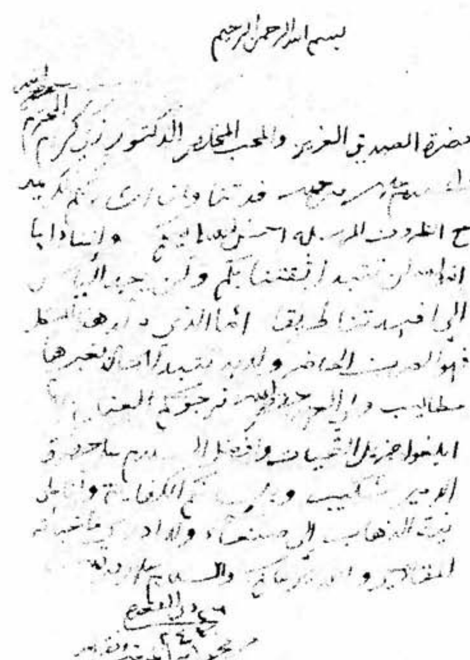
[illegible] التغيير [illegible]

[illegible]

[illegible]

قبول فائق الاحترام [illegible] ٢٠ ذي القعدة [illegible]

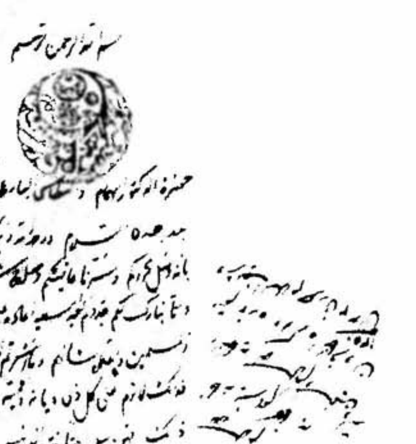
٢٧


بسم الله الرحمن الرحيم

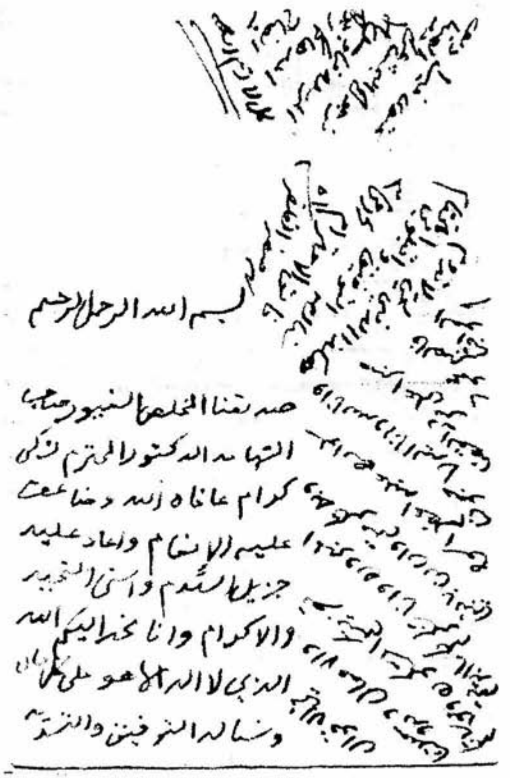
حضرة الصديق العزيز والمحب المخلص الدكتور زكي كرم المحترم

[illegible]

٢٨


[illegible]

٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم
حضرتنا المخلص المشهور صاحب
الشهامة الدكتور المحترم
كرام عافاه الله
عليهم الإنعام وأعاد عليه
جزيل التقدم وأسنى التعبير
والاكرام وانا نحمد اليكم الله
الذي لا إله إلا هو على كل حال
ونسأله التوفيق والتسديد

٣٠


بسم الله الرحمن الرحيم
حضرة الدكتور ... برلين
قد تناولت كتاب تعزيتكم في المصاب العظيم
ما في الكتاب من ... بما يليق من الشكر والترحاب
لم نزل على الاعتصام بالصبر والرضا والتسليم
والله سبحانه
... والسلام ٣ صفر

٣١

بسم الله

[illegible]

[illegible] الاديب [illegible]

[illegible]

الدكتور زكي كرام عافاه الله

[illegible]

٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الدكتور المحترم والكاتب النبيه المكرم زكي كرام برلين عافاه الله وحرسه وادام

للاصلاح نفعه ونفعه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته تقدما ولنا كتابكم المؤرخ ٨ محرم سنة ١٣[illegible]

ووقفنا على ما اودعتم ايضاحه وشكرناكم ودعونا عليكم بما تقومون به من الخدمة الدينية في سبيل

النفع للمسلمين والاتحاد لاخوان الدين ووصل كتاب من زكي وانا نشكركم ايضا على ما وعدتم به من ارسال

نسخة من الرسالة الثانية التي شرعتم فيها وعزمتم على اكمالها وانا نفيدكم انه لم يعزب عن الفكرة

ما في العزلة الكاملة باعتبار احوال هذه العصور من تكلف والمشاق ولا يخفى المعارضة من الاخطار التي

[illegible] فالتبرجن بين هو الاوسط وخير الامور اوسطها فلا بد اذا ارتم [illegible] الاحتياطات اللازمة

في هذه المسالك وقد وصل الينا من [illegible] من الالمانيين وكان [illegible] سوء معاملة ووقت الطعام [illegible]

ولم [illegible] لمادة المنافحة من اجلها قبل بيان الاجب لترك [illegible] وفي هذا الباب [illegible]

[illegible] والسلام عليكم حرر في ٨ ربيع الاول [illegible]

٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا المحترم الدكتور [illegible] برلين حرسه الله تعالى والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته تناولنا كتابكم رقيم ٢ ربيع الاول ١٣٤٠ وتأملناه فوجدناه
اشتمل على مساعي محمودة ومقاصد هي الضالة المنشودة فالدفاع عن الاسلام
في هذه العصور بازاء هجمات [illegible] الذين رائدهم الالحاد [illegible]
له رتبته العالية بين المساعي والاهتمام به للنصح في سبيل جمع كلمة اهل التوحيد
وتشييد مباني الروابط والتعارف كذلك له مكانته الرفيعة وانا نشكركم ونكبر
ونثني عليكم ونتمنى لكم دوام هذا النشاط المبذول في هذا السبيل وندعو لكم بالتوفيق
ونقدر ما لكم من عناية مبذولة لهذا الجانب واحيانا من جميل تسفر به وجوه المطالب
ونعيدكم انه لما ظهر عدم قبول ما شرطناه سابقا فيما سعيتم فيه اقتضى اهمال ما صرفنا النظر عن [illegible]
وتأخير التكليف في ذلكم الشأن ومع ذلك فضلكم مما اشكر ودمتم والسلام ٧ ربيع الثاني ١٣٤٠

٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الى
[illegible]

حضرة الصديق المخلص الشهم الهمام الدكتور زكي حشمت كرام حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانا نحمد الله اليكم على نعمه التي لا تحصى ونسأله المزيد من فضله وبعد فقد وافانا
تحريركم الكريم وشكرا لعواطفكم الودية وشعوركم الحساس ورحم الله سيدي الوالد [illegible] فقد
عرفنا حبكم واخلاصكم في مناسبات الحمية والغيرة الاسلامية ولا ننسى ايها الصديق
المخلص الغيور عن ارائكم الصائبة ونصائحكم المحبوبة وابحاثكم المرغوبة فانتم في
مهبط اخبار العالم ولكم الاتصال المعروف برجال السياسة والارتباط بالمخلصين من انصار
الدين وصدر مع هذا اليكم من المقام العالي شيد الله ملكه ما ترون
من اهتمام تتقبلوا [illegible] العالق [illegible]
[illegible]

٣٥


بسم الله الرحمن الرحيم

جناب محبنا الهمام الدوكتور ذكي كرام [illegible] برلين حرسه الله وعافاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تناولنا كتابكم الجوابي المؤرخ [illegible] فتأملناه ووقفنا على ما حواه من المقاصد وانا اولا نشكركم على

الجميل ما تقومون به من الخدمة في صالح الاسلام والمسلمين والاعمال [illegible] وسرنا ان يكون من اثر مجهوداتكم

التي قمتم بها حصول الهداية لبعض الالمان فذلك [illegible] ونشكركم ايضا على ما تبذلونه

من الاهتمام في نشر المقالات النافعة جزاكم الله ثباتا وتوفيقا [illegible] ما رأيتموه من النصيحة

وهي ستلقاه بالقبول [illegible] ان يكون منا هذا الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

على [illegible] [illegible]

٣٦


بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا المحترم والهمام المكرم الدكتور [illegible] كرام حرسه الله تعالى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد تناولنا كتابكم ووقفنا

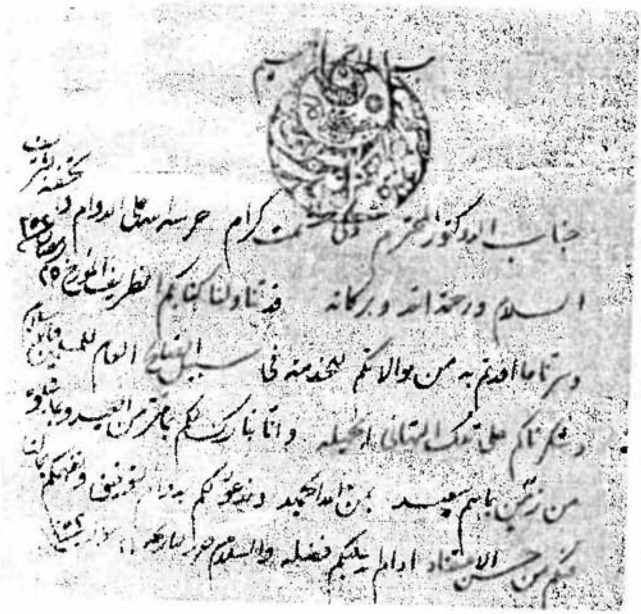
على ما ادرجتموه واحسنتم بما [illegible] من [illegible] و[illegible]

فيه من حسن البيان والايضاح وانا نشكركم على ذلك ولا بد

من التأمل ان شاء الله في ما شرحتم اليه ثم نكون [illegible]

الثانية والله سبحانه يصلح لكم جميع الامور التي ترضونه ودمتم في السلام [illegible]

٣٧



٣٨



٣٩

حضرة الطبيب الماهر العالم رفيقنا ذكي كرام حرسه الله وزاد في ارتقاه وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وانه كان تناول محرركم الكريم وتأمل ما انطوى عليه من المودة والشعور النبيل فنشكركم
على ما اظهرتم من محبتنا والوفاء وقدرنا ما ذكرتم الواقعه بالعراق ونحمد
على استقرار احوال الجزيره على الوجه المرغوب ونسأله يصلح احوال الاسلام
والمسلمين ويعز الدين والسلام ٢ جمادى الاخرة ١٣٥٣

٤٠

سنغا: ٢ كانون ثاني ١٩٣٦ موافق ١٧ شوال ١٣٥٤

بسم الله

صديقي العزيز المحترم الدكتور زكي كرام بك حفظه الله
بعد التحيه وشريف السلام عليكم ورحمة الله
افيدك يا اخي بوصول كتابك رقيم ٢١ رمضان ١٣٥٤ واني اقدم اليك الاعتذار
وارجوك قبوله ترى صادرا طي هذا بعض صور فطوغرافيه وعليها الشرح
وبعد هذا سارسل اليك ما تمكنت عليه من صور العايله الملوكيه ضمن صورتي
وستجي قدماتنا . اني عرضت على صاحب الجلالة كتابك الاول من طلبات //
المهمات الحربيه ولكن الحرب قطعت المخابرات بيننا وبين مصانع المكاتب
الان . ومرادي ان تعرفني الاثمان النهائيه عن السلاح البنادق //
ومن المتراليوز ومن السيارات المدرعه التي تدفع وقع الرصاص وعن
اثمان العلاجات الطبيه وعن الأسكى المتنقل للجنود وما تراه لازمًا
لليمن وهذا من امر من صاحب الجلالة وهو يقرئك السلام واني لا بد
انتظر الرد منك باقرب ما في وسعك مع الكاتلوجات الموضحه كل معنى
في تلك الاشيا وايضا كيفيه الدفع وكلما يتعلق بذلك ،
اطال الله عمرك ممتعًا بالعافية واقبل فائق احترامي وشريف سلامي ما
بقيت لصاحبك الودود علي الجهوني

الحاجات

البنادق
ترالبونات
سيارات مدرعة
وعن ... المستشفى الجند

٤١

حضرة الدكتور المحترم زكي كرام بك الأكرم المقيم ببرلين حرسه الله بعد ان نهدي
لحضرتكم التحيات المباركات نعلمكم أنه وصل مكتوبكم المتضمن بشرتكم لنا
بالعيد السعيد الفطري الدال على محبتكم المكنونة لنا فاستلزم السرور لدينا
مع الشكر لحضرتكم ونسأل الله سبحانه ان يعز أهل الاسلام ويبلغهم المرام ونقدم
لذاتكم العالية الاحترام والسلام ١٦ شوال ١٣٥٣

٤٢

محبنا المكرم والهمام الالمعي المحترم الدكتور ذكي كرام حرسه الله تعالى وزيد شرفه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تناولنا كتابكم المؤرخ في ٩ شوال ١٣٥٣ ووقفنا على ما أوردتم
من الافادة وشكرنا ما لكم من الغيرة والحمية فيما تبدونه من الاهتمام بأمر كلمة الاسلام والمسلمين
وذكرتم ما وصفتم به أحوالكم وتمكنكم من القيام بالعمل على حسابكم من رزق واسطة والذي
صرحتم به عن البندقيات الموجودة معكم والمعلومة عددا مع الخرطوش فقد رأينا التصريح
برغوبنا في ذلك اذا كان الحمولة للولايات عبارة عن جنسيه انكليزية وانما صرحنا بهذا
رفعا لما يمكن حدوثه من الاختلاف في ذلك و[illegible] كان العدول عن البحر [illegible]
وافادتكم بهذه السطور مما لدينا من الرغوب على وفق ما شرطتموه في كتابكم ونشترط ايضا
ان تكون كما وصفتم وان تكون تمام [illegible] الاستعمال ولا بأس بوصولكم لتسليم المواد
المذكورة واستلام الثمن ودمتم محروسين والسلام ٢٨ شوال ١٣٥٣

٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

البكم
وابنائكم عليكم
ورحمة الله

صديقنا الغيور الدكتور زكي حسنت كرام
وصل تحريركم اللطيف بتاريخ ٢٢ ا [illegible]
وانا احمد اليكم الله سبحانه على حسن الفاضلة
وقد تأيدنا بتحريركم المشعر بكل اخلاص
وحمية ومحبة ونصح وانا ان شاء الله سبحانه
لانا واجهدنا في خدمة الاسلام والمسلمين
تحت اوامر مولانا امير المؤمنين ايدهم الله
وقد كانت المكاتبة بيننا وبين الاخ شكيب
[illegible] بما فيه كل بيان

[illegible]

٤٤

صنعا في ٩ ذي الحجة ١٣٥٦ الى برلين

بسم الله الاحد

صاحب الزعامة والشرف المحبوب الهمام الدكتور زكي كرام حفظه الله
بعد مصافحتكم بشريف السلام والرحمة والاكرام
سيدي نعلمكم انه وصل كتابكم المؤرخ رقيم [illegible] وعرفت منه كل
التحنن والميل الى محض الاخلاص وبناءً على طلبكم للتحقيق في مسئلة
الواقعة لاولاد ولي العهد نصره الله واليكم تفصيلها وهو ان نجلي ولي العهد
ركبوا سيارة وانه جامع احد السواقين [illegible] بعض العسكر
الذين بالحديدة فكان الذهاب للتنزه في بلاد [illegible] فلما كان عند عودهما
صدمت السيارة في صخرة فتدهورت فقضى الله على ولدي ولي العهد
الاكبر [illegible] يحيى وما رفع من الارض الا [illegible]
ووصلت الى الدماغ [illegible] وماتت [illegible] يوم [illegible]
من يوم الواقعة وتحطمت السيارة وهي من حمل فورد [illegible] انا لله وانا
اليه راجعون
في [illegible] الفطوغرافات سابعث اليكم في اقرب [illegible] بكل [illegible]
والذي يمكنني الحصول عليه هو رسوم قطعات من الجند [illegible]
[illegible] وانواع من رسوم المرحوم [illegible]
وكثير من اولاد صاحب الجلالة واحفاده اما رسم امير المؤمنين ايده الله
فانها [illegible] ولذلك ولي العهد نصره الله
وارجوكم ان تعرفوني من قدرتكم في تحصيل [illegible] بعض [illegible]
[illegible] والذي [illegible] من ذلك هو [illegible] السلاح [illegible]
والواسطة هو الاخ الشهم علي بن محمد عقيل حفظه الله
[illegible] السلام عليكم من الواثق بمودتكم [illegible]
[illegible]

٤٥

حضرة محبنا المحترم الدكتور زكي كرام حرسه الله تعالى وسلام الله عليه ورحمته
وبركاته تناولنا كتابكم الأخير المؤرخ ١٢ ذي القعدة سنة [illegible] ووقفنا على
ما أودعتموه من البيان عن شعوركم الجميل وغيرتكم الحماسية وشكرناكم على
كل ما أبديتموه من الاهتمام وقد وضحنا لجنابكم في جوابنا السابق
أنه إذا كان الجنيه الإنكليزي الذهب يقابله أربعة دولارات ونصف
ذهبًا إلى خمسة دولارات فإنا نقبل ما أشرتم إليه من البنادق الماوزر
التي عددها الف وكذلك أكملنا إيهام الخرطوش بالقيمة التي ذكرتموها
وهي ثمانية دولارات ونصف البندقية الواحدة وسبعة دولارات ونصف (للالف)
من الخرطوش وأمرناكم بالمبادرة إلى شحنها إلى الحديدة حسبما ذكرنا
وهذا تأكيد لما سبق ولا نشترط عليكم الآن تكون البنادق سالمة
من العيوب لم يحصل لها أدنى ضرر من الاستعمال وغير مستعمل فيها و

٤٦

صنعاء اليمن في ١١ صفر سنة ١٣٥٤

صديقي العزيز الوفي تنكي حشمت كرام حفظكم الله وتولاكم وإياكم
علي ايوركيه

بعد التحية واهداكم شريف السلام ورحمة الله وبركاته
افيدكم انه وصل كتابكم بتاريخ ٨ محرم سنة ١٣٥٤ وعرفت كل السر فيه ولكني
لم اتفق مع مولانا الامام في المسائل كلها وقد قدمت الى القاضي محمد راغب
الغرز هذه الكتب التي ارسلتموها بواسطتي ولم اتلق من حضرته
الجواب وربما كان ارساله اليكم راسا
مسألة الشركة لا تزال فهو غير مستوضح ولا بد ارسل اليكم

خطابا بعد هذا فيه كل التفصيل ان شاء الله وفي
الختام تقبلوا فائق الاحترام وشريف السلام
ورحمة الله عليكم المخلص [illegible]

٤٧

واذا تقدم على [illegible]

[illegible]

بسم الله

صنعا تحريراً في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٥

حضرة صاحب السعادة الدكتور زكي بك كرام حفظه

وشريف السلام عليكم ونوالي التحية والاكرام والسؤال عن شريف صحتكم لا زلتم
في خير وعافيه نعم اوجب هذا لحضرتكم انه نوصنا تلقينا ودا عه مع خلاصة احسابكم
وكان مرادنا الاتفاق بحضرتكم قبل خزمكم الا انه لم علمنا بذلك بتاتاً وقد اطلعنا
على اثمان الادويات وماهي الا اثمان السابقه بذاتها وما كان الشرط بيني وبينكم
الا على اسعار النمرتيه فانتم غالطين بذلك ارجوكم مراجعة نفسكم وما الظن ان ترجعني
هذه لحضرتكم ادنى خلل او نقص وانتم عالمين بالشرط من يوم ما سلمتم لنا الادويات
وارسلتم لنا بقطعة الاسعار وقد راجعتكم يوم ذلك وافدتم بانكم سترسلونه الينا
بنا نورة الفابريقه وحضرتكم عالمين علماً يقيناً باني لا انظر الا الفائدة ولا ابيع الا على
الاسعار التى حررتوها لنا بالثمن والقيمة الاصلية لا بالثمن الذى قلتم بانا نبيعه به
وفوق هذا كله حتى الآن ما بعنا بمقدار ثلاثين ريال لأن الطلب لذلك قليل
ولا يعرفو عندنا قدر الادويات ويمكن الآن بأن نبيع بارخص من ذلك [illegible]
ذلك في محله لم ينتفع به وهذا خسارة علينا بالمرة والآن تتفضلو بارسال الادويه
المبتغية في الصيدلية ولو كانت بزيادة على ما بقي لنا بطرفكم [illegible] باثمانها [illegible] واذا

[illegible]

٤٨

صنعاء اليمن في ٦ محرم سنة ١٣٥٤

صديقي العزيز صاحب الموقر الدكتور ... حشمت كرام حفظكم الله
وشريف السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فاني احمد الله على كل حال وارجو ان تكونوا باكمل صحة وسلامة
متمتعين بما تحبون

اقدم لكم طي هذا جواب مولانا ولي العهد مختوما على اصله كما ترون

وارجو الله ان الحوالة قد وصلتكم بخمسة عشر جنيها مصريا وعسى
ان تكونوا على تأهيب الشحنة المطلوبة

وشريف السلام عليكم ٦ المحرم ٥٤

صديقكم
علي المؤيد

At/Dau. 2005 Thuar Ryad

٤٩

للدبابات
٥٠ ثمن كل قطعة ٢٠٠ ونصف وثمن الف معبر ٧ ونصف
بنادق بواسطة الصبابري ساوز زقديم
٢٠٠٠ ٦ جنيه مع الف معبر
١٠ مدافع لمنهاجيه
٨ ٦ بيساو ذهب
٢٨ محرم

الصيدلية لشراء عدة لعيادة

٥٠

الصناديق يكون	تخلف صناديق	صاحب الصناديق	تحت	اسم	تاريخ سفره	عدد	الى	الملاحظات
١٥	١٥	بارود						سيكون طلوع ذلك الى نقم
٥	٥	عند فقيه يزن						"
٦	٦	طويل "	١	[illegible]	تاريخ شعبان ٦	١	[illegible]	"
١	١	سلاح						باسم زكي كرام "
١٠	١٠	" "	١	" "	" ٦	٢	علي يحيى اليافعي	"
١٠	١٠	" "	١	" "	" ٦	٢	[illegible]	"
٤٧	٤٧		٢	يكون				

بسم الله الرحمن الرحيم

نمره ٨

الله يحفظكم ... [illegible] صدركم [illegible]

الواصل الى القصر السعيد القدر [illegible] اعلاه وذلك سبعه وابقى صندوقا مخلفات الحبس [illegible] عشر
صندوقا بارود وخمسة الصناديق [illegible] وستة طويل [illegible] يكون طلوع ذلك
الى جبل نقم والاضافات احدى عشر صندوقا سلاح في القصر [illegible] الحديده جملة الثلاثة [illegible]
المذكورين اعلاه [illegible] ذلك [illegible] واحد سلاح ما بيد زكي كرام والاضافات [illegible]
وقد حرر صورة [illegible] السيد العلامة احمد عبد الرحمن الشامي حفظه الله فلأجل المعلومية [illegible] العرض
[illegible] سنة ١٣٢٥ [illegible]

٥١

صنعاء اليمن فى ٢٥ صفر ربيع الاول سنة ١٣٥٧

صديقى العزيز الدكتور زكى حشمت كرام بك حفظه الله
بعد رد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا صديقى تحيه
منى اليك وسلام منى عليك انى احيط علمك بانه وصلني
كتابك رقيم ٨ صفر و١٧ صفر ٥٧ وكلاهما احطت به علما
فاما كتابك رقيم ٢١ فقد اوضح ما كنت اخاف ان يوضح
لغيرك فاني اشكو معك تخاذل اصحاب الاسلام مع انه
لوكان الامر مجتمعا بين اهله لما كان الامر الا شورى بلينا
ولوكان كذلك لكان النجاح مضمون وما كان النجاح //
الا للاسلام فلا قوة الا بالله — ويا اخي ارجوك الا تتوانى
عن جهد دينك وعسى ان يعود التقهقر تقدما فالعمل
بقدر الطاقه والله عليه الحساب انى والله في حال ما
كنت انتظر التدهور يكون الى هذا الحد واني لا اعلم كلما
قلته من حالة العرب والاسلام مع ان الله جل ذكره لم
يشرع شريعه ثم خذلها كما قال عز من قايل [ان الله

لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم] وارجوك الا
تعتبرني ممن يغيروا ما بانفسهم فليس على حامل النفس
الابذل النفس — الى الان لم اقدم كتابك الى صاحب
الجلاله وذلك لسبب وهو خوفي ان يعرضه على من يعرقل
الامر وقد رايت رايا ربما يلقى منك قبولا وهو انى اتقدم
بالمناقصه حتى ابلغ الى ثلاث جنيهات ذهب قيمه البندق
والف معبر وقد شرعت في هذا — واليوم وصلني كتابك
المورخ ١ ربيع الاول ١٣٥٤ وساقدم كتابك الى صاحب
الجلاله واخذ منه الجواب ومن ولي العهد — صحيح
ماذكرت انه وصل رجل افريقي مقاول في السلاح وقد
كان الطلب منه ثلاثه الاف بندقيه مع ثلاثه مليون
معبر وهذا كان قبل خمسين يوما وسيجلبها من بلجيكا
هذا خبري وشريف السلام عليكم ورحمة الله

صديقك الداعي لك

علي ... (توقيع)

٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا الدكتور المكرم ... السلام عليكم

نامتكم رقم ... المؤرخ ٢٧ شهر ... ١٣٥٦ وقد سبق ان ارخص

لنا الوكيل ... الاسلام على ... حسنطر ان البندق الماوزر

... المطلوب لنا الذي لا عيب فيه قطعا سنكون نشكر حضرتكم

وتكون ... وخلاصة الامر انكم قد ... حسبنا ماخبرنا

ان المطلوب لنا ... السلاح والموزر هو التسليم

الى ميناء الحديدة وبعد الاستلام ...

البقية ... انتظارات وما اليها ...

ترسلوا الينا ... للاطلاع عليه

٥٣

محبنا المكرم جناب الدولة دي كرام نزيل برلين حرسه الله وبارك فيه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته تناولنا كتبكم المؤرخة ١٠ ربيع الثاني و٢٥
ووقفنا على ما فيها من الايضاحات الشافية والبيانات الكافية
وانا نشكركم كثيرا على ما تتناولونه في كتبكم من مواضيع النصح ونقط التنبيه
ومن المعلوم ان المحبة الاسلامية تحمل ذويها على نصح كل المسلمين وتكرار ذلك
النصح كلما سنحت الفرصة ونحن نقبل النصيحة ونتقبلها بالشكران ولقد
احسنتم ايضا بما اودعتموه كتابكم الاخير من الارشاد والتنبيه على مكامن الضعف
فيما يعرض علينا من الاسلحة ولزوم الاختبار لاجوادها وتكرار الرمي بها وما
يلزم من التحري في الفحص فهذا الايضاح لحسن نيتكم ومكانتكم من محض النصح جعله
وما خطر على بالكم من ترجيح سواكم عليكم فلا وطل له من الحقيقة ولكن
باعتبار الوضعية التي نحن عليها لا نرد يدا امتدت الينا باعانة في سبيل

٥٤



بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا المحترم الهمام الدكتور زكي كرام حرسه الله تعالى وسلام الله الكريم عليه
ورحمة الله وبركاته تناولنا كتابيكم المحررين في المعنى المؤرخ احدهما
١٠ ربيع الثاني ... والثاني في ٢٠ منه وقد اجبناكم في بريد الاسبوع
الماضي بما ينبغي من الايضاح وحررنا هذا تأكيدا لما سبق ليكون وصوله
اليكم بواسطة الامير الشهير شكيب ارسلان حفظه الله وحاصل ما افهمتمونا
انا شكرناكم على ما ابديتموه من الحمية الاسلامية وانها توجب على اهلها
النصح للمسلمين ونحن ممن يقبل النصيحة ويقبلها بالشكران واكدتم
عليكم في شأن الالف من البنادق ولزوم سرعة ارسالها وبعد وصولها
وموافقتها للشروط يكون تسليم الثمن دفعة واحدة ونحن نؤكد عليكم بذلك
واكدنا لكم ايضا ان توضحوا قدر اثمان الاسلحة من الطويلة والقصيرة ونوعها
مع عنايتكم في ذلك ببلوغ الدرجة القصوى في جودة الاثمان وانا لا نزال

٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة محبنا الدوكتور المكرم ذكي كرام الله تعالى وانا له ما يرغب فيه على الدوام

والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته تناولنا كتابكم الاخير المورخ ٢٩ جمادى الاول سنة ١٣٥٠

ووقفنا على ما ادرجتموه فيه من نظرياتكم الصادقة ومعلوماتكم التي تفيد وسرنا

ما طبعتم عليه من فرط الحمية والغيرة الدينية وفي ذلك برهان ساطع على ما لكم من

اليقين وثبات القدم في مواطن الراشدين وقد اجبنا على حضرة الامير الكبير جلالة السلطان عن

حفظه الله وارسلنا جوابه طي هذا وما كنا نؤمل ان ما لكم من الجاه والخبرة بعزان

حل قضية الدفع مع انكم تعلمون ان الواصل الى جيبي بالمدينة لن يتأخر دفع اثمانه

اصلاً فافرغوا الوسع في تدبير الحل وانا على ثقة بكم دائما الثقة منتفية من المعايب

فانه لا يصعب عليكم انتحال الاعذار وعدم الوفاء اذا اراده والله سبحانه يمنا بمراد السعادة

٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

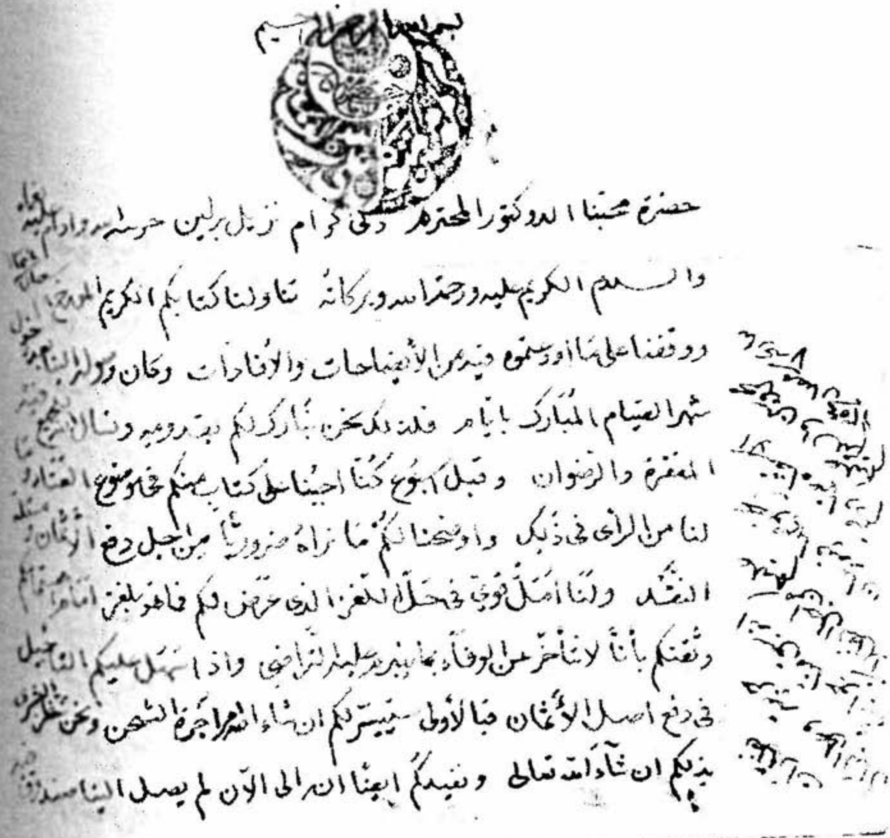
حضرة محبنا المكرم الدوكتور ذكي كرام حرسه الله وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته ثناؤنا
كتابكم الأخير رقيم ٢٠ رجب ١٣٥٦ فسرنا خبر تكم وصحتكم ووقفنا على ما فيه من البيانات التكميلية وفي
الأسبوع الماضي ارسلنا الى جنابكم جوابا منا في طيه جواب الامير عادل ارسلان المحترم واوضحنا لكم فيه
انا نظن ان وجاهتكم ونفوذكم يقتضيان بان تكون وعودكم وتأميناتكم للبائعين مقبولة معتبرة ومن جهة
بينا لكم بان الحامل على تأخير الدفع مقدماً هو عدم الثقة بمن تعاملونهم والخشية من التوسل بالمكر الى اتلاف
الدفينة التي تحل المطلوب تحت المصادرة واما الثقة بكم فهي فوق ما تكون ولذلك لا داعي من رجوعات
المحتملة سوى استلام المبيع ثم دفع الثمن . والمعروض اخيراً من جنس الماوزر عيار ٧،٦٢
القصير والطويل اذا عرفتم انه جيد نافع غير مستعمل كثيراً ولا مصلح وهو موافق للمراد بكل معنى الكلمة
فانا نرغب في الحصول عليه بشكل بندقية ثلاث جنيهات ورقاً وللالف معبركه تك وغاية ما نؤكد عليكم
ان يكون معدوداً من السلاح النافع الذي لا تخامره ريبة من الجديد . واما اثمان الجديد مع خرطوشه في ...
واذا امكن لكم التبديل في ذلكم افيدونا ان شاء الله بما تنتهي اليه مساعيكم ويحسن ان يكون بين المطلوب الاول
نمونه من الرشاش الذي ذكرتموه وبادروا بالسلاح الشافي عن المدافع ضد الطيارات واعطاء المعلومات
فالاهتمام بذلكم من حضرتكم مطلوب جداً وغير المستعمل كثيراً المراد به ما لم يصرف الاستعمال في شيء من مفعولاته

٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة محبنا المحترم المسيو والتر بشيم . بعد الاحترام نبدي انا تناولنا كتابكم رقيم
٢٩ - ١٠ - ٣٥ ووقفنا على ما اودعتموه فيه من المعلومات وما انتم عليه من الاستعداد
لتقديم الاسلحة التي تطلبها حكومتنا وشكرنا لكم ما انتم عليه من الانسانية وبما
ان من عادتنا الوقوف اولا على النموذج للمطلوب الذي يراد شراؤه بكمية كبيرة فقد
توجينكم في هذا الجواب بان يكون منكم الاهتمام بارسال بندقين من النوعين المذكورين في
كتابكم مع عشرين قنبلة من القنابل المخصوصة بهما وكذلك يكون ارسال بندقين من النوعين
المذكورين في كتابكم اصابع الحربة والقايش الجلد وصندوقين من خرطوشهما وسندفع ثمن
النماذج هذه عند وصولها الى الحديدة وينبغي ان تفهموا ان نقد اليمن هو الريال الفضي النمساوي
المتعامل به من القديم وسيكون تسليم الريال النمساوي بالقيمة الذهبية التي يكون عليها وقت
التسليم وفي هذا تيسير للمعاملة والدفع وتقبلوا منا الاحترام تحريرا في ٢٣ شعبان ١٣٥٦

٥٨



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة محبنا الدوكتور المحترم دكي كرام نزيل برلين حرسه الله وادام بقاءه

والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته تناولنا كتابكم الكريم المؤرخ

ووقفنا على ما اوضحتموه فيه من الايضاحات والافادات وكان ورود [illegible]

شهر الصيام المبارك بايام فلذلك نحن نباركلكم [illegible] ونسأل الله

المغفرة والرضوان وقبل اسبوع كنا اجبنا على كتاب منكم نحو موضوع الاعتماد

لنا من الرأي في ذلك واوضحنا لكم ما نراه ضروريا من اجل دفع الاثمان

الشد ولنا امل قوي في حل اللغز الذي عرض لكم فاما هو بلغز

ونفيدكم باننا لا نتأخر من الوفاء بما [illegible] التراضي واذا سهل عليكم التأجيل

في دفع اصل الاثمان فبالاولى سيتيسر لكم ان شاء الله مراجعة الشحن ونحن نخبركم

بذلكم ان شاء الله تعالى ونفيدكم ايضا انه الى الآن لم يصل الينا [illegible]

٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم



محبنا المكرم الدكتور ذكي الكرام المحترم حرسه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تناولنا كتابكم المؤرخ ١٠ رمضان و١٢ د ١٩٦٤ سنة ووصل معها الكتالوج المرسل من طرفكم
وتأملنا بتدبر كل ما شرحتموه من المعلومات المفيدة وما إليها من النصائح الغالية ونحن
الآن ومن قبل متشكرون من اهتمامكم ورغبتكم القوية في ما نعده اثراً صالحاً وعملاً
نافعاً وإنا نحب أن تثقوا بأنا لم نتراسل بخصوص العتاد فيما بعد من قبل الجارفة او الركون
على من لا يستحق الثقة وربما كان البالغ اليكم من مثل ذلك من انتحال الاشخاص يتوصلون
بما يشيعونه الى مآرب واغراض خاصة بهم ولعل فيما تلقيتموه منا من البيانات الجوابية
ما يكفي من الإفادة والمناسب الآن أن يكون سعيكم الاقتصار على السعي في الحصول على النوع المستعمل
من العتاد استعمال ممارسة فقط كما قلتم ولا تستغربوا التزامنا للتصريح بأن القيمة تدفع
ريالات فهي النقد الرائج في اليمن وتحويلها الى غيرها من النقود سهل على غيرنا فلا داعي لجعل

٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللبيب الأديب دا الألمعي النقد الأريب محمد علي ابرهيم لقمان حرسه الله تعالى

وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل كتابكم رقيم ١ شوال ١٣٦٤

وعرفنا ما اوضحتم وسرنا ما استفدناه من معلوماتكم ووقفنا على ما

لكم من الحمية وقد وصل الينا تلغراف من زكي واجبنا عليه بما

فيه الافادة التامة الا انا لم نر من الصواب ان يكون تسليم القيمة بغير

الريال لان تدارك تبديله على غيرنا سهل في اوان قبضه والسلامة

بقيمة وقته ومثل هذا لا يخفى عليكم وانه ليسرنا ان نرى منكم ما

تزعنه حسن البيان والمفاد من النصائح التي فيها سد رضاه وصلاح احوال المسلمين

والله يعينكم على ما فيه رضاه والسلام عليكم حرر في ٢٤ القعدة ١٣٦٤

٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

محبنا المخلص النبيل العزيز الدكتور رزكي كرام عافاه الله
بعد السلام الاتم عليكم وبعد نفيدكم بوصول محرركم الشريف
وحل لعنا جميع ذلك وفهمنا علما بما لمحتم اليه واعلموا انه لا اي تسهيل
او عدم اطلاع ونعتقد بين الامور ولكن الاحوال تجري بغير المراد
ومع ذلك فان مولانا امير المؤمنين مشغول لا الان ولن يزال نهارا ملازما
كلما يرفع به امته ويدفع عنها كل شر وندر ابنا ارسال محرركم المطروحة
الى جلالته مع محررنا وسيصلكم في الجواب عليكم ما يكفي بك
وعليك ايها الصديق الرفيع بكل لازم وغرضنا بكل حسبه
شان الادوات اللتي اشرتم اليها هي كما وصفتم [illegible] الشان
ولابد [illegible] من الافادة اليكم من جلالة مولانا وربما لا يصل منه
اليكم الا وقد وصلت الافادة منه اليكم او يدونا [illegible] فيما نظن
[illegible] وهذا ابو اسطه محب الجميع محمد علي [illegible] عافاه الله
واسرا المسلمين [illegible] ١٢ الصعود

٥٤

٦٢

الله

الكاتب المحترم زكي كرام سلام الله

[illegible] وصلت [illegible]

وقد [illegible] رسالة [illegible]

دراسة لابد [illegible] الآن [illegible]

[illegible] المؤسس [illegible]

[illegible] ٢٧ ذي القعدة

[illegible]

٦٣

الله

حضرة سعادة المركيز العالي [illegible] الأكرم [illegible]

وبعد السلام ورحمة الله وبركاته

اخذنا المحرر الفخيم وصواب ما اشرتم اليه

من استرداد الجيلين الى البحر

فتكاتبنا على ذلك بعد الوصول

ان كان الاتفاق يومنا هذا

ونصحكم على عيني ورأسي جزاك الله

خيرا وسأعمل لذلك [illegible]

من المملوك [illegible]

[illegible] ١٣٢٥

٦٤

الله

الأستاذ المحترم الدكتور المكرم بعد سلام عليكم

صدر بلغ أن تعتنوا [illegible]

عبثا مع الترجمة لعرضه على جلالة مولانا [illegible]

وقد وصل كتابكم [illegible] الديوان [illegible]

ارفع على جلالة مولانا [illegible]

[illegible] اجله [illegible] الصلوات

بالقصر [illegible] ٥٤

[illegible]

10 ل

٦٥

الله

الجناب المحترم الدكتور المكرم [illegible] سالم

عند عرضها على [illegible] جلالة مولانا الامام [illegible]

قد نرى ان تكون ذلك على العرض

الصادر تتفضلوا بتحصيلها [illegible]

وابقوا فائق الاحترام ٢٦

ذي الحجة [illegible]

[illegible]

10b

٦٦

الله

الجناب المحترم الدكتور المكرم

صدر الكتاب واعيدوه بعد [illegible]

الى المقام وابقوا فائق الاحترام

٢٥ [illegible]

[illegible]

٦٧

الحمد لله

الجناب العالي المحترم الدكتور زكي كرام

وصل عدد ١٨ اخذت خبر [illegible] والسلوانات

ثم الاخير وعرضت على جلالة مولانا

امير المومنين ايده الله فتوسب عندهم

تاخير ذلك لانتظار جواب تلغراف

امس نعسى الله ان ياتي بالمراد

والكتم عنه الكثير من الضروريات

[illegible] ٢٦ سنة ١٣٥٧

[illegible]

٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى

حضرة صديقنا الدكتور زكي كرام المحترم

نعيد عليكم موفور التحية وازكاها : احسنتم وسرنا ما فعلتم وانا الى الله نسأل تقدم ما تحسنت احواله وتم تنظيم اعماله من هذه الاعمال الحديثة فبارك واسدا المستعان والسلام عليكم في ٢٠ شعبان سنة ١٣٥٤

٦٩

حبيبي الدكتور زكي كرام حفظك الله ورعاك

وصلني كتابك وانا موافق على ما قد فعلت واشكرك سلفا خلد الله

حبك عندي وعند المسلمين — اعلم اني الان متفق انا والصبيري

وسافصل الكلام شفاهيا — كنت قد بحثت التلغرافات الى

حيث تعلم قبل مدة وهي عندك من صديقك علي خالد

٥/٧/٨

٧٠

بسم الله

حضرة الدكتور زكي كرام المحترم حرسه الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وصل كتابكم المؤرخ ٢٦ صفر وشكراً للجميل
وقد وصلت برقيتكم مع برقية مولانا ولي العهد ايده الله
فلزم تطبيقاً لاوامرهم الشريفة ان اعرض عليهم ما سبق في
شأن الصندوقين من الاوامر من مولانا امير المؤمنين ايده الله
فاجابوا بلزوم ارسالها لاسمكم الى الحضرة الشريفة اعزها الله
طبق الامر السابق الذي كررت ايضاحه لكم دعوا الله في
هذا الاسبوع انشاء الله حيث لم يبق لكم اجراء عن مولانا امير المؤمنين
ايدهما الله بصورة اخرة احمد طاهر حسب الى الان لم يصل ودمتم بكل
توفيق والسلام عليكم ٢٨ صفر ١٣٥٥

عبد الله بن الوزير

٧١

فخامة سيدي ومولاي الوزير الكبير والقاضي السياسي الكبير سيد الدين النصري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احب ان اتشرف مرة بتقبيل اياديكم والكرم التقي النقي

وزيد عنده للتبرك متى تريدون هذا مناسباً ؟

ثم احب ان استأذن فخامتكم هل من مانع لزيارة المستشفى

اذا كان ابن الصنعة ومقيم في صنعا ولا اعلم من الحسن

والصيدلية شيء ولقد سمعت انه يوجد حديقة يسطر بها

الزهور .

والسلام على سيدي ورحمة الله وبركاته -

مملوككم وخادمكم

صنعا - يوم الجمعة   خادم الاسلام والمسلمين

الدكتور زكي قرام

[illegible]

٧٢

عزيزي وحبيبي الدكتور زكي كرام رعاك الله
سأصلك صباح غد بكل تفصيل ومعي
أخونا الزمانز فأخر كل عمل حتى تلقاني في
بيتك والسلام عليكم

يوم الخميس
٤ صفر ١٣٥٥
٢٦ نيسان ١٩٣٦

٧٣

صنعا في ٤/٢/٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا العزيز الدكتور زكي كرام المحترم

بعد التحية . نفيدك انه وصل مورك واشكرك على جميع ما ابديتموه . وما اشرتم اليه فالاحسن المراجعة مع سيدي واخي سيف الاسلام على أمير المؤمنين حفظه الله فهو اعرف وفي الختام لكم مزيد الشكر والاحترام

القاسم بن الحسين //

٧٤

حبيبي اعاك الله وسامحني
بالله اقبل عذري عن الوصول
اليك اليوم فانه لا موجب
لترك من عندي وعندي
سيدي احمد الكحلاني
وترى طيه كتاب اخي القاسم
ردًا على جوابك وساصل
اليك صباح غد انشا الله
ودمتم

٤/٢/٥٥

٧٥

19

بسم الله الرحمن الرحيم
سيدي [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وصل الينا كتابكم [illegible] صفر والثاني المؤرخ [illegible]
الشيخ الهمام الدكتور زكي كرام [illegible] حسب طلبكم الله حوالة من عدن من احمد [illegible]
وقد عملت لكم لفا بركة ماوزر باول بابور احمد [illegible] وكان العرف عنده التسليم مائة وثمانين
جنيه وسلمت اليه نيف وتسعين الف ريال دفع المطلوب وكان [illegible] المسعر وعشرين ومائة [illegible]
روبيه ونصف روبيه ورجاعاته العرف في عدن فانه [illegible] تأخير عملا بما سبق من المراجعة
لطلب ثلاثة الاف ريال من بعد وعجلوا ها اليه لئلا يكون في تأخير [illegible] فوق مرادكم من كل وجه وزيادة
من همتكم ان يكون خدمتا لكم لمولانا امير المؤمنين ايده الله على [illegible]
عبد الله بن [illegible] الوزير [illegible]
٩ صفر ٥٥
والسلام عليكم [illegible]

٧٦

عليه

٢٠ ش ١٣٤٢

يحفظ

١٠٠

١٥٠

الدكتور زكي كرام المحترم حفظه الله

نبعث اليك من الأنفياح ما سجد وقد اجرينا
كل العناية لأنجاز العمل وقدمنا من لدينا
وحملنا ملاحظة للغاية المطلوبه وتجدد
نقواف من احمد طاهر وأعضاه عنا الى سيف
الأسلام على مع نقواف مني واستدق اليه
بعضها عليك ولم يعد جوابهم وزعنا الله
مررنا سيف الأسلام على فهو يتحمل كثيراً وقد
عززت تأكيداً لما بعد تيغرافيو منا اليه
فتراجعوا معه وقد عزم احمد طاهر من لدينا
مستوفياً جميع اللازم ثم طلب ثلاثه الاف فعملناها
اليه لئلا يكون التأخر ولكنه وقع فيما لم يكن في
الحسبان فعملوا الأفاده والسلام عليكم

عبدالله الوزير

٧٧

الجناب الأعز الدكتور المكرم

[illegible] تعالى

سلمه الله

اخذت كتابكم والمصادفة تأخر جلالة

مولانا امير المؤمنين لم يمكن للحقير

تصديق التلغراف قصد الكم

[illegible] ١٣٩٧ [illegible]

[illegible]

12 h

٧٨

الحمد لله

حضرة الدكتور زكي كرام المحترم حفظه الله السلام عليكم ورحمة
وصل كتابكم المؤرخ ٤ من صفر وقد سبق الكلام والايضاحات
ما دفعتم عليه ولم اقصر ولم اترك جهد التسهيل مرادكم. احمد حاجي
هو خادم مولانا سيف الاسلام على حفظه والآن يتصدى الامر
اي سعو ولكنه وقع في اجبول الصرف فراجع ولم تجيبوا الى الآن
وا مولانا سيف الاسلام على حفظه باي جواب مفيد لحد...
عن الطباعات والدمار وما فعل الاخيرا والاكرام عليكم
جميعا هو ان تفيدوه بان يجري الاصلاح ثم اذا حصل تفاوت
بين الصرف تعاون الجميع بكلما يمكن في الامر جميل ومن احترمت
واجبي وزياده وتحملت ما لا يلزمني تحمله ولكن احتراما
لمولانا سيف الاسلام والحمد لله وملاحظة لتمام مراد مولانا
امير المؤمنين ايده الله الذي هو المقصد الاعلى وها انا حاضر
لكل سعادتكم ولو بان اغرم معكم والله يعافيكم والسلام
عن لسان ١٧ صفر ٥٥ عبدالله بن الزبير دنلل

٧٩

١٧

الجناب الاعز المحترم الدكتور [illegible] [illegible]

تفضلوا بتحرير الصادر به [illegible] الالمانية [illegible]

مع تلغرافكم الذي ارسلتم اليها نهار امس وبيان

الاتفاق بكم للمراجعة بعد ذلك ان شاء الله [illegible]

[illegible] ٥٥ [illegible]

٨٠

حسب [illegible] الله تعالى [illegible]

سيحصل عندنا النهار سفر [illegible]

ولكن غدا ان شاء الله الساعة

عشر نهارا [illegible]

[illegible]

٨١

لجناب الأخ الدكتور المحترم أحمد ماهر

أخذت مذكراتك وكنت حاضراً حضوراً أخذت

الورقة للجواب على الإخطار ولا مانع عن

السفر [illegible] ذكرتم قطعاً وأنا شاكر

للتحيات النبيلة ولما أشرتم

إلى [illegible] التحول وذلك بسبب السلوك

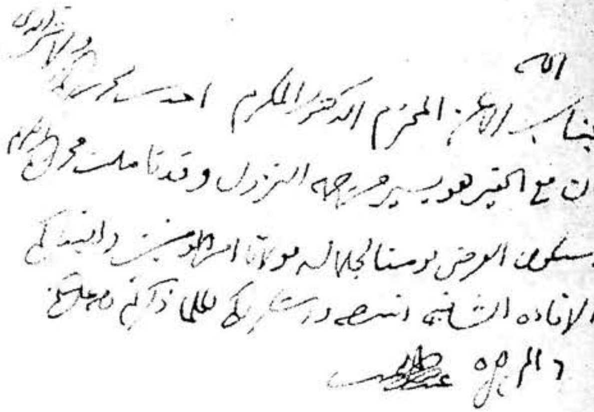
وتأخر [illegible] الاختلال [illegible] تمكن

[illegible] الآن [illegible]

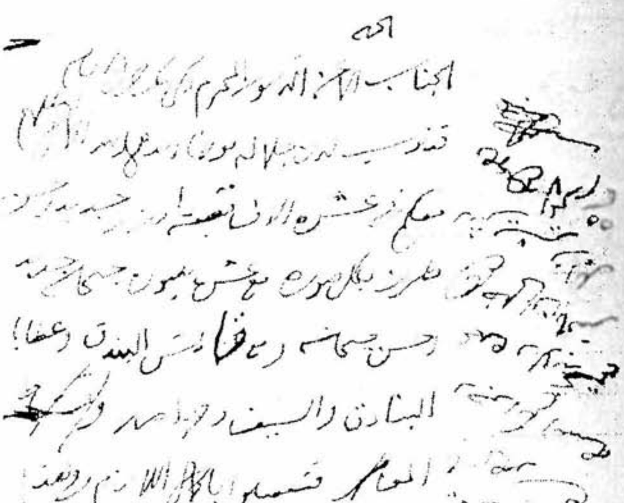
الخميس [illegible] محرم [illegible] مارس [illegible]

136

٨٢



٨٣



٨٤

الله

الجناب الأعز [illegible] عمي [illegible]

[illegible] ورحمة الله [illegible]

المكرم يوسف هذا صاحبنا

المراجعة في [illegible]

وأعلم ذلك والسلام [illegible]

[illegible]

١٤٥

٨٥

الله

الجناب المكرم الدكتور الأكرم [illegible]

عرضت لجلالة مولانا أمير المؤمنين أسعده الله

ما تذاكرنا به في مسألة الدفع فاستحسنوا

أن يكون البناء على ذلك وأن يكون الدفع

إليكم وانتم تنظروا النفع والشركة

تعاكس فابنوا على ذلك والسلام في ١٨ محرم ٥٥

[illegible]

٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الصديق الناصح كيرسر نعيما نعيما نعيما احبابنا السلام نعيما انا وصلني الذي

الفينة اللتي تيزعرزع صر الحجاز وقد عرفنا كل ذلك واجبنا حالكم

اليه وعرفنا المراد ولاباس بذلك السلام وجيشم ١ و ١١/١ ارسال كمية

منه لنجري على ما تجرون عليه

[illegible]

كلما اشرتم اليه لاننكره ولا نتاخر عنه ولولا لحصل التقلبات

والاحوال اللتي انتم تعرفون بعضها لكان قد سبق في الملك

الماضيه القريبه كل لازم او بعضه و و و و و

لسلك سنجدون مع هذا نا معه الورق اذا اجريتم العمل الذي اشرتم

اليها ستعرفون الكيفية وهذا من بعضه فلا تتركوا بعث الثمن

والان زال ...

العلامة ١٩ ١٩ ٦ ٣٦ ٥ ١٦ ٢٩ ١٣ ٢٣ ٢٢ ١١ ١٤ ٢٣ ٢٨ ١١ ١٦

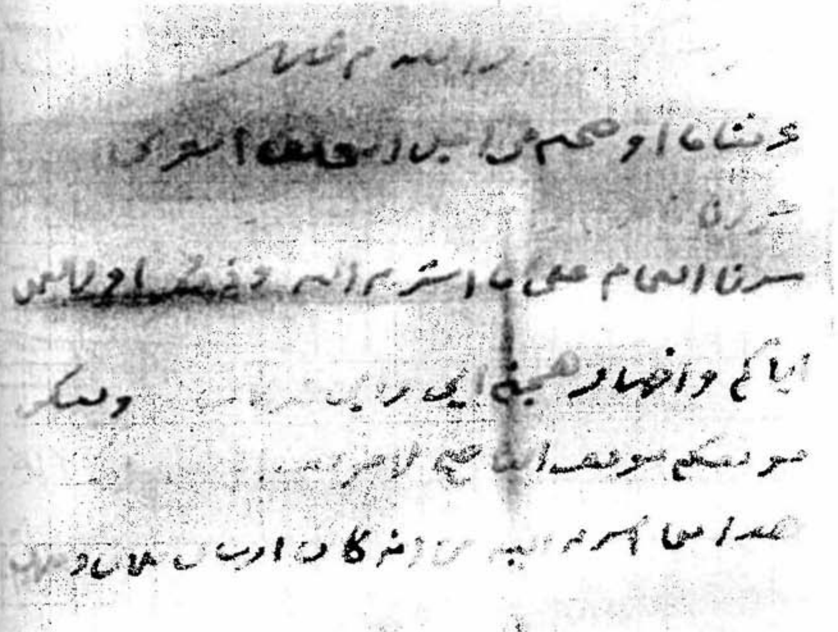
اعلمنا اشغالكم لطلب ذلك ارسل ذلك منا الشكر

السلام على ...

وصل في ١١ محرم ١٣٥٥

٤ ابريل ١٩٣٦

٨٧



[illegible] في [illegible] [illegible] عن الدخول فيه
وما [illegible] في المستقبل وما ينتج من ضرر
من الدخول فيه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ولكن

[illegible] [illegible] [illegible] بكل رغبة

[illegible] [illegible] بال[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بكل [illegible] [illegible]
[illegible] وهو فوق الاول [illegible] البحر
وسيقوم الآن [illegible] [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible]

[illegible] البحر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الى الاتفاق

[illegible] كي ان يكون [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] المتابع فا[illegible] [illegible] [illegible]

وصل في ١١ [illegible]

٨٨

الله

الجناب الأعز الدكتور المكرم حرسكم الله

صدرت الورقة المطلوبة منكم

والسعود والخير ان شاء الله

١٢ المحرم ٥٥

استمارة اعفائي وصدقوا عليها وارسلها
الى بنك عدن في ٥ ابريل
١٩٣٦ ٥٥
١٢ محرم

٨٩

الله

الجناب الأعز الدكتور المحترم حرسكم الله

احمد شكركم مع التلغراف وسكوت الأفغاني

بلغ صالح غدا انشاء الله المراجعة فيما ذكرتم لا زال

علينا سالم ١٥ المحرم ٥٥

٩٠

حبيبي اخي الدكتور راكي كرام حفظكم الله
اصحوا ماشئتم مع قهوجي موكيله احمد طاهر
وهو لابد يجري اوامركم بسرعة
الحوالة عزمت اليوم مع موتر خاص الى الحديدة
وما اخرتها الى اليوم الا بعد تأمل طويل وتدبير
ضد اصحابنا المعرقلين
لايؤخرك عن العمل عدم وصولي اليك فانه لاجل
تخريب التمويهات التي قد مضت وبني غيرها
والسلام عليك من اخيك علي

ولتعلم ان تاخري هو بالقصد مني لا الملل
عن العمل ولكنه عمل اخيم هذا

١٤ محرم ١٢٥٥
٧ ابريل ١٩٣٦

٩١

١٥ محرم ١٣٥٥ يوم الثلثاء . ١٧ ابريل ١٩٢٦
٥ ابريل ١٩٥١

ارسلت الى القاضي عبدالله العاقل صباح وجلست لما عندي صباحة للفطور وتذاكرت معه ساعتين و ٣/١ حتى له مستقبل البلاد [illegible]
[illegible] ومسئلة مبايعة الامام وعليه ان ينصح سيده [illegible]
عبدالله بالتبصر . وعند ذهابه تحسرته حيث نقم على الكتابات
ناعمل تتخلص منه مع بين أيدي الله .

جاء الى عندي ع . ع وقال ان توماس و سير محمد
والقاضي اتصلوا بالامام و معهم بندقية للوزراء الآتية
ذا بيادهم يتداولون عليها .

ذهبت مساء الى القاضي بعد ان وجدت توماس وترجمان
وآخريات عند القاضي يتحادثون وهذه اول مرة رأيت
بها توماس ، ولقد علمت من القاضي انهم اعطوا ترجمان الف
وخمسمائة ريال ثم وثم احد من الورشة اسمه احمد محمود
بعث الف وخمسمائة ريال ، لأجل ان يشتروا سلاح .

والمساء اجتمعت مع سيف الاسلام ورقة ووقفت على حقيقة
الامر ان السيد عبدالله متفق مع الصيدي وجدوا هذه الكلمة
ليبدأ حلها بالعمل ، اعوذ بالله .

٩٢

لم اجد ورقة الان غير هذه

اسعد الله مسائك بكل خير

نعم سمعت انهم سيرسلون واحدًا اسمه احمد محمود بعلتز

ولكنه لا لاجل جلب سلاح ولكن للنظر فيما يحسن

من الالات الحربيه ونحوها وهذه الطريقة هي

نشئت من جهة اخي عبدالله والصبيري //

ويمكنك عند اتفاقك مع القاضي ان تقول سمعت

كذا و [illegible] وتقول لي قدره في هذا العمل

بانواعه وتقول ايضا كان ينبغي ان

تاخذوا مشورتي لأهديكم الى الطريف التى

ترضونها ومرادي لا اعرف اى وقت سيصل

القاضي اليك لاصادفه عندك ويكون

وصولي اليك غير خارق للعادة مع

وجود البرمني [illegible]

٧ / ابر / ١٩٢٦

٩٣

١٦ محرم ١٣٥٩ . يوم الاربعاء ٨ ابريل ١٩٤٦

زارني صاحب ... العمري وتداولنا بمسألة البنادق الرشاشات والمدافع وقال انه سيرسل لي كتالوجات الرشاشات
وتم تفاهمنا بأنه ما يحدد من اللوازم هل اتفق من ... على ...
... هذا وذلك . . . .
وتم واتفق أن أتى بأمور توصلت ... واحد
وقد اتفقنا انه يكتب على البنادق الحكومية المتوكلية .
وسألته عن ترماس ، فقال لم يتم منه شيء أبداً

ثم أتى سيده ... وتكلمت معه بمسئلة ترماس فقال ليس الا يريد
اخراجه من البلاد بصورة حسنة

٩٤

(12 a)

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا الاعز الدكتور زكي ارامو حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وصل تلغرافكم
المؤرخ وانه تلاه تلغرافا عقيبه ثم بتلغراف اخر ووصل من مولانا الشيخ [illegible]
علي ابراهيم الموصلي كتاب افاد فيه ان يكون احد السندات احمد طاهر حبيب
باسمهم وهم يستندون فيها او ياخذون السند منكم عملا بما ورد في
على الحواله الشريفه اعزها الله وذلك بخلاف ما تضمنه كتابكم فترددت وتحيرت
عن التسليم لتنافي ما بين الكتابين ومعلوم لديكم ان الامر خطير والصواب
ان يكون الامر جاريا على احسن الوجوه على صورة لا تحمل فيها اي ملامة ولا يكون
فيها منا اي تقصير والاحسن ان تطلعوا مولانا الشيخ على اي اختلاف بينكما الا انه
اختلاف طفيف وها انا حاضر لانفاذ الامر الشريف اعزه الله وعلمه حفظه
ما تحصون والحوالة حاضرة وقد عرضنا الشيخ احمد طاهر [illegible] الكلام على حقيقة

٩٥

اخي حياك الله ورعاك
انا ساعتذر عن الوصول اليك اليوم وصدر صورة الكتاب
وهل تعرف ما هو السبب هو اني تحت الكوماس
يريد ان يكون كفيله احمد الطاهري وقدم هذا الى مولاي
ومن هنا فزعت الى المقام والمغير فكانت النهاية لا شيء
من الكفالة واما الناموسة فقد اخذها مولانا حتى تنتهي
مسألة كوماس وانا رفضت العمل بغير الناموسة
ولا يعتبر الكلام الاول شي ولابد تنتهي المسألة كما
تنتهي وتريد الحكومة لان الحكومة عرفت النقص منا
كثيرا فتشوشت من غيرنا والسلام عليك من الصديق
علي

٩٦

حبيبي الدكتور ذو الكافي
تحت هذا صورة تلغراف وصلني من الوزير في الحديدة هذا لفظه

(طلب الحاضري واندريه ما التزم به توماس وعرضوا ذلك
على مولانا واسعد وهما بشرط التقص النافع وقبلوهما وتنقيصها
الف جنيه وانظركم)

ما رأيك واظن ان السلاح المطلوب من توماس ٢٠٠٠ بندق
مادزر قديم وملیونیین معابر والثمن سبع جنيه ونصف
ادتمان الاربع جبت اعلمك وما هي الاخبار التي وصلتك
اريد افهمها واعلم اني صباح غد ساعد تنتيني في مجلس
التشريع القضائي انا والقاضي محمد راغب واخي الحسيني والبقيه
في بيت سيدي زيد الديلمي ربما لا اصلك الا بعد الساعة الرابعة
اسعد الله مسائك والسلام عليك

اسئلة:
ما هو جنس البنادق – بأي فابريكة وبأي سنة مصنوع –
وكم هي مدة استعماله وما هو عياره وما هو طرزه وبأي
عدد موجود وخزانة الحمل الموجود فيه الاشياء ؟!
هل يمكننا تنزيل ١٥٠٠ جنيه عوض الالف جنيه –

٩٧

نشكركم لما افدتم وانه توماس الالماني
تعهد ببنادق مثل ما قلتم الينا كرام
مع الف رصاصه من الجديد وما يلزم
من سيوف وقوابيش بثمان جنيه ورق
وانا نؤمل منكم المساعده لكرام بما تعهد
به توماس

15 b

٩٨

المحروس
الولد علي زيد م حرسهم الله
العرضة الواصله [illegible] الاسلام
الحاج حنظل
واللوازم الموفاة دبا قبضهم
وكتبه في دولة كا جر
الله الله فالمهدة و
عن الحاج
٨ جمادى آخر ١٢٠٥

٩٩

04-MAI-2005 14:14 Auswart. Amt Berlin R.117 +49 1888 173948 S.01/01

Dr.Zeki Kiram
Sanaa (Yemen)
Arabia

S a n a a ,den 14.4.1936

Herrn V.L.R. Pilger

Auswärtiges Amt 6. MAI 1936

Hochverehrter Herr Geheimrat Prüfer!

Ich habe hier die Arbeit mit Deutschland gut geordnet. Kadi Raghib, Al-Amri, Kronprinz Ahmed, Ali Saiful-Islam und ich bilden eine Partei.Da Sie diese Persönlichkeiten gut kennen,Sie können also die Stärke unserer Partei schätzen.Ich hoffe,dass ich für Deutschland meinx Ausbildungsland und meine zweite Heimat sehr gute Dienstex tuen kanx.Die Aufträge,hoffe ich,einander zu folgen.

Hier,wie Sie wissen,alles durcheinander keine Kenntnisse, keine Ordnung,keine Festhaltung,keine klare Richtung,jeder will die Nase in irgend was stecken,jeder will Geschäftemachen und sogar sehr schnell Millioner werden.Die kleine Söhne des Königs durch Kuttiche einfluss auch Geschäfte machen und die grosse Männer spielen.Um dieser Wirwarr endgültig zu Ende zu bringen und Ruhe zu haben es ist beschlossen einige Menschen,die von den Söhne,wegen Verdienst,empfohlen ~~xxxxxxxxx~~ nach Europa zu schicken und mit irgend was zu beschäftigen. Ein heisst Thomas,einem Sohn des Königs viel Geld versprochen hat,ist mit einem Shoffeur Namens Ba'ser بعسر nach Europa geschickt.Ba'ser erhielt 20 000 Ryal als Anzahlung für die Geschäfte,er soll niemand aushändigen als der Fabrik mit der Geschäfte machen.Thomas hat versprochen das Mauser-Gewehr,das ich hier verkauft habe 2-3 Shilling billiger zu liefern,während Mauser kann nicht liefern,da keine Ware vorhanden und ich bin allein sein Vertreter und hat schon von mir einen guten Auftrag.Sie können besser über Thomas von Mauser-Werke Auskunft haben, da ich über ihn ausführlich an Mauser-Werke geschrieben habe.Ich schreibe Ihnen,Exzellenz,um zu wissen wenn zu Ihnen kommen.Es ist nicht ausgeschlossen,dass Thomas den Schofför als Kadi vorstellt und stellt ihn überall vor wie Cirkus Akrobat.Mit Thomas befindet sich auch ein Dolmetscher,der mit der Regierung von Yemen absolut nichts hat. Er fährt nur mit Thomas und von ihm angestellt.

Gestern Nahih Almuaiyed al-Azim auch mit einem Vertreter von der Maschinenfabrik Wirtz,in Erkelenz gefahren.Diese Firma macht Artesienbrunnen.Er soll auch Waffen kaufen will.Alle haben sich an Mauser-Werke gewendet jedoch Mauser-Werke antwortetex,dass sein Deliegerte Dr,Kiram.Sie müssen sich an ihn wenden.

Subeiri,der Jude,kam zu mir und brachte mir eine Empfehlung von Seiful-Islam Ali.Ali schreibt mir,schicke den Kerl und verspriechst ihm was süsses damit er auch weg geht.Er will auch nach Deutschland fahren um Geschäfte zu machen wenn er nicht Nachrichten Zwecke fährt. Er soll Feldflaschen und ähnliches kaufen,d.h.fragen und dem Imam schreiben.Nach meiner Ansicht er ist der gefährlichste.Ich kann nicht glauben,dass er für Einkäufe fährt.Falls zu Ihnen kommt bitte sehen Sie sein Pass um zu sehen wie sein Weg geht.

Eune baldige Umwelzung nicht ausgeschlossen,aber wie........... Der Abzess ist sehr schmerzhaft und reif muss platzen.Wir sitzen auf Pulverfass.

Ein Franzose,Namens Littmann(möglich auch Deutsche)soll mit anderer Gewehrfabriken in Deutschland in Verbindung und macht Mauserwerke Konkurrenz.Diese Nachricht habe ich soeben erhalten.Ich werde schon feststellen.Bitte machen die Industrie vorsichtig keine Ware ohne Geld,kein Kredit.Die Lage unbeschreiblich.

~~xxxxx~~ Mit vorzüglicher Hochachtung ergebenst

Dr. Kiram

Ich schicke diesen Brief durch mein Haus in Berlin

GESAMT SEITEN 01

١٠٠

هذه الاثمان حقيقيه للوقت الحاضر

٣٣٧	قيمة الطن
٤٠	تصفيه ونقص
١٢	قيمة اكياس داخلي وخارجي
٣٠	كرى الحديده
٤١٩	يكون
٤٢	جمروك في الحديده
٤٦١	
-	حماله
٢	خياطه
٤٦٤	

[illegible]

١٠١

الله

الى الباب المحترم الدكتور زكي كرام جوابي احدث ... [illegible]

بموجب التلغرافات وعند العرض تبين ان التلغرافات

مخالف لصريح المقاوله التي تضمن ان المدفوع عاجلا

عوض عن ثمن الاصل فتاملوا المقاوله يظهر لكم وجه

التفاوت وقد وصلت كتابكم الاخير والتشخيص

لدى جلالة مولانا ايده الله، تاخر كل كلام قبل اكمال

ما قد جرت به المقاوله ودمتم ... ٨ ... سنة

الادارة ... [illegible]

١٠٢

صنعاء اليمن في ... ذي القعدة ... سنة ١٣٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى وحبيبي الناصح الأمين الدكتور ذكي حشمت بك كرام حفظه الله
سلام الله عليك ورحمته وبركاته . بناءً على الصداقة الراسخة
بيننا والاعتقاد الأخوي الذي أكنّ حسبما حصل بيننا من
الاتفاق وقررناه من المصالح العامة فوضنا تاماً أن تقوم بالأعمال
المشار إليها في الخارج وعليك أن تخبرني بكل شيء ولا تقوم بالبت
إلا بعد موافقتي . ولك أن تظهر مكتوبي في الخارج لكل من تعتمد
عليهم بشرط الكتمان كما قال الحديث المأثور .. استعينوا على
حوائجكم بالصبر والكتمان . والله يعلم ما في الضمائر والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ونسأل الله التوفيق بجميع الأمور

صديقك

١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الدكتور زكي كرام حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وانشاء الله مولانا
ودولة عمكم صفي الدين وصل كتابكم المؤرخ ١١ ذي الحجة وقد كان [illegible]
الاسبوع طلب تعاليكي وامراجعه [illegible] صورة تقبل الاستلام
الذي هم متى كان التحويل بها ولم يستطع بأي صورة ان يرفع الى [illegible]
اي شي الآن استلم المبلغ المذكور وهذا بعد المراجعة [illegible] صورة
فتأملوا ما حسن وارايكم فيكم والسلام عليكم ٢٢ ذي الحجة
عبد الله [illegible]

١٠٤

سيدي ومولاي [illegible] وصلت [illegible] لقراءة [illegible]

[illegible] اوليفوا [illegible]

[illegible] دائما ان ارجو [illegible] مكان [illegible]

فضائلكم ومزاياكم. واليوم ان شاء الله [illegible] مسافر [illegible]

[illegible] ان [illegible] الى [illegible]

والسلام على سيدي ورحمة الله [illegible]

—

جميع من كان [illegible] حالة [illegible]

[illegible] الصف [illegible] قراءة

[illegible] نشر زيد ما [illegible]

وموسيقى [illegible] منذ [illegible] وتعليم [illegible]

ان يسمع [illegible] لوائحه ثم [illegible]

[illegible] وموسيقى [illegible]

[illegible] عن البلاد [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] من بعض [illegible]

... فاطمئنوا [illegible] ان تذهب [illegible]

كنت تمنيت ان انتهز [illegible] مايو لافرنكي [illegible]

انه اليوم [illegible] على وقت [illegible] ولكني سأجتهد

بالوصول الى [illegible] ان شاء الله [illegible] مكاتبي [illegible]

من كل مكان.

[illegible]

[illegible] ١٩٠[illegible]

١٠٥

يا قاضي كم شافانا انه تساهل
لم يكن منا طلب الا الشرس
الدكتور ريتكي كرر م تعا قاها
وانما ضمن لنا الوكيل مشغالكم
احمد والعمري بما ينبغي لعدن ر ک
وقد سلمنا ضمانه وكافه
ولاداهم ندري ماهي الانتاج
التي خرجت الى احمد بعد ولا البنادق

١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حضرة الحبيب [illegible] والنبيل [illegible] الدكتور [illegible] زكي باشا كرم الله [illegible]

بعد السلام عليكم وعلى [illegible] العزيز ورحمة الله وبركاته .

استلمت [illegible] الكريم رقم ١٢ [illegible] [illegible] جدا

[illegible] انه [illegible] البريد [illegible] .

والكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فظن انه [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وقال انه لا يزال في

انتظار [illegible] الاوراق التي [illegible] [illegible] الى

[illegible] وانه [illegible] ان تصل هذه الاوراق اليه [illegible] البريد هذا . وقال

ايضا ان [illegible] وأمله [illegible] عظيم جدا وانه لا شك في افلاحكم [illegible]

[illegible] [illegible] على الاطلاق [illegible] [illegible] ان يكون في المستقبل من [illegible]

[illegible] وأمتن [illegible] [illegible] [illegible] .

الدواء المرسل ٢ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] البريد . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المنوم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الانكليزية [illegible]

[illegible] بالارض . [illegible] المطلوب المنوم [illegible] العميق جدا والثاني

الجيد ايضا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بذلك

كي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الذهب

[illegible] [illegible] من [illegible] .

البرد [illegible] لا [illegible] [illegible] هل يصل [illegible] بالانجليزية

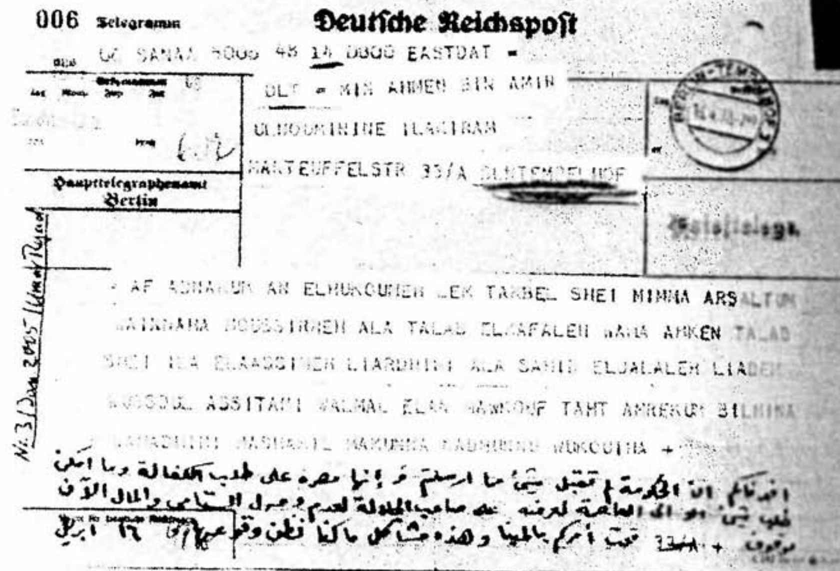
[illegible] [illegible] [illegible] .

املي عظيم في الاعمال معكم [illegible] ان شاء الله [illegible] . [illegible] [illegible]

بالطوابع [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لندن ٢٤ اغسطس ١٩٢٢ من المخلص [illegible]

١٠٧



006 Telegramm

Deutsche Reichspost

SANAA 48 14 0800 EASTDAT =

DLT = MIN AHMED BIN AMIN

ELMOUMININE ILAGIRAB

MANTEUFFELSTR 33/A TEMPELHOF

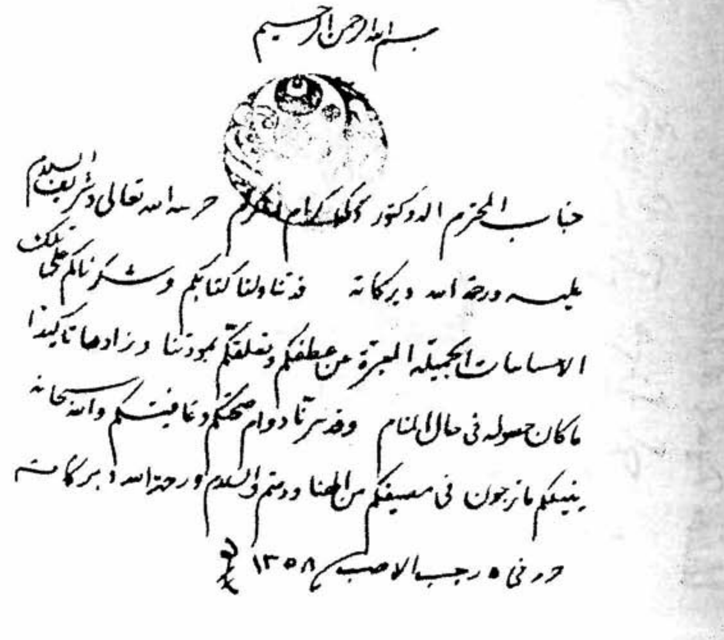
Haupttelegraphenamt Berlin

AF ADHARUN AN ELHUKOUMEH LEM TAKBEL SHEI MIMMA ARSALTUM
WAINNAMA MOUSSIRREH ALA TALAB ELKAFALEH WAMA AMKEN TALAB
SHEI ILA ELAASSIMEH LIARDIHI ALA SAHIB ELJALALEH LIADEM
WOUSOUL ASSITAMI WALMAL ELAN MAWKOUF TAHT AMREKUM BILMINA
HADHIHI MASHAKIL MAKUNNA NADHUNNU WOKOUTHA +

أخبركم أن الحكومة لم تقبل شيئاً مما أرسلتم وإنما مصرة على طلب الكفالة وما أمكن
طلب شيء إلى العاصمة لعرضه على صاحب الجلالة لعدم وصول الستامي والمال الآن
موقوف تحت أمركم بالمينا وهذه مشاكل ما كنا نظن وقوعها + ١٦ ابريل

Nr. 3 / Dan 2005 / Umar Ryad

١٠٨



بسم الله الرحمن الرحيم

جناب المحترم الدكتور [illegible] حرسه الله تعالى وبعد السلام
عليه ورحمة الله وبركاته فقد تناولنا كتابكم وشكرناكم على تلكم
الإحساسات الجميلة المعبرة عن عطفكم وتعلقكم بمودتنا وزادها تأكيداً
ما كان حصوله في حال المنام وقد سرنا دوام صحتكم وعافيتكم والله سبحانه
يهنيكم ما ترجون في مسعاكم من الهنا ودمتم والسلام ورحمة الله وبركاته

حرر في ٥ رجب الاصب ١٣٥٨

١٠٩

1929

الحمد لله — لندن في ٢٨ صفر ٥٨ الموافق ١٩ ابريل

حضرة الدكتور الاديب الاوحد زكي كرام المحترم

السلام عليكم ورحمه لقد بلغ عنكم كل سار
كل ذلك دوام صحتكم ومن يلوذ بكم ولانسانكم واخلاقكم
الكريمه والله ما خطر بالبال ان والدنا الحكيم شيخ الاسلام
حفظها قد بلغ في السن ٩٥ وضعف السمع كما شاهدتم
ايام كنتم بصنعا واعطيتم لهم الحبوب النافعه عند الروم
وقد ناسب الخير شغلتكم ان تتحفوهم بسماعه من اعلا واحلى
الجذابه واخف المؤنه التي توضع في الجيب وعلى الصدر
وانبوبه الى الاذن او الاذنين التي لا تكلفهم لأي مؤنه
وتعب مع البطاريات والتعليمات العربيه ويكون
من اعلا واحدث طراز وافضلوا بتعجيلها والتمس اللازم
لدفعه لمن تريدون او نرسله اليكم باقرب واسطه انشاء الله
فتفضلوا بهذا او ارساله الى سيدي علي مقبل بعدن وانتم
بسطاء انشاء الله اليكم ونشكركم جزيلا والسلام عليكم
حرر باسمه من المخلص القاضي علي حسن العربي

Anwar Ryad 14.04.05

١١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة سيدي ومولاي امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى حميد الدين نصره الله آمين .

السلام على جلالة سيدي ومولاي ورحمة الله وبركاته . وبعده وصل المصحف مع الاوراق والحمد لله على كل حال . فكان مصحفاً جميلاً غزير المياه كثير الاشجار ونير الاطيار معتدل الحرارة .

وصل بذاكري الى شخص جلالتكم وما منحكم الله من صفات علوية فاحتضنتك الحلم الذي يترجم شعوري ومحبتي وإخلاصي هذه سطوري . اسئل الله ان تكونوا جلالتكم بكل خير وعافية .

ان العالم في جميع اوربة تنذر بالويل وتبدي الغلو زمجرة لايعلم منتهاها الا الله . هل النتيجة لما ورسل لم الاتفاق على المغنم . هذه النقطة التي كنت ابلت النظر اليها وانبه بها ولم يحرك احد الهرى الذي كنت اوبه اليه . ولا اريد ان اطيل المقال بهذا الحال لان من يشغل نفس ابدا [illegible] من ان اسئل مرضاكم عندي نحو كل راي او خوض في حديث . ويكفي ما تكتبه جرائد اوربة يومياً تحت عنوان

الويل للضعيف الغير مستعد

هذه حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكنت ارى ان هذا المعنى ولعمر والله يشهد ان يكون لليمن جيش واستعداد ما للاوربيين اليوم . ولكن شاءت الاقدار ان يحشر المنتهاعين الثالثة السامية نحو المجد والعلى بالسياسة القديمة التي انا والله بعيداً عنها وابعدها بعداً لاحد آ له . ومع كل هذا ما انا محافظ على ولائي واخلاصي ومحبتي لجلالتكم .

وارجو من جلالتكم ان تنفعوا باخلاص الابنوي السلوكي

عبدكم و مملوككم

١٧ أغس ١٩٢٦

عنواني في برلين لم يتغير

Umar Ryad 10.01.05

١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

سيد الله ويرعاه العلامة الأكبر سمو الأمير الملكي ولي العهد السيد احمد سيف الاسلام نصره الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لعرضت قبلاً على اعتابكم انى رجعت الى برلين وقد كنت لا ابدلها
بعودة ثانية ولكنها لمدى امسى البنان بسهامها الحرارة ونبلاتها المقتنة فعلاً واشجارها المترفة
وطيورها الكثيرة وقد ذكرت قبلاً لسيدي ومولاي الامام وسموكم الملكي والآن رجعنا الى برلين والحمد لله على
كل حال . دنيا زائلة وايام تنطوي واجيال تزول وانسان يعمه بين حرص وطمع .
فالدنيا في جميع اوربا هائجة وما ئجة ومنتظر انفجار الحرب يومياً رغم ان الجميع يتنادون بالسلم
(؟) ويشعلون في بود النار . ارجوكم ان ترشدوا بالشطر الى ما كنت ارشد اليه من هذه الساعات التي
يجب ان نستفيد منها . ربما اني حرصت النصح على نفسي من فساد البصل بغير محله وبغير سوح
لا اريد ان ابدو بهذا المظهر ابداً ولنسأل الله ان يهدي الجميع الى المطلوب وان يختار لنا الخير
بحق رسوله المختار .
كيف يا مولاي لو ارسلتم لي من يفرغ البضاعة . والبن عندكم مخزون بالاطنان والقناطير وسوف يخرب
من خزنه طويلاً . ربما تكون هذه الارسالية امتحان لسعيد بن اليمن ولغيركم كيف عرفتها . فاذا وجدتم
منلياً اربحتم ما ابيعه لكم ولماذا لم تجعلون منلياً فلم تخسروا من هذه الارسالية شيئاً الا من على
حسابي ومن مالي .
واما لمرا شحن البن الذي أمل ان ترسلونه مقابل البضاعة المرسلة منى فمرادي على ان ادفعه لشركة
الشحن حين وصول البضاعة الى هامبورج بأسس .
والامل ان يكون هذا الاقتراح مقبولاً عند سموكم ثم ارجو ان تتكرموا بقبول فائق احترامات

مملوككم المخلص

١٧ اغسطس ١٩٢٩

عنواني كالسابق

Umar Ryad 30.04.05

١١٢

بسم الله

حسبكم الله ... السلام عليكم ورحمه

يسرني ان تجدوا افكاري مناسبه واحب واستحسن

المذاكره مع الشاطي التجريبي لانه في ايام الدراسه تشتغل

بها وباعمال اخرى وايضا ستكون معروضات

تجريبيه كبيره ومسائل والشاطي التجريبي كله في هذا الموسم

نهايه او في يوم الخميس اتمم العرض ... عليكم

وحدثت هذه الاعمال ... الدرس ...

١١٣

بسم الله

الدكتور الصديق زكي ...

لعبد الله ... تفضيل

يحصل ... المعلم ولو

... سرور ...

... ايضا ... ذاكر الله

... العالمين ... زيد

[illegible]

١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عافاكم الله تعالى وشريف السلام عليكم ولكم منا الشكر الجزيل والثنا الجميل على ما صنعتم من اللطف والاحسان وعلى ما ستصنعون بعد ذلك ونعم العوض جاءكم لا غير خصوصا المثوى الكريم العدن واضح سالمكم الله وسامحنا عن شغلتكم وما اثرتم من ذهابكم الى المثوى العزيز مرة اخرى فشكركم على ذلك الاخلاص ايضا وبراه ثان ان نعمل قبه صغيره الى جانب المثوى الشريف فهل يتاخر البرنم الذي ساتاخذ ده الان الى حصولها ام ممكن تكريب الصوره قبل حصولها وبعد افيد واعانا الله كذا الذي تقولوا له السيد درويش اغا هو السيدي نصر الدين جد محمد الحجار وصهر امير المومنين وخال ولدهم البهى الاجل الذي تصوروا لنا مثواه جعله الله في حرمنوانه ورضاه انشاء الله والبرديس ليس الا قبه هو النفس وحسم يكون الجواب ابن حمد الملائه

١١٥

بعد الالقاب :

تمر الايام والاسابيع والشهور والسنون والعصور [illegible]
وتدور الدنيا ولا يأخذ احد حصة من آماله الى ما الاحسن بركتكم
رمضان واليوم سارعت بتركيا العيد فاشكل جناب [illegible]
جبلة تفضلا بخير الامة الاسلامية واتمنى من قدرة القادر
لكم الصحة والعافية .

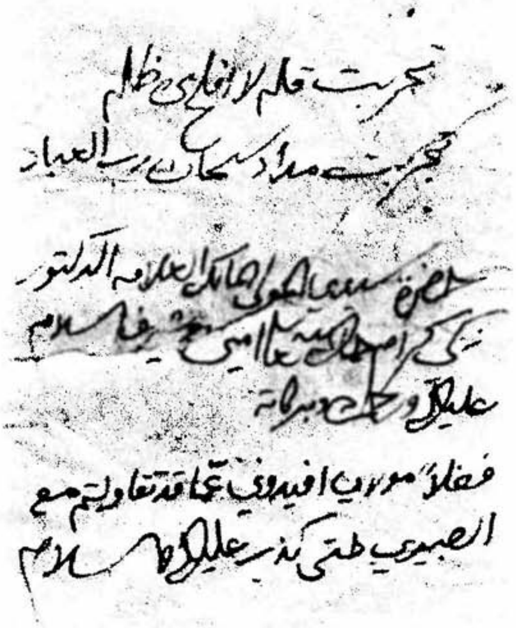
وهب كان وعمره ٥٨ سنة لاغير ولم تشهد الجرائد التركية
وحدها بل شهدت كافة الجرائد الاجنبية بانه اكبر رجل عسكري
وسياسي وقد خلفه عصمت باشا وهو رجل يقوم بصوم
ويقيم صلواته ويؤمن عائلة مسلمة صحيحة وهو ذات نعمة بالاسلامية
وقد ارسلت اليوم الى المعظم شان رمضان في تركيا وعيد جمهوريتها
وباقتدار عصمت باشا السياسي والعسكري .

وانتم كبعاتي ورجوا [illegible] وكان [illegible] لافراد
عائلتكم واسأل الله لمولانا امير المؤمنين عمرا طويلا واتمنى ان
تفرحوا الى ما لا كافة وولي العهد الامين جرماني

الاشياء التي ارسلتها باقية في هدية وارجعها [illegible]
احرارا كبيرة على عبد الله هل فهل سيأخذ حضرة امير المؤمنين
سلطوية ويرجع الماني ام سيأخذ الكل او سيعمل شيئا
اخر وقد تركت ذلك لمروءتهم الاسلامية فليصنعوا ما شاءوا
فلا اريد ازعاجهم باي صورة كانت ولو كان على حزركم
ولم [illegible] يتداركه لي فليفعله لله

واقبل ايدي رغبتكم واعرض بتركيا الغني وعيادة الجمع

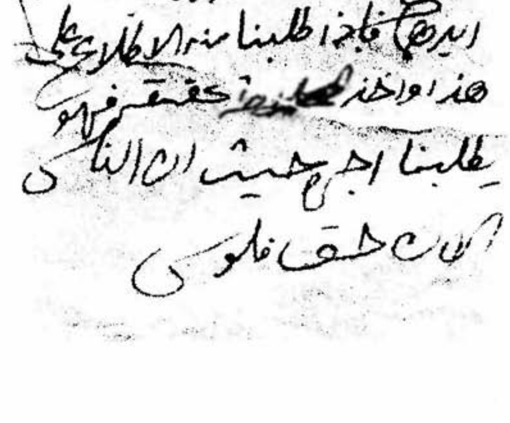
١١٦


تجربت قلم لا اعلم خطام
تجربت مداد سبحان رب العباد

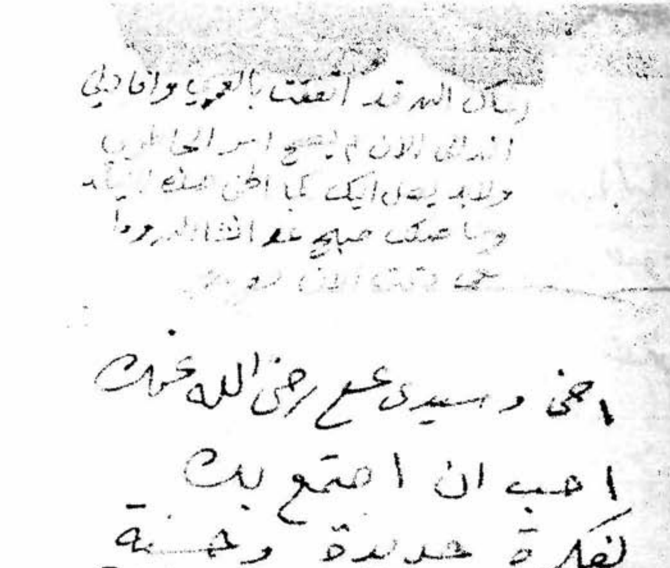
حضرت ستيعا المولى الحاكم العلامه الدكتور
زكي كرامه ... عامي ... في السلام
عليكم ورحمة وبركاته

فضلا مولاي افيدوني عما قد تقاولتم مع
الصبيح حتى يكون عليكم سلام

١١٧


هذا البحث يحتاج ان ناخذه
علي الكمالين احمد كنا حصلنا الاولى
ايديهم فاجة طلبنا منه الاطلاع على
هذا او اخذ ... حقيقة فرنسي
طلبنا اجرة حيث ان الناس
الان حق فلوس

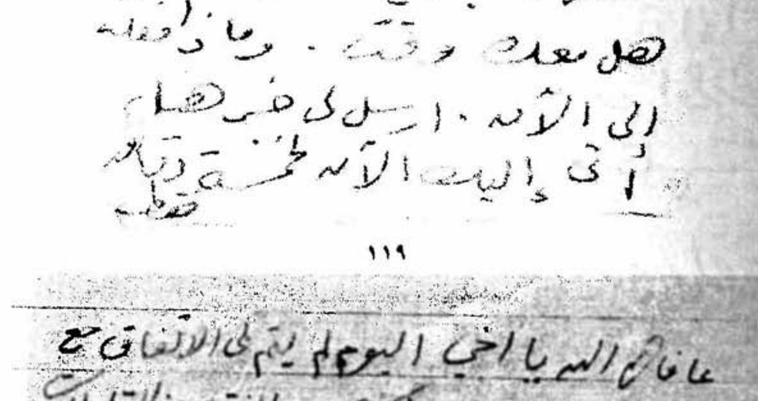
١١٨



رياكن السيد قد اتفقت بالعمري وانا ذلي
الالماني الان لم يصح اسم الحامل
ولابد يصل اليك كما اظن
وما عندك صباح عن
...

اخي وسيدي عمر رضي الله عنك
احب ان استمع بك
لفكرة جديدة وحسنة
هل معك وقت . وما ذا
الى الآن . ارسل لي خبر هل
أتى اليك الآن خمسة

١١٩



عافاكم الله يا اخي اليوم لم يتم لي الاتفاق مع
العمري وقد ارسلت لكم صورة النقل من القاولات
وحال التجيب ان عشرة مدافع ب ٥٢ ج ك
في كل واحد جنيه سهمه وروق ولا تصل اليوم
الي ولكني سارسل اليك باخباري بعد قليل او غدا
صباحا انا اصل اليك

١٢٠

(٦)

ذكر لدام يريد ان يصل اليه
الصال من البنك بان الموضوع
لديه هو كذا هل نقيلوا هذا
لمدة ثلاثة ايام

هنا مكلف بعد وصول النقود عن اذا
يريد تحول بلاد أساساً تلغافياً حكل او تجر
او طمانه حسبما اشرتم سابقاً

هل يمكن تاخير المسئله الى وصول
البرسطر اليكم قبل عمل هانك
افهموني ودبروا طريق لرد الضغط
من هانك فرتبو اللازم

نعم يمكن تأخير المسئله الي حين ما تريد
واما عمل هانكي فلا اعلم به والمسئل

١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا الخبير الدكتور زكي

كرام وسلام واما بعد والسلام

عليكم ونرجو [illegible]

١٦ النمره [illegible]

وقد وصلتم قبل [illegible]

واحسن [illegible]

١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حرسكم الله تعالى وعافاكم

وشريف السلام عليكم ورحمة

وصل محررك وصولها ارسلتم

وكتب ارسال حصولكم اليوم

ارسالة الله الله

ها اسرنا اليكم بلزوم التأني

والجلد الا انا نعرفكم الحالة

[redacted] التي ندا وصحتم حقيقتها

وقع الصبر جبرا فذلك سيد حسب

[illegible]

١٢٣

بسم الله

الدكتور زنكي كرام الله سلامه

وصلت الينا رقعتكم والله يجعل

الله يوجهنا ما يوجهكم ولذلك

اننا اخوان تدخلنا في هذا الامر

فالا زيبها ولا تسحنه فانه

نه كان الشوشتى السليم

وقدرنا على تبس الامر عندنا

عرضنا قبل ظهور هنا السور

[illegible]

١٢٤

١١ | ٢٩ / ٣ ٣ / ٢ ٧ | ١٤ | هو بطرسمنى الكهرمان تحبون

بسم الله الرحمن الرحيم

الصق الصديق السيوري

وسار بين الله ... فاعلها

حرره الظريف وحرمتاكل

وتحن نعلم حقيقة الاعمال

وما تجري فيها وليس العقول

١٧٦ الثقا ذل فاسربا

الطول حليم القلب الابد

ثم الابد ثم الابد الله

١٢٥

اخي رعاك الله بلمن يحبه ويحب شرعه
انظر المخابره على المنابله ويكفيك الوثوق
بعلي وعلم ولو لم احضر اليك فرسولي يكفي
واعلم بهذه الكلمه ان ربما يعزم فلان مع فلان
والتدبير كله بواسطه فلان ولهذا اكرر عليك
تخشى السيد مع ،، ،، لانه اصبح ان يكون
صاحب الحل والعقد
انا كذبت عليك بالامس ان حررت تلغراف
من شان الحواله خوفا من علم هو لا الذين
يكادون ان يفضحونا فما ترك العمل لي
وانا الزعيم فلا تشغل بالك لاني في لعبه معهم لا تكاد
تتصورها وهي منقوله اليك مع كاتبي
شفاها ولا بد اليك بخبر بعد هذا

١٢٦

المستقبل كاشف

كن على ثقة اني لا أقدم حقك على حق الاحد ولا ارفع مقامك في الحضور واحفظه في الغيبة فاني
مع الصادق الايمان ما دام يجري في العروق دمي انشا الله ان كنت وصلت لتحل لصالح
الاسلام فانا منهم بل انا اصدقهم اليك ارجوك ان تحتفظ ببعض الاسرار التي لا
يعلمها غيرك وانا عولا اتهمك في الحد فيحسبونك منطما فاني منذ غادرت هذه البلاد انت
لازلت انا باقي فيها بين مخالب الاسد وانياب الثعلب وما سبب هذا هو جبت
اني لم أكن قنيصة الباطل ولا احلو لآكل واعلم اني حررت هذا اليك ولا اريد منه
النصيحة لشخصك ولكني اتخوف ان يكون سعالك لا يجدي فتقوم امامك جميع
من المسلمين أسمًا ومن اليهود فعلا والنصارى ينتهي لكم الحكم (فما كل بيضاء شحمة ولا كل
سوداء تمرة) فاني مطلع على رجال دخلوا في الحكومة بالمكر فعاشوا ورجال اندفعوا الحكومة
لصالح الامة فمكروا بهم انا اذ أعد نفسي لكل صالح ولكني لا أتمكن منه الا بعد رد
واخذ ونقض وابرام وتحكم وتحكيم امامك رجال غير صالحين لكنها موجبة الاسلام الا بشرط
ان يكونوا سقدمه الصالح لهم وستنظر ما اقول والسلام عليك ورحمة الله
سرق هذه اماني لاسلم من الذي تعوده امتي من الخيبة

للاجتماع قدرة في ان تسلح البلاد ولا تشعر الحركة وفي هذا خطورة عظمى
لان تلك عند الاشتداد تطالب رعاياها للتجنيد والتسليح وما بعد ذلك
ثم للاجتماع قدرة في تزويد البلاد بالعلاجات التي تأخذ الطليان اضعاف
ثمنها وتباع للاهالي باضعاف الاضعاف

جوهر الصوت والخطاب

هل يعطك فوائد اسلا (نعم) ما وهل انسان مثلك يحب للاكلام
الفوز (لا) ⟵ قد وجدنا من يوصل الينا المطلوب بلا اي غرض طلاما السبب
(عن) حب النفس قبل الذاع عن مثلها او الالتفات اليه بل تقسيم نفسي قبل كل شئ

هل تفهم ما معنى كلام فلان لا (هو) لاجل ينظر ما هي الغاية بيني
وبينك و هذا [illegible] بايعاز من طرفهم وهل تفهم ما معنى ارسال فلان مني
اليك لاجل التعهد بالبقا لا (هو) لكي يطمئن من جانبك وجانبي [illegible]
ويظن انه قام [illegible] بمهمة عظيمة لانه صرح لي بهذا والحمد لله الذي اخرك
من التعهد بالبقا حتى ارسلت انا اليك فلان ويجب عليك ان
تفهم انه دخيل مع [illegible] [illegible] [illegible] والـ [illegible] و [illegible]
و [illegible] وبعد هذه الدفعة لابد ان تسمع عني مقالات
كثيرة منها ما هو الصدق ومنها ما هو الكذب لاي شي هو سيكون لا تدري
(هو) لقطع العلاقات بيننا فارجوك من الآن وحسب ما
كنا رجوتك من قبل انك لا تترك على ضميرك اي اشارة
مني كما ان اعاهدك بشرفي ايدى الحنك تعتبره عندك الى لا اكتم عنك
ما يمس بجانبك وجانب الحكومة وجانبي والى الوكيل والمنتفعين
وما اي بهذا كله لتفسيح افكار الدخلا وغشهم بالخزعبلات حتى ينم عملنا

انا ارجح ان تقطع الحوالة [illegible] اجنبية وتترك الباقي في بنك [illegible]
وتجلب بهذا القدر من السلاح وتوابعه مع الحزام حتى اذا ما طلبتك
الحكومة بالبقية تقول لما تدركت في البنك الاجنبية احتياط للحزام
ومرادي ان افهم هل تقدر بان [illegible] ١٥ [illegible] حتى يسهل علي [illegible]
في هذه الشهرين

الحمدلله انتهت المسئله
اذا كنت تريد قطع شيك على اي المصدر البنوك او تريد تستلم في عدن جنيهات
ولانهتم بمسئله الحزام فله طريق لاتفهمها انت وهي انه يكون وصول .... بنق
كامله بسيفها و غيرم مع الحزام وتبقى الاخرى حتى يتفاهموا مع الفابريكه في مسئله
الحزام وربما ان الفابريكه تقبل ادخال الحزام في الثمن لمناسبه ما سيكون طلبه منها
ويمكن حينئذ ان تدخل قيمه الحزام في المطلوبات الاخرى لاتكر هذه الحواله هي
امرك في شانها كيف تريد

فلاله وصلني وقال لي انه قال لك انه من الواجب مساعدتي واعطائك غالبا
من طرفك اترك هذا الكلام بكل معنى الكلمه ولا تذيع السر بيني وبينك هل
هذا صحيح اصلا وقد عرفت انا ما مراد فلاله فلا تبتأس وماكان بيني وبينك
فهذا بمبايعه سويه عندي وعندك

هل تريد ان ابحث عن مسئله المدافع البطاريات وهل تتمكن من جلبها
وسبب تحليلها وهندستها اصلا و لتعلم اني من حزب (البعث)

اطلب منك صوره ماحررته اليك اول مره من بعد الاتفاق ولا افهم
عنه الا اذا كنت قد مزقته انت بيدك) ثم جواب العربي الذي كان

واسالك هل يمكن التفاهم مع نوايه بصوره حسنه وكذلك مع ال ...
بايم تيباتورو حتى تخلص

١٢٧

اخي رعاك الله وحفظك
سلام عليك ورحمة الله والراحه
انا في عمل [illegible] يهمك ويهم الوطن وانا ساحب
الان تلغراف بالقابلو من اجل رجب فلا تفهم
العكس وما تاخرت عنك لامر الا لمصلحة
وتدري الامر اسفل هذا بالموتر دائما نحب عليكم

١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحب الوفي النبيل الذكي الدكتور ذكي حشمت كرام حرسه الله امين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته : لقد اطلعنا كتابكم وشكرناكم لما ذكرتم من الاخلاص و[illegible] [illegible]
الصلة بصدق امنا ان شاء الله

[illegible]

١٢٩

الى الصاحب الصادق والخليل الشفيق والصديق الصديق الدكتور زكي كرام
اقابل سلامكم بوافي الشكر ومزيد الثنا واعيد عليكم اوفر سلام النافح بكل رحمة وبركات رر
الحا قد زايلني من طمرامس وقد كنت استعملت مسهل الدكتور كرام ولكن اكثر ما اضرني هو وجع
في اسفل بطني حتى انه يمنعني عن كل حركة وايضا وجع في مقدم راسي وموخره وعلى كل حال
الحمد لله فلم يبق الى القليل والسلام عليكم قبلا وبعد

والدكتور سيفي الاسلام احمد ومحمد يأفون اليكم جزيل السلام عسى — من الحقير المفتقر
علي [illegible]

١٣٠

حبيبي صباح الخير رعاك الله وحفظك
اذكرك التلغرافات لاتنساها
ثم ارجوك ان تحرر على ورقة من ورق الهوتيل
التي حررت عليها من شان البنادق التي كانت في
بورتسودان والورق حضرا من مرسيليا وتحرر
يهذا المعنى (بموجب امركم [برنس علي] بايضاح اثمان البنادق
المرسله اليكم تجدون فاتوره طي هذا ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وقد اخذنا خبرا انها انتقلت
اليكم من بورت سودان في نصف الشهر الماضي نرجوكم
الافاده بوصولها حتى نحرر اليكم كيف يكون الدفع
والتسليم)
والسلام عليك ابدا وارجع هنا مع رسولي او بوقتها

١٣١

حبيبي الدكتور زكي كرام

اليوم وصلت الى ولي العهد وطلب مني الكتاب الذى

انت كتبته الي وذهبت انا الى بيتي وفتشت

عنه فما وجدته فارجوك ان تحرر غيره سريعا

لاعرضه بعد الظهر على ولي العهد والسلام

عليك من اخيك علي

١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والدنا الدكتور زكي كرام حفظه الله

وصلت الاشارة [illegible]

الدوا [illegible]

[illegible]

الرشوة

الرشوة تشرع امام اليمن مباحة لكل من قدر ان يعمل الرسائط [illegible] لتقبل ليده دراهم بصورة رشوة او هدية او غير ذلك . فالامام ينصب من المرتزم احد رجاله عند شغل واراد تنفيذه فيسأله ماذا معك صاحب الشغل ؟ فيجيبه بان منفعة يا سيدي مولاي من هذا العمل فيسر له الامام دون ان ينظر للعمل جائز او غير جائز ، هو يعالج البعود ام لغرض حاجة فهذه المنافسات لو تاخيره ولا تاخيره بل لا يمكن لا من الاعراب . وحتى اذا سوكان العمل كبير كثرا سلاح او مبيعات للحكومة ، او الميدان بيشه . وما يسيان يجيب للامام ... ؟ فلهذا نرى لا يدخل للامام رجل ذو مصلحة قبل ان يدفع [illegible] لصاحب الشيء المعلوم . واما رجال المرتزم رجل واحد كل مرة راجعه الاخرون ويبنوا له [illegible] المعاش وانهم ذلك الاثار يقوا يجددون تعات والمعاشات لهم من الكلام الساقط واذا لم يحصل الطلب كثيرا ويحصلهم به ، ويدخلوا للوسيلات وكلهم لم [illegible] ويقطعوا للطلب التي صاحبه دون امر ان تترضعها [illegible] . واذا نصحهم شيء فتحوا احد الرجل وقال له ارتبطا [illegible] يا سيدي فلان الا يا يحلف الامام فيكرهون ويكرهونه الى ان يأذن الامام في تدبير [illegible] عريضة .

[illegible] يكتب [illegible] ، [illegible] قديس [illegible] عليه الصلاة والسلام ولذلك يتناول الرشوات [illegible] من خمسة [illegible] الى [illegible] واكثر [illegible] وكذا يندر له بيض دجاج ، كثير [illegible] بيضات وعشرة بيضات او فرخه او [illegible] او مضاعف ، او اكثر من هذا .

واباحة الرشوة [illegible] الامام [illegible] المشتكين من قلة المعاش واجرته على نفق واحد دبر نفسه كما يدبر غيرك نفسه وقد قرأ البعض وقال للامام غيري يسرق [illegible] اكرم هذا ؟ فاجابه الامام اقول لك اسرق [illegible] دبر نفسك كغيرك ... ؟ والبعض اخرجوا [illegible] من [illegible] .

من جهة الرشوات ان اليهود الذي اتخذه رئيس الجمعة واسلمة لكل شيء [illegible] [illegible] الامام عندما [illegible] للاسلام سيف [illegible] ، اخذ بليب الامام فقبل منه كل شيء [illegible] ان [illegible] صالح او غير صالح ، [illegible] وترك سيفه العربي [illegible] ذلك السيف الذهب [illegible] الترابات [illegible] به والنقش الذي عليه ، ولكن لم [illegible] حتى [illegible] اللون الاصفر الذهبي [illegible] من تحته السيف الابيض .

واباحة الرشوة هي التي [illegible] [illegible] ، فكم من الرجال [illegible] الامام [illegible] من [illegible] : اذا كانت [illegible] والذين [illegible] تجارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامام [illegible]

(٤/٢٥)

- ٢ -

[illegible] ولو وقعت [illegible] فهذه [illegible]

[illegible] والمأمورين وحتى [illegible] يتناول [illegible]

[illegible] من [illegible] الغرفة [illegible]

[illegible] اكثرة [illegible] المأمورين من عسكرية او

[illegible] كي يتناولون

[illegible]

[illegible] احد ضباط الجيش [illegible] عساكره [illegible]

[illegible] البيت وبعده

المأمورين [illegible] واحد [illegible] يتناولون [illegible]

[illegible] من باب [illegible] هذا الامر فذلك الضابط [illegible]

[illegible] رئيس الحكومة [illegible] الامر

الحكومة [illegible]

[illegible]

[illegible] البلاد [illegible]

[illegible] ؟

[illegible] الضابط [illegible] الامر

١٣٤

22

الجزية

يتقاضى الإمام امير المؤمنين الشفوق الرحيم(؟) من كل اليهود في اليمن جزية
ضريبة باسم جزية يتراوح قدرها بين ريالين واربعة ريالات على كل
يعني بين ٤ شلن ورقا الى ٨ شلن ورقا. يجمعونها اليهود من بعضهم ويسلمونها
للإمام. فاعظم متمول يهودي الذي يملك من ملايين الريالات وتيار جر بسنويات
اليمن ويدخل إليه سنوياً مئات الوف الريالات من مال اودربة ويكسب
ما لا تيسر لمسلم كسبه لا يدفع اكثر من ٤ ريالات سنوياً وهو معفو
من جميع ما يحمله الانسان المسلم مما يأخذه منه بالقوة اذا لم يجب بالزكاة
وذلك كما تقدم بنص بفصل اصول جباية الاموال ،

لمن الجزية ؟
لا تدخل بأموال الخزينة
فالجزية حق الإمام وحده وماله الخاص
فقط وانه دخت من صورية ، وتقيد له .

الإمام حامي اليهود
ولذلك الإمام يضع شخصه بحامي اليهود ولا يسمح لأحدهم بالسفر
الى الخارج، وإذا سافر احدهم صادر ماله لنفسه ويقيده مع امواله
الخاصة ، وقيل إن امين الحسيني مفتي القدس رجا الإمام بمنع هجرة
اليهود لفلسطين ، وهذا ما قالته الالسن ، والحقيقة ان قال الحقيقة
أم لم تقل فالإمام لا يسمح لهجرة اليهود قط خوفاً من نقص وارداته
ولذا يبيح لليهود كل عمل ما لا يمكن لأي مسلم ان يقوم به ، فهم عنده
شعب الله المختار ولكنه لا يريد ان يحكم بينهم ايلتهم بالزميني
ولا يساليه يحرص بين الزرادعة والعكاسية منعت الاسنية
ولا يمكن ان تفصل ولو تعدت عشرات السنين . مع كل
هذه الامتيازات ترى اليهود يفضحون ويقولون الإمام ظالم
مع اني اجتمعت مع الحاخاميين فقالوا الحقيقة نحن اسعد الناس

١٣٥

شعري الحلو ... وجدتُ طعمه (؟)
لما وجدت معالجة الإثارة الشاذة بإثارة ريشي وزرادة
تركت بشعر الأمس والتي تحمل الى ان تحط الشعر على الأكتاف والتي لمحته
ولكني كنت لا ادعي ان تطول اكثر من قبضة يد . فكان في اليمن حديث الناس
فيه العهد والعلماء الذين حملوا الفطرة قالوا هذا سنة ولا بأس به
وأكثر ما قد يقولون لي « يا دكتور انت حرب زرزوقي وليس احد اهل زراعة
الذين يتركون الشعر بيده – والذين أتوا من الحجاز قالوا ان شعر
ابن سعود يتدلى الى منتصف الجسم . وكانت النساء في صنعا المالي العائد
في صنعا يتحاذون إليّ ويبرعون ليقرب حتى اذا امكن مس الكرم
بالكرم ~~ويتساءلون~~ وتقول الواحدة للأخرى « مشوفي يا اختي
ما أطول هذا الشعر وما أحلاه ؟ » وإذا كانوا اتراكا ~~هذا~~ نجعلن
بصوت أعلى وهكذا صار شعري في صنعا حديث الناس . ~~ومن~~ في
عدن كان الدور كذلك شعري ، فمنهم من قال هذا شاعر كبير ومنهم
اما على المركب فكان الحديث شعري ، ومنهم من قال هذا رسام ، وصاروا
من قال هذا فيلسوف زاهد الدنيا ومنهم
يتحدثون كثيرا ويريدون التقرب إليّ ولكنهم كانوا يتحذرون بحيثه
قال اخرني ومنهم قال بحري ومن قال هذا مشرق ومنهم سوداني
الشرق الى ان اتفقوا معي وصاروا يتآخذوا على ودارت
الاحاديث حول مواضيع كثيرة ~~...~~ كثيرين كانوا يقول احترامنا للعلم
لكم وبعد كل الاحاديث وطيلة الأيام قالوا انك مسلم ، ومشرق
فتجدوا للرد عليهم بكل لغة ارادوا ان يتكلمون بها وبكل سؤال
القوه عليّ ، الى ان فشى الامر ليغي الجنرالات الطليان الراكبين معنا
حتى كل ما أول ~~...~~ يحيوني بالطف تحية . أنا ترى الناس
سبحان الله – لا يمكن للإنسان ان يطرد الا رجل
با خيال نوع من الناس فلولا شعري ربما لم يكترث بي رجل
حتى البنات الصغار كانت تأتي وتمس لي ويتمايل الطفل شعري
انه لاحق من شعرنا كثيرا ، وكل ما مرت واحدة وانا قاعد
امام منضدة الكتاب لا تمكن المرور دون ملاعبة شعري
23

— ٢ —

وعلى سفرة المائدة – رئيس معهد الموسيقية لم تتجه الانظار
الا لشعري .
وهكذا الانسان ميال للأشياء الغريبة ~~...~~
يستهويه اقل شيء ويشتغل بالسفاسف ويدع اللباب .

١٣٦

الويل والذل للمغلوب ذلك المبدأ الحربي الحكيم

[illegible]

في ١٥ مايو ١٩٢٧ [illegible]

[illegible]

[illegible]

24

فالحركة التي [illegible] حركة البلاد العربية [illegible]

[illegible]

الحياة [illegible]

الدكتور
زكي كرام

١٣٧

الحزن للعالم

أن كنت أيها القارئ الكريم من أهل اليسار فاستحلفك بالله أن
تركب مركباً يرحل على سواحل البحر الأحمر من الإسكندرية
تقضي تعليلك بين مالك وتسوح بين ... ما أهل العالم العربي ومعالم السياحة
العربية وتترك البلاد التي ترحل لتعلم ما أهل العالم ، قبل أن تنوي هذه السياحة
ونابه متفهم من هذا العالم وإلى أين المصير . أرجع
القصيدة في مقاله هذا سلك وادرسه بإمعان وانظر واسأل وتعلم ثم إن
وفكر قليلاً . إذ كل واحد يجعل هذا مبادئ المفكرون وخرج منهم المدبرون
تر على نزعتي من البلاد نزع قبل من الأجانب الأوربيين ونوع جديد
[illegible]
حكومات مسلحة عربية ... حركة تدهش العقول
[illegible]
تردد في البعيد المراق الحيلة من دول الاستعمار – وأوتوموبيلات
وناطحات سحاب ، بنوك حديثة ، ومتاجر كبيرة ومطارات حديثة ، ومنازل
روعة ... لها ذاهبة آتية ، أشجار وجنائن وحلويات ومقاهي ، وللقاطنين أصحاب
ما تسهل للزائر كل ما يريد ، وانظر لأصحاب هذه المتاجر ، والأجنبية
الذهاب والإياب والتنقل والمراح تنظف الشوارع والأرصفة هو الوطني من نظافته
تنظر إليه المطاع صاحب هذه المباني الحديثة ، هل ترى منظف الشوارع ، صانع
يهودي ، وأهالي وهنود ... ذلك الوطني البائس العريان العصر
الوحيد ، حمال الدكاكين ، المتحكمين في عرق سواعدهم
البائس اليائس ، فتحت الأبواب المتحركة ... والمياه ترش وكل ملك تتطور
أمامه الشرابات المختلفة والمراوح الكهربائية والمياه ترش ، تراه بين
من أشكال الترف والراحة ، وانظر لذلك الوطني البائس ... وبينما هو
تحت الشمس يلتزح جلده وتتصبب عرقه ... أمر ما أصغر ما أمر ... أجيراً
يلهث وينعس ويتحرك ليصرخ عليه أصغر ... لذا أراد الاستراحة
ليصب على اللعنات والشتائم ، وذلك فيسمع هذه اللعنات ليصدق جلده
قليلاً من الانتقال إلى ... كأهله ، ثم ... له حاد ، ثم مرادي
من كله الذي يضربه ... وهو يحس له ... [illegible]
المراق ... العالم المستعلم ... فلا ترى ... ما أتته بالخرافة
[illegible] ولا ... أشجار

26

التي مر ذكرها، فترى للمرفأ الهلال خرائب لصهاريج العوم وليس بها
من المراكب إلا ما صنعته أيدي العرب من الزوارق البسيطة التي لم
الى عمرها يساوي وجودها. فإذا نزلت للمرفأ لا تجد محلاً تجلس
به ولا تجد بلداً تستحق الرؤية. حركة بطيئة [illegible] لا تعرف
الآمر من المأمور والسيد من الخادم، فتجد أقل عامل يتهم أكبر رجل
والجدال بين الرئيس والمرؤوس لا [illegible] لا تجربة
تتخذ بطرق ولا حسابات يسير ذلك [illegible]
وإذا نظرنا للمرفأ من الجهة البحرية نرى بجانب الحاجب مراكب
تجارية تنزل وتطلع وتفرغ وتملأ، ملتصقة بالمرفأ وصار المراكب
أخرى تجارية تشتغل دائماً وصار المراكب من كل جهة
ونرى من المراكب الحربية [illegible] الراسية ومن الطيارات الحربية
التي تحوم فوق البلاد وهي تذهب وتؤوب دائماً ما يدهش
النظر.
أما بالمرافئ العربية العرجلية لا [illegible] للمركب أن يتقرب من الساحل بل
يربط بعيد عن البلد بمقدار ٣-٥ كيلومترات وذلك لأن المرفأ مفقود
وتأتي زوارق العرب فتحملك من المركب وللاتصال الى الساحل الأبعد
إن [illegible] لتحملك ولا غرابة حيث يكون معرضة السبيل
ومتى قرب الزورق من الساحل يقف أيضاً بعيد مقدار [illegible]
ومن ثمة تبدأ من الرصيف لكثرة الرمل وعدم تمكنه من القرب [illegible]
الحاملون [illegible] على كرسي الى [illegible] الرصيف.
فهذه الحالة المدهشة المحزنة يجب أن تجعلنا نفكر بالأمر ونرى
ما الذي ضرب [illegible] العالم الإسلامي والعالم العربي، فانحلت
قواه العقلية، وهمته الاقتدارية، [illegible] الحاسة
[illegible] ومن أسباب ذلك الدين الله [illegible] برجال مشركين يعبدون
الدينار قبل عبادة الله، فعبدوا الدينار فهو مطهر والله شيء
خيالي عندنا والخيالات فلكن ما العبادة لسدانوا الناس
ولنصل [illegible] لترقيه حالتنا وأحلنا منا الآخرة إلا مسطورة.

(27)

ويوجد الزعانف الذين يخونون [illegible] بعد عقل وطماع لو كان لهم ذرة من العقل لصحوا من سكرتهم
أم لو تعلموا ما [illegible] جرى بالذين سلموا بلادهم للغنيمة مهلكهم الله.
واستيقظوا من سباتهم، وكذلك لا تزيدي قوماً ان رفاهيتهم الدنيوية التي
لو تعدوا هؤلاء الذين لا يأتون بإصلاح شئون البلاد وتنظيمها وتكيدوا ادراتها
تكن ولن تكن الا بإصلاح المعاشات التي سيرها لهم المستعمر
ينبوعها لم الاجنبي المستعمر ولا تعطى المعاشات التي سوف تكون بلاء اعظم عليهم، عجيب
لا ابراهيم والتي سوف تكون بلاء اعظم عليهم، انه لم تحول
ويتاجر بها ضمائرهم لدرجة
ان المعاش الذي يبيد علمهم الاجنبي يسلبهم وشقاء ولا يحسون
شعورهم لما يحلون على البلاد من بؤس وما هم قطعة خبز وما يرونه
بأعين الكلاب العريان الذي يحمله على قطعة طرده يشاركهم بالقوة
لمجان قهوة وينام بالشوارع بين الكلاب الجربانة
الناس من قات ونظام. وهذه جرائم ترعى جسم البلاد
لهم حلو فيه تصلح الاجنبي من يوم دخوله فتصبح آمالهم اضغاث
احلام ويسترجع منهم جميع ما سلمهم اياه ويكلفهم بأن
يجدوا لهم مأوى غير هذا اللامحدد فيضيعون الدنيا والآخرة
من حيث تلعنهم الامة والله والملائكة والناس.
وهذه جرائم ربت بجسم الامة ترعى وترعرع به لابد من
تداويها، فاذا الاطباء الوطنيين لم يسعفوها ويقرأوا هذا
الجسم ثم هلاك من تدخل اطباء الاجانب الذين يغدون لها
كما يغدى الانسان الكبش ليوم النحر وتداويه سهل:
فأمراض بلادنا ما علمنا كثرة ودكن اول من يضحي
اذا مست الرجال المخلصين ايديها لبعض
من هذا السبيل وليشر للدواء؟ فهل من مجيب؟
[illegible] يتفطن العرب.

١٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة العربية الحجازية

مديرية الصحة العامة والإسعاف

شعبة

الرجاء أن يعنون الرد باسم حضرة المدير العام مع ذكر هذه الإشارة

الإشارة ص /١/

مكة المكرمة في ٢٧/٣/١٣٤٧ ١٣

الموضوع:

المربوطات

حضرة الأخ الفاضل الدكتور السيد زكي المحترم

تحية واحتراما. وبعد أتشرف بأن أخبر حضرتكم بوصول كتابكم تاريخ ٦ أغسطس ١٩٢٨ الذي يتضمن أسعار القطن الطبي وثلاثة كتب تاريخ ٥ منه تتضمن أسعار السيرم والأمصال الموجودة بهذه الكتب مما يدل دلالة واضحة على حسن نية حضرتكم وسعيكم الحثيث لخدمة وطنكم وبلادكم فأنا أشكركم على ذلك وإني أعتذر لكم لتأخير ما تكلفتم إعداد الجواب بهذا الشأن وذلك لأني كنت أثناء ذلك بعيدا عن الإدارة في بلدة الطائف بمعية جلالة الملك وأرجو الله أن يساعدني الحظ وأقدم لكم في المستقبل القادم الجواب اللازم. هذا وإني أغتنم هذه الفرصة للسلام عليكم حفظكم الله تعالى ورعاكم سيدي

مدير الصحة العام

(توقيع)

١٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها
مديرية الشئون الخارجية

رقم ------

مكة المكرمة في ٢٠ / ٥ / ١٣٤٧ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٢٨

حضرة الاخ الفاضل الدكتور زكي بك كرام الافخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته · اما بعد فقد تلقيت كتابكم الكريم واعجبت بأريحيتكم العربية وغيرتكم الاسلامية التي كان الاخ الدكتور روحي حدثني الشيء الكثير عنها في اثناء اقامته بين ظهرانينا · انني آسف لعدم تمكني من الرد على كتابكم قبل الآن لانني لم اعلم شيئاً عن النماذج التي ارسلتموها الى جلالة مولاي الملك · وقد كتب اليّ جلالته اخيراً بأنه تلقى مكاتباتكم وعهد الي ان اعلم حضرتكم بان المطلوب الذي يرغب فيه الآن هو البنادق ·

ولذا فانني ارجوكم ان تتفضلوا بارسال نماذج من البنادق الحربية وقراطيسها واعلامي باثمان ما ترسلونه لكي اقدمه لكم مع الشكر · وفي حالة موافقة هذه البنادق للمطلوب لنا كان في الامكان الاتفاق حكم على الكمية اللازمة وشروط الدفع وغير ذلك من التفاصيل · ولذلك فان قدومكم الآن الى الحجاز، مع شدة الرغبة للاجتماع بكم، ارى انه مضر بالمصلحة لانه قد تلزم اسئلة متعددة منكم ومراجعات للغايات وغير ذلك فالاولى ان تؤخروا قدومكم الى حين قرب اتمام الصفقة ·

فارجوكم ارسال هذه النماذج في القريب العاجل مع بيان التفاصيل اللازمة عنها وعن اسعارها واصلة الى جده · مع العلم بان الارسال يجب ان يكون باسم الداعي الى جده وان ترسل اوراق الشحن كذلك · واقبلوا فائق احترامات

المخلص
فؤاد حمزة

جاوبته بتاريخ ٥ تشرين ثاني ١٩٢٨

Nr. 49/Jan 2003/
2 Umar Ryad

١٤٠

مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

العنوان البرقي : الخارجية مكة

الرقم ٣/٢/٢/٦
التاريخ ٩ صفر ١٣٤٨

حضرة الاخ المفضال السيد شوكت بسيسو كرام الاحترام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فانني من مدة طويلة تلقيت كتابكم الكريم في ٦ يناير ١٩٢٩ وربما تظنون انه من العجيب جدا ان لا تحظوا بجواب مني على ذلك . ولكن عجبكم يزول اذا علمتم انني كنت ارقب وصول المساطر الى مدة قريبة جدا .

في ٢٩ القعدة ٤٧ ارسلت اليكم برقية اعلمتكم فيها بوصول المساطر والكتاب عسى ان تكون وصلتكم ، ارسل اليكم مرطيه حوالة بريدية برقم ٢٩٤ تاريخ ٩/٢/٤٨ في مقابل قيمتها ١٢ جنيها انكليزيا في مقابل ثمن المساطر التي تفضلتم بذكرها ولن اتأخر عن افادتكم بما يتم عليه القرار النهائي في ذلك الشأن .

هذا وتفضلوا بقبول الاحترام

المخلص

فؤاد حمزة

١٤١

الرقم [illegible]
التاريخ [illegible]

حضرة الاخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فقد اطلعني عطوفة الامير شكيب ارسلان حينما كان هنا على كتابكم اليه بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٢٦ والذي تذكرون فيه شيئاً عن هذه الفرود التي تستعمل للتنوير، فارجوكم ارسال عشرة قطع من هذه المشبجات مع الف خرطوشة راجياً ارسالها باسمي الى جده باقرب فرصة واتخاذ اقرب الوسائط لشحنها لانكم ترسلونها في المرة السابقة تاخر بعضها في المرور بما كانت طرود البريد اسرع من سواها فارجوكم العناية بهذا الامر مع تعريفي عن الثمن لكي اقدمه لكم .

واقبلوا فائق احترام

المخلص

فؤاد حمزة

١٤٢

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
وزارة الخارجية

الرقم ٢/٤/٨
التاريخ ٤ صفر ١٣٥١
الموافق ٩ حزيران ١٩٣٢

حضرة الدكتور زكي بك كرام المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . امابعد كنا اشترينا سابقا منكم فرود وخرطوش للتنوير وقد ورد علينا اليوم اسعارا ارخص من اسعاركم واكثرها بنزول في المائة (٣٠٪) ثلاثين على شرط معاينة فشك التنوير بطرفنا هل هو قديم او لاحقه شيئ من الرطوبة ، ثم تجربة الفشك بصرف ثلاث مرميات بالماية من اجل التجربة . ولكون معلوما عند حضرتكم ارسلنا كتابنا هذا لتطلعوا عليه فاذا كانت الاسعار والشروط التي عرضناها توافقكم فنحن دوماً نرجح منفعتكم على منفعة الغير . فارسلوا لنا الفين (٢٠٠٠) فشكة للتنوير واذا وجدنا الاسعار رخيصة وجنس الفشك جيدا فلربما طلبنا بعد مدة الفين من الخراطيش المذكورة .

وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام

ارسالية ٢٤-١١-٥٠ - ٦٩ -

ثمن	سعر الواحد	العدد المرسوله	
٢٨٠	٢٨ شلن	١٠	فرود للتنوير
٢٥٠	٢٥ فلسه	١٠٠٠	خرطوش
٥٣٠			

١٤٣

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
وزارة الخارجية

مكة المكرمة

الرقم ......
التاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥١
الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٣٢

حضرة الصديق العزيز الدكتور زكي بك كرام المحترم

من دواعي سروري العظيم بعد وصولي الى بلادي ان اخط لكم هذه الاسطر القليلة لاعبر لكم عما تركته مقابلتكم من الاثر الطيب في نفس حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ، ونفسي.

ان ذكرى اجتماعنا بكم ، وذكرى شخصكم الكريم ستظل عالقة في اذهاننا مدى الحياة وانه لمما يشهد في غبطتنا اننا فضلا عن اتمامنا لرحلتنا الطويلة بكمال التوفيق قد تركنا وراءنا اصدقاء ممتازين امثالكم نذكرهم دواما بما قابلونا به من الاكرام وحسن الوفادة .

اسمحوا لي ياعزيزي ، ان ابدي سروري مرة اخرى بمقابلتكم والسرور العظيم الذي حصل لسمو الامير فيصل من ملاقاتكم ، واغتنم هذه الفرصة لكي اجدد باسم حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل وباسمي عهود صداقتنا الوثيقة وان ارجو لكم كمال الصحة والتوفيق.

صديقكم المخلص

١٤٤

المملكة الحجازية ونجد وملحقاتها
وزارة الخارجية

الرقم	[illegible]
التاريخ	[illegible]
الموافق	[illegible] سبتمبر ١٩٣٢

حضرة الاخ زكي بك كرام المحترم

تذكرون انكم حدثتموني عن ثمن العشرة القروش الخاصة بالتنوير مع الخرطوش الذي ارسلتموه لها.

بعد رجوعي الى الحجاز عملت اللازم لاستحصال قيمتها حسب طلبكم وها انذا ارسل اليكم شكا مسحوبا على لندن بمبلغ ٣٥ جنيه انكليزي و١٨ شلن وبنسين بزيادة تسعة جنيهات عن الذي طلبتموه راجيا منكم ابقاء الزيادة لديكم الان.

وتقبلوا فائق الاحترام.

فؤاد حمزة

مراد			المصروف	جنيه	شلن	بنس
٥٢١	الباقي ٥٠٩ قرشا	٥٢١,٧٥	١٤٥,٠٣	٣٥	١٨	٢

من المبلغ الدفع تاريخ ١٠/١١ اوكتوبر ١٩٣٢

£ 35.-

Nederlandsche Handel-Maatschappij, N.V.

Djeddah, 12 th September 1932 Nr.22/3975

Pay against this cheque to Ministry of Foreign Affairs Hedjaz, Thirty five pounds Eighteen Shillings two pence (only) ++++++++ £ 35.18.2/

National provincial Bank Ltd.

Overseas Branch,

1 Princes Street,

LONDON E.C.2.

Nederlandsche Handel-Maatschappij, N.V.

Please Pay to the order of Zeki Kiram Bey September 18 - 1932

Fuad Hamza

No 41/Jan 2015 / [illegible]

١٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

الشعبة السياسية

الرقم	٤٧١/٢٥
التاريخ	١٤ شوال ١٣٥١
المرافق	

حضرة الاخ الكريم زكي كرم حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصل لجلالة مولاى الملك كتابكم المؤرخ في ١٢ رمضان والمؤرخ في ١٤ منه ١٣٥١ وكذلك صورة كتابكم لسمو الامير فيصل وقد امرني جلالته ان اشكر عواطفكم على ماذكرتموه من الغيرة والحمية اما بشأن الثلاثة الآف بندقية الالمانية التي ذكرتم انها تحت يدكم فأرجو ان ترسلوا منها وتُسلموا نماذج لتعاينها الحكومة حتى اذا وافقت امكن شراؤها كلها مع بيان آخر ثمن يمكن ان تسلم به في جدة خالصة من كل المصاريف مع ملاحظة لزوم تخفيض الثمن للمدة الممكنة نظرا للأزمة الاقتصادية الحاضرة ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، [توقيع]

١٢ رمضان المبارك ١٣٥١

دولارات	بندقية	خرطوش	
١٧	١ بسنجة وقشاط	—	
١١	١ بدون سنجة وقشاط	—	
١٤	—	١٠٠٠	
١٨/١٠	١ مع سدادة وقماش	من هامبورغ	الماوزر الجديد — الشحن على الحكومة
١٧/٧٠	١ بدون سدادة		
٤٤		١٠٠٠ //	

Nr 341 Deu. 2005/ Umar Ryad

١٤٦

الرقم ٢٩٨

التاريخ ١٢/٥/١٢٥٢

حضرة المكرم الدكتور زكي اكرم

بعد التحية ، لقد وصلنا كتابكم المؤرخ ٢٥ صفر ١٣٠٢ واحسنا علما بما جاء فيه ، وقد وصلتنا ايضا العلبتين اقراص الركرزان ووجدناها مفيدة للغاية فشكرناكم على ذلك. اما ما ذكرتموه عن فابريكات السلاح فانه جارى درس الموضوع هنا ولا بد عند الانتهاء منه نشعركم بالنتيجة ولما ذكر حرر،

١٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك

الرقم ٩/١/٣
التوابع
التاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢

حضرة المكرم الدكتور زكي كرم حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فأني اتشرف ان احيط حضرتكم علما انه وصل لجلالة مولاى الملك كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٥ رمضان ١٣٥٢ وقد امرني جلالته ان ابلغكم شكره على تهنئتكم لجلالته بمناسبة شهر رمضان وعيد فطره وان اخبركم ان كتبكم السابقه هي موضع العناية ومتى قررت الحكومة شيئا جديدا في ذلك سنخبركم بالمطلوب.

وابثوا احتراماتي الفائقه.

رئيس ديوان جلالة الملك
بالنيابة
[signature]

ى ٠ م

Ar 28/Jan. 2005/Umar Ryad

١٤٨

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

السكرتير الخاص

الرقم ٢٥/٢/١٥
التاريخ /٦/ ١٣٥٢
التوابع

حضرة الحكيم زكي كرام المحترم

تحية وسلاما، وبعد فقد اطلع جلالة مولاي الملك على مجموع الكتب التي وردت منكم مع البريد الأخير بشأن البنادق والخرطوش وأنواعها وقد أمر جلالة الملك بإحالة تلك الأوراق لجهة الاختصاص لدرسها ولكن إن كان بالإمكان إرسال عينات من البنادق والخرطوش التي أشرتم إليها فيكون ذلك أضبط للعمل مع بيان أقل الأسعار التي يمكن أن تصل تلك الأسلحة فيها إلى جدة.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

ي . م

١٤٩

وزارة الخارجية
مكة المكرمة

الرقم ٢٥٨/٣/٤٤
التاريخ ٧ جمادى الثانية ١٣٥٣
الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل السيد زكي بك كرام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني احمد الله على زوال الظروف التي حصلت بين هذه المملكة واليمن وحلول النتائج الطيبة باقرار السلم بين البلدين .

٢ ـ أما مسألة الاقتصاديات فاني لا انكر ما تجنيه البلاد من ورائها من الفوائد الجمة واقدر لكم كل سعي جميل في هذا السبيل .

٣ ـ المساطر التي أشرتم اليها في كتابكم المذكور لن أتأخر عن اشعاركم بأول فرصة أطلع فيها أية معلومات عنها .

٤ ـ أرسل اليها نبكم ضمن طردين كيلو من شعر المعز الطويل وكيلو آخر من صوف الغنم . أما منتوجات هذه البلاد الصادرة الى الخارج فغير معلومة بصورة ثابتة الى الآن ومتى تمكنت من الحصول على معلومات صحيحة لا أتأخر عن ابلاغها لكم .

هذا وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام .

وزير الخارجية

Nr. 24/Jan. 2005/Umar Ryad

١٥٠

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك
الشعبة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم [illegible]
التاريخ ١٣٥٣/٦/١٢
الموافق

حضرة الحكيم الدكتور زكي كُلم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلي الشرف ان اعلمكم بوصول كتابكم بتاريخ ٥ جمادى الأولى ١٣٥٣ المرفوع لجلالة مولاي الملك المعظم وقد امرني جلالته ان اعرب لكم عن امتنانه من غيرتكم الاسلامية اما من قبل رغبتكم في القدوم الى الحجاز لرؤية جلالة مولاي الملك المعظم فأن جلالته لا يرى مانعا في ذلك في الوقت الذي تحبون القدوم فأهلا وسهلا وان اردتم ان يكون ذلك ايام موسم الحج اذ يكون جلالته في الحجاز فذلك اسهل للمقابلة ،

اما من قبل البندقيه الانكليزيه التي ارسلتموها هدية فقد وصلت ، اما رغبة حكومة جلالة الملك فهي في البنادق الالمانيه القصيره لأن هذا النوع هو الأكثر استعمالا بين يدى جند جلالته فأن كان بالامكان احضار نماذج منها ولو كان من الجنس المصنوع قبل الحرب ولكنه غير مستعمل وبأسعار مناسبة فلابأس ان تحضروا نماذجها معكم هذا وفي الختام اتمنى لكم التوفيق وارجو ان تقبلوا فائق احتراماتي ،

ى ٠ م

١٥١

المكتب و أخوه

الرقم

التاريخ ١٧ شوال ١٣٥٣

حضرة المكرم الدكتور زكي كرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فانا نشكر لكم جميل تهنئتكم بعيد الفطر السعيد . ونرجو الله ان يجعله عيدا مباركا على الجميع . ولما ذكر حرر """""

١٥٢

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

السكرتير الخاص

الرقم ٢١/١/١٢/

التاريخ ٢٦ جمادى الثانية ١٣٥٤

حضرة الأخ المكرم الدكتور زكي كرام حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله — وبعد فأتشرف بأن اعلمكم بوصول كتابكم بتاريخ ٢٢ جمـــادى الأولى ١٣٥٤ المرفوع لجلالة مولاى الملك المعظـــم وان ابلغكم شكر جلالته على همتكم وغيرتكم ، اما من خصوص البندقيتيـــن فهي لم تصل بعد ومتى وصلت نكتب لكم بشأنها.

وتقبلوا تحياتي ،

سكرتير جلالة الملك المعظـــم الخاص

بالنيـــابه

ر / ش

١٥٣

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك
السكرتير الخاص

الرقم ٣١/١/٥
التاريخ ١٣٥٤/٣/١٦
التوابع

حضرة الحكيم الدكتور زكي بلكرام حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاتشرف باخطاركم بوصول كتابكم تاريخ ٨ صفر ١٣٥٤ المرسل لجلالة مولاي الملك المعظم وان اعرفكم عن سرور جلالته من همتكم وغيرتكم ثم ذكرتم ان لديكم ثلاثة الاف وخمسمائة بندقية قصيرة واربعة الاف بندقية للمشاة بسعر جنيه شلن ذهب للاولى بدون سنكي وللثانية بمائة وسبعة وثلاثين فرنك ونصف بدون سنكي ايضا فارجو ارسال نماذج من الجنسين مع نماذج من الخرطوش الى جده محولها بثمنها حتى اذا وافقت جرى طلب ذلك بواسطتكم اما ما سرتم اليه بشان ما اشترته الحكومة بواسطة ابو-اليد فلا علم لنا بشيء مما ذكرتم هذا وارجو ان تتقبلوا احتراماتي .

في ٥ ربيع ١٣٥٤ و٤ ... ٢٠ ...

R. 29/Jidda 2085/Umar Ryad

١٥٤

المملكة العربية السعودية
نائب جلالة الملك
المكتب الخاص

الرقم ٢٣٨
التاريخ ١٣٥٤/٢/٢٠

حضرة المكرم الدكتور زكي كرام سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في ٨ صفر ١٣٥٤ واحطنا علما بجميع ما ذكرتم عن الاسلحة واثمانها وانواعها في المانيا ولقد احسنتم فيما ادليتم به واوضحتموه لنا الامر الذي ابد لنا حسن ولائكم وتمام اخلاصكم . والآن نروم منكم بعث بندقيتين من النوع الجديد الذي اشرتم اليه من صنع فابريكة موزر للجيش الالماني مع الف خرطوشة للبندقيتين المذكورة ولتكن هذه تجربة . واقبلوا تحياتنا ......

في / / ١٣٥٤

V, 44/Jan. 2005
Umar Ryad

١٥٥

وزارة الخارجية
المكتب الخاص

مكة ٢/١١/١٣٥٧

حضرة الفاضل الدكتور زكى كـــرا م المحترم

السلا م عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تاخرت فى الاجابة على كتابكم الذى هنأتمونى فيه بشهر رمضان بسبب غيابى عن مكة المكرمة فارجو المعذرة .

اشكركم جدا على تهنئتكم وارجو لكم دوام الصحة والهناء .

واقبلوا فائق احتـــــرام

المخلص

فؤاد حمزة

[illegible]

١٥٦

وزارة الدفاع

MINISTRY OF DEFENCE,
BAGHDAD.

Date ______ 19

No. ______

بغداد

تاريخ ٦ حزيران ١٩٣٢

رقم [redacted]

حضرة الأخ الدكتور زكي علي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تلقيت كتابكم تاريخ ١٤ نيسان ١٩٣٢ ثم كتابكم تاريخ ١٢ مايو ١٩٣٢ وشكرت لكم جميل الشكر ما ضمنتموهما من العواطف النبيلة .

ولقد احلت الصحيفة المربوطة بكتابكم الأخير الى دوائر الجيش المختصة للنظر فيها ، وسأعرفكم فيما بعد اذا تقرر استعمال الجيش شيئا مما ذكر فيها .

اما في صدد مقالاتكم حول الاتحاد العربي فيسرني ان اقرأ شيئا في صحف العراق ، ولا شك في أن نشرها في تلك الصحف سيكون ذا فائدة كبرى وفي وسعي ان اذكر لكم (جريدة العراق) وجريدة (سيدي العميد) في بغداد اللتين ترحبان بكل ما يرد هما حول هذا الموضوع الهام .

سررت كثيرا بأخباركم . واني اغتنم هذه الفرصة لأتمنى لكم التوفيق في جميع اعمالكم ولأهديكم فائق تحياتي واحترامي .

المخلص

Irak. Kriegsministerium

Nr 36/Dou. 2005

١٥٧

وزارة الدفاع

شعبة
تاريخ ٧ حزيران ١٩٣٢
رقم ٢٧٧٥

MINISTRY OF DEFENCE,
BAGHDAD.

Date________________19

No. ______

الى :
حضرة الدكتور زكي هـ٠ كرام بك المحترم ٠

اشارة الى كتابكم المؤرخ ١١ أيار ١٩٣٢ :
نخبركم مع الاسف بان الجيش العراقي لايحتاج الى شيء من
التجهيزات والمعدات المذكورة في كتابكم في الوقت الحاضر ٠
تفضلوا بقبول الاحترام ٠

عن وكيل وزير الدفاع

١٥٨

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ١٩ نيسان ١٩٣٢. الرقم/ط/ ١٨٥

حضرة الفاضل الدكتور زكي كرام بك المحترم
برلـــين

تحية وسلاما وبعد فقد اطلع مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على كتابكم المؤرخ في ٢٧ شباط ٩٣٢ المرسلة معه الكراسة المتضمنة القسم الذى الفتموه في "كتاب الانقلابات التاريخية العالمية" فكان ذلك موضوع استحسان جلالته .
ولذا امرت ان اعرب لكم عن شكر مولاى على ذلك وعلى ما بذلتموه من المساعي والمثابرة في هذا السبيل وفقكم الله الى ما فيه خير الامة العربية وفلاحها .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؛

سكرتير صاحب الجلالة الملك

im Namen des Königs

١٥٩

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ١٤ ايلول ١٩٣٣.   الرقم/ ١٨/ ٢٩٦٤

حضرة الاستاذ الفاضل الدكتور زكي كرام بك المحترم
رئيس فرع المؤتمر الاسلامي
برلين

يأمر مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم اشكركم على كتابكم المؤرخ في ١٠ ايلول ٩٣٣ المتضمن تعزيتكم الرقيقة الصادقة ومشاطرتكم الالم بوفاة عاهل العرب الاكبر صاحب الجلالة المغفور له جلالة الملك فيصل الاول المعظم طيب الله ثراه .

كما امرني ان اشكركم وجميع المسلمين في المانيا على ما اظهرتموه من رقة الشعور والاحساس بمناسبة اعتلاء جلالته اريكة العرش متمنيا للجميع حياة سعيدة حقق الله آمالكم باكبر قدرة المقتدرين ؛

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

١٦٠

البلاط الملكي
الديوان

الرقم/خ/ ٥٠

بغداد في ٢ تشرين الاول ١٩٣٣ .

سعادة الشيخ الهمام الدكتور زكي باك كرام المحترم
برلـــين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

امرني مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ان اعرب لكم عن شكره الوافر وتقديره الفائق على ما تقومون به من الاعمال المجيدة والجهود الجبارة في سبيل اعلاء كلمة العرب ورفع اسم ابناء الناطقين بالضاد بين تلك الامم الغربية وانها لمفخرة تسجل لكم بالذكر الحسن والاثر الطيب . فسيروا بقوة ايمانكم ورباطة جأشكم ولا تلتفتوا الا الى صوت الضمير الحي والواجب المقدس ولتكن شعاركم الثبات في العمل والاقدام بعد التفكير فانهما الطريق الامين الموصل الى غايتنا السامية وهدفنا المنشود وما ذلك على همم امثالكم بعزيز .

بناء على الهمة ترسل اليكم بهذا البريد راية عراقية وصورة جلالته المحبوبة آملين ان تسمعونا اخبار الحفلة التأبينية التي ستقيمونها في برلين وما يبدو بخاطركم من الافادات .

وختاما اتمنى لكم الموفقية التامة والسعادة الشاملة ولابناء الامة العربية النجيبة الرقي والرفاه ، ودمتم باحترام !

الديوان
[signature]
سكرتير صاحب الجلالة الخاص

Sekretariat Königs
Faisal

١٦١

البلاط الملكي
الديوان

نظرا لعدم تمكنا من ارسال التصوير على الكارتون
لحجمه الكبير فقد اضطررنا على ارسال الصورة بهذه
الصورة راجين ان تقوموا بوضعه على كارتون ثاني بمعرفتكم

König Ghazi
schickt seine Foto,
als Geschenck

١٦٢

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ١٩ تشرين الاول ١٩٣٢.   الرقم/ط/٩٤

حضرة الدكتور زكي كرام المحترم

تحية واحتراما . وبعد فقد اطلع مولاى حضرة صاحب الجلالة على كتابكم اللطيف المؤرخ في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ المتضمن تهنئتكم بمناسبة دخول العراق عصبة الامم ، وأمرني ان اعرب لكم عن سروره بما اظهرتموه من عواطف سامية وشعور شريف ، متمنيا لكم التقدم والسعادة الدائمين ؛

واقبلوا فائق الاحترام ؛

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

Nr 58/ Dan. 20857 Nuri Ryad

١٦٣

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٢.   الرقم/ط/

حضرة الشهم الامين الدكتور زكي بك كرام المحترم
برلين

بعد التحية

امرني مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ان اعرب لكم ولعموم رفقائكم على ما اظهرتموه من الولاء الصميمي والشعور النبيل باقامتكم حفلة اربعين جلالة فقيد العروبة الغالي المغفور له الملك فيصل الخالد وما بذلتموه من الجهود في سبيل رفع اسم العرب عاليا بين الامم الاوروبية عن شكره السامي وتقديره الفائق سائلا المولى تعالى ان يأخذ بيدكم لاتمام الاماني والامال لنجاح القضية العربية واساسها وتنفيذها بكل فال ونفيس .

وختاما ارجو لكم الموفقية التامة في كل اعمالكم ؟

سكرتير صاحب الجلالة المخلص

علي جودت بك الايوبي

Sekretariat des irak. König

١٦٤

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ١٨ شباط ١٩٣٤. الرقم/ط/ ١٩٢

حضرة الدكتور الفاضل زكي كرام المحترم
برلـــين

امرت ان اعرب لكم عن شكر مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على كتابكم المتضمن تهنئتكم بمناسبة قران جلالته الميمون متمنيا لكم كل عز وهناء وسعد واقبال .

سكرتير صاحب الجلالة الخاص

Sekretariat
König Faisal
im Namen des Königs

Nr 53/Jan. 2005 / Umar Ryad

١٦٥

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ١ نيسان ١٩٣٤.   الرقم/ط/ ٢٢٨

حضرة الاستاذ الدكتور زكي كرام المحترم
برلين

بعد التحية

بأمر مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أشكر لكم تهنئتكم الحميلة بمناسبة عيد الاضحى المبارك متمنيا لكم كل خير وهناء وسلام ؟

وكيل السكرتير الخاص لصاحب الجلالة

Cabinet chef [illegible]
[illegible] König
Faisal

N: 55 / Dec. 2005 Umar Ryad

١٦٦

البلاط الملكي

بغداد في ١٠ حزيران ١٩٢٥

الرقم

حضرة الفاضل الدكتور زكي بك كرام المحترم

برلين

امرت ان اعرب لكم عن شكر صاحب الجلالة على تهنئتكم بميلاد سمو ولي العهد متمنيا لكم السعادة والهناء ٤

ع سكرتير صاحب الجلالة الخاص

١٦٧

البلاط الملكي
الديوان

بغداد في ١٠ كانون الثاني [illegible] [illegible]

حضرة [illegible]
[illegible]

بعد السلام عليكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٦٨

احمد الجابر الصباح
كويت

AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

KUWAIT.
(P. G.)

٧/٦/١٣٤٨ موافق ٩/١١/٢٩ الى برلين !!

حضرت الافخم الصاحب العزيز الدكتور زكي حشمت كرام المحترم

تحية وسلاما !!

بعده بعد التحية اخذت كتابكم المؤرخ ١٥ الماضي مع مذكرة الادوية المفردة بالبريد وفهمت ماتضمنهما – انني اشكركم على ذلك – فعليه ارجوكم ان ترسلوا لي اجناس الادوية التي ذكرتموها في معملكم الكماوي قدر يسير لكي يمكننا تجربته ونفعل ماهو لازم – هذا وبالختام اهدي تشكراتي ودمتم /

محبكم

١٦٩

احمد الجابر الصباح
كويت

AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

كويت ٢٢ شوال ١٣٤٨ مرلمن KUWAIT, (P. G.)

لحضرة الاكرم المحب الافخم الدكتور زكي حشمت كرام المحترم لازال مـوفـقا

تحية وسلاما — وصلني كتابكم العزيز المؤرخ ٩ رمضان ١٣٤٨ و٨ شباط ١٩٣٠ ومضمنه رسوم الاسلحه الموجوده بطرفكم وقد فهمت جميع الشرح المدروج بظهر كل رسم بندقيه — فلهذه اشكركم على هـذه الملاحظه !!

انّ من تلك الاسلحه قد وافقنا جنس واحد من البندقيات الماوزر الماني ولهذا ارجوكم ان ترسلون لـي بالبريد بندقيه واحده كمثال هـي —

(بندقيه ماوزر الماني اصلي عيار ٧/٩٢ مليمتر مودل ٨٨ لاجل الخياله معها بتمبها من قشاط و خراطيش) ——

ارسل بطيه ثمانية جنيهات حوايل بريديه على حساب هذه الارساليه العسكريه — اني مؤمل انّ هذا الجنس سيوافقنا وسوف نفيدكم حينئذ عن كمية المبلغ الذي نحتاجه مع الشكر !!

خصوص الادويه سنرسل لكم تعريف بعد هذا عن مقدار ماتحتاجه مفصلا — وبالختام دامت ايامكـم بالتوفيق والسرور ودمـتم / ....

١٧٠

احمد الجابر الصباح
كويت

AHMED ALJABER ALSABAH
KUWAIT

KUWAIT.
(P. G.)

كويت ١٩ رجب ١٣٤٩

حضرة الافخم المحب الدكتور زكي كرام المحترم

تحية وسلاما !!

بعد ما كتابكم رقم ٢١ جماد الثاني وايضا اريخ نرتج حواله ثلاث بنادق من جنس البنادق المستعملة حد ثلاثي فابرقات طرفكم فشكرالكم !!

مطلوب افيدكم ان الرزم الشاملة ثلاث بنادق ومواسيرهم وصلت تماما تأسف لأخبركم ان البنادق لم تكن شبقا الرغبتنا ولا جنس الرسوم التي طلبنا منها وايضا الهيكل حسبهم غير اطمئن حسب اشاركم بما الكهم منهم ارسالها !!

بما تطلبه انا بالوقت الحاضر ما لنا فكر بطلب اي جنس من البنادق بل نشكركم للبهلعى همتكم وملاحظتكم بخصوص هذه الأشياء ؛ بطيه حواله على لويدس بنك لندن بمبلغ اربعة عشر باون وثمان شلنات لحساب البنادق المرسوله واربوا افادة تلغرافية بوصول المبلغ وارسال حراسات البنادق ؛ هذا ارجنا نتلمس منونيتنا ونشكرا تعبكم ودمتم/

مسلم

Cheque No. 941-W.501,004 شك
11. 12. 1930 ٠٦ ٢٦ / ٦ / ٢٢
£. 14./8./—
Lloyds Bank Limited - London

١٧١

Ahmad Al Jabir Al Sabah

KUWAIT.

احمد الجابر الصباح

كويت

كويت ٢٢ رمضان ١٣٥٠ هجريه

جناب الافخم المحب العزيز الدكتور زكي كرام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعده ، في ابرك ، انه اخذت بيد المحبه
كتابكم العزيز المؤرخ ٨ الجاري الشهر بيد محبتكم والمتضمن التهنئه بحلول شهر
رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد . فشكرت وادعو الله تعالى بحفظكم وان يجعلكم
ويجعلكم من العائدين الى امثال امثاله سنين عديده متمتعين بحلل الصحه
والاقبال وبلوغ الأمن والأمال منه وكرمه آمين

هذا الجمال المطلوبه بادرنا بتوفيرها شقة العرابيه نرجو مواصلتكم رسائلكم
السارة بما يلزم متنوعين ودمتم موفقين/

محبكم

-١٧٢-

مورخه برج سنه ۱۳۰ شمسی
مطابق ماه سنه ۱۹۲ ع

Königlich Afghanische
Gesandtschaft.

Berlin, den 9.Februar 1929

Auf Grund der Besprechungen, die mit Herrn Dr. Zeki Kiram geführt wurden und im Anschluss an sein Schreiben vom heutigen Tage, betreffend den Kauf von 5000 Gewehre System Lee-Enfield mit Riemen, Bajonetten und je 1000 Patronen, beauftragt hiermit die Gesandtschaft Herrn Dr. Zeki Kiram, wegen des Ankaufes der Gewehre für die Afghanisch Regierung nach Litauen und andere Länder zu reisen und mit den Firmen sowie Regierungen in Verbindung zu treten und über Preise und Lieferungsbedingungen der Gesandtschaft Bericht zu erstatten. Nach dem Einverständnis der Gesandtschaft wird sich Herr Dr. Zeki Kiram betreffs des Vertrages in näheres Einvernehmen mit den zuständigen Stellen setzen.

M. Amin

Königlich Afghanischer Gesandter.

أرشيف الصور الشمسية

لا يقتصر التعريف بأي أرشيف على الوثائق المكتوبة فقط، بل إن أي مجموعة من الوثائق تتضمن أخبارا يجب أن تبرز بمختلف أشكالها من مراسلات وسجلات شخصية وصور فوطوغرافية. ومن هذا المنطلق أصبحت للصورة التاريخية دور وأهمية فائقة لتدعيم البحث في شتى المجالات. ومن خلال الرصيد الفوطوغرافي يتجلى لنا بأن الصورة في الأرشيف هي وثيقة في حدّ ذاتها، يعتمد عليها الباحث خلال رؤيتها بأنها " كشاهد مرئي" على العصر وذلك لما تحمله من معلومات تاريخية ومن كونها أداة هامة وفعالة لفهم وإعادة هيكلة بناء الماضي . وفعالية الصورة تتضح من خلال ما تحمله في خصوصياتها من الوضوح، والعمق والغموض، وازدواجية المعنى مما لا نجده في النص المكتوب. وقد تساعد مثل هذه الصور على فك رموز النص المكتوب وإضافة المعاني التاريخية التي يستقي منها المؤرخون معلومات فياضة جيلا بعد جيل.

هذه المجموعة من الصور هي مجموعة مختارة من ألبوم الصور الشخصي لزكي كرام ويحتوي هذا الألبوم على قرابة ٤٠٠ صورة التقطها خلال زياراته لليمن. وتعد هذه الصور رصيدا ذا أهمية حيث أنها لا تنتمي فقط إلى أرشيف عائلي، بل تعكس لنا جانبا مهما في تاريخ اليمن. وقد أوردنا هذه الصور بحسب الترتيب الذي عمله زكي كرام عدا الصورة الأولى والتي قد التقطت في أول

زيارة له عام ١٩٣٠. وقد استخدمنا في تعريف هذه الصور ما كان يكتبه كرام باللغة الألمانية جانب بعض الصور.

وتوضح لنا هذه المجموعة المختارة مدى أهمية الصورة كوثيقة إلى جانب الوثائق المكتوبة التي عرضناها من قبل. من خلال الصورة يمكن لنا أن نستشعر الأحداث التاريخية المرتبطة ليس فقط بتجارة السلاح والجيش اليمني، بل بالحياة اليومية لليمني العادي في فترة الإمام. وقد استخدم كرام بعض هذه الصور في مقالات نشرتها بعض الصحف الألمانية والتي غذت بكل تأكيد الجانب المعرفي عند بعض الألمان المهتمين بالشأن اليمني في ذلك الوقت. وهذا يوضح لنا مدى أهمية هذه الصور في عكس بعض الجوانب الإجتماعية والأنثروبولجية للمجتمع اليمني بطوائفه المختلفة، وذلك لأن كرام استطاع أن ينخرط في كل الطبقات بحكم موقعه في القصر وقربه من الطبقة الحاكمة في اليمن في عهد الإمام يحيى.

من خلال هذه الصور يمكننا القرب أكثر إلى موقع الأحداث، فهي تشمل مجموعة نادرة للقصر وخاصة بعض الصور التي من المحتمل أن تخص الإمام يحيى والذي كان متحفظا في بعض الأحيان على التقاط الصور. ومن الطريف أن نرى أن كرام التقط بعض هذه الصور خلسة من بين أسوار القصر، وهذا هو السبب أنها ليست واضحة وبها بعض التشويش. وإلى جانب القصر وأبناء الإمام يحيى والطبقة الحاكمة تنزل بنا هذه المجموعة كما سنرى إلى طبقات

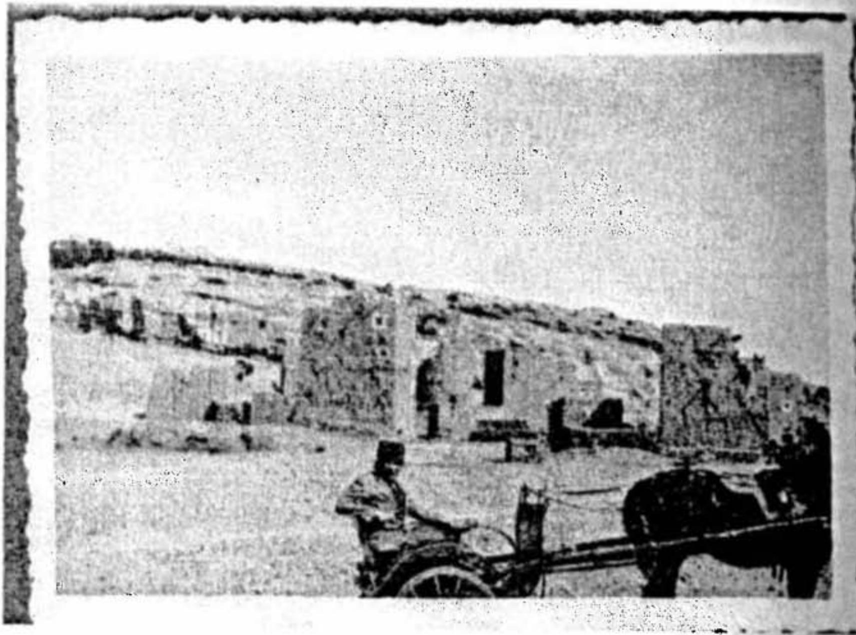
العسكر وعروضهم العسكرية إلى أنواع وطبقات الشعب بمختلف طوائفه من فلاحين ونساجين وعمال ميناء وبعض يهود اليمن. كما أن المجموعة تحتوي على صور نادرة للمستشفى الإيطالي وطاقمها وبعض العمليات الجراحية التي كان يقوم بها الأطباء للمرضى اليمنيين. وتعكس لنا هذه الصور الروح التاريخية لألمانيا التي عاش فيها كرام، حيث أنه على مايبدو كان متأثرا بالثقافة والسياسة الألمانية في عصر النازية والتي كانت تهتم بدرجة كبيرة في دراسة وتصنيف الأعراق والأجناس البشرية.

١



زكي كرام أثناء زيارته الأولى لليمن في الحُديدة عام ١٩٣٠

٢



زكى كرام يركب عربة خيل

٣



قبيلة العزب فى صنعاء

٤



من المحتمل أن تكون هذه الصورة للإمام يحيى أثناء صلاته التقطها زكي كرام خلسة من وراء الأسوار

٥



من المحتمل أن تكون هذه الصورة للإمام يحيى فى حجرته

٦



الإمام يحيى سائرا في بهو قصره

٧



حجرة الإمام يحيى من الداخل

٨



أحد أبناء الإمام يحيى على ما يبدو

٩



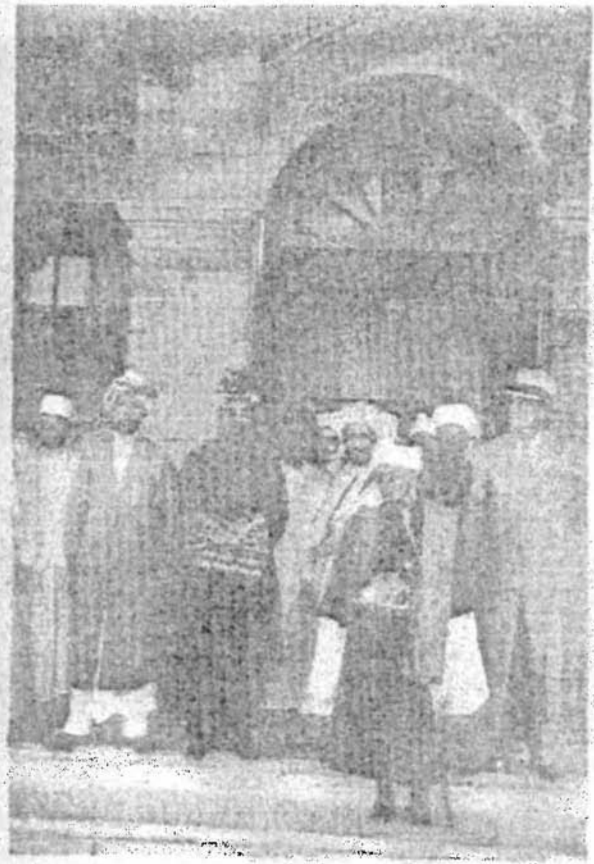
الأمير علي بن الإمام يحيى

١٠



بعض أبناء الإمام يحيى و هم صغار

١١



حسين ابن الإمام يحيى في عدن

١٢



منظم البريد الألماني

١٣



موظف البريد ومساعده "أتراك"

١٤



ساعي البريد (تركي الجنسية)

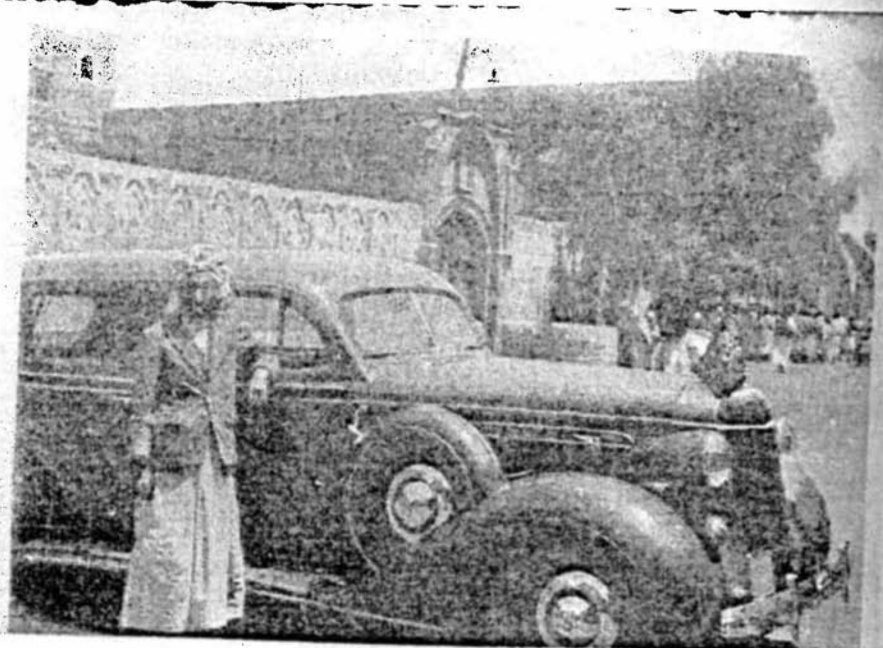
١٥



قصة هذه الصورة

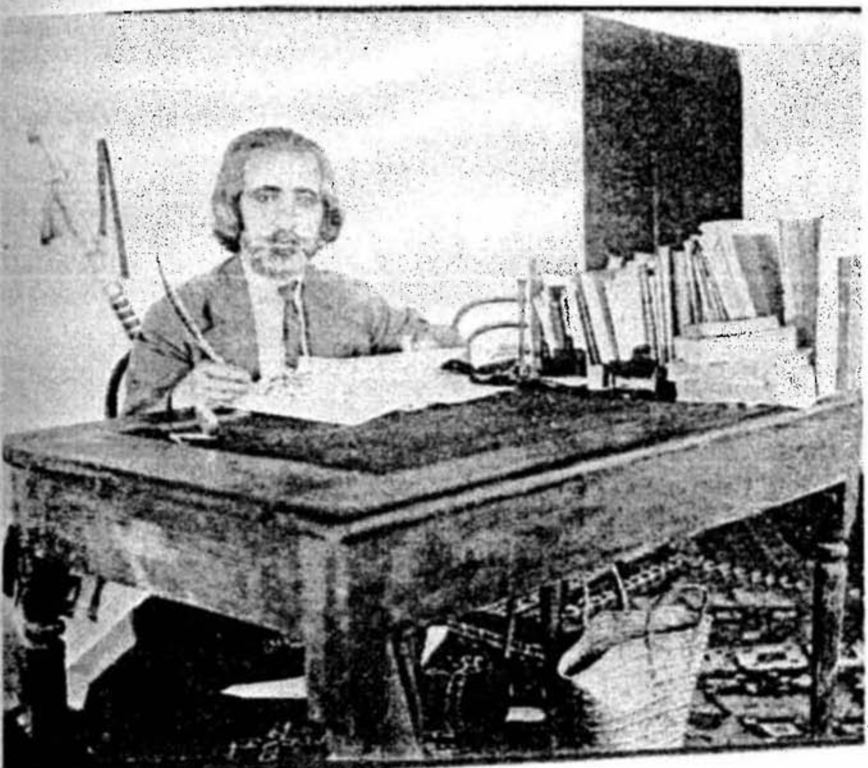
حكى لي هارون الرشيد نجل زكي كرام أن هذه الصورة تخص أحد أبناء الإمام يحيى والذي قد مات صغيرا. ولما سمع كرام بأن أمه الشابة قد اشتد حزنها وذلك لأنه لم يكن يسمح لها بزيارة قبر ابنها، تذكر دفن ابنيه في برلين. فطلب كرام زيارة القبر مع إمام المسجد الكبير بحجة تصوير المقابر وتقاليد الدفن في اليمن كجزء من دراساته. وبعد ذلك أرسل كرام بعض صور الصغير إلى أمه سرا ليثلج صدرها. وقد أرسلت إليه الأم بعض من الحلوى الملكية على طبق من دور الحريم من القصر جزاء صنيعه، فأكل بعض ما قدر عليه طوال الليل وأرجع الطبق، وقام برمي الباقي في دورة المياة خشية من أن يشك فيه أي شخص بأنه على علاقة بحريم القصر.

١٦



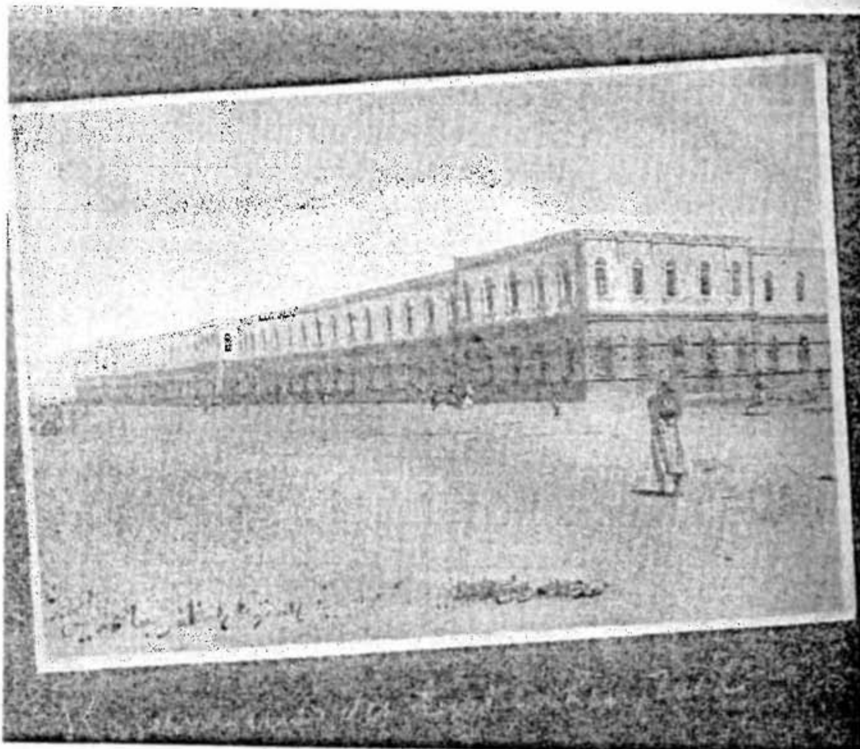
سيارة الإمام يحيى الخاصة

١٧



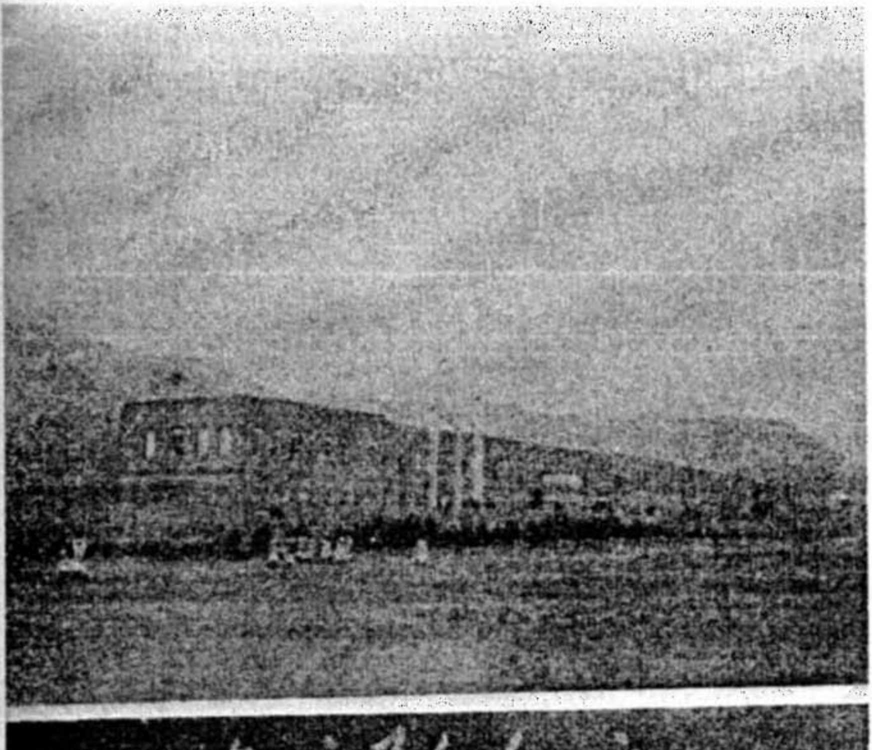
زكي كرام في مكتبه

١٨



مبنى للجيش من أيام الأتراك

١٩



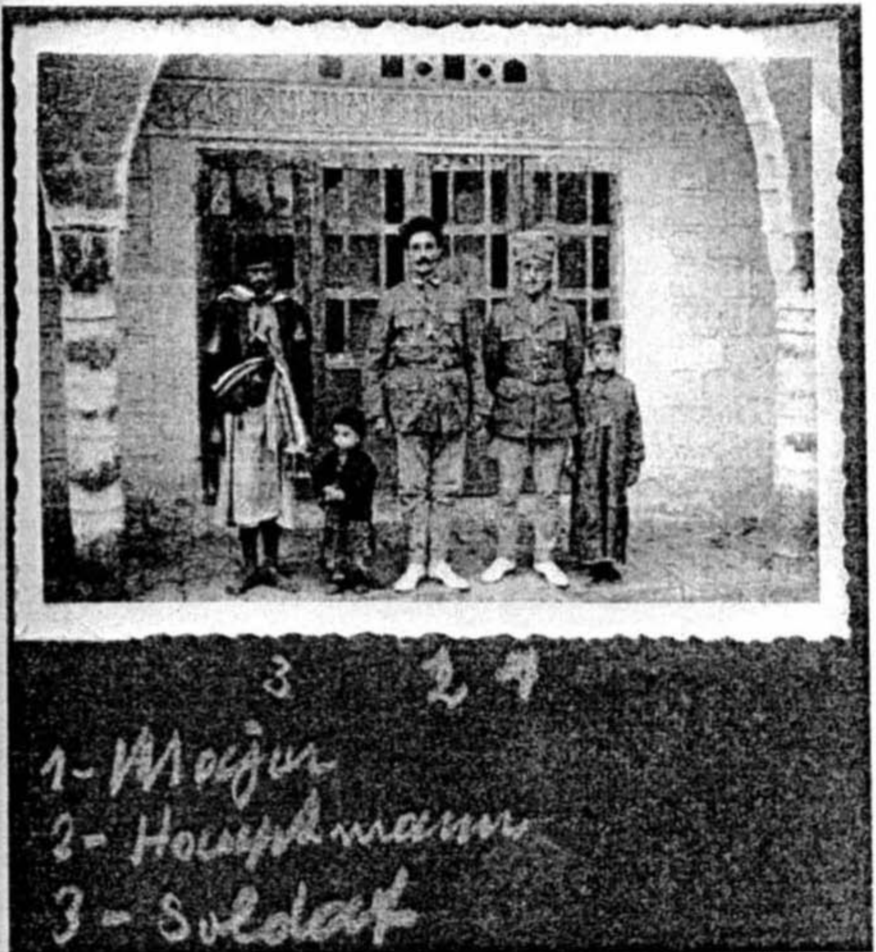
مصنع ذخيرة

٢٠



عسكري يمني برتبة (عقيد)

٢١



جنود يمنيون

١- عقيد

٢- رائد

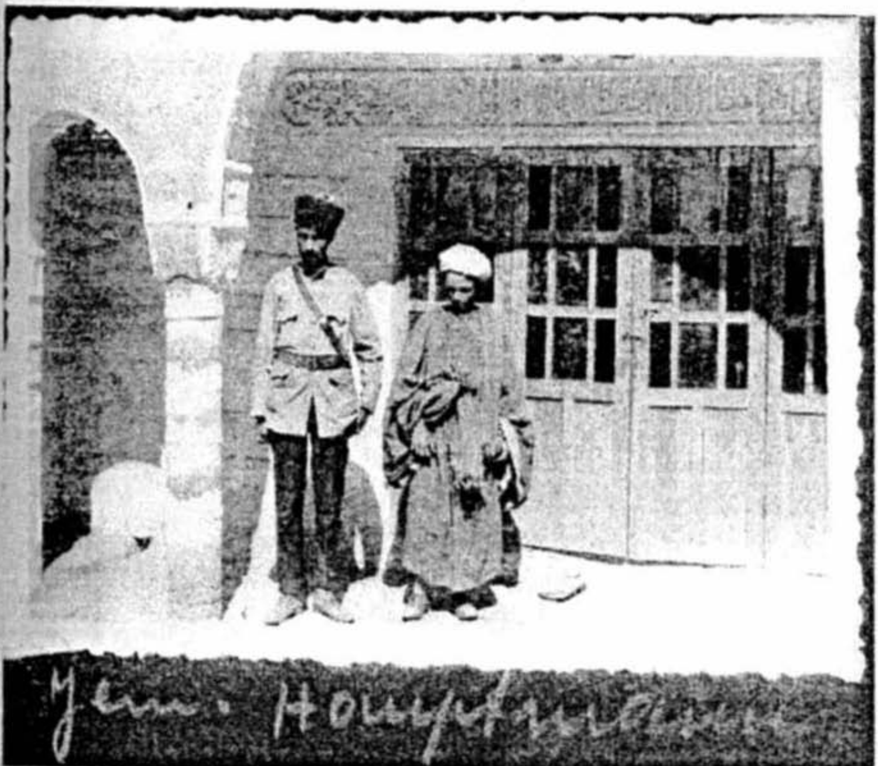
٣- جندى

٢٢



رائد يمني

٢٣



رائد يمني

٢٤



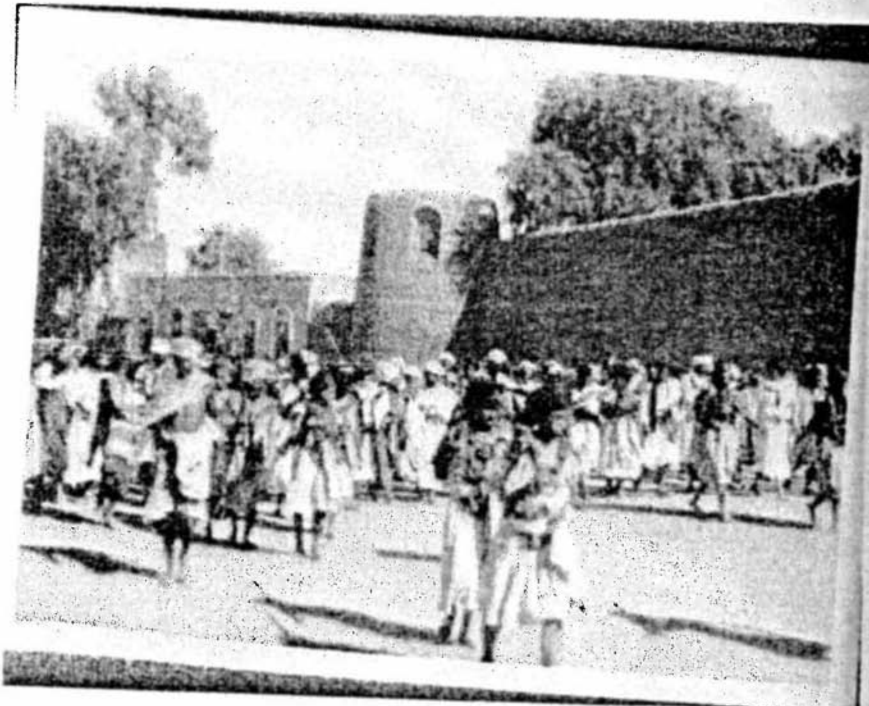
جندي يمني

٢٥



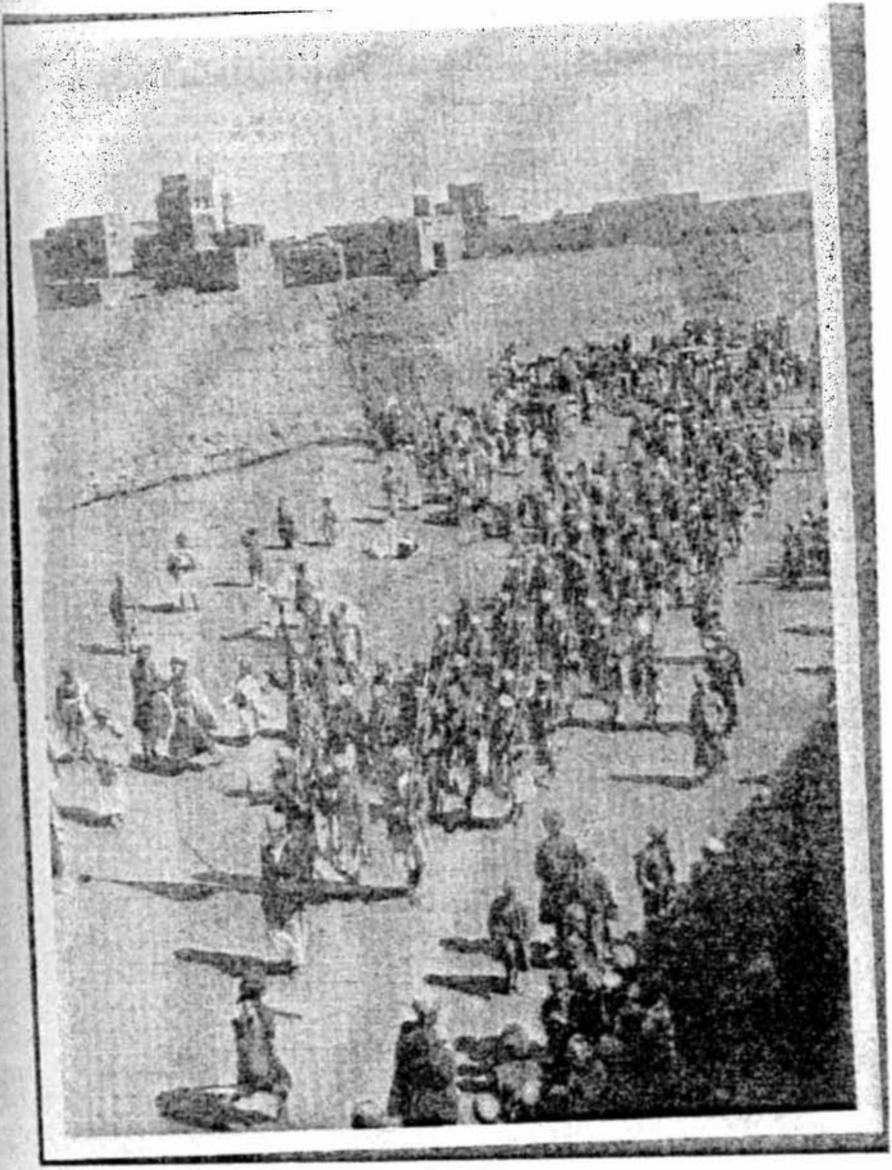
وجوه يمنية

٢٦



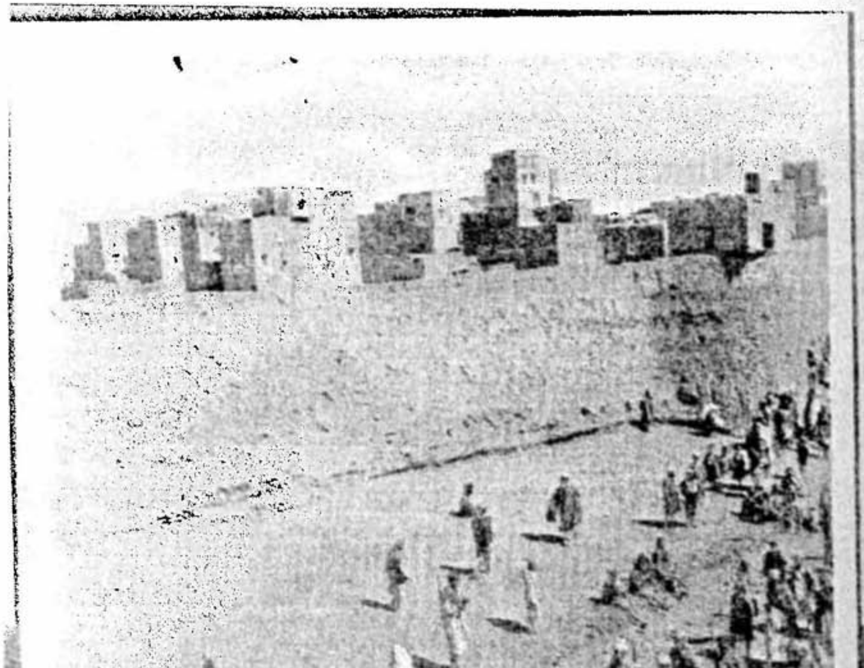
عرض عسكري

٢٧



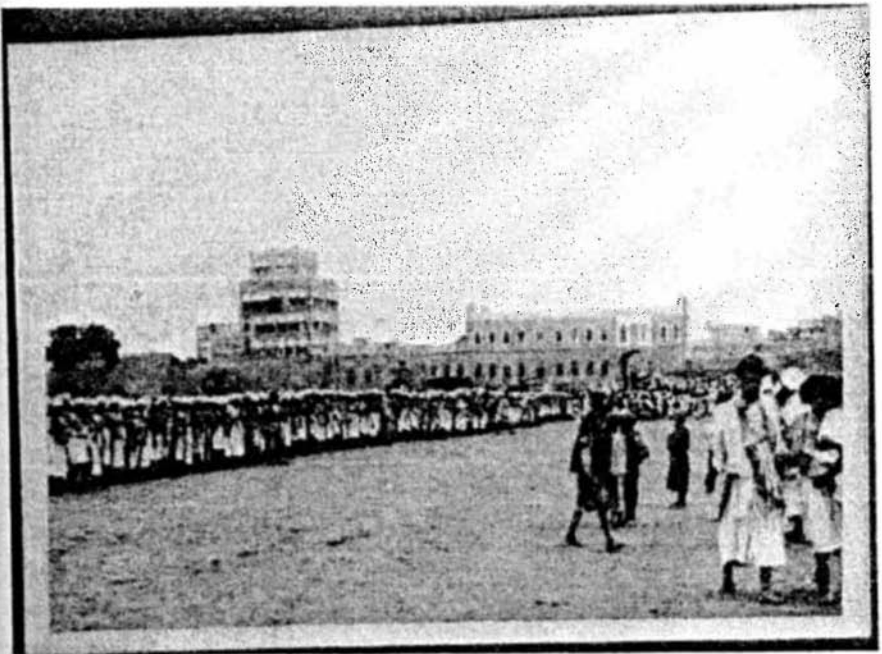
منظر عام لعرض عسكري

٢٨



منظر عام لعرض عسكري

٢٩



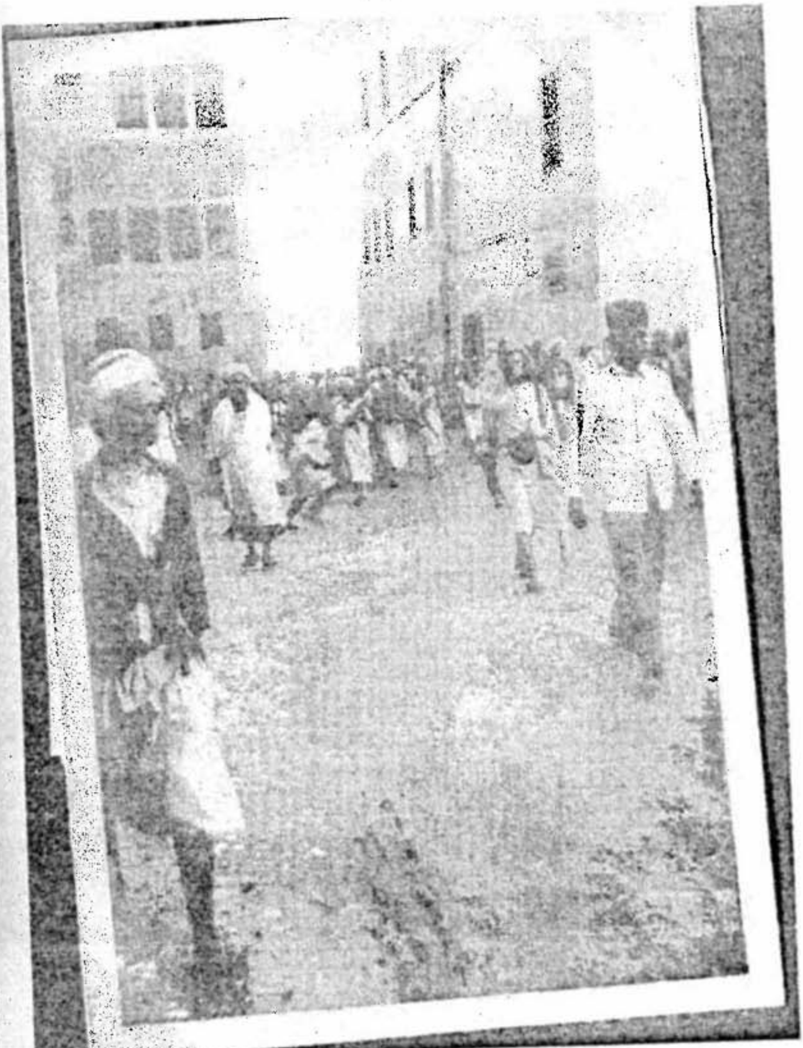
تدريب عسكري

٣٠



حرس السواحل في الحديدة

٣١



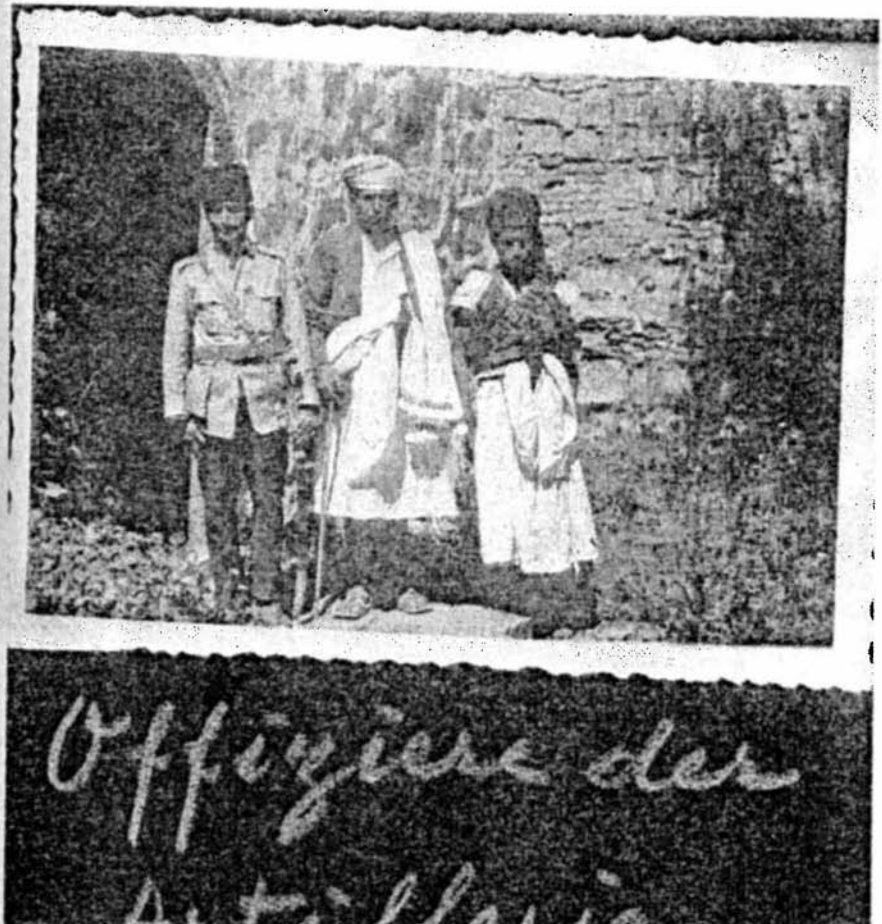
تدريب عسكري

٣٢



عقيد في سلاح المدفعية

٣٣



بعض ضباط المدفعية

٣٤



عرض للمدفعية

٣٥



بعض جنود المدفعية

٣٦



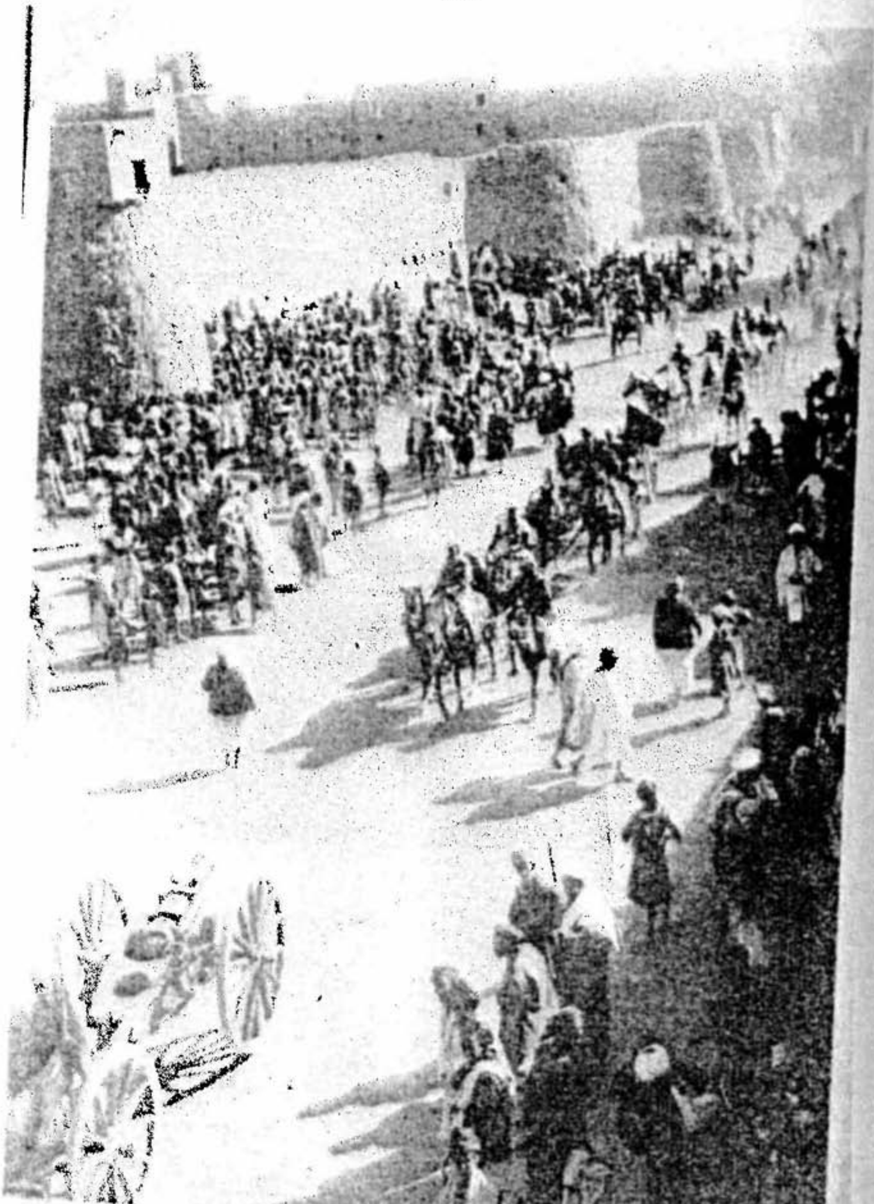
جنود المدفعية أثناء التدريب

٣٧



عرض عسكري للمدفعية

٣٨



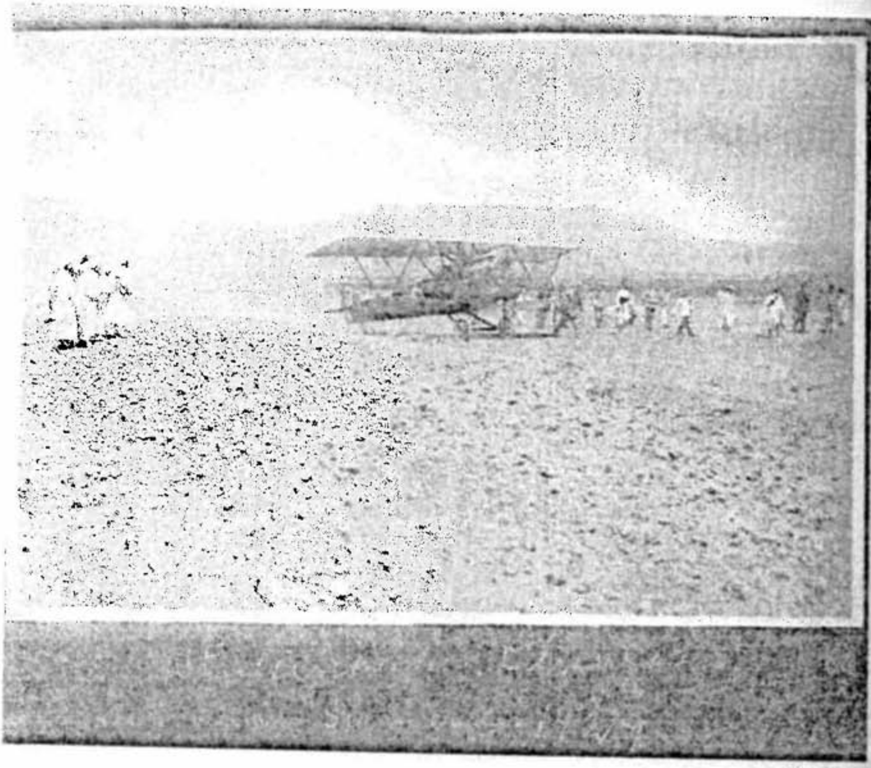
[illegible] لاة الجمعة

٣٩



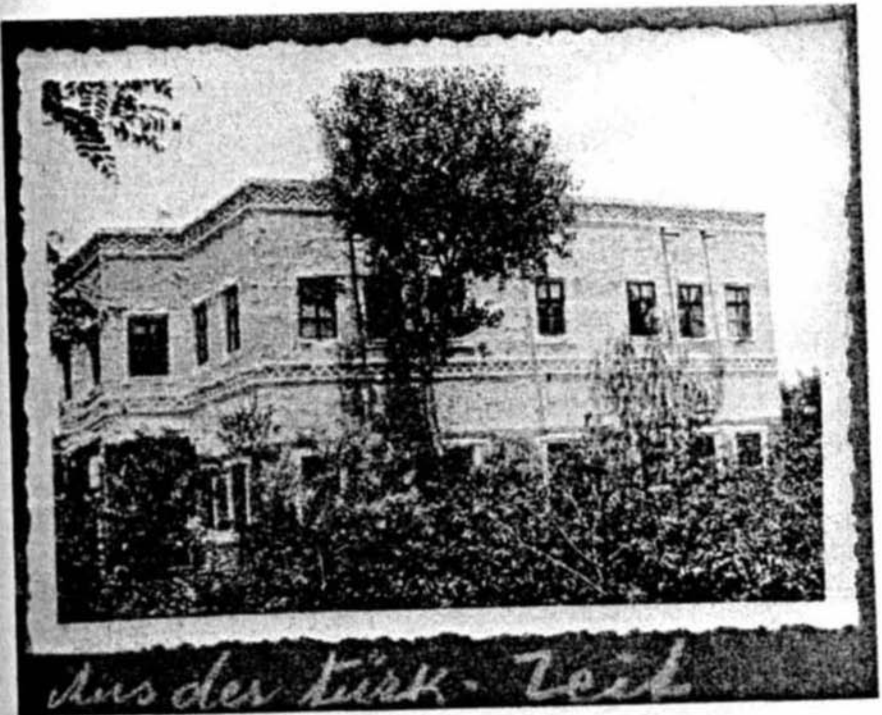
فرقة من خيالة الجيش فى الحديبية

٤٠



طائرة إيطالية في صنعاء ترجع إلى عام ١٩٢٩

٤١



مبنى يرجع إلى العهد التركي

٤٢



محافظ صنعاء مع عقيد ورائد وطبيب سوري

٤٣



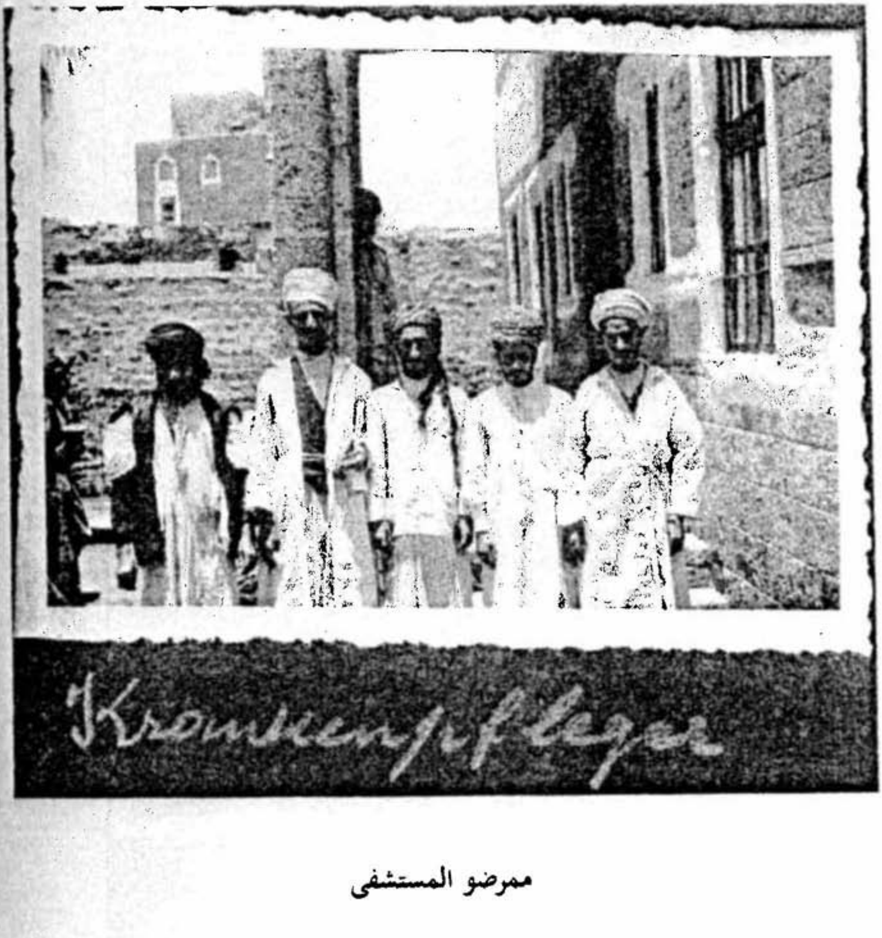
عملية جراحية في المستشفى الإيطالي

٤٤



كبير الصيادلة

٤٥



ممرضو المستشفى

٤٦



مساعد لطبيب إيطالي (صومالي الجنسية)

٤٧



منزل لاستضافة الدبلوماسيين

٤٨



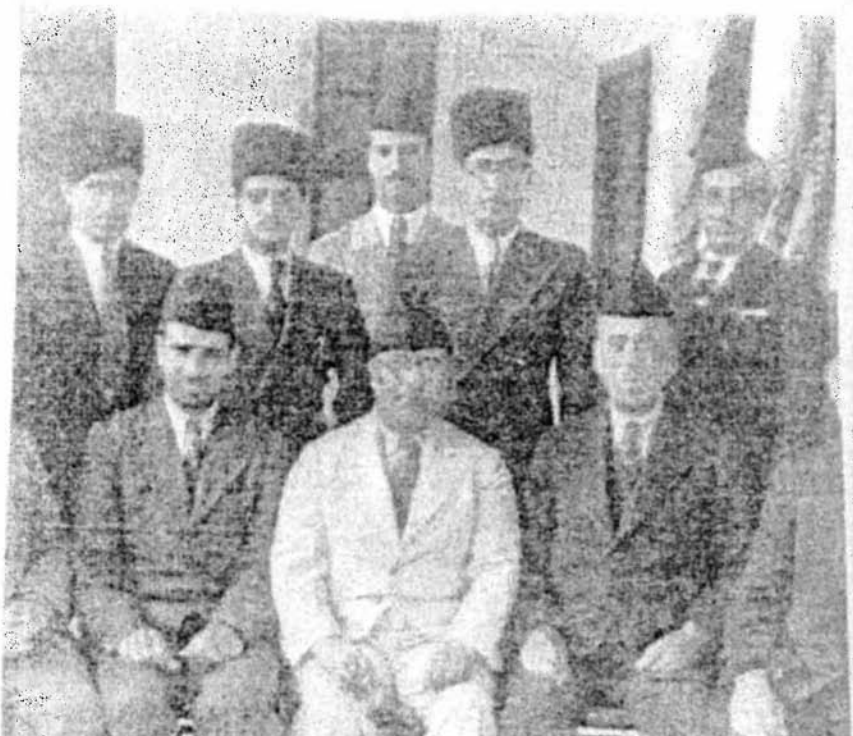
البعثة الدبلوماسية للعراق

٤٩



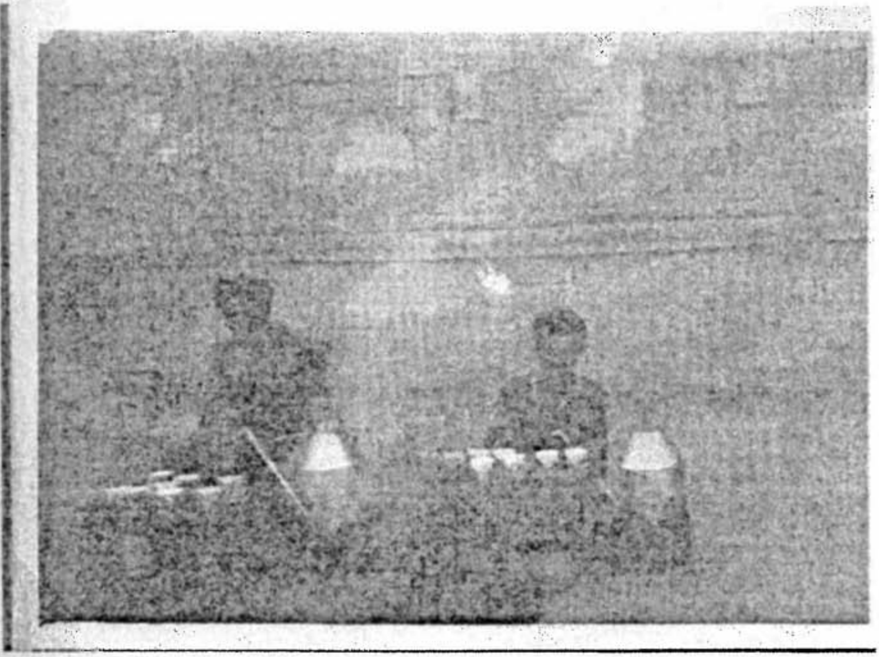
البعثة المصرية للتنقيب عن الآثار

٥٠



على ما يبدو أنها البعثة الدبلوماسية العراقية

٥١



بعض بائعي الطعام الجوالة

٥٢



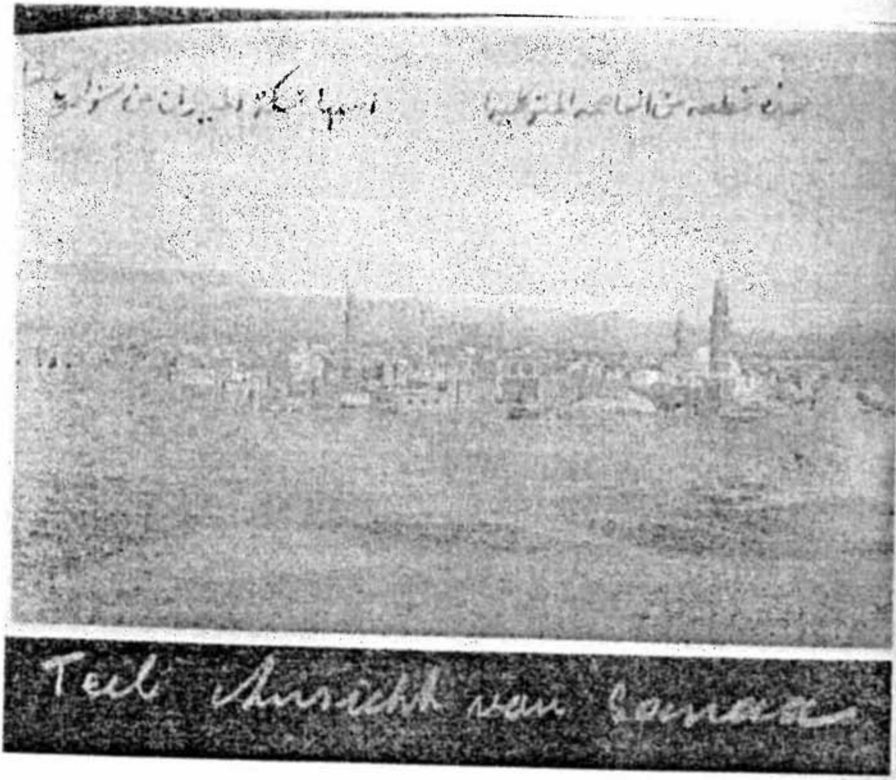
أطفال يمنيون

٥٣



وجوه يمنية

٥٤



سكة الميدان من شوارع صنعاء

٥٥



صناعة الغزل والنسيج في اليمن

٥٦



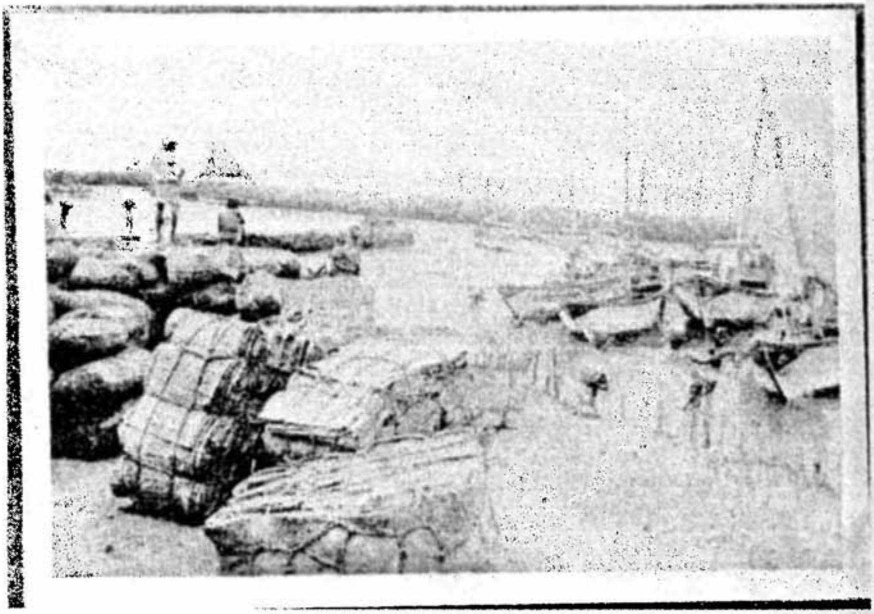
صناعة الطوب اللبن

٥٧



حرث الأرض بمحراث تجره بقرة

٥٨



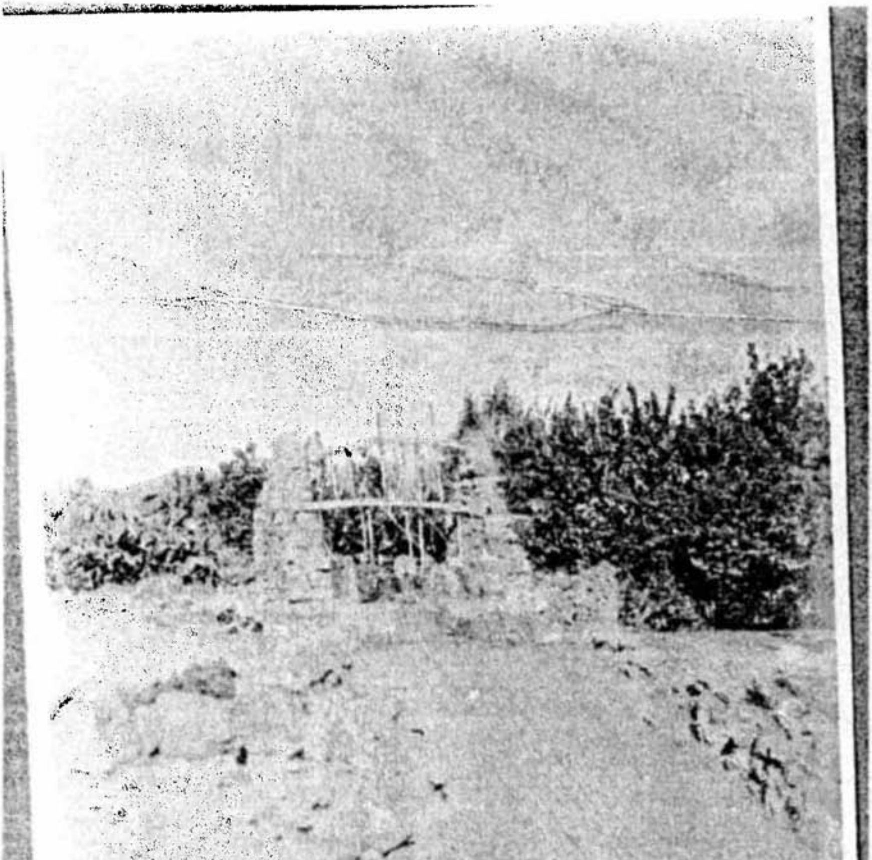
الشحن والتفريغ في أحد الموانئ

٥٩



عربة نقل تجرها الجمال

٦٠



ث ماد

٦١



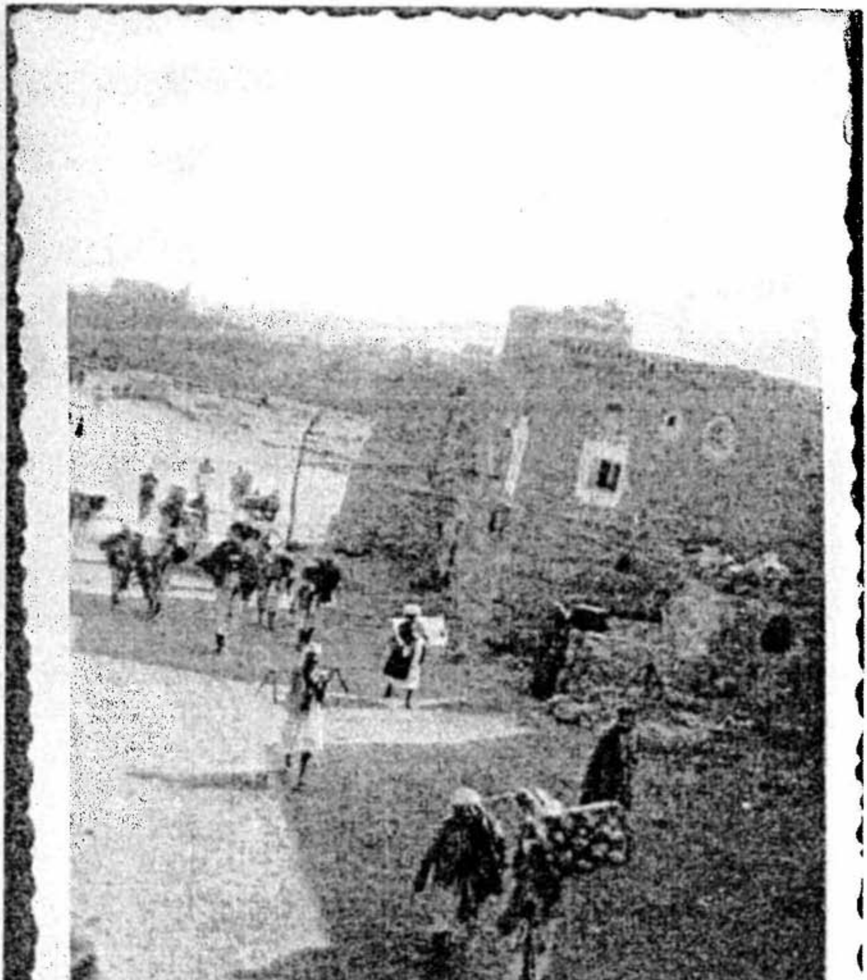
سيدات تجلبن المياه من بئر

٦٢



سيدات يمنيات يحملن مياه في الطريق للمنزل

٦٣



منظر عام لقرية يمنية

٦٤



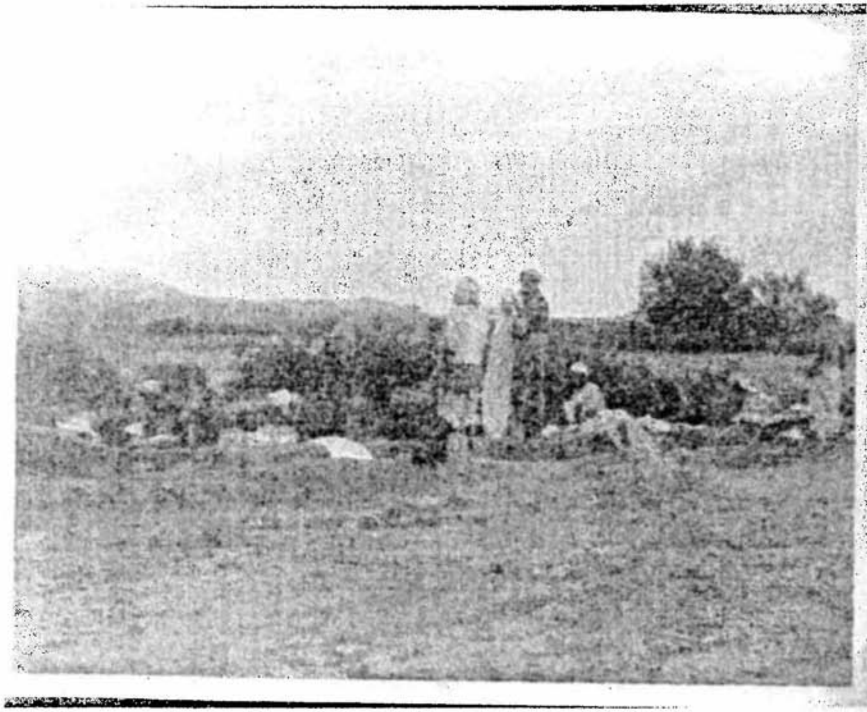
فلاحون

٦٥



غسل الملابس في قنوات المياه

٦٦



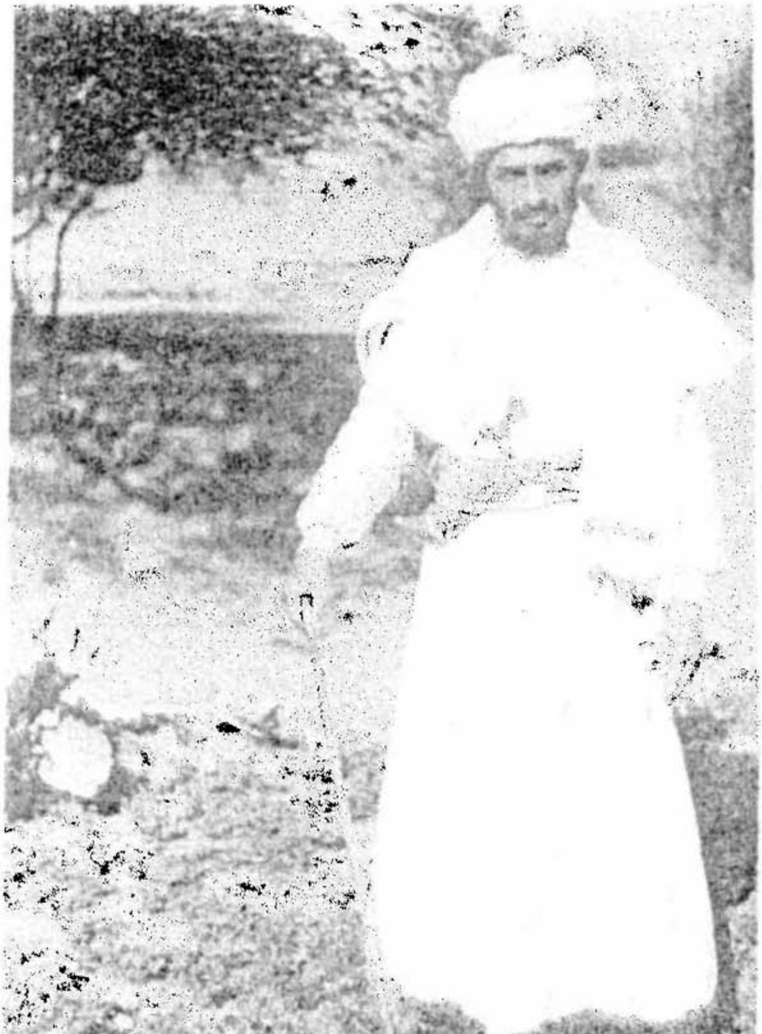
استحمام الرجال في قنوات المياه

٦٧



وجوه من أعيان اليمن

٦٨



أحد أعيان اليمن

٦٩



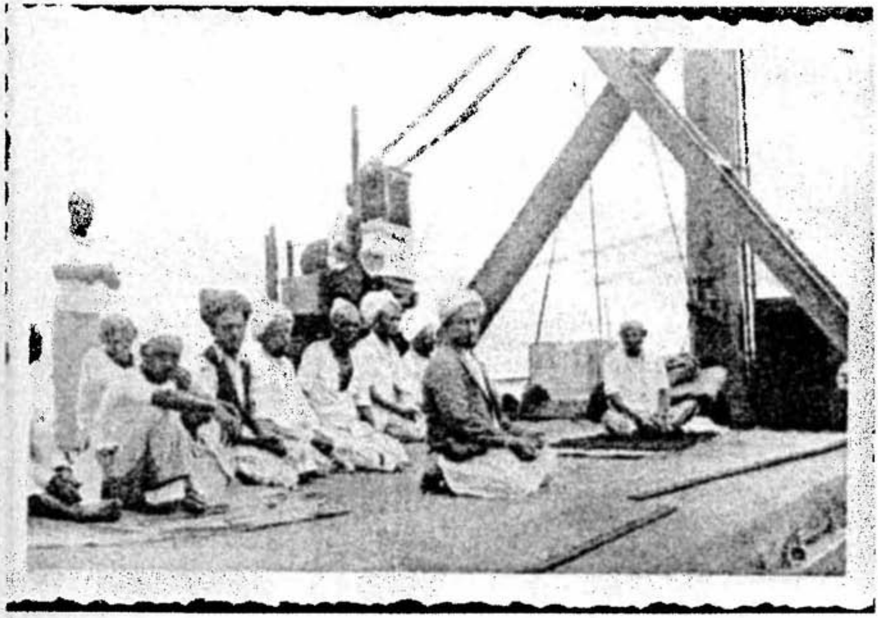
أحد أعيان اليمن يمتطي صهوة جواده

٧٠



بعض عمال النقل أمام شاحنة

٧١



بعض عمال الموانئ

٧٢



منظر أحد الموانئ

٧٣



أطفال يمنيون

٧٤



أحد الحريم

٧٥



نساء تحمل أقداح القهوة في طريقها إلى محل للجلوس والمسايرة

٧٦



سيدة يمنية

٧٧



„Die Heuschrecken sind da!“

NEUE
JZ
JLLUSTRIERTE ZEITUNG
Berlin, den 31. Mai 1934
Nr. 22 X. Jahrgang Preis 20 Pfg.

قصاصة من جريدة ألمانية عليها بعض الصور
التي كان يلتقطها كرام للحياة العامة في اليمن

٧٨



قبّاني يزن الحبوب

٧٩



بعض يهود اليمن

٨٠



Die jemenitischen Juden werden von den Arabern verachtet, dürfen nur auf Eseln reiten und müssen absteigen, wenn ein stolzer Araber vorbeireitet

صورة لبعض يهود اليمن في جريدة ألمانية التقطها كرام

٨١



نساء يهوديات يمنيات

٨٢



سيدة يهودية يمنية

٨٣



سيدة يهودية يمنية

هذا الكتاب

هو العدد الثاني من سلسلة دراسات وثائقية التي ولدت عملاقة، وهو كتابٌ مهم يَنشر فيه مؤلفه الدكتور عمر رياض مجموعة منتقاة من وثائق ضابط سورى خدم في الجيش التركي اسمه زكي كرام كان قد شارك في الحرب العالمية الأولى وأصيب في جبهة سيناء، ونقل إلي ألمانيا للعلاج، حيث أقام في برلين وتزوج من ألمانية، وساهم بشكل كبير في تدعيم الجيوش العربية في اليمن والسعودية والكويت وغيرها بالأسلحة الألمانية، كما كان له دور مهم في الحركة الإسلامية في أوربا في فترة ما بين الحربين العالميتين، وكان علي اتصال بزعماء الحركة الإسلامية في البلاد العربية من أمثال رشيد رضا وغيره، ولعب دورا مهما في تفعيل الخطاب الألماني الموجه للبلاد العربية قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية من خلال إذاعة راديو برلين.

ومجموعة الوثائق هذه مجموعة نادرة ومتميزة، ولا مثيل لها في الأرشيفات العربية، حيث عثر عليها الدكتور عمر رياض في منزل هارون الرشيد بن زكي كرام، وهى تساهم في سد ثغرة كبيرة في التاريخ العربي في فترة ما بين الحربين العالميتين، وهي ليست فقط مجموعة وثائق ومراسلات وعقود لصفقات سلاح، بل تتميز بوجود مجموعة نادرة من الصور الفوتوغرافية التي تصور حال الجزيرة العربية في تلك الفترة التي كانت تمر فيها بمرحلة مخاض سياسي نتج عنه الوضع السياسي الراهن للجزيرة العربية.

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة